الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر

تأليف
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري
توفي سنة 1131 هـ



تقديم وتحقيق
فاطمة نافع

دار ابن حزم
مركز التراث الثقافي المغربي

الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر

تأليف
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري
توفي سنة ١١٣١ هـ

تقديم وتحقيق
فاطمة نافع

دار ابن حزم
مركز التراث الثقافي المغربي

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

تقديـم :

كتب التراجم حلقة من حلقات المعرفة البشرية ترصد سيرورة تطور مجتمع من المجتمعات من خلال نحت تقاسيم وجوده عبر عرض الثقافة السائدة، والمعارف الموجودة، والعلوم المتداولة، وتجسيد شبكة العلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات، وكلها معطيات تسهم في تحديد معالم المعيارية الفكرية والقيمية للمجتمع، وإبراز أثره في صنع الأحداث.

وهذا الصنف من الكتابة يرخي بظلاله على الدراسة التاريخية باعتباره أحد الأسس التي تعين على استكمال الرؤية حول بنيات المجتمع إبان فترة تاريخية معينة. وكتاب الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، لمصنفه عبد الله بن محمد الفاسي، يعد لبنة من لبنات المصنفات التي تعنى بهذا الفن، وتراجمه تغطي مساحة القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، مشكلة فسيفساء مجتمعية قوامها : العلماء والأدباء والصلحاء والمتصوفة.

ومرد الاهتمام المغربي بفن التراجم لأسباب عدة منها :

1 ـ حفظ آثار العلماء والفقهاء والأولياء والشيوخ، وأصحاب المناقب.

2 ـ الاعتبار بمطالعة أخبار الأخيار وآثار الفضلاء وما كتب عنهم من نظم ونثر.

3 ـ اعتقاد الناس في شيوخ الزوايا، جعلهم يتناولون بأقلامهم مناقبهم، ويسهبون في الحديث عن حياتهم وأقوالهم، ومكاتباتهم وأجوبتهم، بحيث يتلقفون ذلك عنهم بتعطش شديد، ويدونونه في كتبهم وفهارسهم وتراجمهم.

حياة المؤلف :

عاش عبد الله بن محمد الفاسي إبان العهد الإسماعيلي الذي شهد نهضة علمية أثرت الخزانة المغربية برصيد لا يستهان به من المصنفات والمؤلفات التي تناولت مشارب معرفية مختلفة، تنبيء عن تبلور العطاء الفكري من علوم شرعية، وتراجم، وفهارس، وطب، وأدب، ورحلات وما شاكلها، وسجلت الفترة بروز أسماء علمية لامعة أمثال : محمد المرابط الدلائي، وعبد القادر الفاسي، ومحمد بن عبد القادر الفاسي، ومحمد المهدي الفاسي، وأبو سالم العياشي وغيرهم. ونستشف من خلال كتاب الإعلام بمن غبر، الاهتمام السلطاني برجال العلم والمعرفة، يقول المصنف أثناء ترجمة عبد الملك المراكشي المتوفى سنة تسع وثمانين وألف : « كان عالما، عارفا بالطب، وله معرفة بالأدب، وكان السلطان المظفر مولانا إسماعيل - نصره الله وأيده - يعظمه ويقربه.. " ونفس الاهتمام بالعلم ورجاله أبداه ولي العهد آنذاك محمد العالم، الذي أقام سوقا نافقة للعلم والأدب بمنطقة سوس مدة خلافته عن والده بالمنطقة، والتي غدت قبلة العديد من العلماء والأدباء.

وبلغ صدى الإشعاع الفكري المغربي ربوع المشرق ويكفي لإدراك ذلك، إطلالة على كتب التراجم التي صنفها المشارقة ونوهوا فيها بالعلماء والأدباء المغاربة. وهذه الحركة العلمية رافقتها تحولات سياسية هدفت إلى إعادة بناء الذات العامة بعد أن تمزقت أوصالها جراء الاضطرابات الناجمة عن غياب سلطة مركزية قوية عقب أفول نجم الدولة السعدية، وإرساء دعائم أمة متماسكة قادرة على مجابهة الأطماع الخارجية، بموازاة السعي إلى تمتين العلاقات الدبلوماسية مع دول أوروبا، وانبثق عن الجهود السياسية، نوع من الرخاء الاقتصادي تجلى في انتعاش الفلاحة والتجارة، مما انعكس إيجابا على أوضاع المجتمع.

وقد نشأ عبد الله بن محمد الفاسي في أحضان الزاوية الفاسية بمدينة فاس، الشيء الذي يبرز خصوصية الروافد التي استقى منها تكوينه العلمي والثقافي، فقد رأى نور الحياة بين جنبات مدينة فاس المتميزة بدورها العلمي عبر التاريخ، حيث اعتبرت في عداد المدن الإسلامية الرائدة في هذا الميدان، مثل القيروان

والقاهرة ودمشق وبغداد، واحتفظت بهذه السمة رغم ما داهمها من هزات سياسية تخللت تاريخها، فظلت مأوى للعلم ومجمعا للفنون، يؤمها العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء من كل حدب وصوب. ومع بداية الدولة العلوية شهد جامع القرويين بها ازدهار كثير من العلوم النقلية والعقلية، على الرغم من صدود. المولى إسماعيل عنها سياسيا حين اتخذ مكناس عاصمة لملكه وشملها برعايته، وربما نجم هذا عن الموقف الذي تبنته المدينة أول الأمر من بيعة السلطان، حيث ثارت ضده واتصلت بمعارضيه أحمد بن محرز والخضر غيلان، وأجمعت على محاربته.

ويمدنا كتاب الإعلام بمن غبر، بصورة واضحة المعالم عن الإقبال الذي حظيت به فاس من لدن طلاب العلم والمعرفة، يقصدها العديد منهم للتفقه والتعلم على يد علمائها وأساتذتها، ويتحفنا المؤلف بجملة من أخبارهم وأحوالهم.

وإذا كانت فاس هي الحاضرة التي ترعرع فيها المؤلف، فإن الزاوية الفاسية تشكل المنبع الذي ارتوى من معينه وعب منه أنواع العلوم والمعارف.

ومن المعلوم أن الشيخ أبا المحاسن الفاسي لما استقر عزمه في مطلع القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، على الانتقال من القصر الكبير للإقامة بمدينة فاس، اتخذ مسكنا له في أقصى الدرب الجديد من المخفية بعدوة الأندلس، حيث أسس زاوية فتحها في وجه الواردين عليه، ثم وضع برنامجا أسبوعيا للقراءة، جاء في مرآة المحاسن:

"ورتب في المسجد كرسيا لقراءة العمدة الحديثية تفقها والرسالة والمختصر بين المغرب والعشاء، فالحديث في ليلتي الخميس والجمعة، والفقه في سائر ليالي الأسبوع"(1) . في حين أسس أخوه عبد الرحمان بن محمد الفاسي الزاوية(2)

---

(1) مرآة، 41.

(2) كانت هذه الزاوية عبارة عن دار في ملك علي البحري الأندلسي، دفين روضة الانوار خارج باب الفتوح، وتهدّمتْ بعد وفاته سنة 980 هـ. وفي سنة 1027 هـ. وهبت لعبد الرحمان بن محمد الفاسي الذي بناها زاوية يجتمع فيها أصحابه للصلاة والذكر، ثم قام بتوسيعها بإضافة بعض الدور المجاورة لها.

الواقعة بحومة القلقليين من عدوة فاس القرويين، فلما اخترمته المنية، أشرف عليها عبد القادر بن علي الفاسي فأولاها فائق عنايته، واتخذها مقرا للتعليم والتدريس، وقد جدد بناءها مولاي إسماعيل فأصدر أمره إلى نائبه بشراء بعض الدور المجاورة لها فهدمت وزيدت فيها. وقد كانت زاوية القلقيين مقصدا للعديد من المريدين والرواد الذين يؤمونها للارتواء من ينابيع العلوم التي تدرس بها، ووجهة للعديد من العلماء من مختلف المناطق، للأخذ عن شيوخها وائمتها، وكتاب الإعلام بمن غبر، خير دليل على ما ذهبنا إليه، فهو يجسد الإقبال الذي شهدته هذه الزاوية من لدن مختلف شرائح المجتمع المغربي.

كما نعمت الزاوية الفاسية بعلاقات ودية مع السلطة المركزية لاسيما في عهد الدولة العلوية، فقد حظيت بكل احترام وتقدير من طرف السلاطين، ولا أدل على ذلك الرسائل المتبادلة بين مولاي إسماعيل والشيخ عبد القادر الفاسي وابنه محمد[1] مما يفسر الذروة التي تسنمتها خلال هذا العهد، والتي تبدت في دورين بارزين :

الأول : الحفاظ على التوازن داخل مدينة فاس برد الأمور إلى نصابها في حالة التمرد والعصيان، وبرأب الصدع بين الفئات الموجودة بالمدينة.

والثاني : كونها غدت ملجأ يلوذ به كل ثائر وشاق لعصى الطاعة، بحيث يصبح بمنجاة من نقمة السلطان مادام محتميا بحرمها.

ومن هنا نرصد مكانة الزاوية الفاسية داخل المجتمع الفاسي خاصة، والمجتمع المغربي عامة.

ـ البيت الفاسي :

يعد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي من أعلام مدينة فاس خلال العهد الإسماعيلي، ساهم بدوره في إثراء النتاج الفكري المغربي آنذاك. لا غرو وهو سليل بيت علم وصلاح، نبغ فيه عدد من العلماء الذين طبقت

---

(1) نشرت هذه المراسلات في مجلة هسبريس تامودا عدد 1962.

شهرتهم الآفاق، البيت الفاسي ذي المكانة المرموقة بين بيوتات فاس، والذي يقول فيه محمد بن الطيب القادري :

أبناء يوسف الإمام الراسي	شمس الولاية الشهير الفاسي
كم حملت عنهم شموس المغرب	من العلوم كالغمام الصيب
إذ مهدوا العلوم والطريقة	وحققوا الأسرار والحقيقة
وهاهم مثل يواقيت الدرر	في الانتظام أوكشمس وقمر[1]

وتمتد جذور آل الفاسي إلى بني الجد الذين كانوا يقيمون بالأندلس، من ذرية ذي الوزارتين أبي زكرياء يحيى بن فرج ابن الجد، وحفيده عالم الأندلس أبي بكر محمد بن عبد الله ابن يحيى، قطنوا أول الأمر بالقيروان وقرطبة، ثم رحلوا عنهما إلى لبلة التابعة لاشبيلية، ثم حل بعضهم بمالقة والبعض بإشبيلية إلى أن استولى عليها الإسبان سنة 646 هـ فالتحق من كان باشبيلية بذويهم في مالقة ومنها انتقلوا إلى فاس في حدود 880 هـ.

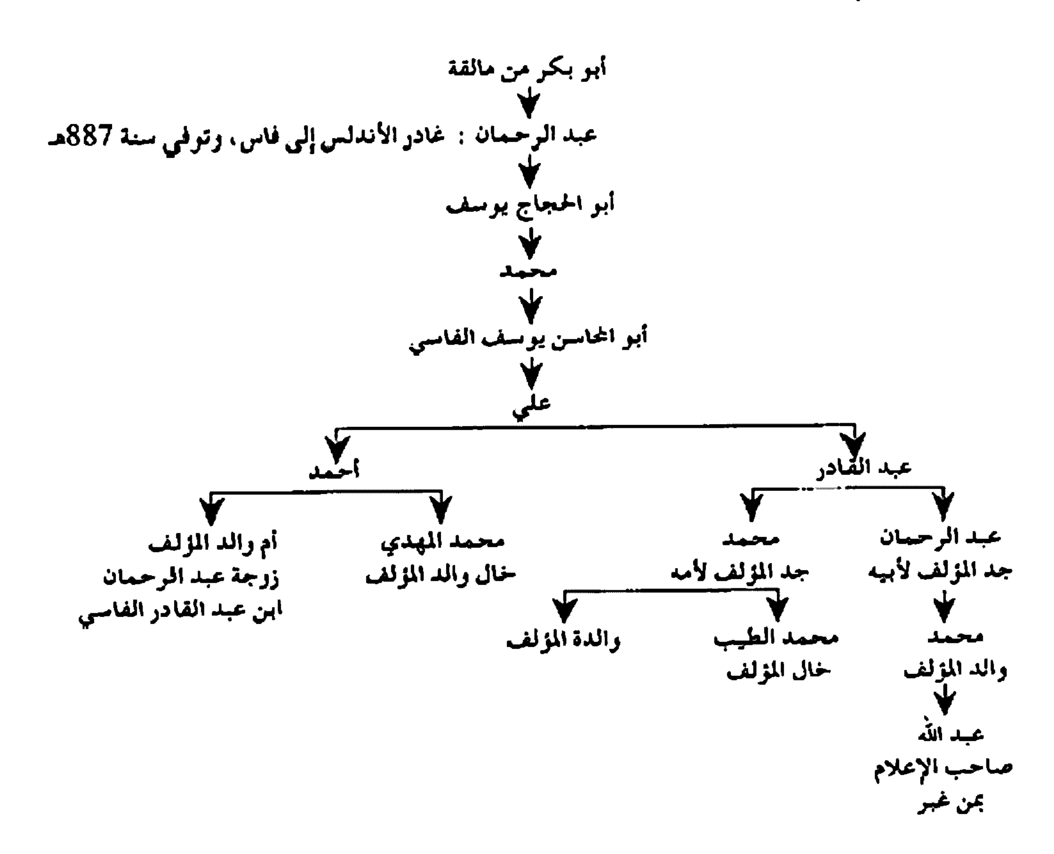
وأول من حل منهم بفاس عبد الرحمان بن أبي بكر محمد الحفيد مع أخ له، وانجب عبد الرحمان هذا ولدا أسماه أبا الحجاج يوسف، ثم توفي سنة 886 هـ. ولحق به أخوه ولبث يوسف إلى أن اشتد عوده، فاشتغل بالتجارة، ولتردده في تجارته على القصر من فاس غلب عليه لقب الفاسي وهو أول حامل لهذا اللقب، وجرى على بنيه من بعده، واخترمت المنية أبا الحجاج يوسف بالقصر سنة 920 هـ. وخلف عقبه بها. ثم انتقل حفيده وسميه الشيخ أبو المحاسن يوسف إلى فاس واستقر بها، وعنه تفرعت الشجرة الفاسية بفاس والقصر الكبير وتطوان وغيرها. فإلى هذه الأرومة والمحتد ينتسب عبد الله الفاسي، ونتعرف إلى أفراد أسرته المقربين من خلال كتابه : "الإعلام بمن غبر"، فوالده هو محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي، أما والدته فهي بنت محمد بن عبد القادر الفاسي، بدليل قوله أثناء ترجمة محمد الزامري المتوفى سنة ست وسبعين وألف : "..... وهو كان

---

(1) انظر، فريدة الدر الصفي في وصف الجمال اليوسفي، مخطوط م.ع. 1234 ك ضمن مجموع.

مؤدب الشيخين الجليلين، الجدين الفاضلين أبي زيد عبد الرحمان وأخيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي" المتوفى سنة أربع وثمانين وألف، وقوله أيضا : "ووصفه خالنا الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد الطيب" . فإذا كان خاله هو محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي فوالدته إذن هي بنت محمد بن عبد القادر الفاسي، وهي كذلك ابنة عم زوجها والد المؤلف. أما أم والده فهي أخت محمد المهدي الفاسي بدليل قوله في ترجمة محمد بن أحمد الفاسي وترجمة أحمد الغماري المتوفى سنة ثلاثة وستين وألف: "قال خال الوالد الشيخ أبو عبد الله المهدي" . ومحمد المهدي هو إبن أحمد بن علي إبن أبي المحاسن الفاسي. وبهذا تكون جدة المؤلف ابنة أحمد بن علي الفاسي زوجة لعبد الرحمان بن عبد القادر وابنة عمه، فجدته وجده لأبيه أبناء العم.

ونوضح ما أسفلنا بشجرة مصغرة لعائلة المؤلف.



لكننا لا نعرف بالتحديد تاريخ ميلاد مصنف الإعلام، والمعلوم لدينا أن والده ولد سنة ثمان وخمسين وألف، فإذا افترضنا أن هذا الأخير تزوج حوالي العشرين من عمره، فميلاد ابنه سيكون آخر السبعينات أو أوائل الثمانينات من القرن الحادي عشر الهجري على وجه التقريب.

وقد توفي عبد الله الفاسي في حياة والده سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف 1131 هـ/1718م.

المؤهلات العلمية للمؤلف :

إذا علمنا أن عبد الله الفاسي نشأ بفاس المدينة العلمية، وتربى في أحضان الزاوية الفاسية، اتضحت الرؤيا حول ملكاته المعرفية التي اتسمت بالأطلاع والمواكبة لما كان متداولا من العلوم والفنون، لاسيما أنه ترعرع في حجر والد عالم فقيه حصل على إجازات من علماء مغاربة ومشارقة، وله تآليف منها فهرسته المنح البادية، فحق له أن يكون بدوره عالما، فقيها، مؤرخا، أديبا كما وصفه بذلك معاصروه، فقد نعته الإفراني في غير ما موضع من الصفوة، ونزهة الحادي، بالأديب الفقيه، ويقول فيه محمد بن الطيب القادري في الأزهار الندية : «العلامة المؤرخ سيدي عبد الله بن الزاوية الرحلة سيدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي.

وقد تلقى المؤلف تكوينه العلمي على يد شيوخ الزاوية الفاسية، واستفاد ممن أمها من العلماء الأعلام، غير أننا لا نعرف على وجه التحديد شيوخه في العلم ما خلا اثنين ذكرهما في كتابه الإعلام، وأولهما والده محمد بن عبد الرحمان الفاسي، وثانيهما جده محمد بن عبد القادر الفاسي، ولم يترجم لهما لكنه أشار إلى أخذه عنهما، اما والده فهو الشيخ العالم الصوفي محمد بن عبد الرحمان ابن عبد القادر الفاسي، ولد سنة ثمان وخمسين وألف تخرج على يد جده ووالده وأجازه أبو سالم العياشي، وحج فأجازه الخرشي والزرقاني والشهرزوري وغيرهم. له مصنفات منها : المنح البادية في الأسانيد العالية، توفي

سنة أربع وثلاثين ومائة وألف. وأما جده لأمه محمد بن عبد القادر الفاسي فهو العالم العلامة، المحدث الفقيه المشارك أحد اعلام علماء فاس وفقهائها، أخذ عن والده وعمه محمد بن أحمد الفاسي، وأحمد الزموري، وأحمد الأبار، ومحمد بن عبد الرحمان بن جلال، وعلي الزرهوني، كما أجازه مجموعة من علماء المشرق، له عدة مؤلفات، ولد سنة اثنين وأربعين وألف، واخترمته المنية سنة ست عشرة ومائة وألف.

مؤلفات عبد الله الفاسي :

إذا كان الإعلام بمن غبر، هو أهم إنجاز له في ميدان التاليف، فقد صنف غيره من الكتب الغير معروفة لدينا، ويشير في الإعلام إلى ذلك فيقول أثناء ترجمة عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي المتوفى سنة تسع وسبعين وألف : «وقد عرفت به في غير هذا الكتاب». وفي ترجمة عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة ست وتسعين وألف : «وقد عرفت به في غير هذا الكتاب».

وفي ترجمة محمد الفاسي الملقب بالسبع، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف: «وقد ذكرته بكتاب غير هذا».

وقد أشار عبد السلام بن سودة في كتابه دليل مؤرخ المغرب الأقصى، إلى أثرين من تصنيف المؤلف، أولهما أرجوزة أنيسة المساكين بذكر أولاد الشيخ أبي المحاسن، ويذكر أنها لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمان الفاسي الفهري، تكلم فيها على أولاد الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري، افتتحها بقوله :

يقول عبد الله ذو النقصان　　　فاس النجار المالقي الكناني

يقع في نحو المائة والخمسين بيتا توجد بالخزانة الفاسية بخط ناظمها ضمن مجموع[1].

---

(1) دليل : 2 : 376

وثانيهما تحفة الزمان وعقد الجمان في مناقب أبي الحسن علي بن عبد الرحمان.

لكن نسبة هذا الكتاب لعبد الله الفاسي تطرح إشكالا يتمثل في التعارض بين ما ورد في الدليل وما جاء في الإعلام، فعبد السلام بن سودة بعد ذكره عنوان الكتاب يعقب قائلا : «لبعض أصحابه كذا ذكره في ترجمته الشيخ الحضيكي في الطبقات، وأصله لصاحب الإعلام بمن غبر عرف فيه بالشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمان الدرعي الدراوي التادلي المتوفى سنة 1091هـ إحدى وتسعين وألف.

في حين يقول عبد الله الفاسي أثناء ترجمة علي بن عبد الرحمان الدرعي : «قد ألف بعض أصحابه تأليفا في مناقبه سماه : تحفة الزمان وعقد الجمان في مناقب أبي الحسن سيدي علي بن عبد الرحمان».

إذن فعبد الله الفاسي هو نفسه ينسب الكتاب لبعض أصحاب علي بن عبد الرحمان الدرعي مما لا يترك مجالا للشك بأنه ليس هو مصنفه، وقد أورد محمد المنالي في كتابه دوحة البستان، ترجمة صاحب تحفة الزمان، وأن اسمه سيدي أحمد العلج المتوفى سنة 1128 هـ.

ولا نعرف مؤلفات أخرى لعبد الله الفاسي، وربما يأتي يوم نقف فيه على كتابه الذي ذكر أنه عرف فيه ببعض الأعلام الواردة تراجمهم بالإعلام بصورة مقتضبة، ويمكن أن يكون فهرسا له.

وقد اخترمت المنية عبد الله الفاسي في حياة والده سنة 1131 هـ/1719م. بدون عقب كما أشار إلى ذلك صاحب عناية أولي المجد، وغالب الظن أنه قضى نحبه بمدينة فاس التي عاش بها، بحيث لم ترد أية إشارة عند الذين ذكروه إلى مكان الوفاة .

ولا ندري سببا لعدم ا هتمام أصحاب كتب التراجم به، لاسيما أن سنة وفاته لم تشهد أحد الأوبئة الفتاكة التي تحجب عددا من الأسماء بين ركام الأموات ، فتعجز الأقلام عن استيعاب ، تراجمهم لكثرتهم. وربما يعود السبب إلى موت المؤلف في شرخ شبابه .



التعريف بالكتاب :

- طبيعة الكتاب : يصنف كتاب الإعلام ضمن كتب التراجم التي عُنِيَتْ بحفظ آثار وأخبار أعلام عاشوا خلال فترة تاريخية معينة، وقد عرف هذا الفن من الكتابة، سواء إبان عصر المؤلف أو الذي يليه، انتشارا واسعا خلف حصيلة هامة من المصنفات أثرت معرفتنا عن أحوال المجتمع المغربي آنذاك، والإعلام يزخر بتراجم عينات مختلفة من الأعلام سواء منهم من عاش بمدينة فاس أو من وفد عليها قصد رشف رحيق علومها ومعارفها، لاسيما مريدي الزاويتين الفاسيتين بالمخفية وبحي القلقليين الذين نالوا حصة الأسد من تراجم الكتاب.

وهذا الانجذاب نحو التراجم طبع كتابات آل الفاسي بحيث صنفوا كتبا عدة في هذا الفن، وكان مدار حديثهم عن سير ذويهم وخاصة الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي الذي لا يكاد يخلو كتاب من ذكر مناقبه لعظم مكانته بينهم، ومن ذلك : كتاب ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب، لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي جد المؤلف لأبيه، ويعد هذا المؤلف من بين مصادر الإعلام، اعتمده عبد الله الفاسي في تراجم من تتلمذ على يد الشيخ أبي المحاسن الفاسي. وإذا كان عبد الرحمان الفاسي قد رصد ابتهاج القلوب، لمناقب أبي المحاسن وأقواله وأحواله ومكاتباته وأجوبته، ومن تتلمذ على يده، فإن مؤلف الإعلام، لم يقصر مصنفه على مناقب شيخ بعينه، ولم يخصصه لتراجم صفوة من الأولياء والصلحاء أو العلماء أو الأدباء، بل اتبع نسقا معينا ارتكز على تراجم من تتلمذوا على ثلاثة من شيوخ الزاوية الفاسية : أبو المحاسن يوسف الفاسي، وعبد الرحمان بن محمد الفاسي، وعبد القادر بن علي الفاسي. يستهل بذكر السنة ثم

يترجم للذين وافتهم المنية فيها كل على حدة، مبتدئا بالشهر واليوم الذي قضى فيه، ثم يحليه بما يليق به من ألقاب ومواصفات، فإن كان عالما ذكر شيوخه وتآليفه وتلاميذه، وإن كان متصوفا ذكر شيخه في الطريق، وأورد جملة من أحواله ومكاشفاته، وإن كان أديبا ساق ملحاً من أدبياته سواء كانت نثراً أو نظما.

وليست هذه قاعدة مطردة بل هناك استثناءات بحيث يقتصر أحيانا على ذكر اسم المترجم وبعض أحواله، وربما كان ذلك راجع إلى تعذر الإلمام بتفاصيل عن حياته.

ويشغل كتاب الإعلام بمن غبر حيز القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، الذي شهد أفول نجم الدولة السعدية وظهور الدولة العلوية، إلا أن المؤلف لا يورد تفاصيل عن أحداث هذه الفترة، ولا يذكر الحدث إلا إذا كان له ارتباط بصاحب الترجمة.

كما شهد مغرب القرن الحادي عشر الهجري انتشار المد الصوفي وتغلغل التصوف في كيان المجتمع، وأصبح لشيوخ الزوايا شأنا داخل مختلف الأوساط، لاسيما في ظل الأرضية السياسية المفككة والهجمة الاستعمارية التي انقضت على الثغور المغربية، مما جعل الإنسان المغربي يبحث عن بر الأمان وعن قوة ترد له اعتباره، ومن ثمة ازداد اقتناعه بنجاعة اتباع طريقة من الطرق الصوفية الموجودة في الساحة والتي قامت بدور لا يستهان به في الحفاظ على معنويات هذا الإنسان إتجاه الأزمات التي قصمت ظهر البلاد.

ونلمس التغلغل الصوفي في كتاب الإعلام من خلال التفاصيل التي يخص بها المؤلف تراجم من شهد لهم بالولاية والصلاح تتضمن كراماتهم ومكاشفاتهم، يذكرها بنوع من الإكبار والتوقير، لا غرو أنه متشبع بالروح الصوفية نظرا لنشأته في أحضان الزاوية الفاسية.

* الطابع الأدبي لكتاب الإعلام :

وإلى جانب النزعة الصوفية التي تنبجس من بين سطور الكتاب، نلمس النزعة الأدبية من خلال النظم والمقطوعات الشعرية التي تتخلل الكتاب برمته، ونلاحظ هذا الطابع الذي يطفو من حين لآخر حتى بالنسبة للنثر، بحيث يعمد المؤلف أحيانا إلى السجع ومثال ذلك ما قاله في تحلية محمد بن أحمد الفاسي : «الفقيه الخطيب البارع، الجامع لما تشتت من درر الفنون اللوامع، القاضي الأعدل، المشارك الأفضل... إمام سطع فجره، وطار في الآفاق ذكره، وهو في بلده المقلة التي بها يبصر، وكل أكبر فيها بالنسبة إليه يستصغر، رويت مكناسة منه بسلسال، وتحلت بنفيس لآل، فاتخذها منزلا، وكساها من نور علمه حللا، وصعد منبرها يتحف الأسماع بشهد لفظه، ويزخرف الأسجاع بذلاقة وعظه».

ويحلي أيضا أحمد المزواربقوله : «درة من الدرر الخطيرة، وصوان اشتمل على الفوائد الغزيرة، برع في علوم اللسان، وفي أغراضه الحسان». وهذا شأنه في عدد من التراجم.

وقد شهد لعبد الله الفاسي بهذه النزعة الأدبية التي أضفاها على كتابه، معاصره محمد الإفراني في مواضع متفرقة من كتابه الصفوة، يقول في ترجمة أحمد المريد المراكشي : «قاله صاحبنا الأديب سيدي عبد الله الفاسي في كتابه الإعلام[1].

وفي ترجمة حمدون الملاحفي :

«وقال صاحبنا الأديب سيدي عبد الله الفاسي»[2]

كما يبدو الطابع الأدبي جليا في عدد الأدباء المترجمين في الإعلام.

---

(1) صفوة / 110

(2) نفس المصدر / 138 - 139

أهمية الكتاب :

تبدو أهمية كتاب الإعلام بمن غبر في ميزتين : الأهمية الكمية والأهمية المصدرية، من حيث الكم يحفل الإعلام بعدد هام من التراجم يربو على ما جاء بنشر المثاني، من تراجم وفيات القرن الحادي عشر، ب 134 ترجمة، رغم ما لحقه من بتر، وهي ميزة تسهم في التعرف على مزيد من اعلام هذا القرن. وتكمن أهمية الإعلام المصدرية في كونه يعد مصدرا للتراجم التي عاصرها المؤلف لا سيما خلال التسعينات من القرن المذكور، يترجم فيها لأعلام عايشهم أو سمع بهم عن قرب مما يطبع معلوماته بالدقة.

ويزخر الكتاب بزيادات مفيدة بالمقارنة مع نشر المثاني، مثال ذلك تراجم كل من محمد أدراق، وعلي بن عبد الرحمان الدرعي، وأحمد العجالي، ومحمد بن مبارك المغراوي وغيرهم ممن رصد لهم المؤلف تراجم وافية.

هذا وقد اعتمد زمرة من المصنفين كتاب الإعلام لتوثيق معلوماتهم عن أعلام القرن الحادي عشر الهجري، منهم الإفراني في مصنفيه : نزهة الحادي والصفوة، ومحمد القادري في نشر المثاني وإن كان لا يشير إلى ذلك، ومن المتأخرين عباس بن ابراهيم المراكشي في الإعلام، وعبد الرحمان ابن زيدان في الإتحاف، ومحمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس، ومحمد داود في تاريخ تطوان، وأحمد الناصري في الاستقصاء وغيرهم.

وبالتالي فإن المؤرخ للقرن الحادي عشر لا يسعه إلا الاطلاع على كتاب الإعلام لتعميق رؤيته عن حياة المجتمع المغربي.

الكتب المعتمدة في الإعلام بمن غبر :

اعتمد عبد الله الفاسي صنفين من المصادر : مصادر مكتوبة ومصادر شفوية.

بالنسبة للمصادر المكتوبة ترد عناوينها في الإعلام مقرونة بأسماء مؤلفيها، وأحياناً يقتصر على ذكر الكتاب أو على إسم المؤلف، وسندرجها مرتبة ترتيبا زمنيا حسب سنة وفاة مصنفيها :

1 ـ تأليف لعبد الوهاب الحميدي[1] لا يذكر عبد الله الفاسي إسمه ويكتفي بقوله : قال سيدي عبد الوهاب الحميدي، وقد ترجم له ضمن وفيات سنة أربع عشرة وألف، قال فيه : « ... الفقيه الأصيل، قاضي الجماعة أبو محمد عبد الوهاب ابن قاضي الجماعة أبي محمد عبد الواحد الحميدي. كان ـ رحمه الله ـ فقيها، عالما، مؤرخا ».

2 ـ درة الحجال في أسماء الرجال، لأحمد ابن القاضي ذيل به وفيات الأعيان، لأحمد بن خلكان، وترجم فيه لأعلام من المغرب والمشرق من القرن السابع الهجري إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

وقد وردت ترجمة ابن القاضي في الإعلام ضمن وفيات خمس وعشرين وألف.

3 ـ تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان[2].

لأحمد بن موسى المرابي الأندلسي المتوفى سنة أربع وثلاثين وألف، صنفه في مناقب الشيخ رضوان ابن عبد الله الجنوي.

ولعل عبد الله الفاسي قد ترجم له ضمن وفيات سنة أربع وثلاثين وألف التي تعد من السنوات المبتورة من المخطوط.

4 ـ روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، لأحمد بن محمد المقري، ألفه برسم إهدائه للخزانة الأحمدية المنصورية عرف فيه بمآثر أحمد المنصور الذهبي، وأرفقها بأربع وثلاثين ترجمة للعلماء والأدباء الذين لقيهم عند حلوله بكل من مراكش وفاس.

---

(1) لم يرد ذكر هذا التأليف في دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

(2) يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 154 ك. مبتور الأول والآخر.

ومن المحتمل أن ترد ترجمة المقري بالإعلام ضمن وفيات إحدى وأربعين وألف، لاسيما أنه من أعلام القرن الحادي عشر البارزين، غير أن هذه السنة تدخل بدورها في عداد السنوات المبتورة.

5 - منظومة الأديب الشاعر محمد بن أحمد المكلاتي التي جعلها ذيلا على وفيات الفشتالي، وتتألف من اثنين وعشرين بيتا، وقد ذيلها بدورها محمد المكلاتي الأصغر بقصيدة من أحد عشر بيتا.

ولعل ترجمة صاحب المنظومة واردة بالإعلام وضاعت من جراء البتر، كانت وفاته سنة إحدى وأربعين وألف.

6 - بذل المناصحة في فعل المصافحة لأحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي، عرف فيه بشيوخه وأثراه بفوائد شتى منها تقسيمه للعلماء إذ جعلهم أربعة أصناف[1] ورصده لفصل عالج فيه مسألة الدخان[2]. وذكر محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس أنه وقف على كتاب بذل المناصحة في نحو مجلد، وربما تيسر في يوم ما العثور عليه ضمن أحد المجامع.

وغير مستبعد أن ترد ترجمة أحمد بن علي البوسعيدي بالإعلام ضمن وفيات سنة ست وأربعين وألف.

7 - مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، لمحمد العربي الفاسي نجل أبي المحاسن، صنفه في مناقب والده، جعله أبوابا كل باب يضم عددا من الفصول.

الباب الأول: يتضمن اثني عشر فصلا تطرق فيها لأطوار حياة أبي المحاسن منذ أن رأى نور الحياة إلى الرمق الأخير: نشأته واشتغاله بالعلم، وسلوكه طريق التصوف، وأخلاقه، وانتقاله من القصر إلى فاس، وأوراده، ومكاتباته، وأجوبته، وكلامه، وغير ذلك من أحواله.

---

(1) أورد محمد القادري هذا التقسيم بمصنفة نشر المثاني نقلا عن بذل المناصحة، 1 : 369 - 360.
(2) تحدث الدكتور محمد حجي عن هذا الفصل في كتابه الحركة الفكرية / 1 : 264.

الباب الثاني: يتكون من سبعة فصول في والد أبي المحاسن وجده وأبنائه.

ويعقبه فصلان يترجم في أولهما للحسن بن يوسف الزياتي وفي ثانيهما لأحمد بن علي الشريف، ثم يذكر أشياخ أبي المحاسن الفاسي. ويخصص عدة فصول للحديث عن سند طائفة من شيوخ التصوف المشارقة والمغاربة، ويتطرق بعد هذا لذكر أشياخه.

وقد توفي محمد العربي الفاسي سنة اثنين وخمسين وألف قبل إتمام مرآة المحاسن، وترجمته واردة بالإعلام.

8 - شرح دلائل الخيرات لنفس المؤلف، لم يكمل بدوره[1].

9 - مختصر الدر الثمين والمورد المعين لمحمد بن أحمد ميارة اختصر به شرحه على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر، ويوجد مطبوعا. توفي ميارة سنة اثنين وسبعين وألف، وترجمته واردة بالإعلام.

10 - الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد، لأبي سالم عبد الله العياشي تحدث فيها عن الأماكن التي حل بها إبان رحلته إلى المشرق، وعن العلماء الذين لقيهم وخاض في فنون شتى من علوم شرعية وتصوف ونظم ونثر وغيرها.

11 - اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، للعياشي صاحب الرحلة، فهرسته ترجم فيها لأشياخه المغاربة والمشارقة.

12 - ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب، لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي جد عبد الله الفاسي مؤلف الإعلام، أفرده لمناقب أبي المحاسن يوسف الفاسي وشيخه عبد الرحمان المجذوب، وقد رصد فصلا منه لتراجم من أخذ عن الشيخ أبي المحاسن، وهو الذي اعتمده عبد الله الفاسي في الإعلام.

---

(1) يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1532 ك.

توجد نسخ مخطوطة من ابتهاج القلوب، في كل من الخزانة العامة بالرباط، والخزانة الحسنية، والخزانة العلمية الصبيحية بسلا، والخزانة الناصرية بسلا أيضا. وترجمة مؤلف الابتهاج واردة بالإعلام ضمن وفيات سنة ست وتسعين وألف.

13 - تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر، لعبد الرحمان الفاسي المتقدم، صنفه في مناقب والده الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي.

تتوفر منه نسخ مخطوطة في كل من الخزانة العامة بالرباط والخزانة الحسنية، والخزانة الصبيحية بسلا.

14 - ابتهاج البصائر فيمن قرأ على الشيخ عبد القادر لعبد الرحمان الفاسي السالف الذكر.

أورد عبد السلام بن سودة في كتابه : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ما يلي :

«ابتهاج البصائر فيمن قرأ علي الشيخ عبد القادر، لولده أبي زيد عبد الرحمان، عرف فيه بتلامذة الشيخ عبد القادر بن علي الفهري.

أخبرني صديقنا الأخ أبو عبد الله محمد العابد الفاسي الفهري، أنه لم يقف على هذا التأليف بالكلية وإن كان الإفراني في «الصفوة» نسبه له، نعم عقد أبو زيد المذكور فصلا في ذكر تلامذة الشيخ المذكور عددهم فردا فردا في كتابه»[1].

15 - المحاضرات، للحسن اليوسي، عالج فيها مواضع مختلفة المشارب ومتباينة المنافع، تدل على اتساع أفقه وغزارة معارفه.

اخترمته المنية سنة اثنين ومائة وألف.

16 - الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس، لمحمد بن عيشون الشراط.

---

(1) دليل : 1 / 175.

ولا يرد اسم الكتاب، بالإعلام، وإنما يكتفي المؤلف بقوله : «قال بعضهم»، ولعل السر في ذلك راجع إلى الإشكال الحاصل في نسبة الروض العاطر لابن عيشون، فمحمد القادري في نشر المثاني، ينسبه لعم والده محمد العربي بن الطيب القادري المتوفى سنة ست ومائة وألف، ويقول بأن هذا الأخير أسند لابن عيشون أن ينسخ له الكتاب، فأخذه وتصرف فيه بالزيادة والنقصان ونسبه لنفسه. توفي ابن عيشون سنة تسع ومائة وألف.

17 ـ ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع، لمحمد المهدي الفاسي، خال والد عبد الله الفاسي كما ورد في ترجمة محمد بن أحمد الفاسي المتوفى سنة أربع وثمانين وألف.

وممتع الاسماع، صنف في مناقب محمد الجزولي وعبد العزيز التباع، ومن دخل في طريقتهما ونهج نهجهما.

توفي مؤلفه سنة تسع ومائة وألف.

18 ـ الإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع، لمحمد المهدي صاحب الممتع، تحدث فيه عن مناقب الشيخ أحمد ابن محمد بن عبد الله معن الأندلسي.

19 ـ تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية، وهو بدوره من تصنيف محمد المهدي، خصصه للكلام عن أسانيد هذه الطائفة كما دل على ذلك عنوانه، وترجم لعدد من أعلامها.

20 ـ المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، لعبد السلام بن الطيب القادري المتوفى سنة عشر ومائة وألف، ألفه في مناقب أحمد بن محمد ابن عبد الله معن الأندلسي.

21 ـ أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الإمام الوالد، لمحمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، وهو خال عبد الله الفاسي، وضع هذه الفهرسة لوالده.

22 ـ شرح على مناجاة الشيخ عبد الله البرناوي، لأحمد ابن عبد الحي الحلبي، وضعه شرحا على مناجاة الولي الشهير والعالم الكبير عبد الله بن عبد الجليل البرناوي، من أهل بورنوا من بلاد السودان وقاطن بها المتوفى سنة ثمان وثمانين وألف، وألف في مناقبه تأليفا آخر سماه : ريحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي من الغيوب، توفي أحمد بن عبد الحي الحلبي سنة عشرين ومائة وألف بمدينة فاس.

23 ـ مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، لأحمد بن محمد بن يعقوب الولالي نزيل مكناس المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة وألف، ألفه في شيخه محمد ابن عبد الله بن سعيد السوسي المتوفى سنة تسع وسبعين وألف، وقد فرغ منه سنة تسع ومائة وألف.

ومن جملة ما اعتمده عبد الله الفاسي في الإعلام ما ذكره في نهاية ترجمة أحمد بن عمر الشريف المتوفى سنة ست وستين وألف، بعد حديثه عن إحدى كراماته قال : انظر البطاقة.

ومن المصادر المكتوبة ما وجده المؤلف مكتوبا بخط المترجمين مثال ذلك قوله في ترجمة أحمد الدلائي المتوفى سنة إحدى وتسعين وألف : «ونقلت من خطه». وفي ترجمة محمد العربي البوعناني المتوفي سنة تسع وثمانين وألف : «ووجدت مكتوبا بخطه».

أما المصادر الشفوية : فقد اعتمد المؤلف الروايات الشفوية التي حدثه بها معاصروه، ومن ذلك، قوله في ترجمة محمد العربي الفلالي المتوفى سنة سبع وثمانين وألف : «.. ذكره لي سيدي أحمد بن عبد الهادي الحسني» وفي ترجمة أبي سالم العياشي المتوفى سنة تسعين وألف : «أخبرني بذلك حفيده الفقيه سيدي محمد بن حمزة ـ حفظه الله بمنه ـ.

وفي ترجمة أحمد الملاحفي المتوفى سنة اثنين وسبعين وألف : «..وقد وصفه لي غير واحد».

وفي ترجمة عبد القادر بن علي القاسي المتوفى سنة إحدى وتسعين وألف يقول : « .. كما أخبر به جمع من أصحابنا الحجاج.. » ثم بعدها « وأخبرني بعض الإخوان ممن حج عام خمسة وثمانين وألف ».

وفي ترجمة محمد المدغري المتوفى سنة ست وتسعين وألف « سمعت شيخنا الوالد - حفظه الله - يقول ». ويتضح مما سلف أن المؤلف أفاد من المصادر الشفوية مادة خاما يسرت له توثيق معلوماته.

بعض الإشكالات المتعلقة بالبتر والتصحيف الذي لحق بالكتاب :

نثير في هذا الإطار نقطتين :

الأولى تتعلق بالتحريف الذي لحق سنة وفاة بعض المترجمين والثانية نتعرض فيها لذكر بعض النصوص المبتورة من المخطوط الواردة في كتب أخرى.

1 - من مثالب المخطوط البتر الموجود به مما تسبب في ضياع آثار وأخبار عدد من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، ثم التصحيف والتحريف في عدد من الألفاظ والتعابير، ولم تسلم تواريخ الوفيات من علة، وهو ما يمكن أن ننسبه إلى الناسخ أو الجامع.

فقد وردت كل من ترجمة محمد بن عبد الواحد الشريف وترجمة أخيه أحمد ضمن وفيات سنة سبع وعشرين وألف في حين أن الأخوين معا اخترمتهما المنية في شهر واحد عام تسعة وألف.

يقول المقري أثناء ترجمته لمحمد المذكور، وعنه نقل عبد الله الفاسي: « فتوفي هو وأخوه في شهر واحد بالطاعون في ذي القعدة عام تسعة وألف، وكنت إذ ذاك بالمحلة المنصورة - أيدها الله - فبلغني خبر موت صاحب الترجمة، فدخلت الحضرة وعزيت به أخاه ثم رجعت إلى المحلة المنصورة - أعلى الله كلمتها - فبلغني وفاته أيضا بعده بنحو العشرة أيام.. »[1].

---

(1). روضة الآس، 192

والأمر نفسه حدث في ترجمة محمد بن يوسف الترغي التي أدرجت ضمن وفيات سبع وعشرين وألف، ويجمع كل من ترجم له أن وفاته كانت سنة تسع وألف. وترجمة إبراهيم الصياد التي أتت بدورها تبعا لوفيات سنة سبع وعشرين وألف، وبقية المصادر تؤكد أن وفاته كانت سنة ثمان وألف بما في ذلك كتاب ابتهاج القلوب الذي اعتمده المؤلف كمصدر لهذه الترجمة وترجمة عمر بن محمد صالح الخزرجي المتوفى سنة ثمان وألف ذكرت أيضا سنة سبع وعشرين وألف.

هذا عدا بعض التراجم المبتورة الأول والآخر مما يشكل صعوبة في التعرف على أصحابها ولا يتسنى ذلك إلا من خلال السياق والمقابلة بنصوص المصادر التي اعتمدها المؤلف أو المصادر المعاصرة له، مثال ذلك ترجمة محمد بن عبد الواحد الشريف المتوفى سنة تسع وألف، وترجمة أحمد اللوزي المتوفي سنة سبع وعشرين وألف، وترجمة عبد العزيز بن الحسن الزياتي المتوفي سنة خمس وخمسين وألف.

2 ـ توجد بعض النصوص المبتورة من كتاب الإعلام متناثرة في كتب أخرى نقلت عنه، ذكر الإفراني جملة منها في مصنفيه نزهة الحادي وصفوة من انتشر، ونقتطف ما قاله في نزهة الحادي أثناء ذكره لوزراء عبد الله الغالب بالله :

«وذكر صاحبنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي ـ رحمه الله ـ في كتابه الإعلام بمن مضى وغبر من أهل القرن الحادي عشر، ما صورته : قدم الوزير أبو عبد الله محمد بن عبد القادر من مراكش إلى فاس ـ صانها الله ـ ومعه الفقيه قاضي الجماعة أبو مالك عبد الواحد الحميدي، والفقيه الإمام أبو العباس المنجور، فلما تبدت لهم معالم فاس الجديد، وتلظى للشوق في جوانحهم أوار :

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار

أنشد الوزير لنفسه بديهة :

أخِلاَّيَ هذا المسْتَقَى وربُوعه وهَذِي نَوَاعِر البلاَدِ تنوحُ
وذاكَ المصَلى مسْرَح الشوقِ والآسَى وهـذِي مَنَازِل الدِّيَارِ تلوحُ

فقال القاضي الحميدي أيضا بديهة :

وتِلْكَ القِباب الخضر شبه زَبَرْجَد ... بِهِنَّ غَوان طَرْفهُنَّ جموحُ

بحُسْن كَاملود من الرَّوْضِ يَانِع ... شذَاهُنَّ مِنْ حَوْل الدّيَار يَفوحُ

وقال أبو العباس المنصور مذيلا أيضا بديهة :

ويرفلن في الحلات يرقمن بالحلى ... وفيهِنَّ أنْوَاع الجَمَال وضوحُ

يُبَادِرْنَ ترقيع الكوَى بمَحَاجر ... لاقبالِ حبّ طَالَ مِنْهُ نزوحُ

وجعل بعضهم البيتين الأولين للإمام سيدي عبد الواحد بن أحمد الشريف السجلماسي وكان كاتبا عند الوزير المذكور ويجعل موضع أخلاي أمولاي، والبيتين بعدهما للوزير، والمستقى بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وبعدها قاف مقصور : اسم بستان معروف.

وبعد هذا يقول الإفراني :

ونظير هذا ما ذكر صاحبنا المذكور في إعلامه، قال :

كان الوزير المذكور مع كاتبه الإمام سيدي عبد الواحد الشريف في بعض الأسفار، وأرسلت السماء بغيثها المدرار، فقال الوزير :

لله أشكو غداة السفح إذ ركدت[1] ... سرى[2] المطايا وحادي الريح يحدونا

فأجابه كاتبه المذكور :

والغيم في الأفق قد أرخى ذوائبه ... بأسهم الودق لا ينفك يرمينا

فقال الوزير :

حتى استوى الماء في الآكام واستترت ... معالم الرشى لا قريب[3] يهدينا

فظلت الخيل في الأمواج سابحة ... سبح الأساطيل ليت الدهر يهدينا[4]

---

(1) بالاستقصاء (5 ـ 56) : ركضت

(2) بنفس المرجع : أيدي

(3) بالمرجع السابق : لاخريت

(4) بنفس المرجع جاء هذا الشطر كالتالي : سبح السلاحف نحو الدار يهوينا

فقال الكاتب أيضا ـ رحمه الله ـ

والنفس في قلق لبين مألفها[1] والشوق يحدو بنا والحال يقصينا

فقال الوزير المذكور ـ رحمه الله ـ

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا حتى غدا الطير فوق الصرح يغشينا

وأخبارهذا الوزير ـ رحمه الله ـ كثيرة، ومحاسنه أثيرة، وخصاله السنية عظيمة خطيرة، توفي ـ رحمه الله ـ في عشرين من جمادى الثانية عام خمسة وسبعين بموحدة وتسعمائة».

وفي حديثه عن عبد العزيز الفشتالي أشهر كتاب أحمد المنصور الذهبي، يقول الافراني : ... وذكر صاحب الإعلام، أن من تآليفه شرح مقصورة المكودي ـ رحمه الله ـ. ثم قال : وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة اثنين وثلاثين وألف حسبما ذكره صاحبنا في كتاب الإعلام[2].

وعند ذكر الكاتب محمد بن علي الوجدي يقول : توفي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وثلاثين وألف، ذكره في الإعلام[3]، وفي نهاية كلامه عن الكاتب علي بن أحمد الشامي، يقول : توفي عام اثنين وثلاثين وألف، ذكره في الإعلام[4].

وهو يشيد بمحمد بن أبي بكر الدلائي قال : ... وقال في كتاب الإعلام ما نصه في حقه : لو تفرغ متفرغ لجمع فضائله في ديوان مستقل لم يجمع منها إلا ما يندر ويقل، ولو صنف من انواعها اصنافا وألف من أعدادها آلافا[5].

ومن صفوة من انتشر، الذي اعتمد فيه الإفراني كثيرا على كتاب الإعلام، نورد هذا المقتطف من ترجمة أحمد المعروف بالمريد المراكشي : «كان إماما في

---

(1) بنزهة الحادي، 55 : ليس بالفتها، والتصويب من الاستقصاء.

(2) نزهة : 165 ـ 166.

(3) المصدر السابق : 168

(4) المصدر السابق : 168

(5) المصدر السابق : 277

جميع الفنون، حكيما ماهرا في الطب، دمث الأخلاق، متواضعا، ساقط الدعوى، توفى سنة ثمان وأربعين وألف. قاله صاحبنا الأديب سيدي عبد الله الفاسي - رحمه الله - في كتابه الإعلام[1].

هذا ما تيسر الوقوف عليه من النصوص التي ضاعت من جراء البتر.

نسخ الكتاب :

نتوفر على نسخة واحدة مبتورة من كتاب الإعلام القسم الأول منها موجود بالخزانة العامة بالرباط، والقسم الثاني بالخزانة الحسنية، ثم مخطوط خزانة المرحوم عبد السلام ابن سودة وتشكل نسخة ثانية للقسم الثاني من الكتاب.

أ- مخطوط الخزانة العامة بالرباط :

يوجد تحت عدد 1080 ك. يقع ضمن مجموع ويغطي الفترة الممتدة من 1012 هـ. إلى 1027 هـ. أي خمس عشرة سنة من النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، ويتضح مدى البتر الذي لحق بالمخطوط، فقد فُقدت إحدى عشرة سنة من أوله وثلاث وعشرون سنة من آخره، مايعادل أربع وثلاثين سنة.

يستهل المخطوط بترجمة مبتورة الأول لعبد الله بن سعيد الحاحي، ويختتم بترجمة عمر بن محمد صالح الأنصاري الخزرجي.

وفي الصفحة الأولى ورد ما يلي :

الحمد لله.

هذه أوراق ظفرت بها في أبي الجعد ضمن مجموعة كانت على ملك العلامة أبي عبد الله محمد بن الشيخ سيدي العربي ابن المعطى بن الصالح، وكاتبها العلامة السيد الحسن بن محمد البكري السبعي البجعدي.

---

(1) صفوة : 110.

وقال لي الفقيه الأجل سيدي الحسن بن بنداود أنه يغلب على ظنه أنها من كتاب : الإعلام بمن حضر وغبر من أهل القرن الحادي عشر. قلت ومؤلفه هو العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي الفهري، أما كون مؤلف هذه الأوراق من الفاسيين بني الجد فلا إشكال فيه لإشعاره بذلك في ترجمة الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد رحمه الله ـ.

قال وكتبه محمد عبد الحي الكتاني بأبي الجعد 2 شوال عام 1334هـ. وفي طرة الصفحة : وعليه خط الشيخ سيدي الصالح بن المعطى.

ومن هذه العجالة عن الكتاب وصاحبه نتوصل إلى معرفة ناسخين للطرف الأول من المخطوط : أحدهما العلامة الحسن بن محمد البكري والثاني محمد عبد الحي الكتاني. وقد حللت بأبي الجعد في محاولة للبحث عن هذه الأوراق واتصلت بعدد من أصحاب الخزانات الخاصة فأكد لي بعضهم أن جل المخطوطات قسمت بين الورثة الذين نزحوا إلي أماكن مختلفة من البلاد مما تسبب في ضياع عدد منها، في حين أن البعض منهم رفض مساعدتي، وعدت أدراجي دون أن أظفر بشيء.

ب ـ مخطوط الخزانة الحسنية :

وهو القسم الثاني من الكتاب يحوي تراجم الفترة الممتدة من 1050هـ إلى 1100 هـ. ويوجد تحت عدد 11329 . يفتتح بترجمة مبتورة الأول لمحمد الجنان ويختتم بترجمة أحمد البادسي يتخلله بتر من 1055 هـ. إلى غاية 1063 هـ. ما يناهز ثمان سنوات، هذا عدا التراجم المبتورة الأول أو الآخر أو الوسط، علاوة على إغفال ذكر سنة 1080 هـ. مع العلم أن تراجم من توفي فيها واردة.

وفي طرة أول صفحة كتب ما يلي :

هذا التأليف كمل المائة بعد الألف لكن لم أجد إلا بعد الخمسين والألف.

الغالب على الظن أنه مطمح النظر، لسيدي الطيب الفاسي، لكن انظر في سنة 1063 هـ. نقل في ترجمة الكومي : أن خال والد المؤلف هو سيدي المهدي الفاسي، وكذا قال المؤلف في ترجمة القاضي سيدي محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي : أن خال المؤلف هو أبو عبد الله محمد الطيب، وذكر فيها أيضا أن خال والد المؤلف هو سيدي المهدي الفاسي، بل المؤلف هو محمد بن محمد بن عبد الرحمان حفيد سيدي عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي الفهري الكناني كما ذكر ذلك المؤلف في ترجمة سيدي عبد القادر الطليطي مؤقت فاس توفي سنة 1077 هـ.

وأضاف المطرر : ووجدت في نسخة عتيقة منسوخة من المسودة ذكر في آخرها ما نصه : كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه ما وجدته مقيدا من مسودة كتاب الإعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر هـ فدل هذا على أن اسم هذا الكتاب : الإعلام بمن غبر . . . الخ.

والله أعلم، وانظر ختامه أيضا.

قف : مؤلف هذا الكتاب هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي حسبما نسبه له صاحب الصفوة، وقد سمى مؤلفه هذا بالإعلام بمن مضى وغبر من الأعلام هـ.

والواضح أن هذه الفذلكة تتعلق أساسا بالمؤلف والكتاب. بينما الناسخ لا يفصح عن اسمه ولا عن تاريخ النسخ.

ج : مخطوط خزانة عبد السلام بن سودة :

تعد نسخة ثانية للطرف الثاني من الكتاب وهي مطابقة له من حيث المضمون ومن حيث البتر الذي لحق بالمصنف، اللهم بعض الكلمات التي وردت بالمخطوطة ولم ترد في مخطوط الخزانة الحسنية، ثم بعض الطرر المضافة.

في صفحتها الأولى كلمة لعبد السلام بن سودة مفادها :

الحمد لله، التاليف بمحوله[1] هوو الله أعلم للفقيه الأديب سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي، المتوفى سنة 1131هـ. وقد رقمه بالإعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر، وقد نسبه إليه العلامة اليفراني في الصفوة، فانظره آخرها.

قاله من هو نوبته أحقر من يرى على الثرى عبد ربه عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن سودة المري، في 29 رمضان سنة 1345 ـ لطف الله به ـ آمين. ويليها ما نصه : الحمد لله، ليس التاليف المذكور بعضه بمتنه هو لسيدي الطيب بن العلامة سيدي محمد بن عبد القادر ـ رحمهم الله ـ لأن المطمح الذي لسيدي الطيب المذكور إنما تعرض فيه لأهل المائة الثانية عشرة فقط[2]، لم يذكر سوى ثلاث عشرة سنة كما أخبر به بعض ذويه العلامة سيدي محمد بن عبد القادر ـ رحمه الله ـ.

وفي طرة ترجمة عبد العزيز بن محمد العربي الفاسي المتوفى سنة خمس وسبعين وألف، وردت الجملة التالية : كاتبه أحمد بن العباس البوعزاري ولعله ناسخ هذه المخطوطة.

د ـ تجدر الإشارة إلى وجود مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت عدد 283، يقع ضمن مجموع، يظن أنه من كتاب الإعلام، وقد اطلعنا عليه، وسجلنا الملاحظات الموالية :

1 ـ يغطي المخطوط الفترة الممتدة من سنة 1001 هـ. إلى غاية 1026هـ.

2 ـ بعض التراجم الواردة به تعتبر نسخة طبق الأصل لنظيرتها بالإعلام، لفظا ومعنى.

---

(1) هكذا بالمخطوط.

(2) على عكس ما ذكر هنا فإن مطمح النظر ومرسل العبر بذكر من غبر من أهل القرن الحادي عشر، تعرض لأهل المائة الحادية عشرة كما يتضح من عنوانه، وقد وصل الى سنة ثلاث عشرة وألف، ومات مؤلفه محمدا لطيب الفاسي سنة 1113 / 1701، دون إتمامه.
انظر دليل مؤرخ المغرب الاقصى / 1 : 271

3 ـ عدد من التراجم معززة بإضافات لم ترد بالإعلام، مثال ذلك ترجمة إبراهيم الصياد يفيض فيها في الحديث عن كراماته ومكاشفاته، وترجمة عبد الرحمان بن أحمد الأندلسي، فالإعلام يقول عنه : «وفي هذه السنة أيضا توفي الولي الصالح سيدي عبد الرحمان بن الولي الصالح سيدي أحمد حبيب الأندلسي، ودفن بإزاء والده وكان نزل منزلة أبيه عند عامة الموضع وخاصتهم». والمخطوط الآخر يقول : «الشيخ أبو زيد عبد الرحمان ابن الشيخ أبي العباس احمد حبيب الأندلسي، كان فقيها صاحب سمت حسن، مشار إليه بالولاية. قال الفقيه عبد الوهاب الحميدي، إذا كان هذا الرجل عمارة في وضع أبيه ونزل منزلة أبيه عند عامة الموضع وخاصتهم، وعطف عليه تلامذة والده لحسن عشرته وتواضعه، واشتغاله بما يعنيه، وقد جالسته والحمد لله وحصل لي بالتذاكر معه خير كثير، فنسأل الله أن يجمعنا وإياه في مستقر رحمته بمنه، والزاوية مشهورة بالمخفية لوالده وجده لأمه إنتسب».

ويتضح التباين بين المخطوطين في الترجمة لشخص واحد.

4 ـ وردت تراجم بالمخطوط لا وجود لها بالاعلام، كترجمة محمد بن منديل المتوفى سنة 1019 هـ، وترجمة سالم السنهوري المتوفى سنة 1016 هـ.

5 ـ هناك اختلاف شكلي بين المخطوطين، فقد سار مؤلف الإعلام على نسق واحد في الكتابة يذكر السنة ويترجم لمن توفي فيها كل على حدة.

في حين نهج مؤلف المخطوط الآخر خطة ذات أوجه متباينة، فنجده يذكر السنة ويذكر أسماء من توفي فيها ثم يأتي بتراجمهم، فمثلا يقول : سنة إحدى والف، توفي فلان وفلان ويذكر أسماءهم جملة واحدة، ثم يأتي بعد ذلك بترجمة كل منهم.

وأحيانا يكتفي بذكر الأسماء فقط كما هو الشان سنة 1013 هـ. يقول : «في هذه السنة توفي الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي، والشيخ أبو محمد عبد

الله ابن حسون، والشيخ أحمد بن أبي القاسم التادلي، والشيخ أبو العباس أحمد حبيب، وأبو عبد الله الوهراني، وأبو حفص عمر الفخار، وناظر المواريث أبو الفضل الشامي».

ثم ينتقل مباشرة لذكر الأحداث التي عرفتها السنة المعنية، وبعدها يتطرق إلى سنة 1014 هـ.

6 - يذكر الأحداث البارزة التي ميزت كل سنة على غرار نشر المثاني.

7 - يقتصر أحيانا على ذكر السنة وأهم ما طبعها من أحداث دون التعرض لأية ترجمة.

8 - معظم التراجم مبتورة، وصفحات خالية، وخروم. وبناء على الملاحظات السالفة نستبعد أن يكون هذا المخطوط نسخة من نسخ الإعلام بمن غبر، وربما كان معتمد صاحبه بالأساس على كتاب الإعلام.

منهج التحقيق

سلكت في التحقيق الطريقة العادية التي تنبني على مقابلة النسخ المتوفرة، ففي القسم الأول من الكتاب اعتمدت المخطوطة الوحيدة الموجودة بالخزانة العامة، وقابلت نصوصها بالمصادر المعاصرة التي ترجمت لنفس الأعلام.

وفي القسم الثاني اعتمدت المخطوطة الموجودة بالخزانة الحسنية، ورمزت لها بحرف : (م) وتتميز بوضوح خطها وندرة أخطائها اللغوية، وقابلتها بمخطوطة خزانة المرحوم عبد السلام بن سودة، ورمزت لها بحرف : (س)، وهي مطابقة لسابقتها من حيث البتر، ومخالفة لها من حيث الخط وعدد الطرر، ذلك أن طرر هذه الأخيرة تربو على الأولى.

ورجعت إلى المصادر التي اعتمدها المؤلف لترميم بعض البيانات وبعض البتر، وكذلك لتحقيق ما اقتبسه المؤلف من هذه المصادر، ثم لتصحيح ما حرف وصحف من الألفاظ والكلمات التي أشرت إلى بعضها في الهامش.

وقمت بتقسيم نصوص التراجم إلى فقرات حتى يسهل استيعابها والوقوف على معانيها، وإن كانت هذه العملية لم تستوفي حقها من الدقة نظرا للتداخل بين فقرات بعض النصوص.

ثم عمدت إلى وضع أسماء المترجمين على شكل عناوين لتمييز كل ترجمة على حدة.

وألحقت بالنص الهوامش بشقيها : هوامش الفروق المتعلقة بالمقابلة، وهوامش التعليق الموضحة لما أشكل من النص.

والتحقيق كما هو معلوم ليس بالعمل الهين بل يقتضي الكثير من اليقظة والانتباه إلى ما ورد بالنص، ويستلزم البحث والتحري لفك مقفلاته.

ومع ذلك يبقى كل عمل إنساني مشوب بالنقص ويتطلع دائما إلى الكمال، ولا يتنزه عن الزلل إلا الله تعالى.



الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر

سنة اثني عشر وألف

عبد الله بن سعيد الحاحي

قال سيدي أحمد بن علي في كتابه، بذل المناصحة[1] : وكان صاحب الترجمة يحب أهل البيت، ويهاجر من يتقول فيهم، وإن كانوا فاسقين، ويتوسل بجاههم إلى الله وهو يعلم بفجورهم، شديد الحجاب، لا يصل إليه أحد إلا في الليل، وما برز قط إلى أحد في النهار، وما رأيته في النهار إلا مرة واحدة، وسمعت أن سيدي أحمد بن موسى أوصاه بذلك، وقال له : التزم الدخول ليلا، اسمح قافْ قرقلأف، يعني معمعة السيوف وتواردها على ضربه، وقد انتفعت في داره في هذا الأمر انتفاعا يوجب شكره، وبها قرأت ما يجب من فرائض العين وسننه، اعتقادا وأفعالا، وسمعت ذكر الآخرة ومهماتها. وكان ـ رحمه الله ـ، رتب في ذلك نقولا من التفسير والأحاديث والأخبار نحو عشرة أجزاء من القرآن، «وكان مُتَوَلِّ سرد ذلك» قدرها بخمسة عشر حزبا كل ليلة تسرد على السامعين والواردين، بعد ورد صلاة المغرب إلى العتمة وذلك بعد وقت الصلاة، فمثلها أو قريبا منها بدءها من نزول الموت بالمحتضر ثم حيث يكون في قبره، ثم البعث، والنشر، والحشر، والميزان، والصراط، والجنة، والنار. يجمع القيم الناس من الواردين لسماع ما يتلى، فيسرد عليهم من حفظ كل ذلك إلى وقت العشاء فيصلونها ثم يرجعون لسماع ما بقي، فيكون ذلك وقت الأكل، وليس لأحد من الواردين أن يسأل أحدا، أو يتكلم معه إلا في التعليم، فكم قرأت وكم بقي لك، وهذا دأبه ـ رحمه الله ـ إلى أن توفي، وكان لا يقبل الزائر إلا إن جاء ليتعلم مهمات دينه، من العقائد والفرائض، ثم لا يأذن له في الانصراف حتى يستظهر المعلوم من ذلك عنده على

---

(1) ذكر مصنف فهرس الفهارس، أنه وقف على هذا الكتاب في نحو مجلد (1 : 179) وقد أشار إلى هذا الأستاذ محمد حجي في كتابه الحركة الفكرية، (1 : 264).

حفظه، ويبقى على ذلك الشهر والشهرين وأزيد، وربما [فر من][1] ضاق صدره وصعب عليهم فهم ما يتلى عليه، وفقيهه يوصل عنه ذلك إلى كل أحد بلسانه، العربي بالعربية والعجمي بالعجمية. ولا يقبل عقد الشياخة لأحد إلا على ذلك، والناس عنده في[2] على استواء.

أخذ عن والده سيدي سعيد، عن التباع، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم التمنارتي السملالي شارح ابن زكري، وعن الشيخ الكبير أبي العباس أحمد بن موسى الجزولي، صاحب الكرامات الكثيرة، والسياحات الشهيرة. وممن قرأ عليه صاحب الترجمة أيضا، القاضي أبو محمد عبد الوهاب الزقاق، ومعتمد صاحب الترجمة في الطريق على الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الطنجي المعروف بالهيطي[*].

محمد بن قاسم القصار

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ النظار، الإمام، العالم المتبحر، المحقق، النظار[3]، مفتي فاس، وخطيب جامع القرويين بها، ومحدث المغرب في وقته، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي النجار الفاسي المولد والدار المعروف بالقصار، قدم[4] أبوه من غرناطة[5]. لما استولى عليها العدو الكافر،

---

(1) في مخطوط الإعلام بياض مكان [فر من]. والتكملة من الصفوة للإفراني ص: 12.
(2) بياض. ولعل الكلمة الساقطة هي «التعليم».
(*) ترجم لعبد الله بن سعيد الحاحي :
م. ابن عسكر، دوحة، 104.103.
ع. التمنارتي، الفوائد، 57.55.
م. الافراني، صفوة، 14.10.
م. القادري، الإكليل، 111.
أ. ابن عجيبة، أزهار البستان، 208 ـ 212.
م. حجي. الحركة الفكرية، 2 : 50 وذكر بعض مراجع ترجمته.
(3) هكذا كلمة «النظار» مكررة
(4) في المخطوط ما يشبه «قام» ولعله من تصحيف الناسخ.
(5) بعد سقوط غرناطة آخر معقل من معاقل الأندلس في يد الإسبان، هاجر العديد من الأندلسيين في اتجاه المغرب، من بينهم أشراف المدينة المذكورة، وجمهرة كبيرة من أقطاب العلم والأدب ممن يمثلون المجتمع الفكري الأندلسي، ولدى عبور محمد النصري خاتمة ملوك الأندلس رافقه عدد كبير من الوزراء والقادة والأكابر.
انظر كتاب : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين.

وكان استيلاؤه عليها - فك الله أسرها - سنة سبع وتسعين وثمانمائة، في ربيع الأول، من يد محمد بن أبي الحسن النصري[1]. كان صاحب الترجمة - رحمه الله - أَحَدُ العلماء الأعلام، وحاملي لواء شريعة سيد الآنام، إماما متبحرا في فنون سيما العلوم الشرعية وما والاها، منفردا بالتحقيق عن أهل عصره، له الذهن الثاقب، والغوص على دقائق اللطائف والمعاني بفهم مصيب، والأبحاث الرائقة مع التصرف في الفنون بالأخذ والرد، من نحو، وتصريف، وفقه، وكلام، واصول، وبيان ومنطق، وحديث، وتفسير، وغير ذلك، واشتهر بالتحقيق، وتميز بالحديث، والفقه، والتفسير، والأصلين، والبيان، وإليه كان المرجع في حل مقفلاتها، والغوص على استخراج دررها، مع ما ضم إلى ذلك، من وفور الدين والصلاح، ودوام الخشية والخشوع، وسرعة الدمعة، يشرب كلامه كله بالوعظ وذكر الموت، لا يتكلم إلا بجد، مجالسته روض مزهر كثير الفوائد.

قال سيدي العربي الفاسي[2]: لازمته سنين عديدة بالمجالسة والاستفادة والمباحثة، وحضور مجالسه العلمية. وأنشدني - رضي الله عنه - أول يوم رأيته، وذلك في أواخر جمادى الثانية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة :

تَمَسَّكْ بحبْلِ الشاذلِيَّةِ تلْقَ ما ... تـرومُ وحقِّقْ ذَا الرجاءَ وحصِّلِ[3]

ولا تَعْدُوَنْ عيناكَ عنهم فإنَّهمْ ... شموسُ هدًى في أعيُنِ المتأملِ

والبيتان للشيخ تاج الدين بن عطاء الله، ذكرهما صاحب القاموس، مع مخالفة في بعض ألفاظهما.

---

(1) محمد بن ابي الحسن النصري، آخر ملوك غرناطة، عرفت دولتهم بالدولة النصرية أو دولة بني الأحمر، جلس على عرش غرناطة أواخر سنة 887هـ. شهدت مدة حكمه اضطرابات جد خطيرة، ومواجهات عسكرية مع الإسبان تمخضت عن تسليمه مفاتيح المدينة إلى الملكين الإيبيريين فرديناند وإيزابيلا، في الثاني من ربيع الأول سنة 897هـ/ 2 يناير 1492م. ثم عبر إلى المغرب، واستقر بمدينة فاس على عهد السلطان محمد الشيخ الوطاسي، واخترمته المنية سنة 940هـ. ودفن بإزاء المصلى خارج باب الشريعة.

(2) مرآة المحاسن، طبعة حجرية، 208-209.

(3) بالمخطوط حمل، تصحيفا من الناسخ والتصويب من مرآة المحاسن، 208.

وأجازني - رضي الله عنه - في كل ما يصح له وعنه روايته، وكان يعتقد الشيخ أبا المحاسن ويقول بإمامته، ويصدر عن رأيه، ويكتب في حقه سيدي وسندي، وكان كثيرا ما يدعو لي بقوله : رزقك الله خير الآخرة، وجعل الدنيا خادمة لك، وقد رأيت أثر دعائه والحمد لله ونسأله الكمال بخير بمنه.

ولد بفاس سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة.

قال الشيخ، أبو العباس المقري [1] : كان سبب تلقيبه بالقصار على ما أخبر به، أن رجلا قصارا قدم على بعض أجداده بالوصية فجرت عليه، وهو حفظه الله، بادي الصلاح، ذو تؤدة، وسمت حسن، مع التواضع ولين الجانب. وله خزانة كتب عظيمة جدا، جمعها كلها من غير أن يترك أسلافه من ذلك شيئا. انتهى.

وكانت له معرفة بعلم الأنساب والرجال ورواة الحديث، أخذ عن الشيخ خروف التونسي، وابن هارون، واليسيتني والونشريسي، والزقاق، وابن هبة[2]، وأبي شامة الدكالي ووالده أبي زيد بن إبراهيم، وابن جلال، وأبي الحسن الراشدي وأبي العباس التسولي. واعتمد على شيخه أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي. وكتب له بالإجازة من المشرق جماعة كأبي الطيب الغزي، والبدر القرافي، والنجم الغيطي، وأبي زكرياء الحطاب، وزين العابدين البكري، وابن عبد الجبار الفيجيجي، وأبي العباس بن إبراهيم، وغيرهم.

وروى عنه جماعة، كأبي عبد الله محمد العربي، وأخيه أبي العباس، وعمهما أبي زيد الفاسيين، وابن أبي بكر الدلائي، وابن أبي النعيم، وابن عاشر، والبطوئي، والجنان، وغيرهم.

---

(1) المقري، روضة الآس، ص : 332.

(2) محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني، نزيل فاس، كان عارفا بالاصلين والبيان والمنطق والفرائض والحساب، نافذا في الفروع منطبعا معها، يحسن النوازل ويقوم على مختصر ابن الحاجب أتم قيام، وله شرح على رجز إبراهيم التلمساني المعروف بالتلمسانية في الفرائض، وكان شيخ الفتيا بحضرة مراكش، سكن بفاس ومراكش، ويفتي الناس بالبلدين إلى أن توفي بفاس آخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة عن نحو خمس وسبعين سنة، انظر، ع. ابن ابراهيم الاعلام، 5 : 172.171. ولم أعرف بالشيوخ الآخرين لأنهم مذكورون بأسمائهم الكاملة المعروفة.

وكان صاحب الترجمة ـ رحمه الله ـ ضيق العبارة في لسانه ويده ضاع بسبب ذلك كثير من علمه، ولم يتصد للتأليف وإنما كانت تقاييده في بطاقات ذكر أنه لما توفي كان ورثته يبيعون ذلك بالوزن بالأرطال فضاع بسبب ذلك علوم كثيرة، ولقوة اختصار عبارته، لم يكن يحضر مجلسه إلا الواحد والاثنان ممن مارسه وعرف تحقيقه، ولاختصاره أيضا كان يجتزئ في التقييد والأجوبة بالكلمة والكلمتين، وربما اقتصر على نعم أو لا، ومع ذلك، فلم يكن أحد من معاصريه يتنأ [1] شأوه، ولا يبلغ سماءه ولا جوه.

قال الشيخ أبو العباس المقري : [2] ومما أنشدناه في عمود [3] إجازته لنا، قال : أنشدنا أبو العباس التسولي قال : أنشدني أبو العباس الدقون، قال : أنشدني أبو عبد الله المواق، قال : أنشدني المنتوري، قال : أنشدني ابن بقي قال أنشدني، ابن شاطر، قال أنشدني أبو العباس أحمد بن البناء الأزدي[4].

قصدْتُ إلَى الإجـازَةِ في كـلامـي	لعِلْمي بالصـوابِ في الاختـصـارِ
ولمْ أحذَرْ فُهوماً دُونَ فَهْمـي	ولـكـنْ خِـفْـتُ إِزْرَاءِ الكِـبـارِ
فشَأنُ فُحولَةِ العلماءِ شَـأنـي	وشَأنُ البُسْطِ تعليمُ الصِّغـارِ

---

(1) هكذا بالمخطوط.
(2) روضة الآس، 329.
(3) بالمخطوط، علوم، والتصحيح من روضة الآس، 329.
(4) أورد المؤلف هنا سندا مغربيا أندلسيا فيما يتعلق بإنشاد هذه الأبيات، يحمل التعريف برجاله، ونعرف بهم على نحو الترتيب الوارد بالمخطوط :
ـ أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن التسولي، الفقيه الأستاذ، النحوي: المحدث أخذ بمدينة فاس عن الأستاذ الراوية أحمد الدقون، وعن الأستاذ محمد بن غازي، وله نظم رائق. توفي بفاس في شهر رجب سنة 969هـ.
انظر جذوة الاقتباس، 1 : 134.
ـ أحمد بن محمد الصنهاجي الشهير بالدقون، الفقيه، الأستاذ، الراوية، المحدث الخطيب بالقرويين. أخذ عن محمد المواق وعن جماعة يطول ذكرهم، أخذ عنه أبو القاسم بن ابراهيم، وأبو العباس التسولي، وشقرون بن أبي جمعة المغراوي وغيرهم. توفي في مهل شعبان سنة 921هـ. بمدينة فاس.
انظر جذوة: 1 : 132.
ـ محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق الغرناطي، خاتمة علماء الأندلس والشيوخ الكبار، اخذ عن أبي القاسم بن سراج وهو عمدته، ومحمد بن عاصم والمنتوري.
=

ولما حج الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، والتقى مع الشيخ عبد الله الدنوشري، وسأله عن أشياخه فذكر له شيخ الجماعة بفاس أبا عبد الله الشيخ القصار، أنشده الدنوشري لنفسه :

قَدْ حَاكَ شُقَّةَ العلومِ أئِمَّةٌ ... وكَسَوْا بها بالفَضْلِ منْ هُوَ عَارِ
رَقَّتْ حَواشيها وَرَقَّ طِرازُها ... لكِنَّها تَحْتاجُ لِلْقَصَّارِ

وقد جرت مسألة فقهية مرة، ووقع فيها مناظرة بمحضر السلطان، وكان الشيخ القصار فيمن حضر، فلما أقبل رمى ببطاقة فيها نص خليل، فأخرس القوم وانفصلوا عن قوله، فقيل له في ذلك فقال : أوصاني شيخي، يعني أبا النعيم رضوان، إن كان عندك تحقيق فاصدع به من قبل أن تتحزب الطلبة.

قال في ابتهاج القلوب (1) : كان الشيخ الإمام ابو عبد الله محمد القصار فاوض تلميذه الشيخ أبا محمد عبد الرحمن الفاسي، لما كبر سنه واحتاج لتجهيز بنات له في أن يذهب إلى السلطان أبي العباس المنصور بمراكش، وكان الكبراء يفدون عليه كل سنة، فقال له الشيخ أبو محمد : يا سيدي، ذهب جل عمرك في

=

وعنه اخذ الشيخ الدقون وأبو الحسن الزقاق وأحمد بن داود، له شرحان على مختصر خليل، وكتاب : سنن المهتدين في مقامات الدين، دخل مدينة فاس، وتوفي سنة 894 هـ.
انظر، جذوة، 1 : 319.

ـ محمد بن عبد الملك الغرناطي عرف بالمنتوري بكسر الميم وسكون النون، الأستاذ المقرئ، الخطيب، العالم، المحقق، الفقيه، الأصولي، المتفنن، المدقق. اخذ عن صهره ابن بقي، والقيجاطي، وابن لب، وأبي بكر بن جزي، والإمام الحفار، والرعيني وغيرهم، وأجازه ابن عرفة والحافظ العراقي. وعنه اخذ القاضي ابو يحيى بن عاصم، والإمام المواق وغيرهما توفي سنة 834 هـ. انظر شجرة النور، 248.247.

ـ محمد بن سعيد بن محمد بن حسين بن بقي، الأستاذ الخطيب، المتصوف الراوية، ولد يوم الجمعة الثاني عشر صفر سنة 722 هـ. وتوفي في الثاني والعشرين لذي القعدة سنة 791هـ. انظر، درة الحجال، 2 : 245.

ـ محمد بن شاطر الجمحي المراكشي، يعرف بابن شاطر، صحب الشيخ عبد الرحمان الهزميري كثيرا، وأحمد بن البناء، دخل الأندلس، وقال ابن الخطيب : رايته بفاس في اخريات عام 755 هـ.
انظر جذوة، 1 : 303.302.

ـ أحمد بن محمد الأزدي الشهير بابن البنا المراكشي، كان إمام الحضرة المراكشية، اخذ من علوم الشريعة حظا وافرا، وبلغ في العلوم القديمة الغاية القصوى والرتبة العليا، وكان يلازم الشيخ عبد الرحمن الهزميري، وتلقى العلوم والطب والحساب على عدد من علماء الوقت، وله مصنفات شتى. توفي في شهر رجب سنة 721هـ. انظر ترجمته في جذوة الاقتباس، 1 : 148 ـ 152.

(1) ابتهاج القلوب، مخطوط م.ع : 2302 ك. ص : 126.124.

صحبة سيدي رضوان وخدمة العلم، والآن تدنسه في مصاحبة الملوك وأبناء الدنيا، وترفع الحلة بالتليس، انظر، إلى حالة شيخك سيدي رضوان وفراره من ملابستهم ومداخلتهم. فقال : يا سيدي إني لست مثل سيدي رضوان، فإنه كان لا يرى السلطان الطرفة والفاكهة حتى تسبق منه، بمعنى أن الناس يتحببون إليه ويتقربون إليه بكل طرفة، إكراما له وإعظاما. قال الشيخ أبو محمد : فوقع في نفسي الجواب أن أقول له : لأي شيء كان ذلك وما سببه، إنما هو صدقه[1] مع الله والثقة به، ومن كان لله كان الله له، لكنني لم أواجهه بالجواب حياء منه وأدبا معه.

فلما رجع الشيخ أبو محمد إلى أخيه الشيخ أبي المحاسن ذكر له ما وقع بينه وبين الشيخ القصار، فقال الشيخ أبو المحاسن : أما أنا فآمره بالمشي، فإن هذا الذي حملته هو حمل الفقير لا حمل الفقيه، ومع ذلك فالناس محتاجون لعلمه فإذا لم يظهر الآن فأي وقت يظهر فأخبر بذلك الشيخ القصار ففرح من ذلك، فجاء من حينه للشيخ أبي المحاسن، وشاوره في ذلك فوافقه على المشي، فوفد على الخليفة المنصور، فعرف مقداره ومنزلته من العلم، وأجل رتبته، وأعطاه مالاً يستعين به على إصلاح حاله، وولاه الفتيا والخطابة بجامع القرويين، وتفرقة صدقات المساكين، وكان عنده بالمنزلة العظمى، وانتصب للقراءة والتعليم والفتيا، فنفع الله به مع ديانته وغزارة علمه وجريه على النهج المستقيم والدين القويم. أخبرني بالحكاية شيخنا الوالد، وكتبها لي بخطه على نحو ما ذكرنا.

وسمعت منه أيضا، أن الشيخ القصار قد تقدم له سابق يد عند الأمير المنصور، وذلك أنه لما قام قريبه الناصر[2] وظهر له صيت، كتب الشيخ القصار كتابا للشيخ الصالح سيدي محمد بن علي بن ريسون بتاصروت، وكان متبوعا

---

(1) لصدقه، المصدر السابق.

(2) تعد ثورة الناصر من أخطر الثورات التي واجهت السلطان أحمد المنصور الذهبي نظرا للدعم الخارجي المتمثل في الإمدادات العسكرية الاسبانية، ثم عدد القبائل التي اعصوصبت حول القائد الثائر، إضافة إلى صعوبة موقع الثورة في جبال الريف. وتبرز الخطورة أيضا في الاستعدادات الهائلة التي قام بها أحمد المنصور لإخماد هذه الثورة التي اندلعت شرارتها في شعبان سنة 1003هـ. وخمدت انفاسها في رمضان 1004هـ. ومن هنا نلمس الأهمية التي أولاها السلطان لرسالة صاحب الترجمة.
انظر تفاصيل هذه الثورة، مناهل الصفا، 169-191.

هنالك، شهير البركة، وهو يحضه على الاستمساك بدعوة الأمير المنصور، وأن يلزم الانقياد إليه، فوقع ذلك الكتاب بيد المنصور فصادف له عنده يدا سابقة، ببركة إذن الشيخ أبي المحاسن ودلالته على القدوم عليه.

ولم يزل أبناء وقته ممن دونه، يحتالون في تخليته، لكونه كان من طبقة سابقة عنهم فظنوها انقرضت لخموله بينهم، فإذا هو ظاهر منها، فسعوا مرة في تأخيره عند السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ المأمون، وكان أبوه غائبا بمراكش، فشاور أيضا تلميذه الشيخ أبا محمد في الكتابة إلى المنصور بذلك، فقال له : يا سيدي هلا فعلت ما فعل شيخك سيدي أبو شامة، وكان أهل وقته لما علموا زهده وفراره من أمور الدنيا، سعوا في تأخيره، فاجتمع منهم أعيان وتقدموا إلى السلطان في صورة الشفعاء، وقالوا له : إن سيدي أبا شامة يطلب منك الإقالة لوجه الله تعالى، فقال السلطان : أما نحن فلا نبغي به بدلا، ولكن حيث رغب في ذلك فله الاختيار، فولوا بعزله، فما بحث قط عن ذلك ولا عاد إليه. فقال الشيخ القصار عند ذلك : لا يا سيدي، والله لا أسكت، فإني لست مثله، يعني لما تقدم مما وجهنا به رغبته في ذلك، فكتب إلى السلطان، فبعث السلطان ينقض ما فعلوا، وكتب في التوقيع أسفله بخط يده : اعلم ولدي أن الشيخ القصار يمت عندنا بموات لا يمت بها غيره، وإنا لا نبدله بمن هو مثله فضلا عمن هو دونه، فاقطعوا عنه أطماع ابن عمران وغيره. انتهى.

وديانة الشيخ القصار وفضيلته في العلم والعمل مما لا يحصى، ومما يحكى شائعا، أنه لما طالبه السلطان زيدان، بعد موت أبيه المنصور، في اللقاء، فازمع سائرا لمراكش، وطلب من الله أن لا يلقاه ولما خرج من فاس إلى مراكش كان به مرض مات به في الطريق فحمل إلى مراكش، فرأى رجل بمراكش في النوم، كأن قبرا بإزاء باب روضة سيدي أبي العباس السبتي ـ نفعنا الله به ـ فقيل : لمن هذا؟ فقيل : لرجل صالح، فمن الغد أصبح الرائي يبحث عن ذلك الموضع فوجده يحفر فيه لأحد ممن وسم[1] بالظلم، ثم انه أُتِيَ به فقيس فيه فلم يسعه، وتبدل به

---

[1] في المخطوط « قسم » ولا يستقيم المعنى بهذا اللفظ والتصحيح من ابتهاج القلوب، 126.

موضعا آخر، فلما ورد الشيخ القصار دفن هنالك ـ رحمة الله عليه ـ وذلك في شعبان أو في رمضان من السنة المذكورة. وأشرت لوفاته :

وما زَالَ للقَصَّارِ فضْلٌ على الورَى　　إلى أن علاه شيْبُ عِزٍّ مُوَجَّلِ

وكانت له محبة في جانب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وتردد إليه، واقتدى به وتيمن برأيه وبركته، كما في مرآة المحاسن. انتهى.

ولم يكن صاحب الترجمة ممن يتعاطى الشعر على طريق الأدباء، ولم يخل منه بالكلية. فمن ذلك قوله يمدح صحاح الجوهري :

جَزَى اللهُ عنّا الجَوْهَرِيَّ بجنَّةٍ　　كَسَا كلَّنا منْ تاجِهِ المُرْتَضى تاجَا[1]

إذا ما رأى ياقوتهُ منك مشكل　　يذوب فأعْطى المُلْكَ منْ كان مُحْتاجَا

ومنه أيضا يمدح سعد الدين التفتازاني[2]

جَزَى اللهُ سَعْدَ الدِّينِ عَنِّي بجنَّةٍ　　وأسْكَنَهُ منْها بخيرِ مقامِ

فقد كنتُ أهواهُ فزادَ محبَّةً　　بما ساقَ من رِضوانِ خيْرِ إمَامِ

وله أيضا :

بَكِّرْ إلى العلمِ يا خليلي　　ومِلْ الى العلمِ مَيْلَ هائمْ

وعِشْ عليما تعِشْ سعيدا　　فالسَّعْدُ مِلْكٌ لكُلِّ عالِمْ

رد بهما على الشيخ عبد القاهر، حيث يقول :

اعْدِلْ عَنِ العلمِ يا خَليلي　　ومِلْ إلى الجهلِ مَيْلَ هائمْ

وعِشْ حمارا تعِشْ سعيدا　　فالسَّعْدُ في طَالِعِ البهائمْ

---

(1) بالمخطوط اتى البيت الاول على الشكل التالي :

جزى الله الجوهري بجنة كسا　　ها كلنا من تاجه المرتضى تاجا.

وهو غير مستقيم الوزن، والتصويب من روضة الآس : 330.

(2) مسعود بن عمر التفتازاني المعروف بسعد الدين من ائمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان من بلاد خراسان سنة 712هـ/ 1312م. وأقام بسرخس، وابعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفي بها سنة 793هـ/ 1390م. ودفن في سرخس له مصنفات شتى اوردها الزركلي في الإعلام، 8 : 144.

وله أيضا ـ رحمه الله ـ :

فإنْ لَمْ تَجدْ بُدّاً منَ الجهْلِ فاستَعِنْ   عليهِ بجهَّالٍ فذاكَ من العَزْمِ

وله أيضا ـ رحمه الله :

ماذَا عسى في الخمرِ أنْ أقولَ   بُولُ الحميرِ [1] تُذهِبُ العقولَ

وله أيضا ـ رضي الله عنه ـ :

ثلاثةٌ لا يُلامونَ على خُلُقٍ   قدْ سَاءَ ذو مرضٍ والجوعِ والعدمِ

وله أيضا ـ رحمة الله عليه ـ :

مَنِ اسْتَدَلَّ في الضَّروريِّ عَمْ   مِنْ حَيْثُ يُبْصِرُ ولِلْجَهْلِ نُمْ

مِنْ حيثُ يستبصرُ قالَهُ الإمَامْ   البَاقِلأنِي مُحَقِّقُ الكَلامْ

نظم بهما قول القاضي أبي بكر الباقلاني [2] ـ رحمه الله ـ : من استدل بالضروري عمي من حيث يبصر، وجهل من حيث يستبصر.

وكان ـ رحمه الله ـ كثيرا يربط المسائل العلمية بالرجز، تقريبا للحفظ وتحصيلا للفهم، فمن ذلك قوله :

أَلْفَيْنِ واثْنَيْنِ وسِتْمِائَةِ   أسْنَدَ للنَّبيْ البُخَاري يَثْبُتِ [3]

ومنه :

وَصْلٌ عَدالَةٌ وضَبْطُ عاضِدِ   ما شَذَّ ما اعْتَلَّ لِنَقْلِ الواحِدِ

---

(1) في روضة الآس، 330. بول مريض.

(2) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ابو بكر الباقلاني، قاضي، من كبار علماء الكلام، ولد في البصرة سنة 338هـ / 950م. وسكن بغداد وتوفي بها سنة 406هـ / 1013م. من مؤلفاته : إعجاز القرآن، والملل والنحل، والاستبصار، ودقائق الكلام، وغيرها. انظر الزركلي، الأعلام، 7 : 46. وأبو الحسن النباهي تاريخ قضاة الأندلس، 40.37.

(3) وبالمخطوط :

ألفين والنين وستمالة   أستر للمبنى البخاري انبت.

وواضح التحريف الذي لحق بالبيت، والتصحيح من روضة الآس، 330.

ومنه أيضا :

زَيْدٌ ما قَامَ ما انتقلَ ما كَمنَا   ما انْفَكَّ لا عدم قديم لا خَنَا

ومنه أيضا في اسماء الاستفهام :

فَهَلْ أيُّ منْ ما أيْن أنّى وكيفَ كمْ   متَى همْزَ أنّى استَفْهِمَنْ عن الحكمْ [1]

وفي نظمه أيضا :

إنَّ التفاسيرَ في الدُّنيا بلا عددِ   ومعدنُ الجهلِ كشّافُ اعْتِزالاتِ

ذَمَّ النبيَّ وأعْلامَ الوجودِ   وشَارَكَ الإلاهَ ولا بَالَى بِمَا يَاتِ

رد بهما على الزمخشري [2] في كتابه الكشاف حيث قال :

إنَّ التفاسيرَ في الدنيا بلا عَددِ   وليْسَ فيها لعَمْري مثْلُ كَشّافي

إنْ كنت تَبْغِي الهُدَى فالْزمْ قِراءَتَهُ   فالجهلُ كالدَّاءِ والكشّافُ كالشّافي [3]

ومنه أيضا في الذين شبهوا بالنبي ﷺ :

شُبِّهَ بالنَّبِي جعْفَرُ قثَمْ   والحَسَنان سايب خُذ الحكَمْ

ثُمَّ أبو سفيانَ عُبَيدُ اللهِ   ابنٌ لِعامرِ أولُوا الأشْباهِ

ومنه أيضا :

بعد ثلاثِ عَدْوَى [4] الدُّمّل والضرس والرمد لِلّهِ العِلْم.

ومنه أيضا في المجددين لأمر الدين :

---

(1) فهل أي ما من أين أيان كيف كم   متى همز أنى أم سلن عن الحكم.

روضة الآس : 331.

(2) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي، اللغوي، المفسر المعتزلي، جار الله، صاحب التفسير المسمى بالكشاف.

(3) بيتي الزمخشري أوردهما ياقوت الحموي في معجم البلدان الجزء التاسع عشر صفحة 129 . وأوردهما كذلك زكرياء الأنصاري في التبصرة والتذكرة، الجزء الأول صفحة 272. وأتى ذكرهما أيضا في طبقات المفسرين لشمس الدين محمد الداودي الجزء الثاني، ص : 316.

(4) بالمخطوط، كلمة غير مقروءة، وقد ورد هذا البيت هكذا.

رَوَى أَبُـو داوُدَ ثـم الحـاكِـمُ	مـا صحّ من بَعْث الْمجَدِّد اعْلَمُوا
برأسِ الأولَى عُـمَـرٌ والثّـانِيَـةْ	الشّـافِـعِي والأشْـعَرِي بالتّـالِيَـةْ
لا ابْنُ سُرَيْج الرابعة عَلَى الحَسَنْ	في البـاقـلاني الأسْـفِـرانيّ يُظَنْ
وقِـيلَ سـهلٌ ثم رأسُ الخَامِسَـةْ	سـيِّدُنَا الغـزالِي شَـيْخُ الدّارِسَـةْ
وقـد أتَى الفـخْـرُ برأسِ التّـابِعَـة	لا الرّافِـعِي وابْنُ دَقِـيقٍ بالسّـابِعَـةْ
بالثّـامِـنَـة بُلْقِينِ أوْ عِـراقِـي	لا سـبط سـيَلْقَ رَدٌ بالفـراقِ
قلتُ أو ابنُ عَـرَفَـة والتّـاسِـعَـةْ	سُيُـوطُنا وخَـاتم عـسى اسـمـعَـةْ
لا تَشْتَرِطْ فِي القُطْبِ والمُجَـدِّدِ	نَسَـبـاً إلاَّ العِـلْمَ بالمُعْـتَـمَـدِ
لا يَـتَـعَـدُّدَانِ والسَّـلامْ	على الحَـبِـيبِ مـا عـلا المَقَـامْ

ومنه أيضا في سنده، وكتبته من خطه :

أخَـذْتُ عنْ مُـحَـمَّـدِ خَـروفْ	عَنِ الطَّويلِ القَـادِري المَعْـروفْ
عَنِ الحِجَـازِي شِـهَـابِ الدينِ عَنِ	ابْنِ أبي المَجْـدِ عَنِ الحَجّـارِ عَنِ
عَـنِ الزَّبِيْـدِي عَنْ أبـي الوَقْـتِ	عَنِ الدّاودي عنِ السَّرْخَسي الفَطِنِ
عنِ الفَـرَبْري عنِ البُـخَـارِي	فَـيَـا كَـرِيمُ اعْفُ عنِ القَـصَّـارِ

وتقول في سَنَد مُسْنَد الدارمي - رضي الله عنه - بعد الفطن :

عَنِ السَّمَرْقَنْدِي عِيسَى بْنِ عُمَرْ	عَنِ الإمَـامِ الدَّارِمِي رَاوِي الدُّرَرْ

وتقول في سَنَد مُسْنَد عبد بن حميد الكشي[1] رضي الله عنه - بعد الفطن :

عنْ شَيْخِـهِ نَجْلِ خُزَيْمِ الشَّاشِي	تلميذِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْـدِ الكُشّي

وتقول بعد الحجار عن، إلا أنك تخفف عن.

«عبد اللطيف ولدُ الغبيط عنْ	سيِّدنا الجيلانِ صَاحبِ المِنَنْ»

---

(1) عبد بن حميد الكشي توفي سنة أربعين ومائتين، وهو من مشايخ البخاري، ملا كتابه الجامع بالإسناد عنه، وله كتاب السند . أزهار البستان، 278.

ووقفت على كتاب[1] بخطه نصه : بعد الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد، سلام الله ورحمته وبركاته، على مولاي المنصور، نصره الله نصرا عزيزا، وأدام الخلافة فيه وفي ذريته إلى يوم الدين، يقبل بساطكم عبدكم محمد القصار، زاده الله من رضاكم. وسمع أن في النسب الكريم العظيم ثلاثة محمدين، فتبدل التثنية بالجمع، ويحمل على أقله، إذ لو كان أكثر لبين، أو يقال أحمد محمد جَد عبد الرحمان. وقال العبد الضعيف :

رَوَى أبـو داودَ ثُمَّ الحـاكـمُ ... مـا صَحَّ مِنْ بعْثِ المُجَـدِّدِ أعْلَمُ وا

برأسِ كلِّ مـائةٍ وَابْنُ الرَّسـولْ ... شَـرْطٌ في الحـديثِ فـالغَـيْـرُ يَزولْ

ولَمْ نَرَ[2] مَنْ جَـدَّدَ الدِّينَ سِـوَى ... إمـامُـنـا المَنْصورُ فالكُفْـرُ ثَـوَى

بخَـيْـلِـه ونَـارِه أحْـيـا العُـلـومْ ... وأَهْـلَـهـا وكُـتْـبَـهـا عَلَى العُـمـومْ

في كُـلِّ يـومٍ جُودُهُ عَلى الـشَّريفْ ... مَـعَ الأسِـيـرِ والفَـقِـيـه والضَّـعـيفْ

أمَّـا المَسـاجِـدُ فَـكَـالجَـنَّـات ... حُـسْـنـاً وَتَـدْرِيـسـاً عَلَى السَّاعـاتِ

أبْـقَـاهُ رَبُّـنَـا لإحْـيَـا الـدِّيـنِ ... فِـي قُـوَّةٍ وغُـلْـبٍ مَـتِـيـن

وقلت حين أجاز لكم سيدي رضوان، رضي الله عنه :

رَوَى البُـخَـاري أمِـيـرُ المؤمِـنِـينْ ... الحسني المَـنْـصُـورُ ذُو الفَـتْـحِ المُـبِـينْ

عَنِ الـولـيِّ سـيـدي رضْـوانْ ... عَنْ سَـيِّـدي سُـقَّـيْـن عَنِ السُّفْـيـانـي

عَـنْ زَكَـرِيَّـاء عـنِ ابْـنِ حَـجَـرِ ... عَـنِ التَّنُّوخِي عَـنِ الحَـجَّـارِ

عـنِ الـزُّبَـيْـدي عَـنْ أبي الوَقْـتِ عَنِ ... الـدَّاوُدي عَنِ السَّـرْخَـسي الفَـطِـنِ

عـنِ الفَـرَبْـري عـنِ البُـخـاري ... ومُـسْـلِـمـاً لِـزَكَـرِيَّـاء الـدَّاري

عنْ زَرْكَـشي عَنِ البَـيَـانـي المُسْنِد ... عَـنِ الـعَـسَـاكِـرِ عَـنِ المُـؤَيَّـدِ

عَـنِ الفُـراوي مُـسْـنِـدِ الوُجـود ... عنْ عَـبْـدِ غَـافِـرٍ عَنِ الجُـلُـودي

عَنِ ابْنِ سُـفْـيَـانَ الوَلِـيِّ عَنْ مُـسْلِمِ ... أبْـقَـاهُ رَبُّـنَـا لحَـوْطِ المُـسْـلِـمِ

---

(1) أورد الإفراني هذه الرسالة في مصنفه، نزهة الحادي، ص: 4-5.

(2) لم ترابنا المصدر السابق.

ولو علمت يا مولاي أن أحدا يحبكم أكثر مني ما عددت نفسي من المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. انتهى.

ومن نظمه أيضا :

صَحِبْتُ رِضْوانَ بْنَ عَبْدَ الله ... ذَا العِلْمِ والتُّقى وحُبِّ الله
وصَحِبَ الغزْوانِي عَبْدَ الله ... أكْرِمْ بِهِ مِنْ كَامِلٍ أوَّاه
وصَحِبَ الشَّيْخَ العَظِيمَ الأتْبَاعِ ... نُورَ الهُدَى عَبْدَ العَزِيزِ التبَّاعِ
وصَحِبَ البَحْرَ المُحِيطَ الشَّاذِلِي ... مُحمَّداً نَجْلَ سُلَيْمَانَ العَلِي

وإن شئت قلت الأتباع أو الإمتاع، وإن شئت قلت ما حي الهوى كذا بخطه.

ومنه أيضا :

رَجَوْتُ من ذِي الطَّوْلِ والإحْسانِ ... أرْبَعَ أبْكارٍ عِظامِ الشَّانِ
مِنْ آلِ بَيْتِ سَيِّدِ الأكْوانِ ... صَلَّى عليهِ اللهُ مِنْ عَدْنانِ
وإنَّنِي لَسْتُ لِهَذا الشَّانِ ... أهْلاً فَجُدْ يا رَبُّ بِالغُفْرانِ

قال فأعطاني الكريم ما رجوت، فقلت :

وَمَنَحتَنِي مَولاَيَ أرْبَعَ نِسْوَةٍ ... عُذْرٍ مِنْ آلِ نَبِيِّنا العَدْنانِ
فَالحَمْدُ ثُمَّ الحَمْدُ ثمَّ الحَمْدُ لله ... الكَرِيمِ المُنْعِمِ المَنَّانِ
فَامْنُنْ بِحُفَّاظِ القُرْآنِ حَقِيقَةً ... وَبِكُلِّ مَنْ يُدْنِي مِنَ الرِّضْوَانِ

فمن المنان بثلاثة ذكور[1] في القرب جعلهم الله من أهل القرآن على الحقيقة، وهم العالمون به. انتهى من خطه.

ومنه أيضا :

أتانِي خَبَرٌ مِنْ أرْضِ العَلامِ ... فحَمْداً وشُكْراً لِرَبِّ الآنامِ
سَلِيلَةُ نَجْلِي غَوْاثِ الوَرَى ... وقُطْبِ الوِلاَيَةِ عَبْدِ السَّلاَمِ

---

(1) أبناء القصار الذكور: الفقيه محمد الصغير وابو الطيب والعربي ومحمد وبنت تسمى عربية وتدعى عربة، انظر، ع. الفاسي، غاية الأمنية وارتقاء الرتب العلية، مخطوط. م.ع. 97ج، ص : 35-37.

وله أيضا من هذا المعنى :

رَحِمْتُ إبْرَاهِيمَ نَجْلَ الحَسَنْ   ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنِيّْ
ابْنِ المُزَكَّى نَجْلِ مُوسَى الدَّاعِيَةْ   ابْنِ مُحَمَّدِ الرِّضِيِّ بْنَ العَافِيَةْ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَابِدِ السَّلام   ابْنِ مَشِيشِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الإمَامْ

وله أيضا من خطه :

[1] زوجي الطاهرية، فكتبت للسيد الكامل، سيدي محمد بن طاهر الحسيني، عمها، وهي عنده :

يَا ابْنَ النَّبِيِّ الهَاشِمِي مُحَمَّدِ   وَابْنَ الشَّفِيعِ وأنتَ نِعْمَ المُقْتَدِ
إنِّي رَجَوْتُ اليومَ مِنْكَ شَفَاعَةً   وذَخِرْتُ جدَّكَ للشَّفَاعَةِ فِي غَدِ
تَرْضِي عَزُّوزَ[2] مِنْ غُلامِكَ إنَّكُمْ   تَعْفُونَ جِدا عَنِ جُنَاةِ الأَعْبُدِ
وجَزَا المُحِبَّ بأنْ يُحَبَّ ويُرْتَضَى   لا سَيَّمَا عِنْدَ الكِرَامِ أُولِي اليَدِ
فَامْنُنْ فَدَيْتُكَ بالشَّفَاعَةِ فِي امْرِئٍ   مُتَحَبِّبٍ لِجَنَابِكُمْ مُتَوَدِّدِ
واضْمُمْ[3] لَهَا أنْ لا تَعُودَ لِمِثْلِهَا   عَارٌ بِهَا غَيْرُ التُّقَى والسُّؤْدُدِ

ومن خطه أيضا: قال: كتبت للفقيه العدل سيدي أحمد بن يحيى الشريف:

أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ نَجْلُ يَحْيَى   رَعَاكَ اللهُ فِي أُخْرَى ودُنْيَا
فَمُنُّوا بالكِتَابِ عَلَى مُحِبٍّ   لِمَجْدِكُمُ العَظِيمِ وَنِعمَ رايَا
فَأَنْتُمْ خَصَّكُمْ رَبِّي بِجُودٍ   وقَاصِدُكُمْ أتَاهُ الخَيْرُ سَعْيَا

قال: فأتاني به بنفسه الكريمة لداري بين العشاءين، وهذا غاية الكرم، انتهى.

ومن خطه أيضا ما نصه : لصديقي سيدي إبراهيم بن أبي شامة :

---

(1) بياض وحروف غير مقروءة.

(2) جاء في غاية الأمنية، لعبد الواحد الفاسي : قال الشيخ المسناوي : وقد وقعت المصاهرة بين الشيخ القصار وبين الشرفاء الصقليين أيضا، بتزوجه منهم السيدة عزوز بنت سيدي عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد بن طاهر بن علي بن يحيى... وقد وقفت على رسم صداقها معه مؤرخا بصفر اربع وثمانين وتسعمائة. ص : 3635.

(3) لعلها : أضمن.

بنفسي فتىً بدا صديقاً مُوانساً ... على أنّهُ صافي الوِداد وعاقلُ
إذا ما بدَتْ منهُ من البدر طلعةٌ ... أزالتْ هُمومَ القلب منهُ شمائلُ
فيَجلسُ ذا قلبٍ سليمٍ منوّرٍ ... وينطِقُ عن صدقٍ بما هو قائلُ
يُعينُ على التّقوى مع البرّ لا سِوا ... هُما إنّهُ في ضدّ هذين خاذلُ
تبارَكَ مَنْ أعطاهُ أخلاقَ فاضلٍ ... فلا زالَ يُعطيه الّذي هو يأملُ
إذا سَمِعَتْ أذْناي باسمٍ مُباركٍ ... لهُ خِلْتني قدْ بشّرتْني الرّسائلُ
يُخيّلُ لي أنّي إذا قُلتُ سيّدي ... مُحمّدُ القصّارُ للشّهدِ آكلُ
وفي شدّ هاءٍ منهُ كلُّ حلاوةٍ ... كأنّ عصيرَ الشّهدِ إذْ ذاكَ سائلُ

انتهى.

ومن نظم صاحب الترجمة أيضا ـ رحمه الله ـ وقد ظهر في وجهه أثر عض الناموس، وهو بمراكش :

لمّا وعى قلبي محبّةَ حضرةٍ ... دامَ الإمامُ بها أبو العبّاسِ
ظهرتْ شواهِدُها بوجهي أنْجُمًا ... والنّجمُ هادٍ شاهدٌ للنّاسِ

وكتب مرة للفقيه الحاج أبي العباس بن القاضي ما نصه :

وبعد، أعزكم الله فقد حملني الفرح على أن قلت :

يا سيّدي بْنَ القاضي شرّفْتَ الوطَنْ ... بمُصنّفاتِكُمْ وحلّيْتَ الزّمَنْ
فأطالَ ربّي للزّيادةِ عُمْرَكُمْ ... وأدامَ ينبوعَ العيونِ مع المِنَنْ
مولايَ أحمدَ عالمُ الخُلفاءِ مَنْ ... أحْيا العلومَ وأهلَها نجْلُ الحَسَنْ(*)

(*) ترجم لمحمد القصار :

• م. الافراني، صفوة، 19.16. • م. الفاسي، شرح درة التيجان، 28.27. • م. القادري، نشر، 1 : 86، الاكليل، 76.75، التقاط، 38. • و. العراقي، الدر النفيس، ورقة : 47.45. • ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 315. • م، ابن الموقت، السعادة الأبدية، 1 : 90.89. • م. المحبي، خلاصة الأثر، 4 : 122.121. • ا. البغدادي، هدية العارفين، 2 : 265. • خ. الزركلي، الاعلام، 7 : 6. • غ. كحالة، معجم، 11 . 142. • ع. كنون : النبوغ، 1 : 247. • م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 363 وذكر بعض مراجع ترجمته.
M. Ben Cheneb. Etude, 1 : 73-75

سنة ثلاث عشرة وألف

عبد الله بن حسون

في ليلة الخميس المسفرصباحها عن ثاني عشر محرم الحرام فاتح السنة المذكورة، توفي الشيخ الصالح سيدي عبد الله بن حسون، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر، وذلك بثغر سلا عن سن عالية تزيد على التسعين، قاله القاضي أبو الحسن البطوئي.

قال ابن القاضي في درة الحجال في أسماء الرجال[1]، في ترجمة عبد الله بن أحمد بن الحسن الخالدي السلاسي ويعرف بابن حسون، الولي الصالح الزاهد المتقشف، أخذ عن أبي مالك عبد الواحد بن أبي العباس أحمد الوانشريسي، وعن أبي الحسن علي بن هارون، وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد التجيبي الزقاق، وأبي العباس أحمد بن محمد الحباك، وأبي زيد عبد الرحمان بن إبراهيم المشنزائي وغيرهم. يقوم على مختصر خليل بن إسحاق، وذكر لي أنه لا رواية له في الحديث وما استجاز أحداً قط. أنشدني :

لَوْلاَ الخِلافَةُ لَمْ تَامَنْ لنا سُبُلُ ... وكَانَ أضْعَفُنـا نَهْبـاً لأقْوانَـا

وله مكاشفات ودين متين، لا يخاف في الله لومة لائم، ولد بعد العشرين وتسعمائة، وهو حي متعبد بثغر سلا المحروسة. انتهى. وأخذ ـ رحمه الله ـ الطريقة عن أبي محمد عبد الله الهبطي عن الغزواني عن التباع عن الجزولي.

وذكر سيدي الحسن اليوسي، في المحاضرات[2] عن الرئيس أبي عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي ـ رحمه الله ـ قال : قدمت على الولي

---

(1) درة الحجال، الطبعة الأولى بالقاهرة، 3 : 62 ـ 63.

(2) المحاضرات، طبعة الرباط، 78.

الصالح سيدي عبد الله بن حسون دفين سلا، فقعدت إلى جنبه وقد مد رجليه والأعراب يتساقطون عليه يقبلون يديه ورجليه، قال: فخطر ببالي أنه، كيف أطلق هذا الرجل نفسه للناس هكذا؟ قال : فلم يتم الخاطر إلا وقد قال : أيها الناس رجل قيل له من مس لحمك لم تمسه النار، أو لم تأكله النار أو نحو هذا، أفيبخل بلحمه عن المسلمين، قال : فلما سمعت كلامه وعلمت أنه على خاطري تكلم، تبت إلى الله تعالى في نفسي، فجعلت إذا مد إليه أحد كاغدا، وكان يكتب الحروز، تلقفته من يده وناولته الشيخ وقبلت يده، فإذا كتبه اخذته من يده وقبلت يده، فيحصل له في كل حرز تقبيلتان، قال : ورأيت عنده أمورا أشكلت علي، منها أنه يؤتى بالثياب هدية وصدقة فيامر بها فترمى في بيت وتبقى كذلك ياكلها السوس، ومنها أنه كل يوم يصبح عليه[1] الآلات فيضربون عليه، قلت : أما الثياب فالذي يظهر في أمرها أنه إما غيبة حصلت للشيخ عنها، وليس ذلك بمستنكر في أمثاله من المستهزئين[2] في ذكره، وأما خارج مخرج القلنسوة التي رمى بها الإمام الشبلي في النار، ومائة دينار التي رمى بها في دجلة، وتأويل ذلك معروف عند أهل الطريق لا نطيل به. وأما أمر الآلات، فإما أنه كان يستفيد من تلك الأصوات أسراراً ومعاني، ونظيره ما حكى الإمام أبو بكر بن العربي في سراج المريدين عن الشيخ أبي الفضل الجوهري : أنه بات بجواره ذات ليلة أصحاب الآلات فشغلوه عن ورده بما هم عليه من لهوهم وباطلهم فلما أصبح وجلس في مجلسه، قال : أنه بات بجوارنا البارحة قوم ملئوا مسامعنا علما وحكمة. قال أولهم : لي لي لي فقال الآخر لي ولك فقال الآخر كذا ومثل ذلك بمتناظرين وجعل يقرر ذلك حتى قضى المجلس كله بأنواع الحكم واللطائف والأسرار، وهذا من أعجب ما يتحف الله[3] أولياءه، فقد غيبه الله عن صورتها الباطلة وأشهده سرها الباطن فيها.

---

(1) يصبح عليه اهل الآلات، المصدر السابق.

(2) المشتهرين، المصدر السابق.

(3) بالمصدر السابق : ما يتحف الله به أولياءه.

وَفِـي كُـلِّ شَـيْءٍ لَـهُ آيَـةٌ تـدلُّ على أنَّـهُ الـوَاحِـدُ[1]

وَإِمَّا أن ذلك يوافق حالة له جمالية تحضر في الوقت، ومن هذا المنبع يقع الطرب وما يشهد من حالات اهل الوجد، وَإِمَّا أنه يكون قطبا فتناسبه النوبة الملوكية.

وقُلْ لِمُلوكِ الأرضِ تَجْهَدُ جُهْدَها فَذَا المُلْكُ مُلْكٌ لايُباعُ ولا يُهْدَى

ومن المحاضرات[2] أيضا وعن صلحاء سلا أن رجلا من رؤساء البحر، جاء إلى سيدي علي أبي الشكاوي فشاوره على السفر في البحر فقال له : لا تفعل، وإن فعلت فلا تربح مالك ولا نفسك، وخرج من عنده، فأتى سيدي عبد الله بن حسون، فشاوره فقال له : سافر تسلم وتغنم، فسافر، فاتفق عند دخولهم البحر أن أسرهم الروم فذهبوا بهم إلى أن لقوا بعض سفن المسلمين، فوقع بينهم قتال فظهر المسلمون فاستمكن هؤلاء من سفينتهم التي أسرتهم، فقبضوا عليها وغنموها ورجعوا سالمين غانمين ومثل هذا من أحوالهم كثير.

---

(1) على ساقطة من المخطوط، والتصويب من ديوان أبي العتاهية. والبيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم، جعله خاتمة مجموعة أبيات وهي كالتالي :

ألا إننا كلنا بائد	وأي بني آدم خالد
وبدؤهم كان من ربهم	وكل إلى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الإله	أو كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة	وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية	تدل على أنه الواحد

- ديوان أبي العتاهية، ص : 122.

(2) المحاضرات 119 - 120.

* ترجم لابن حسون :

م. القادري / الاكليل، 111

م. الفاسي / شرح درة التيجان، 26

م. المنالي / دوحة البستان، ورقة 23

م. حجي / الحركة، 2 : 26 وقد ذكر بعض مراجع ترجمته.

أحمد بن أبي القاسم التادلي

وفي أوائل ربيع الأول توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن شعيب الشعبي الهروي التادلي دارا ومولدا ومنشئا، صاحب الصومعة بتادلة، من مشاهير الأولياء، له مشاركة في العلوم ومعرفة بالتصوف وذوق فيه. ألف في الحروف والأسماء وغيرهما، واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع لغيره، وترك لما توفي ما يقرب من ألف وثمانين مجلدا ودفن بمجشر الصومعة من بلاد تادلة.

قال في بعض تآليفه : كنت في ابتداء أمري تسلط علي الوسواس في الطهارة، ثم انتقل لي في الاعتقاد وأنا محقق في الدليل والبرهان، ومن هذا يتسلط علي حتى لا نجد راحة إلا إذا نمت وربما أنام في بعض الأحيان من كثرته في قلبي، فبعد مدة دفعه الله عني، ولا أعلم له سببا إلا أنه طال علي ثم أيس مني وذهب والله ما أدري كيف ذهابه، إلا أني كنت أقرىء الطلبة والصبيان، ثم لازمت دلائل الخيرات وغيره من الأوراد، حتى كنت أبلغ إلى مائة ألف من الأسماء التي كنت أتلوها، وربما كنت أخرج السلكة، وربما كنت أجعل في بسم الله الرحمان الرحيم سبعين ألفا ومثلها في الهيللة والله أعلم، وكنت أسمع أن من كثر قراءة سورة الإخلاص قوي توحيده، فكنت أخلو بها وجعلتها وردي مدة مديدة، وأنا أجعل فيها كل يوم ما يقرب من أربعين ألفا ولعلها هي السبب في قوة التوحيد مع أني لا أغفل عن الذكر بالكلية. وحببت إلي الخلوة وبغضت ملاقاة الناس حتى إذا كنت رأيتهم أفر منهم يمينا وشمالا. وكان قيض الله لي جملة من الحيوانات البرية تأتي إلى أن تقرب مني وتبرك، وكان القلب أصفى ما يكون، وما أحسن قول القائل :

مَنَـازِلُ كُنْتَ تَهْواها وتَـألَفُهـا أيَّـامَ كُنْتَ على الأيـامِ مَنْصُورَا

ولو تتبعت ذلك بالاستقصاء لما حمله هذا المختصر. انتهى.

وقال أيضا : لقيت الكثير من أصحاب سيدي التباع والمعتمد بالقدوة هو سيدي علي بن إبراهيم، انتهى. وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن الشيخ يعزى الجزولي وهو ممن أخذ عن سيدي محمد الحطاب عن الشيخ زروق، وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن سيدي محمد بن عبد الرحمان الشريف وهو عن بركات الحطاب عن أبيه عن الشيخ زروق، وعن أبي محمد عبد الله الوردي عن طاهر بن زيان. وقرأ صاحب الترجمة بفاس على أبي العباس أحمد بن محمد التلمساني العبادي عام ست وستين وتسعمائة، وأخذ أيضا عن سيدي أبي عمرو، وسيدي عبد الله بن ساسي، وسيدي عبد الله بن حسين، ثم بعد وفاة شيخه سيدي علي بن إبراهيم، لازم سيدي أحمد بن علي الدرعي الذي أخذ عن الغزواني، وعن سيدي أحمد بن موسى، وسيدي سعيد بن عبد النعيم.

قال فيه الشيخ أبو العباس المقري[1] : لقيت الشيخ العارف الناسك الصالح، العلم الحجة، المؤلف المفيد السني أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي - حفظه الله - بحضرة الإمامة مراكش - حاطها الله - ، وأخذت عنه واستفدت منه، وهو نفع الله بعلومه آية من آيات الله[2] المجاهدة، لا يكاد يفتر عن ذلك أصلا، استغرق نهاره وليله في أنواع الطاعات، من صلاة وذكر وقراءة قرآن وإقراء علوم الحقيقة، شاهدته وكثير من تآليفه تقرأ بين يديه وشاهدت من كثرة حفظه لحكايات الصالحين عجبا، يذكر بكل محل ما يناسبه، ومع ذلك يأتي ببعض الحكايات التاريخية، وله ولوع باقتناء الكتب والمطالعة.

وقد قصد الناس زيارته - حفظه الله ورضي عنه - من البلاد الشاسعة ورأيته يوم الجمعة بجامع الكتبيين من الحضرة الإمامية حاطها الله، والناس يزدحمون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه حتى لا يخلص منهم إلا بعد جهد نفعهم الله بنياتهم.

---

(1) روضة الآس، 300 - 303.

(2) في المجاهدة، المصدر السابق.

وقد استجزته ـ رضي الله عنه ـ فأجازني كلما يجوز له وعنه روايته وجميع تآليفه وما أخذ عن شيوخه، كالإمام الشهير ابي عبد الله الخروبي الطرابلسي وغيرهم ممن يطول تعداده.

فمن تآليفه[1] ـ رضي الله عنه ـ : سراج الباحث في شرح المباحث في ثلاثة اجزاء، ومختصره، ومختصر مختصره، ومنها الدرر النفيسة في فضائل الأدعية الشريفة، والزهرة المنيفة في فضل حزب المريد الحاذق، ومنها لباب اللباب في معاملة الملك الوهاب، ومختصره في جزئين، ثم مختصره يطلع في جزء واحد، ومنها الزهرة العالية في فضائل الوسيلةالكافية، ومنها بداية المريد المقدام ومقدمات الأحلام في تحقيق مبادىء الاسلام، ومنها تصحيح البداية وتحقيق النهاية، ومنها مطلع الأنوار السنية في بعض معاني الحكم العطائية، يطلع في أربعة أجزاء، ومختصره في جزئين، ومختصر مختصره في جزء واحد، ومنها بداية المريد في الجد والمجاهدة وتحقيق المراقبة والمشاهدة، ومنها نزهة الناظرين ومصباح السالكين وشمس العارفين في بعض معاني مقامات السالكين للإمام الهروي المعروف بشيخ الإسلام في سفرين، ثم مختصره، ومختصر مختصره، ومنها أرجوزة مفتاح السعادة على بيان المقامات العشرة التي ذيل الأنصاري واختصرها ابن العريف، وهي تنيف على ألف بيت، ومنها رجز يحتوي على من لقيه من العلماء الأعلام وأرباب التصوف أهل المقام، ومنها نور المصباح في فضائل حزب الفلاح يحتوي على جزء، ومنها رجز على الحكم سماه نتائج الأفكار ينيف على ألف بيت، ومنها كتاب في الحض على المعروف شرح رجز له على الأربعين حديثا التي احتوت على فعل المعروف وإغاثة الملهوف، ومنها رجز سماه نصيحة الضعيف الراغب في درة[2] المنيف، ومنها آخر سماه وسيلة الصديق يصل به لكعبة التحقيق، ومنها غنيمة الدهر في الأدعية والأذكار وبعض فضلها واسم الله الأعظم وشرح حزب البحر، ومنها شرح الشريشية على مقامات الصوفية لأبي العباس

(1) مؤلفات احمد الصومعي أوردها إسماعيل باشا البغدادي في كتابه : هدية العارفين، 1 : 152.
(2) نصيحة الضعيف الراغب في ذروة المنيف، روضة الآس، 301.

الشريشي، وهي رائيته الشهيرة، ومنها مآثر الشيخ أبي يعزى - رضي الله عنه ونفعنا به -، وفيه[1] أيضا مآثر الشيخ أبي مدين والشيخ سيدي أبي العباس السبتي - رضي الله عن جميعهم - ونفعنا بهم، ومنها شمس المراسم في معرفة الولي وحقيقة الولاية والقطب والغوث والخاتم، ومنها أجوبة أبي العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي عن حقيقة الولي والقطب وما يتعلق بذلك من الأسرار وما لهم من بعض حقائق الأنوار، سماه إنشاد الشريد إلى مقامات حقائق التفريد، ومنها شرح آخر غير الذي تقدم على الحكم العطائية في ثمان وسبعين كراسا، ومنها حزب الوسيلة الكافية لمن أراد أن يختم الله له بالعافية في الدنيا والآخرة، تقرأ صباحا ومساء، ومنه حزب المريد الحاذق، ومنها حزب الفتح المستبين، إلى غير ذلك من تآليفه - رضي الله عنه التي لم يحضرني الآن تسميتها، ويوم استجزته حفظه الله اخرج لي ستين مجلدا كلها من تصنيفه. انتهى.

ثم قال : وقد سألني صاحب الترجمة وأكد علي أن أستجيز له مولانا العم المفتي العلم أبا عثمان سعيد بن مولانا الجد أبي العباس أحمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن أبي العيش المقري - أدام الله وجوده، وما ذلك إلا لحرص صاحب الترجمة - حفظه الله - على أنواع العلوم، وإلا فقد شارك مولانا العم في الخروبي وغيره، وقاربه في السن لأنه أناف على الثمانين. انتهى.

وكانت له زاوية بتادلا يطعم بها الطعام، ثم سكن مراكش وترك بعض بنيه بالزاوية مقتفيا فيه سننه(*).

---

(1) ومنها أيضا ... المصدر السابق.

(*) ترجم لأحمد الصومعي :

ع. التمنارتي، الفوائد، 57.

م. القادري، الاكليل، 15

خ الرزكلي، الاعلام، 1 : 198.

ا. البغدادي، هدية العارفين، 1 : 152.

ع. كنون، النبوغ، 1 : :253

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 504 وذكر بعض مراجع ترجمته.

أبو المحاسن يوسف الفاسي(1)

وفي آخر الثلث الأول من ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول توفي الشيخ أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي بكر الفاسي دارا ولقبا القصري أصلا ومنشئا، مولده سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وعند ولده في مرآة المحاسن سبع وثلاثين، والأول بخط ولده أبي العباس أحمد، وكلاهما نقلا عن خط يده وكان ـ رضي الله عنه ـ من صدور المقربين، وعظماء العارفين وأصحاب الحقائق والمعارف، والتصريف وخرق العوائد والتمكين، وممن جمع له بين علمي الشريعة والحقيقة وانتهت إليه رياسة هذا الشان.

وكان من نسل الصالحين والفقراء من أهل الدين، وكان العلم في سلفه بني الجد ما ينيف على الأربعمائة سنة كما هو في التواريخ، ونسبهم في فهر ثم في عدي ثم إلى سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ـ كما هو مذكور في محاله عند من عرف بهم كابن الخطيب السلماني وغيره، واستقر هذا الخلف بفاس بعد قدومهم من مالقة في حدود الثمانين من التاسعة، واشتهر بنوهم بالنسبة إليها، وأول من لقب بذلك جد الشيخ أبي المحاسن وهو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بسبب تردده من فاس إلى القصْر بالتجارة كما ذكره في مرآة المحاسن، فصار يشتهر بالقصر بالفاسي وبفاس بالقصري، ثم بالفاسي ثم بهما كما هو موجود في رسومه لذلك

---

(1) وردت أسماء الذين ألفوا في مناقب أبي المحاسن الفاسي، والذين ترجموا له في كتاب الحركة الفكرية، 2: 364 . وأضيف هنا إلى قائمة ما ذكر :

= م ـ المهدي الفاسي، التعريف بالشيخ أبي المحاسن ورقة 10 ـ 12، مخطوط، م. ع بالرباط، عدد 1617. د.

م . الحضيگي، طبقات، 2 : 354 ـ 363.

ع . الوزير الغساني، تحفة الطالب، 2 :155 ـ 180.

أ ـ التستاوتي، عقد جواهر المعاني : رجال ممتع الأسماع، 223.

م. المحبي، خلاصة الأثر، 4 : 507.

م . الحجوي، الفكر السامي ، 2 : 274.

م . الكتاني، سلوة، 2 : 306 ـ 313.

M. Ben cheneb. Etude. 1 : 117

خ . الزركلي، الأعلام، 8 :252.

العهد، ثم استمر الحال على الاشتهار بالقاسي إلهاما قبل الإشارة على الشيخ أبي المحاسن سكناها من المشايخ وأهل الله وما يكون له بها، وانظر ابتهاج القلوب في الإشارة على الشيخ أبي المحاسن من شيخه المجذوب وغيره من أهل الله بفاس.

ولما أكمل الشيخ أبو المحاسن بفاس خمسا وعشرين سنة، قال : هذا الأجل قدقرب فقد وعدني الأشياخ بذلك أني لا أمكث بفاس إلا ذلك المقدار فكان كذلك، وكان يخبر في العام الذي قبله بانه يموت في العام الآتي فمات كما ذكر - رحمه الله - فكان المجدد على رأس الألف حسبما يوجد بخط أخيه أبي محمد عبد الرحمان، وكان موته في السنة الثالثة عشر موازاة لموت خليفة رسول الله ﷺ - أبي بكر - رضي الله عنه - في السنة الثالثة عشر من الهجرة. وكان عمره ستا وسبعين سنة نصفها ثمان وثلاثون كان فيها خادما للأشياخ وممتدا منهم ونصفها كان فيه مخدوما وممدا لغيره.

جَنَاكَ على مِقْدارِ ما قَدْ غرَسْتَهُ فدونكَ فاخْتَرْ عَوْسَجاً أو بَنَفْسجَا

«وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» ولما توفي سطعت[1] منه غرة بيضاء شاهدها كل من حضر، وغسله من الغد صاحباه سيدي علي البيطار وسيدي الحاج إبراهيم بن قاسم، وحمل إلى جامع الأندلس فصلى عليه إثر صلاة الظهر خطيبها وإمامها الفقيه أبو عبد الله محمد المدعو حم بن الشيخ المفتي الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جلال، ودفن - رحمه الله - خارج باب الفتوح في مرتفع الأرض من مطرح الجنة في قبلة من دفن من تلك السادات في ذلك المرتفع إشارة إلى إماميته من غير قصد لذلك، وزاويته الآن معلومة مشهورة بمخفية الأخيار بعدوة فاس الأندلس، قاله سيدي عبد الله العثماني، فانظر تمام كلامه في ابتهاج القلوب.

أخذ صاحب الترجمة - رضي الله عنه - عن جماعة من العلماء والصالحين فلنذكرهم هنا بنظم مختصر وهو :

---

(1) سطعت، ابتهاج القلوب، وبالمخطوط سقطت.

أشياخُ جَدِّنا الإمام يوسفَ	وَالدهُ محمَّدُ بنُ يوسفَ
وَشَيخُهُ حقيقةً عَبْدُ	رَحْمانِ المجذوبِ قَدْ وَعَدوا
مُحَمَّدُ الطَّالِبُ والزّواري	سَمِيُّ إبراهيم والعُماري
ثُمَّ ابنُ كانُونَ مُحَمَّدُ وَقُلْ	نَجْلُ أبي بَكْرٍ سَعيداً يارَجُلْ
وَمِنْهُمُ الهَبْطي وابْنُ شاسي	وَنَجْلُ مَنْصُورَ أبُو العَبَّاسِ
ثُمَّتَ نَجْلُ عيسَى سَمِيُّ الحَسَنِ	وَنَجْلُ مَخْلُوفَ مُحَمَّدُ السَّمْعَنِ
أشياخُهُ في العلم منهمْ مُجبِرُ	مَنْجُورُ خَبَّازُ كَذَا الصُّغَيِّرُ
مُبَارَكُ تارِخْتي والدُّكالي	عَبْدُ رحمانِ فَلا تُبالي
ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ	سَليلُ جَلالٍ بِغَيْرِ بُهْتانِ
يَسِيثْني وعَابِدُ الوهَّابِ	زَقّاق مَعَ خَروفٍ بِلا اضْطِرابِ

وعمدته في الطريق هو الشيخ المجذوب كما هو مذكور في مرآة المحاسن، وفي ابتهاج القلوب في أخبار الشيخ أبي المحاسن مع شيخه المجذوب.

وكانت للشيخ أبي المحاسن - رضي الله عنه - كرامات كثيرة، قد ألف غير واحد في مناقبه وأجوبته ومكاتباته وكلامه في مجالسه واحواله، منها مرآة المحاسن، جمعت جل ذلك وفيها كفاية عن غيرها.

ألاَ يَا مُريدَ الشَّيْخِ يُوسفَ ذِي الوَفَا	عليْكَ بِمِرْآةِ المَحاسِنِ تُكْتَفَا
مِنْ أخْبارِهِ فَهْوَ مُحيطٌ بِجُلِّهَا	فَدَارِسْهُ وانْظُرْ مَنْ بِهِ ما خَفَا
فَنَسْألُ رَبّي جَمْعَنَا مَعَهُ عِنْدَهُ	بِجَاهِ رَسولِ اللهِ أعْنِي الَّذي اصْطَفَا
وآلِهِ ذَوِي الإكْرامِ ثُمَّتَ صَحْبِهِ	ذَوِي المَجْدِ والإجْلالِ والصَّفَا والوَفَا

محمد بن أحمد الوهراني(1)

وفي أوائل ربيع الثاني توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد الوهراني، كان فقيها خطيبا، ناب في القضاء والخطابة مرات.

(1) ترجم للوهراني:
م. القادري، نشر 1 : 119.
م. الحفناوي، تعريف الخلف، 2 : 364.

أحمد بن محمد حبيب

وفي ليلة السبت سابع وعشرين من ذي القعدة الحرام توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأندلسي الغرناطي القرشي المعروف بحبيب بضم المهملة وكسر المثناة التحتية مشددة، من أولياء الله الصالحين وعباد الله المتقين من المشهود لهم بالبركات، وله مخالطة في العلم ووقفت له على تآليف منها «يواقيت الأحكام فيما يتعلق بقواعد الإسلام» وآخر في التصوف والفقه، وآخر أيضا تكلم فيه على القطب، وشرح على رموز الشيخ ابن عقبة الحضرمي، ورسائل أربعة، وأرجوزتين في الشكر والنعم، وقصيدة لامية في التصوف لا بأس بها وإن كانت من حيث النظم غير متقنة، وقصيدتين أخريين أيضا.

أخذ عن صهره أبي عبد الله محمد الغماري المالقي صاحب الزاوية بالمخفية المتوفى بالمدينة المشرفة عام ثمانية وتسعين وتسعمائة، وأخذ الغماري عن أبي العباس أحمد الحساني ولما قدم الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي إلى فاس كان صاحب الترجمة أول من بادر لصحبته.

وتوفي عن سن عالية نحو ست وتسعين سنة ودفن خارج باب الفتوح مقابلا لضريح الشيخ ابي المحاسن رمية بحجر قريب من حوش سيدي الحسن الجزولي.

وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، قال : رأيت ليلة في النوم قبل أن أعرف الشيخ كاني بمسجد فسيح وله صحن عجيب، ورأيت رجلا جالسا على دكانة عالية في الصحن ومعه أربعة رجال محدقون به، وله هيئة عظيمة، وناس آخرون كثيرون داخل المسجد، ورأيت نورا يخرج من وجهه وينتشر على وجوه اولائك الأربع كأنهم يمتدون منه، فقلت لبعضهم : من هذا الرجل الذي يصدر منه هذا النور فقال لي : هذا ولي الله رضوان، قال : فتقدمت إليه وسألته الدعاء، قال : فأخذني من تحت إبطي وطار بي في الهواء، وكنت أعلم في تلك الحالة أنه قطع بي كثيرا من البلاد، فسمعته يقول: هذه مكة فأخذ يطوف بها وانا على ظهره ورأيتها على ما هي عليه، ثم

جاز بي عنها وسرنا ساعة، فقال لي : هذه مدينة الرسول ﷺ ، فوقف بي ساعة ورجع، فما برحت حتى رأيتني معه ونحن قريب من المسجد الذي كنا فيه قال : فانتبهت وأنا مسرور بما رأيت، فلما أصبح وقصصتها[1] على بعض إخواني، قلت له : هل تعرف رجلا اسمه رضوان، فقال لي : نعرفه وهو بالموضع القلاني ساكن، ومن شأنه كذا ومن شأنه كذا وذكر لي جملة من شمائله، قال : فقصدته في ذلك اليوم وهو أول معرفتي به فوجدته في مكتب يقرىء الصبيان، فلما وقعت عيناي عليه قلت : هو، هو، وصدقت[2] الرؤيا فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي، ثم سألني عن اسمي ومن أنا فأخبرته، ثم قال لي : ما جاء بك فأخبرته بالرؤيا، فبكى ودعا لي بالنفع والبركة، فقلت له : ما ظهر لك في هذه الرؤيا، فقال: هل تقرأ شيئا فقلت : نعم هكذا، فقال لي : ما رأيت إلا أنك تبتدىء على ختمة من القرآن، قال : فما وسعني إلا أن قلت له نعم، فقال : ايه، قال : فبدأت أقرأ عليه فرأيت منه أمورا من الورع والخوف والتحفظ على الدين مالا أطيق نعتها وحصرها، قال : وكنت نأتي إليه كل يوم لقراءة اللوح فنجده في بعض الأحيان مشغولا ، فنقف حتى يقضي مآربه فإذا قضاها جلس فنبتدأ بالقراءة فيقف في أثنائها ويأخذه البكاء فنبقى ننتظر زوال ذلك عنه، فبعض الأوقات يرتفع عن[3] قريب وبعضها يكثر عليه حتى يضطجع[4] حتى أنه يشير إلي بيده لأقرب منه وأقرأ، فما كنت أجهز اللوح في بعض الأيام حتى تمضي منه مدة من النهار، وهذا كان دأبي معه حتى ختمت تلك الختمة في أربعة أعوام وهي أول بركة رأيتها منه. انتهى. وقال أيضا : جئت يوما على عادتي لأقرأ الألواح فوجدته بالمسجد الجامع فجسلت للقراءة، قال : وكان رضي الله عنه، لا تنام منه شعرة، فأصابتني غفلة في أثناء القراءة، فحككت رجلي بيدي، فأخذ ـ رضي الله عنه ـ اللوح من يدي

---

(1) في تحفة الإخوان، مخطوط، م.ع. 154 ك : قصدت إلى بعض إخواني، ص : 169.
(2) وقوي عندي صدق الرؤيا، المصدر السابق.
(3) يرتفع عنه ذلك الحال بقريب، المصدر السابق، 170.
(4) يضطجع لشدته . . . نفس المصدر، ص : 171.

كالخاطف للشيء، وحتى كنت أراه فوق رأسي فأصابني منه دهش ولم أدر ما ابتليت به، فلما رآني كذلك أخذ يغلظ علي القول، ويقول : الذي يمس اللوح بيده لا يمس[1] بها رجله، أما علمت أنه كتاب الله وكلامه العزيز، واللوح باق بيده، ثم قال لي : قم واغسل يدك بالماء وإياك أن تغسلها من الخبية[2] فإنها إنما صنعت للشرب واغسلها بباب الحفاة فقلت له : نعم، وأنا كالخائف منه، فلما رجعت أخذ ـ رضي الله عنه ـ ياخذ بخاطري ويلين لي القول، فقال : يا ولدي أما علمت قوله تعالى : « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب »[3]. وأخذ يتكلم على هذا المعنى، فجزاه الله عنا خيرا. انتهى من تحفة الإخوان للمرابي[*].

عمر الفخـــار[**]

وفي هذه السنة توفي سيدي عمر الفخار من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان فقيها خيرا دينا فاضلا، ودفن بروضة الشيخ أبي المحاسن وعمره نحو المائة. قاله الحميدي.

---

(1) بالمخطوط : يحبس ولعله من تحريف الناسخ.

(2) الخصة، تحفة الإخوان.

(3) الآية : 30 من سورة الحج.

(*) ترجم لأحمد حبيب :

1 . المرابي، تحفة 169 ـ 171.

م . الافراني، صفوة، 79.

م . القادري، نشر، 1 : 117 ، الاكليل، 15 ، التقاط، 43.

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 50 ـ 51.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 365 ـ 367.

(**) ترجم له :

م. الكتاني، سلوة، 2 : 330.

سنة أربع عشرة وألف

يوسف بن أحمد المواق

في سابع المحرم توفي الفقيه أبو الحجاج يوسف بن أحمد المواق، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان فقيها فاضلا.

أحمد الشاوي (*)

وفي صفر أو المحرم على الشك توفي الشيخ أبو العباس أحمد الشاوي دفين الجرف، وكان شهير الذكر جليل القدر.

أخذ عن سيدي أحمد بن يحيى[1] دفين النواعريين من فاس القرويين وكان يلازمه، ويجلس في باب داره يقضي له حوائجه، من طحين وإيصال عجين وشراء نفقة ويعلف له فرسه ويفتل العزف[2] ويلبس الجلابية وغيرها، ثم زوجه الشيخ امرأة من عنده من الدار وأسكنه بيت أروى لها باب إلى الدار، فكانت المراة تخدم داخل الدار وهو خارجها، ثم سكن بعد مدة دارا أخرى بإذن شيخه بالقرب، ثم انتقل بعد موت شيخه لداره بالجرف، وكان يفيض عليه الحال في حياة شيخه ويطلب منه أمورا، فكثيرا ما كان يقول : يا سيدي أعطني الدنيا والآخرة، أعطني أربع نسوة، أعطني من يخدمني، وكذا وكذا وربما يكون ساجدا ويطلب ربعة مملوءة بمثاقيل الذهب. وكان لشيخه اعتناء به، وربما يريد الشيخ إخفاء ذلك عن

(*) ألف عبد السلام بن الطيب القادري كتابا في مناقب المترجم له، تحت عنوان :
معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي. ويوجد تحت رقم 777 د بالخزانة العامة، الرباط.
ولمحمد بن الطيب القادري كتاب آخر في مناقبه أيضا يحمل عنوان : الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي. تحت رقم : 799 د. بنفس الخزانة.

(1) احمد بن يحيى اللمطي، من اهل الرسوخ والتمكين له زاوية بدرب ابن زمام داخل باب الجيسة، وكان صاحب ثروة، توفي في رمضان سنة 980 هـ.

(2) العسف في الروض العاطر، مخطوط، م.ع. 1246 د : يفتل العسف

الحاضرين فيزجره بلسانه ويظهر له عدم الإقبال عليه وهو يمده باطنا، قال - رحمه الله - قال لي يوما الفقراء : اذهب معنا إلى جنان الشيخ فذهبت معهم فلقانا الشيخ في باب بني مسافر على فرس أنثى، فردني وزجرني وجعل يقول : ارجع ارجع، امش، امش، اذهب اذهب، يكرر ذلك كالمنكر لي وهو في حال ذلك يمدني بالمدد وكلما كرر ذلك كثر المدد. هكذا.

وقيل له مرة أن أهل دار الشيخ تمنوا توت الزروب، فذهب إلى لمطة وملأ منه سلة وجاء بها إلى دار الشيخ فوجد الشيخ مع أصحابه في سماع، فقال : ذهب بها الأصلع، وكان هو أصلع من بينهم.

قال : ولما قربت وفاة الشيخ أرسل إلى أصحابه وقال لهم : ليطلب كل واحد منكم مراده، فجعلوا يدخلون ويطلبون منه ما ارادوا حتى فرغوا، فقال : هل بقي أحد من الأصحاب فقالوا : لا، فجعل يكرر ذلك مرارا وهم يقولون : ما بقي احد، وفي الاخيرة. قالوا : ما بقي إلا الشاوي فقال : نادوه، قال : فدخلت عليه فقال لي : اطلب أنت ما بدالك، فقلت : أطلب الدنيا والآخرة، فقال : اطلب إحداهما، فقلت طلبتهما عليك معا، ثم اعاد كلامه وأعدت كلامي، وقال لي في المرة الأخيرة : أعطاكهما الله.

وقيل لما حضرت الوفاة شيخه سيدي أحمد بن يحيى أخبر أن وارثه الواقف إذ ذاك ببابه فوجه من ينظر فأخبر بسيدي احمد الشاوي، ثم غاب فلما أفاق أعاد عليهم فاخبروه به كذلك مرتين أو مرارا، فقال : سبحان الله، أبى الله إلا ان يكون ذلك فتوفى.

وسار سيدي أحمد الشاوي بما كتب له فلم يرجع إلى شيخه شغله الذي كان فيه، وتجرد للعبادة، ثم تصدر للمشيخة وكانت له خمس زوايا أحدها بالجرف الذي دفن فيها؛ وأخرى بمدشر كريال بلمطة، وأخرى بالگطاوي من بني يزناتن، وأخرى ببني ظهير، وأخرى بأبي شابل، يقيمها كلها من طعام وغيره، وكان له قارب في سبو يعبر الناس عليه زمن الشتاء، يعطي للموكل به كل عام ما

يكفيه من قمح وغيره، وكان كثير العطاء، وكان له أربع نسوة، وحبس أوقافا كثيرة، وأصلح قنطرة[1] ابن طاطوا وماء جامع الأندلس.

ومات يوم الأربعاء السادس والعشرين من المحرم، وقال القاضي عبد الوهاب الحميدي : ليلة الأربعاء رابع صفر، كذا قيده والله أعلم بالصواب.

سيدي حمادي

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان توفي الرجل الصالح سيدي حمادي من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي وخديم داره سكن بها مدة بين أولاده وعياله، وكان الشيخ يقول[2]: زال [من] حمادي كل وصف إلا المشية وكأنه سبق له خدمة لأهل الدنيا، فنزع منه الشيخ الأوصاف الذميمة وعسر زوال المشية، كما يوثر عن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وكانت له مشية حسنة فسئل عنها وذكر أنها لا تناسب زهده في زينة الدنيا، فقال : إني ضربت عليها في كل عضو. انتهى من ابتهاج القلوب.

قال سيدي عبد الوهاب الحميدي : كان سيدي حمادي كثير الفكرة متواصل الأحزان خامل الهيئة، سكن بدار سيدي يوسف لعزته ووفاء عهده. هـ

ووصفه الشيخ أبو عبد الله المهدي بن أحمد الفاسي[3]: بالشيخ الفاضل الخير المعمر في طاعة الله، الكثير الفكرة، المتواصل الأحزان، الخامل، المتواضع، الساكن بدار الشيخ أبي المحاسن، سيدي حمادي بتشديد الميم وكسر الدال.

وتوفي بعد عصر اليوم المذكور ودفن قدام رفيقه سيدي علي البيطار[*].

---

(1) يذكر عبد السلام القادري في معتمد الراوي : أن قنطرة ابن طاطوا خارج باب بني مسافر، أفسدها السيل وصعب المرور عليها، فقام صاحب الترجمة بترميمها وإصلاح ما فسد منها، وذلك سنة ثلاث عشرة وألف، وتحمل جميع المصاريف المترتبة عن هذا المشروع.

(2) سقطت [من] من المخطوط والتصويب من ابتهاج القلب. 341.

(3) ذكر أبو عبد الله المهدي، هذا في كتابه : تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية الزروقية، مخطوط بالخزانة العلمية الصبيحية، تحت رقم : 206، ص : 85.

(*) ترجم لسيدي حمادي :
ع. الفاسي، ابتهاج، 341.
م. المهدي الفاسي، تحفة أهل الصديقية، 85.

=

علي بن يوسف البيطار

وفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شعبان توفي الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الأندلسي المعروف بالبيطار، المدجن[1] أصلا، من أهل الله المقربين، قوال بالحق، صلب في الدين، عظيم الصدق والرضى بالقضاء والصبر على البلاء، لا يظهر عليه أثر من ضيق حال ولا من فقد عزيز، ولقد أصيب في الوباء بجميع أولاده فما تأثر بشيء من ذلك ولا نقص من بشره المعتاد منه، ولقد كان يرى في حال دفنهم مستبشرا وكأنه غلب عليه السرور بما ينتجه ذلك، أو مشاهدة أنه فعْل المحبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب، وكان صاحب الترجمة من أهل الجد والاجتهاد وصدق اللهجة والصدق مع الله تعالى والرضى بقضائه، صحب الشيخ سيدي أبا عمرو بمراكش سنين وانتفع به كثيرا، ثم بعد موته صحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي ولازمه كثيرا يقيم عنده أكثر نهاره، وكان يرافقه لصلاة الجمعة وغيرها. ودفن داخل سور روضة شيخه أبي المحاسن أمام سيدي إبراهيم الصياد ـ رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين ـ انتهى[2][*].

إبراهيم بن محمد ناصح[3]

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال توفي الشيخ أبو سالم إبراهيم ابن محمد ناصح، كان فقيها عدلا من أصحاب الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي.

=

م. ابن عيشون، الروض العاطر، 125 ـ 126.

م. الافراني، صفوة. 64.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 328، 329.

(1) في الطرة : من دجن بالمكان إذا أقام به.

(2) هذه المعلومات عن المترجم، اخذها المؤلف عن كتاب مرآة المحاسن وإن كان تصرف فيها بالتقديم والتأخير.

(*) ترجم لعلي البيطار :

م. العربي الفاسي، مرآة، 232.

ع. الفاسي، ابتهاج، 329.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 328.

(3) ترجم لابراهيم ناصح :

ع. الفاسي، ابتهاج، 348.

محمد السبع

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو عبد الله محمد السبع بن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن المجذوب، من أهل الصلاح والتواضع وكان عابدا تاليا لكتاب الله تعالى.

قال في ابتهاج القلوب : كان أوصاه ابوه بخدمة الشيخ أبي المحاسن الفاسي فيما هو مستفا[1] عندهم، وكان من الأولياء من المقربين، بلغنا أن والده الشيخ المجذوب ضمه يوما هو وآخاه سيدي عيادا من بين إخوتهم، فقال : هذان ولداي، يشير إلى قربهما منه القرب الكلي بالولاية والنسب.

قال : وحدثني السيد أبو عبد الله محمد بن الحسن الزياتي أنه كان يراه كلما أتى سقط على رجلي الشيخ أبي المحاسن يقبلهما ويعفر وجهه بينهما[*].

محمد الأكحل

وفي هذه السنة أيضا توفى الولي الجليل أبو عبد الله محمد الاكحل، والأكحل لقب له فقط وليس بأكحل، كان ـ رحمه الله ـ من العارفين بالله وأهل الذوق والعرفان والخروج في جميع التقلبات عن حكم العادة إلى صون الحكمة وبث الإفادة.

وكان في أول أمره عارفا بالكيمياء فأمره شيخه سيدي يوسف الفاسي بترك ذلك، وطلب من الشيخ أن يعلمها أولاده فلم يأذن له، ولزم خدمته ومحبته إلى

---

(1) مستفيض عندهم، ابتهاج القلوب، 328

(*) ترجم لمحمد السبع :

ع. الفاسي، ابتهاج، 328.

م. القادري، نشر، 1 : 135.

أن توفي الشيخ وبقي بعده معتزلا بنفسه إلى أن مات ودفن خلف سيدي إبراهيم الصياد بينه وبينه قبران.

قال في الممتع[1] : ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الأكحل دفين باب الفتوح، العارف الموقن الصحيح الحال، ثم قال أيضا : وكان صاحب حال، ولا نعرف له شيخا، كان صاحب الترجمة من جملة أصحاب سيدي يوسف الفاسي. وكان سيدنا الإمام سيدي محمد بن عبد الله ينقل كلامه في الطريق ويحتج به، ومما كان يحكي عنه، أنه قال له : طريقنا هذه مالك شيء مالك شيء، وطريق المبطلين لي لي لي كأهل الزفن[2]، يعني أن طريقهم مبنية على الفناء والغيبة عن الوجود الحسي، وطريق المبطلين على إثبات الوجود ورؤية النفس. وسئل هل يتحقق العبد صدقه مع مولاه؟ فعاب ذلك على السائل كثيرا وأنكره. وكان يقول عنه : الفقير كالذي ركله الجمل دائما منزو، أو كان يقول : الفقير كالمطلوب الذي يجري عليه ألا هنا يقبض، ألا هنا يقبض، كان يحكي أحد الكلامين عنه والآخر عن سيدي يوسف، وطال عهدي بالنسبة هـ. من الممتع[*].

أبو مدين الجُراري

وفي هذه السنة أيضا توفي المرابط أبو مدين الجراري بضم الجيم المعقودة وراء مفتوحة بعدها ألف وراء مكسورة بعدها ياء نسب، صاحب كشف وأحوال، كان بفاس ثم انتقل إلى صفروا ولم يزل به إلى أن توفي - رحمه الله -.

---

(1) ممتع الأسماع، طبعة حجرية، 162 - 163 /

(2) الزفن = الرقص.

(*) ترجم لمحمد الأكحل :

ع. الفاسي، ابتهاج، 325.

م. المهدي الفاسي، ممتع، 162 - 163.

م. الأفراني، صفوة، 66

م. القادري، نشر، 1 : 134 - 135.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 96.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 328.

علي الجراري

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه أبو المحاسن علي الجراري من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، كان فقيها نحويا.

عبد العزيز الجرجاني

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو فارس عبد العزيز الجرجاني من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان فقيها فاضلا.

محمد بن يوسف النجاري

وفي هذه السنة أيضا توفي الكاتب أبو عبد الله محمد بن يوسف بن رضوان النجاري، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان فقيها كاتبا، مولده سنة سبع وستين وتسعمائة.

وفي درة الحجال : ولد سنة ست وسبعين وتسعمائة، وكانت له مشاركة في الطب، يستظهر بعض مختصر ابن الحاجب، ويشارك في الفرائض والحساب وله نظم منه :

سَهِرَتْ لذِكْرِ فِراقِكَ الآمَاقُ ... وتَنَاثَرَتْ بدُموعِها الأحْداقُ
وتَبادَرَتْ بِسِجامِها فكأنَّـ ... ـها صَوْبٌ تَحَدَّرَ لِلْمَسِيلِ فَراقَ(1) (*)

سالم الحمودي

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه سيدي سالم الحمودي من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان فقيها نجيبا، من عدول طالعة فاس.

---

(1) يراق، درة الحجال، 2 : 212.

(*) ترجم لمحمد النجاري :

أ . ابن القاضي، درة الحجال، 2، 211 ـ 212.

أ . المقري، روضة، 339 ـ 335 ويذكر جملة من نظمه.

ع . الفاسي، ابتهاج، 348.

عبد العزيز المركني[1].

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه القاضي أبو محمد عبد العزيز المركني المغراوي. وكان فقيها مدرسا، اخذ عن ابن مجبر والمنجور والحميدي والسراج وغيرهم. وكان فقيها مدرسا، أخذ عنه الشيخ ابو عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي وغيره. وقال في تاريخ وفاته الأديب الأريب أبو عبد الله محمد المكلاتي :

فوَاهاً لأحْكامٍ تَوارَى شِهَابُها   بِعَبْدِ العَزيزِ المَرْكِني المُعَدَّلِ

ومن خط سيدي العربي الفاسي : شيخنا القاضي الفلالي : هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن عبد العزيز المغراوي المركني ، كذا رأيته بخطه - رحمه الله - هـ.

أحمد الدقون[2]

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو العباس أحمد الدقون من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، كان من بيت علم وجلالة، وكان فقيها إماماً بمدرسة الحلفاويين المعروفة الآن بمدرسة الصفارين.

أحمد الونشريسي[3]

وفي هذه السنة أيضا توفي السيد البركة، سيدي أحمد بن عبد الواحد الونشريسي، كان خيرا، دينا، من بيت علم وجلالة، وكان من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

---

(1) ترجم للمركني :
م. الافراني، صفوة. 102.
م. القادري، نشر، 1 : 135.
م. مخلوف، شجرة النور، 296.
م. الأزهري، اليواقيت، 1 : 224.

(2) ترجم للدقون :
ع. الفاسي. ابتهاج، 346.

(3) ترجم للونشريسي :
ع. الفاسي، ابتهاج، 348.

محمد البياني

وفي هذه السنة أيضا توفي سيدي محمد البياني[1]، كان خيرا فاضلا من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي -رضي الله عنهما-[*] .

أحمد بن محمد بن جلال

وفي هذه السنة توفي الفقيه ابو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن جلال، أخذ عن سيدي الحسن الدراوي عن الحميدي والسراج وابن عمران والهواري والمزموري، وعن أخيه سيدي محمد المدعو حمو خطيب الأندلس، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

---

(1) البياني في ابتهاج القلوب (346) .

(*) وترجم له :

ع. الفاسي، ابتهاج : 346.

ونشير إلى أن عبد الرحمن الفاسي في مصنفه المذكور، لم يورد تراجم وافية عن الدقون والونشريسي والبياني.

سنة خمس عشرة وألف

محمد بن صالح

في المحرم توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن صالح، من سكان عدوة فاس، كان فقيها مدرسا.

علي ورزڨ

وفي صفر توفي الفقير الخير أبو الحسن علي ورزڨ بالقاف المعقودة، أي ابن رزڨ كما يقال : أحمد وعلي أي : ابن علي بلغة سوس، ويجعل الواو مكان ابن.

كان ـ رضي الله عنه ـ من أهل الملامة والجذب. قال الحميدي : كان أسمر اللون أشيب[1] يحلق لحيته، مبطول أصابع يده اليمنى، يلبس ثيابا رثة، ويسكن في حانوته بفاس الجديد مجاورة لحمام هنالك، وبها مات على حصير أو تليس.

وتعرف له قبل تجريده فَرْسَنَةٌ وشجاعة قوية، ولم يزل يركب الخيل، وكان مولاي الشيخ يبالغ في تعظيمه، وربما كان له فرس يركبه فكان السلطان مولاي محمد الشيخ يحرص على ربطه مع خيله بروائه السعيد، مبالغة في إكرامه، ويحض على علفه وإقامته.

وتعرف له كرامات متواترة، وغالبه الخمول، واجتمع يوما عند حانوته أناس، وهو بها مغلق عليه، واشتغلوا بالسماع وجعلوا يرقصون ويصيحون، وكان كل من يدخل حضرتهم يلقى كساءه عند رجل جالس هنالك حتى اجتمع عنده ثياب كثيرة، فلما رأى ذلك، ورأى ما الناس فيه، لام نفسه على ما فاته من ذلك وجعل يوبخها ويذمها، فكاشفه سيدي علي بذلك، فَرَفَعَ المغلاق بيده وصاح به : يا أخي، فلما نظر إليه قال له : هؤلاء مارستانيون بتقوى الإلاه نجا من نجا.

---

(1) بالمخطوط كلمة غير مقروءة.

وكان - رضي الله عنه - تظهر عليه أمور يأباها ظاهر الشرع، ومما يُحكى عنه أنه طلب يوما من شاب في خلوة أن يمكنه من نفسه فأجابه إلى ذلك، فلما هيأ نفسه ضربه برجله، وإذا به بمكة.

قال الحميدي : وحضر جنازته أكابر أهل الوقت والموسومين بالخير، وما وجد أحد توبة لتجهيزه وتكفينه. هـ.

وشهد له الأكابر كسيدي عبد الرحمان الفاسي وتلميذه سيدي محمد بن عبد الله وغيرهما. يقال : أنه أخذ عن سيدي سعيد بن عبد النعيم عن التباع. ودفن - رحمه الله - يوم الخميس خارج باب المحروق من فاس، وأخذ عنه جماعة كسيدي علي كسكسو وسيدي موسى دفين گرنيز وغيرهما[1].

محمد الحضري الوزروالي[2]

وفي ليلة الأحد ثاني وعشرين من ربيع الثاني توفي الشيخ أبو عبد الله محمد الحضري الوزروالي، ودفن عشية الاثنين بروضة شيخه سيدي علي الحاج الأغصاوي.

وأخذ الحضري المذكور، كما في إجازته لسيدي محمد الجنان عن سيدي أبي القاسم بن الفقيه المحدث سيدي محمد بن الفقيه المحدث سيدي عبد الجبار الفجيجي عن والده المذكور عن جده المذكور عن سيدي إبراهيم التازي عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي عن والده المذكور، وعن الشيخ إبراهيم بن إسحاق

(1) ترجم لعلي ورزف :
م. ابن عيشون، الروض العاطر، ص : 391.
ع. القادري، المقصد الأحمد، 288.
ع. الوزير الغساني، تحفة الطالب، 207 - 208.
م. الإفراني، صفوة، 33 - 34.
م. القادري، نشر، 1 : 137 - 138، الزهر الباسم، 86 - 87.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 241 - 242.
م. الكتاني، سلوة، 3 : 213 - 214.
(2) ترجم لمحمد الحضري : م. مخلوف، شجرة، 296.

الأميرطي، عن أبي الحسن علي بن عمر الداني، عن أبي علي الحسين بن محمد البكري، عن أبي الحسين المؤيد الطوسي، عن أبي عبد الله الفراوي، عن عبد الغافر الفارسي، عن الجلودي، عن أبي سفيان، عن مسلم.

صبغة الله الهندي(1)

وفي ضحوة يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأول توفي السيد العلامة الشيخ صبغة الله بن روح الله الهندي الحسيني البروجي ثم المدني.

أخذ الطريق عن شيخه العلامة سيدي وجيه الدين العلوي الأحمد أبادي، وهو عن شيخه شيخ السلسة الغوثية سيدي السيد محمد بن خطير الدين الحسني(2) المعروف بالغوث، وكان من بلدة(3) گواليار باقصى الهند من وراء دهلي، وباقي السند مذكور في الجواهر الخمس له(4) وغيرها.

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المنورة، ودفن خلف قبة سيدنا ابراهيم ابن رسول الله - ﷺ - (*).

---

(1) قال المحبي في خلاصته : السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي، الشريف الحسيني، النقشبندي، نزيل المدينة المنورة، الأستاذ الكبير، العارف بالله تعالى، كان أحد أفراد الزمان في المعرفة الإلهية، وله اليد الطولى في أنواع الفنون، وله الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوي وهي مشهورة في بلاد الروم، وله مصنفات غيرها، منها : كتاب باب الوحدة، ورسالة إراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق، ورسالتان في الصنعة الجابرية، ورسالة في الجفر، وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم، وتعريب جواهر الغوث. ولد بمدينة بروج مدينة بالهند، وأصله من أصفهان، انتقل جده منها إلى الهند.
- ذكر عبد الحي الحسني في مؤلفه : معارف العوارف، ص: 96، وجود كتاب المناقب في سيرة الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسني البروجي، من تصنيف الشيخ عبد الفتاح الكجراتي، ألفه سنة 1035 هـ.

(2) العياشي، الرحلة، 1 : 416، وما قاله المؤلف في صاحب الترجمة هو نفس ماورد في الرحلة العياشية.

(3) بالمخطوط : بلده، والتصويب من الرحلة العياشية.

(4) الجواهر الخمس مؤلف للشيخ أبي المؤيد محمد بن خطير الدين الگواليري، ألفه بكجرات سنة 956 هـ. ورتبة على جواهر : الأول في العبادة، الثاني في الزهد، الثالث في الدعوة، الرابع في الأذكار، الخامس في عمل المحققين من أهل الطريقة، انظر كشف الظنون، 2 : 614.

(*) ترجم لصبغة الله :
ع. العياشي، الرحلة، 1 : 416.
م. القادري، نشر، 1 : 138.

=

محمد بن جلال

وفي جمادى الثانية توفي الخطيب البليغ، الفقيه الأجل، الحسيب البركة، سيدي محمد الشهير بحم بن سيدي الشيخ الصالح، العالم العلامة، الخطيب البليغ، المفتي الشهير، سيدي محمد بن الإمام الصالح، القطب الجامع سيدي عبد الرحمن بن جلال - رحمه الله تعالى ونفع به -.

كان - رحمه الله - خطيبا بالأندلس مدة حياته، ولابد ما خطب بجامع القرويين حين موت والده المذكور - رحمه الله -، وانتقل للجامع المذكور حين رجع سيدي يحيى السراج - رحمه الله ونفع به - للقرويين، وحسنت سيرة هذا الرجل وأعطي القبول لبركة أسلافه - قَدَّسَهُمْ الله -.

محمد بن أبي القاسم بن سودة

وفي هذه السنة توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن سودة الأندلسي المري، كان فقيها مدرسا، أخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي وغيره، وكان[1] يدرس بالقرويين فينزل عن كرسيه فيسأل الشيخ، ويرجع إلى كرسيه، فإذا سئل، نزل أيضا فيسأله ثم يرجع، وكانوا يعدونها من تواضعه وإنصافه، وكان سيدي عبد الرحمان يكون جالسا في باب الرواح القرويين هو

=

م. المحبي، خلاصة، 2 : 243 - 244.
ي. النبهاني، جامع، 2 : 46.
خ. الزركلي، الاعلام، 3 : 200.
ع. كحالة، معجم، 5.
ا. البغدادي، هدية، 1 : 425.

(1) أوضح مصنف سلوة الأنفاس (3 : 80 - 81) قائلا : ... ومن إنصافه أنه كان يدرس بالقرويين على كرسيه، فربما سئل عن مسألة لا يدري ما يقول فيها، فينزل عن كرسيه، إلى شيخه سيدي عبد الرحمان الفاسي وكان من عادة شيخه أن يجلس بباب الرواح من القرويين، فإذا أجابه شيخه عاد إلى كرسيه، فإذا سئل نزل كذلك، فربما فعل ذلك مرارا. =

وسيدي محمد بن عبد الله. وصاحب الترجمة هو والد القاضي المشهور الآتي ذكره(*).

محمد بن أحمد بن رضوان

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رضوان المدعو بالكبير.

كان فقيها، أديبا، كاتبا، محسقا، ممن صحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي، وتوفي بمراكش، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عياد بن يوسف بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن محمد بن جبر بن أسامة بن زيد الأنصاري النجاري وبنو رضوان النجاريون كانوا بمالقة، وجدهم الشيخ الصالح أبو النعيم رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان الخرزجي الأنصاري، وولده الفقيه القائد أبو الحجاج يوسف والد الخطيب القاضي الكاتب الفقيه أبي القاسم عبد الله، شيخ ابن الخطيب وغيره، توفي بمدينة أنفا من العدوة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة، واستقر خلفهم بفاس ولهم بيت وحظوة بها. وبها أيضا بنو رضوان آخرون ليسوا منهم، منهم الفقيه الأستاذ النحوي المقرىء الحسابي أبو سعيد عثمان بن رضوان الوزروالي الفاسي، شيخ أبي الوليد بن الأحمر توفي بفاس سنة 798هـ. وهم أسبق إليها من الأولين.

(*) ترجم لابن سودة:
- ع : الفاسي ، أزهار البستان ، 14
- م : الافراني ، صفوة ، 80 ـ 81.
- م : القادري ، نشر ، 1 : 136
- م : الحضيكي ، طبقات ، 2 : 99.
- م : ابن عجيبة ، أزهار ، 234 ـ 235
- م : الكتاني ، سلوة ، 5 : 80 ـ 81

أبو الفضل بن قاسم الرعيني

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه أبو الفضل بن قاسم الرعيني، كان فقيها فاضلا من أصحاب الشيخ أبي المحاسن القاسي. والرعينيون أصلهم من الأندلس، منهم الشيخ المحدث الحاج الرحال أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني[1] المنعوت بالسراج وبالرعيني الفاسي المولد الأندلسي الأصل، توفي بفاس سنة 778هـ.

أبو العباس الفشتالي[2]

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو العباس الفشتالي، كان فقيها أستاذا، أخذ عن أبي القاسم بن إبراهيم عن ابن غازي[*] .

أحمد بن شعيب

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه أبو العباس أحمد بن شعيب، صاحب إتقان الصنعة،[3] ، فقيه أستاذ، أخذ عن جماعة كالشريف البوعناني، وأبي العباس أحمد الفشتالي المتقدم قبله، وغيرهما[**] .

---

(1) محمد بن سعيد بن محمد عثمان الرعيني، كان من فقهاء مدينة فاس وبها ولد، ونسخ بخطه كتبا تزيد على المائة وخمسين دون تآليفه، ذكر احمد بن القاضي تآليفه في كتابه : جذوة الاقتباس، 1 : 235 ـ 236.
وقال : وأما شيوخه فنحو من ستين شيخا، منهم أبو حيان، وابن رشيد، وابن سيد الناس، وابن خليل السكوني، وأبو البقاء، وابن الشاط، وأبو علي ناصر الدين البجائي، وأبو الحسن الرعيني، وأبو الحسن الصغير، وابراهيم اليزناسني، وأبو الربيع اللجائي، وابو الحسن بن سليمان، وأبو الحسن الجيار بتازة، وغيرهم ممن لقي من الأشياخ بفاس بلده وسبتة وسلا ومكناسة وبجاية وتونس ومصر ومكة وغيرها، توفي سنة 778 هـ.
انظر جذوة الاقتباس، 1 : 235 ـ 236 وشجرة النور 236.

(2) قال المكلاتي في وفاته :
وأحمد فشتال تلا لشعيبه *** سجايا تروق في الاداء المفصل.

(*) ترجم له :
م. القادري، نشر، 1 : 136.

(3) العنوان الكامل للكتاب : إتقان الصنعة في القراءات السبعة.

(**) ترجم لأحمد بن شعيب :
م. القادري، نشر، 1 : 136.
خ. الزركلي. الأعلام، 1 : 135.
أ. البغدادي، هدية، 1 : 153.

سنة ست عشرة وألف

محمد الخلطي[1]

في يوم الأحد الموفى ثلاثين من المحرم توفي البهلول المتجرد أبو عبد الله سيدي محمد الخلطي، كان مجذوبا مغلوبا عليه، وله مكاشفات وكرامات، وقبره ضجيع سيدي مسعود الدراوي وكان في وقته. كذا.

سيدي الحصار[2]

وفي يوم الأحد تاسع جمادى الأول توفي ولي الله سيدي الحصار، وكان رجلا بهلولا ينطق بمغيبات، ودفن قريبا من روضة سيدي أبي زيد الهزميري، وبني عليه بيت، ـ رحمه الله ونفع به ـ(*) .

أحمد بن محمد بن عطية[3]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية الأصغر، وكان فقيها فرضيا، ممن سمع من الشيخ أبي المحاسن الفاسي واستفاد منه، وكان يزوره في كل جمعة(**) .

---

(1) ترجم لمحمد الخلطي :
م. القادري، نشر، 1 : 139
م. الكتاني، سلوة، 12 : 238.

(2) ـ قال الشيخ المدرع في منظومته، مخطوط، م.ع. 1726 د :
وسيدي محمد الحصار *** تواترت بفضله الأخبار

(*) وترجم للحصار :
م. ابن عيشون، الروض، 129، ويذكر أنه توفي عام خمسة الف وقيل عشرة وألف.
وأورده القادري في نشر المثاني ضمن وفيات عشرة وألف.
م. القادري، نشر، 1 : 81 ـ 82، الاكليل، 75.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 70 ـ 71.

(3) قال عنه الكتاني في سلوة الانفاس، 1 : 369 : الشيخ الفقيه العلامة الحبر الفهامة، الإمام الفرضي، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن عطية الزناتي الاندلسي السلوي ثم الفاسي، كان ـ رحمه الله ـ من العلماء الاعلام، وأحد جهابذة الإسلام أخذ عن سيدي علي الحارثي... وقرأ عليه أخوه محمد الرسالة والمختصر فكان من أشياخه وأخذ عنه أيضا أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي.

(**) ترجم له :
م. الكتاني سلوة، 1 : 369
م. الأزهري، اليواقيت، 1 : 23
م. حجي. الحركة. 2 : 446.

عبد الرحمان بن أحمد حبيب

وفي هذه السنة أيضا توفي الولي الصالح سيدي عبد الرحمان بن الولي الصالح سيدي أحمد حبيب الأندلسي، ودفن بإزاء والده، وكان نزل منزلة أبيه عند عامة الموضع وخاصتهم.

أبو الفضل الجزنائي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو الفضل الجزنائي، كان فقيها نجيبا من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي.



سنة سبع عشرة وألف

محمد بن عبد الرحمان العوفي

في هذه السنة توفي الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العوفي، إمام التراويح بالملوك، وهو صاحب دار الشفشاوني بالبراطليين، ولي القضاء بفاس بعد الهروي.



سنة ثمان عشرة وألف

أبو القاسم بن الزبير المصباحي

في يوم الأربعاء مهل المحرم، توفي الشيخ أبو القاسم بن الزبير بن محمد بن أبي عسرية بن الزبير بن الحسن بن الزبير بن طلحة بن مصباح المصباحي الزناتي الشاوي.

شيخ جليل القدر، جليل[1] الذكر، ظاهر البركات، واضح الطريقة، كثير الأتباع، ناظر بر الله به وإكرامه إياه، عامل على المحبة وحياء الأدب، لا ينكر من حاله شيء، واقف مع رسم الشريعة متيقظ في دينه مع غفلة في أمر دنياه، حتى أنه ربما جهل أولاده مات له ولد، ذات يوم، فلم يشعر، ووجد الناس يبكون، فقال: ما لكم، فقالوا : نبكي على ولدك سيدي علي فقد مات، فصار يبكي معهم، ويقول تارة : علي وتارة : عيسى، وتارة : غير ذلك، ثم ينسى ويعود ويسألهم، فيفعل كذلك.

واستقبلته يوما زوجته فقال : ما هذه ؟ فقالت : زوجتك فلانة ! فصار يقول: فلانة، ثم يعود فيسأل فينسى مدة، وهكذا كانت حاله -رضي الله عنه-.

قال في المرآة[2] : ورأى مرة صبيا له يحبو، فأخذ يقول وهو يشير له : صبي! بحال من عرف شيئا لم يكن يعرفه[3] من قبل.

ومنها : [4] وجاء مرة إلى الشيخ أبي المحاسن يزوره، فكان يصلي بين يدي المحراب، وكان شيخنا أبو العباس يصلي إماما، فإذا فرغ كلمه، فيقول له : من أنت، فيقول له : أحمد بن يوسف، فيقول : بب أحمد متاعنا، فيرحب به ويكلمه، تكرر منه ذلك في صلاة النهار فضلا عن صلاة الليل. انتهى.

---

(1) شهير الذكر، ابتهاج القلوب، 313.

(2) مرآة المحاسن، 215.

(3) عرفه، المصدر السابق.

(4) انظر المصدر السابق، 214.

وقال في ابتهاج القلوب[1] : وسمعت الشيخ الوالد يقول : أنه كان لا يتكلم في شيء من أمور الدنيا حتى يباديه أحد، فإذا سكت عنه وجدته كأنه لا يميز أحدا. قال : وكنت أزوره فيبحث عن اسمي كل مرة. وحدثنا عن بعض أصحابه أنهم كانوا معه ليلة فنادى وقال : الله قد احترق السوق، ثم سكت، فلما كان من الغد وجدوا السوق قد احترق. وسمعته أيضا يقول : كنا نعتاده كل يوم بدار الفريحي لأنه كان يأتيها كل يوم فدخل الفريحي المذكور في لبسة حسنة وكانت له هيئة وشارة، فنظر إليه وقال : إنك تساوي اثنا عشر ألفا، فلما كان مولاي محمد بالقصر حبس المذكور[2] ووظف عليه اثنا عشر ألفا، فكان يعذب فيها إلى أن مات. انتهى.

وكان من أحسن الناس أخلاقا، وأوطاهم كنفا، وأكثرهم بشرا، وكان يحضر مجالس العلم، ويكثر النوافل، ولا يخوض في شيء من أمر الدنيا إلا ما لا بال له، لا يعرف منزلة الدرهم من الدينار، ولا ما يجتمع من عدده.

أخذ أولا عن قريبه سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وعن ولده سيدي عيسى بن الحسن، وأدرك والده سيدي الزبير صغيرا، وولد سيدي أبو القاسم بقرب ثلاثة وأربعين وتسعمائة أو نحو ذلك، ثم صحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي وانتسب إليه وكان يقدم لزيارته، ولما قرب موته أخذ يودع دار الشيخ أبي المحاسن الفاسي، فيقول : ابقوا بالعافية، وروضته شهيرة بداخل القصر نفع الله به (*).

---

(1) ابتهاج القلوب، 313-314.
(2) الفريحي المذكور، المصدر السابق.
(*) ترجم لأبي القاسم بن الزبير :
م. العربي الفاسي، مرآة، 214-216.
ع. الفاسي، ابتهاج، 313-314.
م. المهدي الفاسي، ممتع، 134-136.
م. الأفراني، صفوة، 65.
م. القادري، نشر، 1 : 150-151.
م. الأزهري، اليواقيت، 99.
م. مخلوف، شجرة، 1 : 296.

محمد بن علي بن ريسون

وفي ضحوة يوم الخميس الثامن عشر من المحرم توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عيسى بن عبد الرحمان بن الحسن الشريف الحسني الادريسي المحمدي اليونسي يعرف بابن ريسون، وهي أم والده السيد علي نزيل تاجروت[1] من مواطن شرفاء العلم، وبها قبره.

يذكر أن صاحب الترجمة بعث للشيخ أبي القاسم بن الزبير، المتقدم قبله، وقال له : إلى متى الإقامة بدار الدنيا؟ وكان ذلك قرب موته، فكان موتهما متقاربا، في شهر واحد، كما تقدم.

وهو من أهل العلم، والولاية، والبركات الظاهرة، كثير التلميذ، كبير النفع، عظيم الشهرة، وجهة القاصدين، ومحط رحال الزائرين، حسن الأخلاق، كريم العنصر والطبائع، ممتع الحديث، كثير الفضائل، وكانت بينه وبين الشيخ أبي المحاسن الفاسي ألفة أكيدة منذ الصبا وطلب العلم والمعاشرة في سبيله بالمدرسة المصباحية بفاس.

وأخذ - رحمه الله - عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن حسين نزيل تامصلوحت من حوز مراكش ونزيلها[2](*) .

---

(1) في ممتع الاسماع، 109 : تاصروت.

- قال نجل صاحب الترجمة في مؤلفه : «مناقب الأخوين سيدي عبد الرحمان بن عيسى ابن ريسون واخيه سيدي علي، ونجله سيدي محمد بن علي بن ريسون»، مخطوط، م.ع. 1812د : وهو يتحدث عن والده : ... ثم نظر إليَّ وقال : يا حسن، قلت : نعم، فقال : ما اسم هذا المكان ؟ قلت له : تازروت، فقال : وهل تبدل الزاي صادا، قلت : نعم، فقال : كيف تقول إذا ابدلت ؟ قلت : تاصروت، فقال لي : وما اسم تاصروت بلسان البرابرة، قلت : المفتاح، فقال لي : هذا المكان هو المفتوح، وهل يفتح بغير مفتاح ص : 22.

(2) ودفينها، ممتع، 109.

(*) ترجم لمحمد ابن ريسون :

ح. ابن ريسون، مناقب، 11-29.

م. العربي الفاسي، مرآة، 205-208.

م. المهدي الفاسي، ممتع، 109، تحفة أهل الصديقية، 15.

ع. القادري، الدر السني، 47.

م. الإفراني، صفوة، 66-67.

م. القادري، الإكليل، 76، نشر، 1 : 148.

علي بن عمران السلاسي

وفي مهل ربيع الثاني توفي الفقيه القاضي أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسي.

كان يستظهر مختصر خليل، وله مشاركة في النحو وغيره، وله رواية في الحديث عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار وعن أبي راشد يعقوب بن يحيى اليدري، قرأ عليه كتاب الحوفي وتلخيص ابن البناء، وأخذ النحو عن أبي العباس أحمد بن علي القدومي وغيره. وكان من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي حضر مجالسه كثيرا وتردد إليه في المهمات، واخذ عنه عن أبي العباس الزموري وغيرهما، مولده سنة ستين وتسعمائة من العاشرة.

ووقعت بينه وبين الشيخ القصار جفوة بسبب الفتيا، ولما ولي الشيخ القصار الخطابة والفتوى بمسجد القرويين، كان يسعى في تخليته عن ذلك عند السلطان حتى عزل وتولى موضعه مدة يسيرة، وذلك يوم الأحد سابع ذي القعدة، عام سبع وألف، ثم رجع الشيخ القصار وعزل صاحب الترجمة.

وكان منحرفا للشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي وحاسدا، فقدم السلطان زيدان سنة ثمان عشرة وألف علي فاس، فاتفق أن حضر الشيخ أبو محمد بعض الليالي مع بعض من يتعاطى العلم، فخاضوا في مسائل علمية، وانجر بهم الكلام إلى مسائل كلامية من مسائل الصفات، فتكلم فيها الشيخ أبو محمد بما تيسر، فمن الغد لقي بعض من حضر ذلك المجلس صاحب الترجمة فذكر له ما وقع من الكلام في المسالة، فانكر إذ لم يتيقن معرفتها ولا سمعها قط، فاغتنم الفرصة وذهب للسلطان ودس له أن ها هنا رجلا يلقن البدع، وقد قال البارحة كلمة قريبة من الكفر أو هي الكفر بعينه، فقال : من هو ؟ قال : فلان، فقال السلطان : أما هو أخو سيدي يوسف ؟ فقال : نعم، فقال السلطان : سمعنا أنه

أعلم من أخيه سيدي يوسف ! فبعث إليه ليحضر بين يديه، فذهب إليه الشيخ وكان ذلك السلطان جبارا شرس الأخلاق، عسير الانقياد واتفق أن اتصل به ذلك اليوم نبأ من بعض النواحي أنه ظهر هنالك بعض الثوار، فازداد حنقا وغيظا، فاستوذن للشيخ فأذن له فدخل عليه فما زال بنعله في رجله حتى كاد أن يطأ بساط الملك، وهم يقولون له : يا سيدي هذا السلطان جالس، فحينئذ خلع نعليه. فقال الشيخ : ما ألقي في قلبي شيء له، يعني مع شدة بطشه وفتكه، قال: ولقد كان الشيخ الذي كنت أصحبه أهيب في قلبي منه بكثير. فسلم ومد يده إليه فصافحه. قال لهم السلطان بعد ذلك : ما دخل علي مثل هذا الرجل، ولقد رعبت منه، وعمل في وما عملت فيه، وما لقيته إلا بمكابرة الملك. فحضر صاحب الترجمة، فتكلموا في المسألة حتى سكت الخصم وانقطع، وما كان جوابه إلا أن قال: إن الناقل لم يحسن نقلها، فقال له الشيخ : كان يجب عليك التثبت في المسألة، وإنما يسمع من الثقات لا من الغوغاء. فخرجوا من عند السلطان وقد خيب الله سعي الماكرين.

ولقد قال بعض فقهاء مراكش ممن قدم مع السلطان لصاحب الترجمة : أي وجه لبلوغ المسألة للسلطان وما للسلطان والدخول فيما بين العلماء من الكلام ! وإن كان ولابد فكان من حقك إذ سمعت ذلك عنه أن تراجعه فيها، فإن بينها وبرهن عليها وظهر وجهها وجب علينا المصير إلى قوله لكونه صاحب الفن وعارفا به، وإن لم يبين ذلك وظهر خطأه قرر له الصواب ورد إليه، فإن رجع عن خطإه فلا كلام وإن صمم وعاند كان لكم عذر فيما فعلتم.

وقال بعضهم أيضا للشيخ أبا محمد : يا سيدي ما سبب الوحشة بينك وبين هؤلاء حتى أوجب هذا الانحراف إليك، فقال لهم : لا شيء إلا الاستغناء عنهم، فقالوا له : يا سيدي هذا وصف يوجب الحب عند من يعقل.

فما انفصلوا عن محلة السلطان حتى ورد على السلطان[1] من الخبر ما أوجب تنكره وتغيره على بعض من كان داخلا في التالب والتمالي على الشيخ فامر بالقبض عليه ونهب داره في الحين، فلقيهم النهب في الطريق والشيخ راجع إلى داره مع أصحابه. ومازال المقبوض عليه في السجن إلى أن مات في سجنه مسموما لأنه طعم بجامع المشور، والذي سجنه هو الأمير زيدان بن المنصور.

وكتب إليه الأديب الكاتب أبو عبد الله المكلاتي أيام اعتقاله بالسجن المذكور بفاس الجديد ما نصه :

أَمَا لِهِلالٍ غَابَ عَنَّا سُفُورُ	فَيُجْلَى بِهِ خَطْبٌ دُجَاهُ يَثُورُ
تَصبر لدَهْرٍ راحَ يمْنحُكَ الأسَى	فَأنْتَ عَظيمٌ والعَظيمُ صَبُورُ
سَيَظْهَرُ مَا عَهِدْتُهُ من جَمَالِكُمْ	فلِلْبَدْرِ مِنْ بَعْدِ الكُسُوفِ ظُهورُ
وتَحْيَى رُسُومٌ لِلْمَعالي تَغَيَّرتْ	فلِلْمَيْتِ مِنْ بَعْدِ المَماتِ نُشُورُ
أبَا حَسَنٍ إنِّي عَلَى الحُبِّ لَمْ أزلْ	مُقِيمٌ عَلَيْهِ مَا أقَامَ ثَبِيرُ
فَفِي فَمِي مَاءٌ مِنْ بَقَايَا وِدَادِكُمْ	فَطَعْمُهُ عِنْدي سَائِغٌ وَنَمِيرُ
عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ ما هَطَلَ الحَيَا	وغَنَّتْ بأغْصَانِ الرِّيَاضِ طُيُورُ

قال منشدها : انشدتها له بمحبسه فبكى حتى ظننت أنه سيهلك، ثم أفاق وتلى : «لله الأمر من قبل ومن بعد»[2] فراجعني - رضي الله عنه - بأبيات وهي :

تَفَتَّق[3] عنْ زَهْرِ الرَّبِيعِ سُطُورُ	فَمَا هِيَ إلاَّ رَوْضَةٌ وغَدِيرُ
هَزَمْتَ مِنَ الصَّدْرِ الجَرِيحِ هُمومَهُ	فَأنْتَ على جُنْدِ الكَلامِ أمِيرُ
مُحَمَّدٌ هلْ في العَصْرِ غَيْرُكَ شَاعِرٌ	لَهُ مَعَكُمْ في الخَافِقَيْنِ ظُهورُ

---

(1) يذكر كل من الافراني والناصري أن سبب نقمة السلطان زيدان على صاحب الترجمة هو عثوره على رسالة بخط يد المترجم إلى بعض إخوة السلطان، يعيبه فيها ويوهن له أمره، فاوغر ذلك صدر زيدان؛ فألقى القبض عليه وسجنه ونهب داره وأمواله، ثم سقاه سما بجامع المشور فمات.

(2) سورة الروم، الآية : 3.

(3) بالمخطوط وقع تصحيف هذا اللفظ، فقال : تتفق.

بَنِي كَـــذا هُوَ الوِدَادُ وإِنَّنِي سأشْدو والقَلْبُ بالهُمومِ كَسِيرُ
مَتَى وعَسَى يُثْنِي الزَّمانُ عِنَانَهُ بعَـثْـرَةِ جَـدٍّ والـزَّمَــانُ عَـثُـورُ
فَـتُـدْرَكُ آمَــالٌ وتُقْضَى مَـآرِبُ وتَحْـدُثُ مِنْ بَعْـدِ الأُمورِ أُمُورُ
عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ مِنِّي وإِنَّنِي غَريبٌ بأقْصَى المَغْرِبَيْنِ أَسِيرُ

ومن نظمه أيضا مخمسا بيتي أبي العباس المنصور :

رَمانِي لَحْظٌ مِنهُ يا قَومِ فَاتِرُ فَيَا عَجَباً مِنْ فَاتِرٍ هو بَاتِرُ
ولَمَّا جَنَا حُبِّي ومالي ثَائِرُ طَرَقْتُ حِمَاهُ والأُسودُ خَوادِرُ
بِهِ فَتَوَلَّى بالظُّبا وهْوَ يَشْرُدُ
أَلَمْ يَدْرِ أَنِّي مُقْدِمٌ ومُقَدَّمُ وفي الحَرْبِ والهَيْجَا هِزَبْرٌ وضَيْغَمُ
ولَسْتُ أُبالي ما الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ فعلَّمْتُ آسادَ الشَّرَى[1] كَيْفَ تُقْدِمُ
وعَلَّمَ غِزْلانَ النَّقَى كَيفَ تَشْرُدُ

والآخر وهو الذي تولى الكلام في المسالة أمره بالانزعاج والخروج عن وطنه إلى مراكش فكان ذلك آخر العهد به، ولحقه ولده فافترسه الأسد في الطريق، وكفى الله أمرهم(*) .

محمد بن علي القنطري

وفي يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الثاني أيضا، توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم القنطري الأندلسي القصري، ولد في حدود تسعين وتسعمائة، وأدرك الشيخ المجذوب، وربي في حجر والده، وحجر أبي المحاسن

---

(1) في روض الآس (335) : الشرا.
(*) ترجم لابن عمران :
أ. ابن عجيبة، أزهار البستان، 252 .
م. الكتاني، سلوة، 3 : 312.
م. مخلوف، شجرة، 296.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 487.486. وقد ذكر بعض مراجع ترجمته.

الفاسي. وأخذ أولا عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن عبد الله وانتسب في الطريق إليه، ثم انتسب إلى الشيخ أبي المحاسن بعده، وكان يمت إليه بأخوته مع أبيه في الشيخ المجذوب ـ نفعنا الله به ـ، ويعده في رتبة أبيه في كل شيء، وله إليه مكاتبات يُدْلي فيها بذلك، ويتقرب بها[1] ويستشيره[2] في أموره، ويتشوق إليه، ويلتمس دعاءه وبركته.

قال سيدي العربي في المرآة : وكنت مرة مع صاحب الترجمة في القصر سنة سبع وألف بين يدي الشيخ أبي المحاسن، وتجاذبنا أطراف من الأحاديث في التاريخ وضبط الأسماء، فقال لنا : أنتما تكتبان من دواة واحدة. وكان الشيخ أبو عبد الله معدودا في الفقهاء والفقراء قائما بالوظيفين، وله نظم حسن على حكم الشيخ ابن عطاء الله. انتهى.

قال في ابتهاج القلوب : وكان عالما فاضلا متفننا متوسعا في فنون الأدب، شاعرا مجيدا، حسن المحاضرة، كثير الحفظ. كان مدرسا للعلوم بالقصر، منفردا بالتفسير، محسنا للفروسية يحضر الجهاد ويبلي البلاء الحسن، كريم النفس، حسن المعاشرة. انتهى(*) .

محمد بن أحمد المري

وفي آخر شعبان، توفي الفقيه العالم الصالح المفتي أبو عبد الله محمد بن أحمد المري التلمساني، كان يستظهر بعض ابن الحاجب والألفية، وله مشاركة في الأصلين والمنطق.

---

(1) في المخطوط، يتقربها، والتصويب من ابتهاج القلوب، ص : 351.

(2) بالمخطوط، يستشير، والتصويب من المصدر السابق.

(*) ترجم للقنطري :

م. العربي الفاسي، مرآة، 235.232 .

ع. الفاسي، ابتهاج، 358.351.

م. القادري، نشر، 1 : 141، الإكليل، 76.

م. الكتاني، سلوة، 3 : 286.285 .

م. مخلوف، شجرة، 296.

م. حجي، الحركة، 2 : 430.429 .

أخذ عن المنجور وأبي القاسم بن إبراهيم، ولد بعد الخمسين وتسعمائة، وولي الفتوى بالقرويين.

قال سيدي العربي في مرآة المحاسن : لازمته سنين عديدة في قراءة الرسالة ينقل عليها تقييد الشيخ سيدي يوسف بن عمر، وشرح ابن ناجي، ملتزما لنقل ألفاظها[1] والكلام عليها[2] ويحضر هنالك الطلبة غيرهما من شروح الرسالة كالجزولي والقلشاني وسيدي زروق والحسن المصري والتتائي، وكان مجلسا حافلا، وفي عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني، وكان يلتزم نقل شرح ابن الفاكهاني عليها وفي قراءة مختصر خليل، وفي قراءة الألفية وشرحها للمرادي وغير ذلك. انتهى[*].

أحمد بن عبد الرحمان التجاني[3]

وفي هذه السنة توفي، قاضي القصر الفقيه النحوي أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان بن يوسف بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن زيان بن محمد بن زيان العبد الوادي التلمساني الشهير بالتجاني، كذا وقفت على نسبه بخطه.

وكان له صحبة مع الشيخ أبي المحاسن الفاسي وملازمة، وسمع منه وانتفع به. وقفت على كتاب الشيخ أبي المحاسن بخط ولده أبي العباس يخاطبه فيه، ويشهد له بالمحبة، قائلا فيه : وقد وصلنا مكتوبكم، وأنتم تذكرون فيه ما انطوت عليه ضمائركم من المحبة لجانبنا، فلا شك أن ذلك أمر لا تحتاجون فيه إلى تعريفنا

---

(1) ألفاظهما، مرآة، 162.
(2) عليهما، نفس المصدر.
(*) ترجم لمحمد المري :
م. العربي الفاسي، مرآة، 162.
م. الافراني، صفوة، 85.
م. القادري، نشر، 1 : 150، الاكليل، 76.
م. الحضيگي، طبقات : 2 : 100-101.
م. الحفناوي، تعريف الخلف، 2 : 363-364.
م. مخلوف، شجرة، 296.
(3) ترجم له :
ع. الفاسي، ابتهاج، 347

به، ولا نقبل منكم سواه، ولا ينبغي لكم غيره، لأنكم منا بمنزلة الولد ونحن لكم بمنزلة الوالد لما بيننا وبين أسلافكم من المحبة والصداقة التي ما عاملوا بها أحدا معاملتنا، ولا يخفاكم ذلك، فإنكم وعيتم ذلك كله، فنسأل الله إعانتك على القيام بما ينبغي فيما فيه أقامك، وأن يريك الحق حقا ويرزقك اتباعه، ويريك الباطل باطلا ويرزقك اجتنابه، وأن يجعلك لأسلافك خليفة في الخير، إنه على ما يشاء قدير. اهـ. محل الحاجة منه بنصه قاله في ابتهاج القلوب.

علي بن محمد السفياني(1)

وفي هذه السنة أيضا توفي أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الأعرابي السفياني، كان فقيها عالما، يستظهر بعض مختصر ابن الحاجب، وله مشاركة في الفنون.

أخذ عن المنجور وعن القصار، وولي القيادة.

الحسن الزجني

وفي هذه السنة أيضا، توفي المرابط سيدي الحسن بن العافية الزجني، كان شيخا جليلا، عاكفا على الخير، مائلا إلى الزهد.

أخذ عن سيدي عمر الخطاب عن التباع عن الجزولي، ـ نفعنا الله بهم ـ.

---

(1) قال محمد ابن العياشي في مصنفه : زهر البستان في أخوال سيدنا المولى زيدان، مخطوط، م.ع 2152 د: ومن اعيان سفيان الرافلين حلل الجلالة، المرتقين أوصاف الكمال وخلاله، الفقيه أبو الحسن سيدي علي بن بوالعرب السفياني من أولاد عربي، أخذ عن الإمام المنجور، واخذ عنه هو سيدي محمد العربي ابن ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، وكان سكناه ـ رحمه الله ـ بدرب عبد الكريم قرب الشرابليين من عدوة القرويين بفاس أسكنه السلطان مولاي احمد الذهبي بفاس فيمن أسكن من سفيان مع القائد إبراهيم السفياني لمؤازرة ولده مولاي محمد الشيخ. ص : 92.

وترجم له :

أ. ابن القاضي، درة الحجال، 3، 257.

م. العربي الفاسي، مرآة، 164.

م. العياشي، زهر البستان، 92.

م. مخلوف، شجرة، 296.

سنة تسع عشرة وألف

محمد السمعاني[1]

في هذه السنة توفي السيد الفاضل، السالم الدين، الحسن النية، القاطع للطمع في المخلوقين، الحاج الابر، أبو عبد الله محمد السمعاني التطواني، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي وكان من فقرائه أهل الحزب التطاوني، ومن المشهود لهم بالفضيلة، المشهورين بالخير والصلاح.

---

(1) ترجم له :
ع. الفاسي، ابتهاج، 340.
م. القادري، نشر، 1 : 156، التقاط، 52.

سنة عشرين وألف

أحمد البريبري

في هذه السنة توفي الشيخ أبو العباس أحمد البريبري التطاوني .

كان له أحوال عجيبة، وكشوف غريبة، وبصيرة نافذة، وهمة عالية، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

قال سيدي محمد نوار فيه : هو شعلة من شعل النار يعني نار المحبة، له قدم ثابت في الطريق، وكان ربما كاشف السارق بسرقته فيخرجها من عنده.

وأعرف من أخباره : أنه زار يوما قبر سيدي دراس بن إسماعيل مع سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي، وكانوا صلوا هنالك المغرب فقال لهم صاحب الترجمة : الا تسمعون ما يقول لكم هذا الشيخ، فقالوا له : لا، قال إنه يقول : لكم : أحييتم قبري[1] وقال موضعي أحيا الله قلوبكم[*] .

---

(1) في ممتع الأسماع (162) : أو قال.

(*) ترجم للبريبري :

م. المهدي الفاسي، ممتع، 162.

م. الافراني، صفوة، 80.

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 58.

سنة إحدى وعشرين ألف

أحمد بن أبي المحاسن الفاسي(1)

في يوم الأربعاء حادي وعشرين ربيع الأول، توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي، الحافظ الأكبر، والبحر الأزخر، والعالم العامل، المتفنن الأشهر، والجهبذ الذي فضله أكثر من أن يحصى وعلمه أشهر من أن ينكر، مولده بالقصر، قرب الفجر من ليلة الأحد سادس الحجة الحرام سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، واستوطن فاس مع أبيه إلى أن انتقل بعد موته، فتوفي ببوزيري من بلاد مصمودة. وقد عرف به صنوه في مرآة المحاسن(2).

ومن نظم الأديب أبي عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي في تاريخ وفاته :

وَلَسْتُ أَشُكُّ فِي ابْنِ يُوسفَ أحمدُ   ومُسْنَدُهُ قَـدْ صَحَّ عن خَيْرِ مُرْسَلِ(3) (*)

أبو بكر بن محمد المجاطي

وفي ضحوة يوم السبت الثالث من شعبان توفي الشيخ أبو بكر بن محمد ابن سعيد المجاطي.

قال في المرآة : كان ـ رحمه الله ـ من أكابر مشايخ المسلمين وأولياء الله المقربين، واحد عصره، ونسيج وحده، مترسم بالشريعة، متحقق بالحقيقة، بحر جود لا ساحل له، يعطي عطاء من لا يخاف الفقر.

---

(1) كان صاحب الترجمة من جملة العلماء الذين فروا من فاس إثر استصدار المامون السعدي لفتوى تبرر تنازله عن مدينة العرائش للإسبان سنة 1019هـ/ 1610م.

(2) مرآة المحاسن 152،151 .

(3) في المخطوط، ورد الشطر الثاني كالتالي : ومسنده قد صح غير مرسل. والتصويب من مخطوطة المكلاتي.

(*) ترجم لأحمد الفاسي : .

م. الأزهري، اليواقيت، 23 .

ا. البغدادي، هدية العارفين، 1، 154،153 .

خ. الزركلي، الأعلام، 1 : 275 .

ع. كحالة، معجم، 2 : 214 .

ع. كنون النبوغ، 1 : 248 .

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 365 . وذكر بعض مراجع ترجمته.

M. Ben Cheneb. Etude, 1 : 118-119

فَلَوْ رأى مَنْ مَضَى بَعْضَ مكارِمِهِ لَمْ يَذْكُروا فِي النَّدا مَعْناً[1] ولا هرِما[2]

أقام الله به رسم الجود، وأفاض به نعمته على الوجود، يكل اللسان والقلم عن استيفاء فضائله التي هي أشهر من نار على علم.

وحسبك أن المغرب[3] لما تداعت قواعده وانهدمت أركان الملك به فاختل النظام، وماج الناس، كان موئلا لأهل العلم والدين وموردا للضعفاء والمساكين فاعتصم الإسلام بربوة منه ذات قرار مكين فهو الذي أمسك رمقه وأبقى رُوَاءَهُ ورونقه، وخلَفه خلفُه بدارهم مازالت ولا تزال إن شاء الله دار العلم والدين، ومشرع الجود العذب المعين، والنهوض بأعباء مصالح المسلمين.

ولد الشيخ أبو بكر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، انتهى. ودفن في الدلاء، وكان ـ رحمه الله ـ مراعيا للشريعة، محافظا على السنة، محبا للعلم حاظا على تعليمه وتعلمه، كثير تلاوة القرآن والذكر والصلاة على النبي ـ ﷺ ـ زاهدا في الدنيا غير ملتفت إليها، وكان كثير الإطعام يطعم الناس على قدر طبقاتهم، كما كان شيخه سيدي أبو عمرو يفعل، ولما مات شيخه سيدي أبي عمرو قدم لفاس يعزي أخاه في الشيخ سيدي أبي عبد الله الوزروالي المعروف بابن الفقيرة، وكان بينهما صحبة وأخوة، ولقي أيضا الشيخ أبو بكر الشيخ أبا الطيب بن يحيى بن أبي القاسم اليحياوي نزيل ميسور ودفينه، زاره بمنزله من ميسور.

وكرامات الشيخ أبي بكر ومكاشفاته شهيرة ذكر منها جملة وافرة صاحب ممتع الأسماع، وغيره(*).

---

(1) معن بن زائدة الشيباني، أمير وقائد أموي، من اشهر اجواد العرب، كان شجاعا فصيحا، اكرمه المنصور العباسي وولاه سجستان، اغتيل سنة 151هـ/ 768م. انظر المنجد في الأعلام، ص : 675.

(2) هرم بن سنان، من سادة الجاهلية، ضرب المثل بجوده، أصلح بين عبس وذبيان فمدحه زهير بن أبي سلمى. نفس المرجع، ص : 728.

(3) يقصد الاضطرابات التي شيدها المغرب إثر وفاة أحمد المنصور الذهبي سنة 1012هـ/ 1603م. بسبب تنازع أنجاله على الحكم، وما نجم عن ذلك من تدهور الأوضاع، وانعدام الأمن.

(*) ترجم لابي بكر الدلائي : =

محمد بن عبد الحليم الحضري[1]

وفي سابع رمضان توفي الفقيه الجليل أبو عبد الله محمد بن عبد الحليم الحضري السبتي، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

والحضريون أولاد بن عبد الحليم أصلهم من سبتة، ولهم بيت بفاس، وفيهم فقهاء.

أبو القاسم البرزوزي الفجيجي

وفي عاشر رمضان توفي الشيخ أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن موسى البرزوزي الفجيجي.

أخذ عن سيدي[2] أبي الحسن البكري بمصر وهو عن سيدي محمد البكري وهو عن سيدي أحمد زروق وأخذ أيضا عن والده سيدي محمد بن عبد الجبار وهو عن ابن غازي والونشريسي والدقون والسنوسي والكفيف ابن مرزوق والتنسي

=
م. العربي الفاسي، مرآة، 223.
م. المهدي الفاسي، ممتع، 132.129.
ع. القادري، نزهة الفكر، كتاب رصده مصنفه لمناقب الشيخين ابي بكر وابنه محمد الدلائيين.
م. الافراني، صفوة، 47.46.
م. القادري، نشر، 1 : 163.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 169.168.
م. المنالي، دوحة، ورقة : 25.24،
س. الحوات، البدور الضاوية، 58.24.
م. اليازغي، حدائق الأزهار، 21.
م. حجي، الزاوية الدلائية، 45 وما بعدها، وقد أفرد له ترجمة حافلة انطلاقا من أنه مؤسس الزاوية الدلائية.

(1) ترجم له :
م. الافراني، صفوة، 102.
م. القادري، نشر، 1 : 174.

(2) وفي الصفوة : عمدته في الطريق العارف الكبير الإمام الجليل سيدي محمد ابن استاذ الطائفة البكرية ولي الله ابي الحسن البكري، ص : 142.
ـ وحلى الافراني صاحب الترجمة بقوله : الشيخ العالم الكبير أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي البرزوزي، احد المشاهير ومن له الصيت في كل افق، تجول في الآفاق فاخذ عن علمائها واخذ الناس عنه، .. وبيتهم بفجيج له شهرة بالعلم والدين.

والقلصادي ومحمد بن داوود البلوي وعن والده عن سيدي إبراهيم التازي[*] .

وأخذ عن صاحب الترجمة سيدي عزيز الآتي ذكره إن شاء الله.

أحمد بن الغرديس التغلبي

وفي تاسع ذي القعدة توفي الأديب الكاتب المشارك المتفنن أبو العباس أحمد بن محمد بن القاضي محمد الغرديس التغلبي أخذ عن الشيخ أبي العباس أحمد ابن يوسف الفاسي وغيره، وكان كاتبا عند السلطان أبي عبد الله المامون ابن السلطان أحمد المنصور، وكانت ولادته سنة تسع وأربعين وتسعمائة[1] عشية السبت.

وفي شرح دلائل الخيرات لسيدي العربي الفاسي : وقد كان الشيخ الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن محمد الغرديس شيخ كتاب الإنشاء بحضرة فاس - رحمه الله - ، استعار مني كتاب «الانباء في شرح الاسماء» للأقليشي، ثم مرض مرض موته فعدته فوجدت الكتاب عند رأسه، وعنده[2] كراريس منسوخة، وأخرى معدة للنسخ، فقال لي : إني إذا وجدت راحة كتبت منه ما قدرت عليه فإذا غلبني ما بي أمسكت، فقلت له : ولم تكلف نفسك بذلك؟ فقال لي : إني عصيت الله تعالى بهذه الأصابع ما لا أحصيه، فرجوت أن يكون ما أعانيه على هذه الحالة من نسخ هذا الكتاب خاتمة لعملي بها، وكفارة لذلك، فكمل الله تعالى قصده، وأتم الكتاب، وتوفي - رحمه الله - من مرضه ذلك وقد طال به، عام تسعة عشر وألف أو عام عشرين وألف، وعلى كل حال فالنسخ من الحرف المهمة. انتهى.

وقال في تاريخ وفاته أبو عبد الله المكلاتي :

(*) ترجم له :

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 140.

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 514، وذكر مراجع ترجمته فانظره.

(1) في روضة الآس، 187 : سبع واربعين وتسعمائة.

(2) في شرح دلائل الخيرات، مخطوط، م.ع، 1532 د، ص : 179 : معه.

أمَّا كُتبُ الغُرْدِيسِي فِي الدَّهْرِ وصْفُها وأمْلَى شَجَايَاها[1] لكُلِّ مُؤَمِّلِ[*]

علي الدشيش[2]

وفي تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الزرهوني عرف بالدشيش بضم الدال والتصغير.

كان فقيها، من أصحاب سيدي رضوان، وحضر مجالس من المدونة عند سيدي عبد الوهاب الزقاق، وتوفي عن نحو خمس وتسعين سنة ودفن بزقاق الرمان.

أحمد بن محمد اليالصوتي

وفي يوم الاثنين خامس وعشرين من ذي الحجة، توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الشيخ سيدي عبد الوارث اليالصوتي.

صحب الشيخ أبا الشتاء، وكان عنده في سلسلة في بيت سنين ثم أطلقه، وكان له التلميذ الكثير، والشهرة الكثيرة[3] والحال الفياض فيه وفي أصحابه، وكان يقصده الزوار من كل مكان فانتفع الناس به، وظهرت على كثير ممن صحبه آثار الخصوصية، وكان غائبا في شيخه، يرى كل خير منه، ويجلس في بلاده مستقبلا جهته، ويتغنى به يقول:

---

(1) شجاياه، وفيات المكلاتي، مخطوطة من ورقة واحدة تحت رقم 9676 بالخزانة الحسنية.

(*) = ترجم للتغلبي:

م. العربي الفاسي، شرح دلائل الخيرات، 179.

م. الضحيكي، طبقات، 1: 72،71.

ع. ابن ابراهيم، الأعلام، 2: 285،282.

م. حجي، الحركة الفكرية، 2: 372، وذكر بعض مراجع ترجمته.

(2) ترجم للدشيش:

م. القادري، نشر، 1: 173، التقاط، 57.

م. الكتاني، سلوة، 1: 212.

ع. ابن زيدان، اتحاف، 5: 456،455.

(3) التامة، ممتع، 177، ولعل الصواب الشهرة الكبيرة.

أسيدي بوشتا يامولى عيني   لولا أنت آش يكون أنا مني

وأوصى بعض أصحابه فقال له : يا فلان إن كنت تذكر الله فتعم ما تفعل وإلا فارقد. وكان ينهى عن اتباع الرخص، واجتاز يوما على عين ماء وعليها جوار يسقين فتقدم رجل ممن معه إلى العين، فصاح به الشيخ : أن ارجع من أجل ما بالعين، فقال له الرجل : إنما هن جوار صغار، فقال له الشيخ - رضي الله عنه - : إنهن كالعقارب كبارهن تلدغ وصغارهن تلدغ.

وقيل توفي مسموما يوم الاثنين خامس وعشرين بذي الحجة متم عشرين وألف، وتوفي ولده سيدي محمد بن احمد يوم الأربعاء رابع وعشرين من رجب عام ثلاثين وألف.

أحمد بن جامع[1]

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن جامع، وكان - رحمه الله - زاهدا ورعا، من أهل الجد والاجتهاد والعبادة، أخذ عن سيدي عمرو، عن الفلاح، عن التباع.

قال أبو العباس المرابي في كتابه : تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان : وسمعت الشيخ العالم المتبحر، عالم وقته، قاضي الجماعة بفاس، أبا محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي - رضي الله عنه - يقول : لم أر في عصرنا أحسن من رجلين في الصلاح : أحدهما سيدي رضوان، والآخر سيدي أحمد بن جامع.

---

(1) ترجم له :

م. الأفراني، صفوة، 14-15.

م. القادري، نشر، 1 : 174.

م. الحضيگي، طبقات، 1 : 67.

ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 2 : 285.

قلت وسيدي أحمد بن جامع هذا كان من أكابر أولياء الله، وكان مقيما بجبال الهبط، وكان عالما سنيا كثير الاجتهاد، رأيته مرة وأنا مع الشيخ فمتعت طرفي من وجهه، وذلك في زيارة سيدي عبد السلام بن مشيش، كاتبه بعض أصحابنا وأعلمه بمجيئنا، فالتقينا معه في الطريق وسرنا جميعا. وكان من عادته ألا يتقدم أمام شيخنا وإنما كان يمشي خلفه تأدبا معه، ورأيته يجلس كالمتعلم بين يدي سيدي - رضي الله عنه -، في تلك السفرة. وهذا كله كمال في حقه - رضي الله عنه - ولا رأيت أحسن من تلك الزيارة من البركة والنفع، فإنا لله وإنا إليه راجعون على فقد مثل هؤلاء، وعلى فقدهم يحق البكاء. انتهى.

محمد الفشتالي[1]

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي، كان أديبا حافظا كاتبا بليغا، كثير التمثل بالأشعار والحكم والأدب وحسن الخط متقن الضبط، ذا حظ صالح من قرض الشعر، وهو صاحب اللامية في الوفيات، قال مكملها الفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي - رحمه الله تعالى - ورضي عنه - :

شَكَى الدُّرُّ فَقْدَ نَاظِمٍ وَبَكَى لَهُ بُكَاءَ مُحِبٍّ بَانَ عَنْ مُتَرَحِّلِ[2]

---

(1) ترجم له :
ا. البغدادي، هدية. 2 : 269-268.
خ. الزركلي، الاعلام، 6 : 293.
ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 5 : 223-221.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 399. وذكر بعض مراجع ترجمته.

(2) سقطت (محب) من المخطوط، وورد البيت على الشكل التالي :
شكى الدر لفقد ناظم وبكى بكـاء بـان عن مترحـل
والتصويب من مخطوطة المكلاتي.

أحمد بن مصيوب(1)

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه الموقت أبو العباس أحمد بن محمد ابن القاسم بن الفقيه مصيوب الأندلسي، بمراكش كانت له معرفة بالتعديل والحساب والميقات، وغير ذلك، أخذ عن الحجاج الوجلاصي(2)، وغيره(*).

عبد الواحد الرعيني

وفي هذه السنة أيضا، توفي أبو محمد عبد الواحد الرعيني، كان هو وأخوه المتقدم من أصحاب الشيخ سيدي يوسف الفاسي.

---

(1) استصوب الدكتور محمد حجي الخطأ المتعلق بهذه الكنية في كتابه الحركة الفكرية، فالصواب هو ابن معيوب، بالعين بدل الصاد، وأسرة معيوب شهيرة بالاندلس، بناء على ما ذكره المقرى في نفح الطيب.

(2) الجولاصي، صفوة، 104.
ويذكر الافراني ان صاحب الترجمة توفي مسموما، سمه السلطان زيدان ابن المنصور.

(*) ترجم لأحمد بن مصيوب :
ا. ابن القاضي، درة، 1 : 173.
م. الافراني، صفوة، 104.
ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 2 : 286.285.
م. حجي، الحركة، 2 : 393.

سنة اثنين وعشرين وألف

أبو القاسم بن محمد بن القاضي

في ثالث محرم توفي الفقيه النحوي أبو القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العافية شهر بابن القاضي، فقيه نحوي مشارك، له تعليق على المرادي وله شرح على الألفية في نحو مجلدين، وعلى الجرومية في مجلد عظيم.

قال سيدي العربي في المرآة : ولازمت شيخنا العلامة، الصالح أبا القاسم بن محمد سنين كثيرة في علوم متعددة من علوم القرآن والنحو والتصريف والعروض والحساب والفرائض والتوقيت وغير ذلك، وكان واحد عصره في معرفة مذاهب النحاة وحفظ أقوالهم، له عناية بشروح الجمل والايضاح، وتوسع في مطالعة ما يمكنه من الكتب وتقييد الفوائد منها، وكنت أحضر دروسه في الألفية والتسهيل بشرحيهما للمرادي، وفي المغني وفي الحوفي[1] بالعمل، وفي تلخيص ابن البنا، وفي مقصورة الشيخ أبي زيد المكودي وكان يقرؤها[2] الكاتب أبو فارس عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي وكان يكتب عليها شرحا ويستعين عليه فيما يرجع إلى إعرابها بقراءته على شيخنا، وقرأت عليه قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد، مع شرح ابن هشام عليها، وغير ذلك مما يكثر عده، وكنت أجالسه كثيرا، وأدخل معه إلى داره ومحل كتبه ونظره فأستفيد وأقيد، وأنظر من كتبه ما شئت، انتهى.

وصحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي ولازمه كثيرا وحضر مجالسه ودخل في حزبه وفقرائه ولازم التردد إليه إلى وفاته. أخذ القراءة عن ابن مجبر وأجازه في ذلك، وعن أبي القاسم ابن إبراهيم، وأخذ النحو عن أبي الحسن الحاجي والقدومي وغيرهم، وأخذ الفقه عن السراج والحميدي، وأخذ الفرائض والحساب عن أبي

---

(1) في مرآة المحاسن 163 : ببسط العمل.

(2) في نفس المصدر، الاديب الكاتب.

راشد اليدري، وله في ذلك ملكة جيدة وخصوصا علم النحو فإنه فيه واحد زمانه، وأخذ عن جماعة يطول ذكرهم. ولد سنة ستين وتسعمائة ورمز لوفاته الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي في نظمه حيث قال :

أَبُو القَاسِمِ بْنَ القَاضِي شَبَّكَ دَهرَهُ   أَئِمَّةُ نَحْوٍ مِنْ رُوَاةِ المُفَصَّلِ[1](*)

محمد بن أحمد التجيبي

وفي هذه السنة، توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مطرف بن سهل بن محمد بن مطرف ابن عزيز، بفتح المهملة وكسر الزاي، التجيبي الأندلسي الأصل، الفاسي المولد والدار.

الفقيه الراوية[2] الصالح المتبرك به، من أحفاد منذر بن يحيى بن منذر بن منصور أحد ثوار سرقسطة، وبنو صمادح من بني عمه، مولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

ووصفه تلميذه الإمام العلامة أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري - رحمه الله - : بالفقيه العارف بالله الزاهد، الخاشع السني، العالم العامل، العابد ذو الكرامات الربانية والشوارق العرفانية، وقال فيه : شيخي وقدوتي ووسيلتي إلى ربي عز وجل، روى البخاري عن شيخه الفقيه الجليل المحدث الولي

---

(1) بوفيات المكلاني ورد البيت كالآتي :
ابو القاسم بن القاضي شابك دهره
أئمـــة نحـــو من رواة المفـــضل

(*) ترجم لأبي القاسم بن القاضي :
م. الإفراني، صفوة : 95.
م. الأزهري، اليواقيت : 100.
م. مخلوف، شجرة النور، 297.
ا. البغدادي، هدية العارفين / 1 : 833.
ع. كحالة، معجم 8 / 123
م. حجي، الحركة / 2 : 369.
M. Ben Cheneb, Etude, 2: 222.223

(2) بالمخطوط وقع تصحيف هذه الكلمة فجاءت كالتالي : الروابة. والصواب، ما ذكرناه.

الصالح الحاج الرحال أبي محمد سيدي بلقاسم بن الإمام الشهير أبي عبد الله محمد بن الإمام الكبير الحافظ الأثير القاضي سيدي عبد الجبار الفجيجي، وأخذ أبو القاسم الفجيجي عن أبي الحسن البكري بمصر، انتهى.

وأخذ عن إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي، وعن أبي عبد الله محمد بن علي الشامي وهو شيخ عامي إلا أن له سندا صحيحا عن سقين، وروى ابن عزيز أيضا عن القدومي والمنجور والحميدي والسراج وغيرهم.

وحج وأخذ عن علماء أجلة، مثل أبي الحسن البكري الملقب بتاج العارفين، وصحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي، وهو وسيدي حبيب أول من بادر لصحبته من أعيان فاس واتخذه شيخا منذ دخوله لفاس، ودفن بالدرب الطويل(*).

عبد الوهاب الحميدي(1)

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه الأصيل، قاضي الجماعة أبو محمد عبد الوهاب ابن قاضي الجماعة أبي محمد عبد الواحد الحميدي.

كان ـ رحمه الله ـ فقيها، عالما، مؤرخا، أخذ عن والده وغيره من أهل فاس، ولازم الشيخ أبا المحاسن الفاسي كثيرا وانتفع به وحضر مجالسه، ثم مجالس ولده أبي العباس أحمد، وهو مجاوره في الدار.

(*) = ترجم لمحمد التجيبي :
ع. الفاسي، ابتهاج، 344.
م. ابن عيشون، الروض العاطر، 303.
م. الإفراني، صفوة، 51.
م. القادري، نشر، 1 : 177، الإكليل : 77.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 94.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 153،152،
م. مخلوف، شجرة النور، 297.
M. Ben Cheneb, Etude, 2 : 322

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 1 : 181.

ومن نظمه هذان البيتان، كتبهما إلى سيدي العربي الفاسي :

يَا قُرَّةَ العَيْنِ يا نَجْمي ومَنْ سَعِدَتْ ... بِهِ العَوالِمُ والطُّلاَّبُ أمْثالِي
نَفْسيَ الفِداءُ لِذاكَ الوجهِ مُذْ سكَنَتْ ... تَحْتَ الجِوَارِ لهُ مَكْفولَةَ الحالِ

محمد بن عبد الله بوعبدلي[1]

وفي هذه السنة أيضا توفي قاضي مراكش سيدي محمد بن عبد الله بوعبدلي، كان فقيها مشاركا. وفي تاريخ وفاته يقول الأديب أبو عبد الله محمد ابن أحمد المكلاتي :

وإنَّ ابْنَ عبْدِ اللهِ قَلَّ شَبيهُهُ ... فَيَالَكَ مِنْ قَاضٍ زَكِيٍّ مُعَدَّلِ

محمد الهواري[2]

وفي هذ ه السنة أيضا توفي الشيخ أبو عبد الله محمد الهواري، ولي الفتوى، وكان فقيها عالما، من عباد الله الصالحين.

محمد بن موسى السريفي القجاج

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى السريفي المعروف بالقجاج، من أهل البله في أمور الدنيا، والفطنة في أمور الآخرة حاله كحال الساهي كأنه في عالم آخر، فإذا نبه تنبه، صحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي، وأقام عنده مدة بفاس.

---

(1) وفي صفوة من انتشر، (100،99) : الشيخ الفقيه، قاضي الجماعة بمراكش ابو عبد الله محمد بن عبد الله ويعرف ببوعبد لي الرجراجي، كان فقيها مشاركا ولي القضاء بعد الشاطبي ابو القاسم علي بن مسعود، وكان من صدور علماء مراكش، ووقعت له مع فقهاء فاس بحضرة السلطان احمد المنصور مناظرات، انجلت عن تحقيقه، ترجم له :
ابن الموقت، السعادة الأبدية، 2 : 331-332.
م. حجي، الحركة، 2 : 389. وذكر الذين ترجموا له.

(2) ترجم له :
م. القادري، الإكليل، 77، نشر، 1 : 192-193.
M. Ben Cheneb, Etude, 2 : 320

قال سيدي العربي الفاسي[1] : وكانت في زاوية الشيخ أبي عبد الله الصباغ، في القطانين من القصر، عادة مستمرة أن تبيت بها ليلة الجمعة جماعة يجتمعون على الذكر، وكان صاحب الترجمة يبيت معهم إذا صادفها في مجيئه للقصر، فبات ليلة هنالك، فحدثني غير واحد ممن بات معه أنه [بعد] هدء[2] من الليل بكى، ولما صلوا الصبح قال لبعض الجماعة : أعينوني على شراء كفن وحنوط، فاشروا له ذلك وخرج مسرعا إلى منزله من بلاد سريف، فلقي نفرا بكروا ينعون إليه ابنه، فقال لهم : مات المسكين ـ رحمه الله ـ حال من سبق إليه الخبر، ووصل إلى ولده فجهزه بذلك الكفن والحنوط. وكان هنالك رجل يطلب قتل رجل له عليه جناية فذُكر للطالب أن الجاني يبيت في موضع هنالك، فجاء ليلا ليقتله فغلط وقتل ولد صاحب الترجمة، وغالب ظني أنه بات في أندر على العادة في المبيت في الأندار[3].

ومن المستفيض عند أهل القصر، أنه جاء يوما إلى السوق فجلس وأسند ظهره إلى أسفل حانوت، ووقف عكازه بازائه مسندا أعلاه إلى باب الحانوت، فاختطفه صاحب الحانوت ورمى به في قعر حانوته، فلما قام صاحب الترجمة تفقد عكازه فلم يجده فسأل صاحب الحانوت عنه، فقال له : لا أدري أحرقته[4]، فقال الشيخ : النار، النار، يكررها، وسار من حينه إلى صاحب له هنالك في حانوت، فقال له : لا يبيت لك في الحاقوت شيء فامتثل ذلك، ومن الغد تذكر مختطف العكاز حاجة في حانوته فجاء إليه بمصباح معه وفتحه وتفقد حاجته وانصرف، وإذا به قد سقطت من مصباحه شرارة في بعض ما في الحانوت، فاشتعلت وأحرقت جميع الحانوت واستمر الحريق إلى غيره من الحوانيت. وسالته

---

(1) ما ذكره المؤلف هنا أورده محمد العربي في مرآة المحاسن.

(2) في مرآة المحاسن (236) : بعد هدء، وقد سقطت بعد من المخطوط.

(3) الأنادر، المصدر السابق، 237.

(4) أحرقته النار، نفس المصدر، 237، بينما كلمة النار ساقطة من المخطوط.

أنا عن ذلك، فقال لي : نعم، كان ذلك، شممت رائحة الدخان فقلت لذلك الرجل : احمل ما في الحانوت، هذا الذي أجابني به.

وأخذ[1] عن الشيخ أبي الحسن علي فندرير[2] عن الشيخ أبي العباس أحمد الحساني، عن الشيخ أبي الحسن علي صالح، عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع - رضي الله عنهم - وأخذ أيضا عن الشيخ أبي شتاء دفين آمرجو من بلاد فشتالة وغيره[*].

أحمد بن عياد السائح

وفي هذه السنة أيضا، توفي المتعبد الصالح أبو العباس أحمد بن عياد السائح، كان منقطعا في مستودع بجامع الأندلس، وكان الناس يزورونه يقال: أنه أخذ عن سيدي عبد الله بن حسون، وعن سيدي عبد الله الهبطي، وغيرهما.

وأبوه سيدي عياد[3] دفين باب الجيسة، لم يترك سيدي عياد إلا هو وأخاه سيدي محمد وأختهما العابدة الصالحة، التي لم تخالط الدنيا بشيء، سوى العبادة وقراءة القرآن، وهي دفينة عند رجليه، واسمها آمنة.

---

(1) وأخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الصباغ القصري وهو عن الشيخ أبي الحسن علي فندرير... انظر مرآة المحاسن، 237. نلاحظ هنا أن الشيخ المباشر للمترجم له هو علي فندرير، في حين أن المصدر الذي استسقى منه المؤلف معلوماته يقول بان عليا هذا هو شيخ شيخه، ولعل هذا كان سهوا من الناسخ.

(2) أبو الحسن علي فندرير القصري، من أصحاب الشيخ أبي العباس احمد الحساني صاحب سيدي علي صالح. انظر ممتع الأسماع، 132.

(*) ترجم لمحمد السريفي القجاج :
م. العربي الفاسي، مرآة، 238،236
م. المهدي الفاسي، ممتع، 165،164.
م. القادري، نشر، 1 : 180، الاكليل، 77.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 252.

(3) البركة الصالح، المرابط الفالح، أبو محمد سيدي عياد السائح من أصحاب الشيخ سيدي رضوان الآخذين عنه، وهو والد السادات الأجلة سيدي أحمد وسيدي محمد والسيدة آمنة المدفونين بحومة القليعة من عدوة فاس الأندلس، ووفاته حسبما يؤخذ من أخذه عن سيدي رضوان في أواخر القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر.
انظر سلوة الأنفاس، 3 : 119.

كان بيتهم بالبليدة بدرب عين الناس في الدار المقابلة لداخل الدرب المذكور، بمدينة فاس المحروسة وتوفي سيدي أحمد المذكور في عام خمسة أواق(1)، وكان يوم توفي اشتدت حاجة الناس للمطر فرحمهم الله في ذلك اليوم بالمطر، من بركة هذا السيد، ودفن بالقليعة داخل باب الفتوح(*).

---

(1) يشير المؤلف هنا إلى الغلاء الذي شهدته سنة 1022هـ / 1613م، والناجم عن الجفاف بحيث لم تتساقط الأمطار خلال فصل الربيع ما بين مارس وأبريل، فجفت الأراضي المجاورة لفاس، وضاعت من جراء ذلك كل المزروعات مما تسبب في ارتفاع الاسعار وانتشار المجاعة التي تفاقمت مع نهاية السنة.

وقد ذكرت بعض المصادر، ان القمح بيع بخمس وعشرين مثقالا للصفحة ما بين دجنبر ويناير، ويذهب ضحية الجوع ستين شخصا كل يوم بمدينة فاس.

وأشار الافراني في نزهة الحادي، (235)، إلى هذه المجاعة، فقال: ووقع الغلاء حتى بيع القمح باوقيتين وربع للمد، وكثرت الأموات حتى ان صاحب المرستان احصى من الأموات من عيد الأضحى من عام اثنين وعشرين الى ربيع النبوي من العام بعده، اربعة آلاف وستمائة، وخربت أطراف المدينة وخلت المداشر، ولم يبق بلمطة إلا الوحوش، وكثر النهب في القوافل.

انظر، مجلة هسبريس تامودا، Héspéris TAMUDA, 1973.1974

* Famines et épidémies au Maroc aux XVI et XVII siècles.

وفاس وباديتها، لمحمد مزين، 2 : 415.414.

(*) ترجم لأحمد بن عياد:

م. القادري، نشر 2 : 157، وقد اورد وفاته ضمن وفيات سنة ست وسبعين والف.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 40.39.

سنة ثلاث وعشرين وألف

أحمد بن محمد أذفال

في ليلة الجمعة ثامن وعشرين و ألف[1] توفي الشيخ العارف العامل المحقق، الجامع بين الشريعة والحقيقة، والقائم بأسرار الطريقة، سيدي أحمد بن محمد أذفال السوساني الحسني الدرعي منشئا.

وجد بخطه : أنهم من شرفاء فجيج، خرج جدهم إلى قرية بافريقية تسمى سسانة، فوجدهم في حصار، فلما دخل عليهم وسألوه عن نسبه، قالوا : هذا فال، فسمي من ذلك الوقت : أذفال، توفي عن سن عالية نحو ثلاث وتسعين سنة، مولده قرب الثلاثين وتسعمائة، وأدرك مشايخ ذلك الوقت، ودخل فاس، وأدرك بها سيدي علي بن هارون، وسيدي عبد الوهاب الزقاق، وسيدي سعيد بن عبد المنعم، وسيدي أبا عمرو القسطالي، وأدرك من أهل بلده سيدي محمد بن علي التمجروتي وربي في كفالته وأخذ عنه، وهو اخذ عن سيدي عبد العزيز ابن خليفة القسمطيني، وأدرك من أهل بلده أيضا سيدي أحمد بن موسى السوسي وأخذ عنه وبقي في صحبته عشرة اعوام، يزوره في كل عام[2]، فزاره عشر مرات في عشرة أعوام، وجرت بينهما أحوال عجيبة وآثار غريبة، حسبما ذكر ذلك في تاليفه الذي ألف[3] في مناقبه، وكان الشيخ يقبل عليه كثيرا، وأعطاه عكازه وبقي بعده عند أولاده، وتوفي شيخه سيدي أحمد بن موسى آخر ليلة الاثنين عند طلوع الفجر ودفن في ذلك اليوم وهو سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، وذكر أن له خمسين وثلاثمائة شيخ أو نحو ذلك، وأول من لقي سيدي أحمد الرجاني ثم سيدي عبد العزيز التباع، وسيدي أحمد بن يوسف، وسيدي عبد العزيز القسمطيني. قال أذفال : وإلى سيدي احمد أنتسب وإلى

---

(1) وباقتفاء الأثر، رسالة جامعية، تحت رقم 001 بخزانة كلية الآداب بالرباط : ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من رجب، وهو الصواب، ويبدو أن كلمة (وألف) من هفوات الناسخ.

(2) في كل عام مرة، نفس المصدر، 124.

(3) الفه، نفس المصدر.

سيدي محمد بن علي وإلى شيخين عظيمين لم أدرك حياتهما. وبعد وفاة سيدي أحمد بن موسى رحل أذفال إلى المشرق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، فأجاز له في هذه السنة الشيخ أبو الفتح أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الشهير بابن الخلال الشافعي الأشعري صحيح البخاري عن أبيه، عن جده صلاح الدين محمد الزفتاري ثم الجيدي الشهير بابن أمين الحكم، عن الحجار، ويروى الخلال عن أبي الحسن البكري، ومولد الأستاذ محمد البكري في ذي الحجة ثالث عشر منه ختام عام ثلاثين وتسعمائة، وأخذ عن إسماعيل الشرواني الشافعي وعن الشيخ محمد الحطاب الكبير، وعن ابن بلال الحنفي، وعن الشيخ أحمد الرملي الأنصاري، وعن ناصر الدين اللقاني، وعن أحمد بن النجار الحنبلي، وعن أبي الحسن الطرابلسي الحنفي، وتكلم البكري على نقطة باء البسملة في ألفي مجلس ومائتي مجلس توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة.

وأدرك أذفال مشايخ متعددة في بلاد المشرق بمصر والحجاز، وأجل من لقي هنالك واعتمد عليه بعد وفاة شيخه المتقدم، الشيخ العارف، المتفق على ولايته، إمام أهل زمانه، أبو المكارم محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري، وتلقى منه وأجازه، ثم عاد في المرة الثانية سنة إحدى وثمانين وتسعمائة في ربيع الأول، وقدم في شوال من السنة التي بعدها ولقي البكري أيضا في هذه المرة الثانية، وكانت بينهما مكاتبات دلت على كمال فضله، ومما وقع له معه، وكتب به إلى ولده : أن أستاذه القطب السيد محمد البكري قبضه بين عينيه بإبهامه وسبابتيه، وقال له : هذا ظهير وعلامة تمتاز بها غدا يوم القيامة بين الخلائق في المحشر، ويقولون هذه أمارة وعلامة محمد الصديقي وظهرت لمعة بيضاء حسنة بين عيني الشيخ أذفال إلى أن مات ـ رحمه الله ـ ورضي عنه ـ وكان الشيخ أذفال يفعل ذلك ببعض مريديه، ولقي بمكة أيضا سيدي بركات بن عبد الرحمان وابن أخيه سيدي يحيى الحطابيين وهما أخذا عن سيدي محمد الحطاب والد سيدي بركات عن الشيخ زروق، وروى أيضا الحديث المسلسل بالأولية إجازة بمكة عن سيدي بركات بن محمد الحطاب وابن أخيه سيدي يحيى عن جده عن المراغي عن العزاب محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن أبي عبد الله البياني عن فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن النجاري، عن أبي الفرج بن الجوزي.

ولقي سيدي أذفال مشايخ آخرين بمكة والمدينة ومصر وكلهم أجازوه، وممن أجاز له نجم الدين الغيطي، والعلقمي، والسيد المقدسي، وسيدي محمد بن عيسى التلمساني، وسيدي عبد الوهاب الهندي.

ومن أشياخ اذفال سيدي محمد بن مهدي[1] أجازه بالأربعين النووية عن سيدي عبد الله بن عمر المطغري[2][*].

الحسن بن يوسف الزياتي

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رمضان، توفي الشيخ العالم الصالح، أبو الطيب الحسن ابن يوسف بن مهدي العبد الوادي ثم الزياتي في الياء التحتانية والتاء الفوقانية، يعرف في بلاده بابن مهدي ويعرف بغيرها به وبالزياتي، أصله من بني عبد الوادي، وقد ذكر نسبه وسبب انتقال سلفه إلى بني زيات في مرآة المحاسن، فانظره ثمة، مولده في نصف جمادى الثانية سنة أربع وستين وتسعمائة ببني زيات، ورحل إلى فاس في طلب العلم، حسبما هو مستوفى في مرآة المحاسن، وقرأ على أبي العباس القدومي وأبي عبد الله القصار وغيرهما من مشايخ ذلك العصر، وصحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي على طريق الإرادة والتحكيم، وقرأ عليه ختمات كثيرة من القرآن العزيز، وحضر مجالسه في أنواع من العلوم، ولازمه سنين فانتفع به ولاحت أنواره، وزوجه الشيخ من ابنته وماتت بقرب موت والدها فتزوج من أختها، ومرتبته لا تخفى، ودرس في أنواع العلوم وصنف وقيد كثيرا، وأقبل على التدريس، فانتفع به خلق كثير.

وصنف كتبا مفيدة، منها : شرح على صلاة القطب سيدي عبد السلام بن مشيش ـ نفعنا الله به ـ، وشرح جمل المجراد، وحاشية على شرح اللامية للمكلاتي،

---

(1) محمد بن مهدي الجراري، المصدر السابق، 122.

(2) عبد الله بن عمر المضغري، المصدر السابق، 123.

(*) ترجم لأحمد أذفال :

ع. التمنارتي، الفوائد، 22.

م. القادري : الاكليل، 17.

M. Ben Cheneb, Etude, 2 : 325.

م. حجي، الحركة، 2 : 553. وقد ذكر بعض مراجع ترجمته.

وحاشية على شرح الصغرى، وحاشية على شرح الضبط للتنسي، وحاشية على شرح ابن بري للمجراد، وحاشية على شرح الجرومية لسيدي الشريف، وحاشية على شرح الألفية للمكودي إلا أنها لم تكمل[1] وحاشية على محاذى ابن هشام لم تكمل أيضا، وحاشية على مختصر خليل، تصدى لتخريجها بعده ولده الأستاذ أبو فارس عبد العزيز وجمع أجوبة شيخه أبي المحاسن، وله غير ذلك، وجمع وقيد وأفاد ـ رحمه الله ـ و ـ رضي عنه ـ.

حاله من درة الحجال : فقيه، نحوي، أديب، متفنن، له نظم، من نظمه :

وقَالُوا إِلَى كَمْ تَشْتَهِي غُصَصَ الهَوَى ... فَقُلْتُ إِلَى أَنْ يَعْتَرِينِ أَوَانِ

فكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ خَال[2] مِنَ الهَوَى ... وأَصْبَح قَلْبِي بَيْنَ الخَفَقَانِ

وأَضْحَى لِسَانُ الحَالِ والشَّوْقِ مُنْتَشِرٌ[3] ... أَتَقَاسَمْتُمَا يا نَاسِخَان[4] جِنَانِ

فَمِنْكُمْ بِلَحْظٍ نَائِمِ الجَفْنِ فَاتِرٍ ... خَلَعْتُ بِهِ شَوْقاً إِلَيْهِ عِنَانِ

وخَدٌّ يُرِينَا الوُدَّ[5] لكِنَّ لَحْظَهُ ... حَمَاهُ فَلا يَلْفَى إِلَيْهِ تَدَانِ

وَمِنْكُمْ بِلَحْظٍ بَيْنِ السُّقْمِ فَاتِكٍ ... وَجِيدٌ لَهُ دَاعِ الغَرَامِ دَعَانِ

فَلا[6] تَلْفَيَا واللهِ في الحُسْنِ ثَالِثاً ... ولَمْ أَلْفَ فِي[7] فَرْطِ المَحَبَّةِ ثَانِ

وله أيضا :

قَاسُوا الَّذِى هَدَّ قَلْبِي بِتَجَافِيهِ ... بِالْبَدْرِ هَيْهَاتَ مَا فِي البَدْرِ مَا فِيهْ

أَرَى بِخَدِّهِ وَرْداً قُلْتُ أَقْطِفُهُ ... قَالُوا فَإِنَّ سِهَامَ العَيْنِ تَحْمِيهْ

---

(1) هنا طرة تقول : سقط منه من قوله والف والواء والنون لما البيت إلى باب التوكيد وما سقط، وهذا التعليق لم يضفه قط وانه ابتدا تصنيفه من باب التوكيد الى آخر الخلاصة ثم شرع في الأول فلم يبلغ فيه إلا لباب النكرة والمعرفة إلى البيت المتقدم ذكره منها.

(2) بالمخطوط «قال» والصواب ما اثبتناه، من درة الحجال، 1 : 246.

(3) منشدا، نفس المصدر.

(4) قسامان، نفس المصدر.

(5) الورد، نفس المصدر.

(6) فلم، نفس المصدر.

(7) روض، نفس المصدر.

وله أيضا :

سِحْرُ جُفُونِهِ يا إِخْوانُ خَلَّفَنِي بَادي البَلاهَةِ مُفْنِي القَلْبِ مُبْلِيه
مَمْلوكُ حُبِّكَ يا حِبِّي فَيا أَسَفِي لَوْ صِلْتَهُ فَلَعَلَّ الوَصْلَ يُحْيِيه(1)

وله منه :

حَمَّلْتَنِي مِنْ عَظِيمِ الشوقِ يا أَمَلِي مالا يَكادُ لِساني اليَوْمَ يُحْصِيه
قَدْ كُنْتُ قِدَماً رَحِيبَ الصَّدْرِ واسِعَهُ حَتَّى نَظَرْتُكَ يا مَنْ لاَ أُسَمِّيه

وله أيضا :

رِفْقاً عَلَى قَلْبِي إِذْ بِقَلْبِي سُكْناكَ وَارْعَ ذِمَامِي فَإِنَّ اللهَ يَرْعاكَ
وَارْفُقْ بِطَرْفٍ كَئِيبٍ أَنْتَ نَاظِرُهُ قَدْ طالَ مَا شَاهَدَتْ عَيْنَيْهِ عَيْنَاكَ
وعَامِلِ الجِسْمَ بالإِحْسانِ يا أَمَلِي إِذْ هُوَ مَأْوَى لِقَلْبٍ هُوَ مَأْواكَ
وَاعْكِسْ ظُنُونَ أُناسٍ طَالَ مَا زَعَمُوا قَطْعَكَ عَنِّي وذاكَ الظَّنُّ حَاشاكَ
وارْدُدْ كَيُودَ العِدَا في نَحْرِهِمْ أبداً أَنْهَاكَ أَنْ تَامَنَ الأَعْداءَ أَنْهاكَ
وَما يَضُرُّكَ لَوْ وَاصَلْتَ يَا أَمَلِي صَبًّا كَئِيباً بِطُولِ الدَّهْرِ يَهْواكَ

وله أيضا :

يَفْنَى وَيَقْضِ زَمانِي في الهَوَى عَبَثاً وَهْوَ يَرُوحُ وَيَغْدو في تَجَنِّيه
مُنَعَّمُ العَيْشِ سَالِ البَالِ ذُو طَرَبٍ ما ذاقَ يَوْماً عَذابَ الصَّدِّ والتِّيه

---

(1) البيتان صوبا نقلا عن روضة الآس للمقري ص : 346.
وقد وردا بالمخطوط كالتالي :
سحي (بياض) يا اخوان خلفني بادي
البلاهة يعني القلب مبليه
مملوك حبك يا حبي فيها أسفي
لوصلته فعل الوصل يحييه
ونشير إلى ان البيتين لم يردا في درة الحجال، واكتفى محقق الكتاب محمد الاحمدي ابو النور، بذكرهما في هامش صفحة 147 نقلا عن إحدى النسخ التي اعتمدها في تحقيقه.

ولما اضطرب هذا المغرب، واختلت أحواله، وعظم الخطب بفاس، خرج سنة ثلاث وعشرين وألف[1] إلى جبل كورت من بلاد عوف، وكان له أصحاب هنالك، وهي بلاد من أخصب بلاد المغرب، فأقام هنالك منفردا بنفسه، وله سبب من حرث وماشية، إلى أن مرض مدة وتوفي بين الظهر والعصر من اليوم المذكور، ودفن من غده بالموضع المعروف بزاوية الهبطي من جبل كورت، وعمره تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما ـ رحمه الله ورضي عنه ـ وقد رمز الأديب الأريب ابو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي لوفاته بقوله :

وزَيَّاتُ جَيْشِي بَلْ وغَيْرِي قَاصِرٌ   لِسَانُهُمْ عَنْ وَصْفِهِ بالتَّحَفُّلِ[*]

محمد السوسي[2]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو عبد الله محمد السوسي بالجزائر، أخذ عن المنجور وغيره، وكان فقيها، أستاذا، مقرئا.

---

(1) اثنين وعشرين وألف، المرآة، 167.

(*) ترجم للحسن الزياتي :
ع. الفاسي، ابتهاج القلوب، 319 ـ 321.
م. الافراني، صفوة، 81.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 176.
م. الأزهري، اليواقيت الثمينة، 132 ـ 133.
ا. البغدادي، هدية العارفين، 1 : 291.
خ. الزركلي، الاعلام، 2 : 228.
ع. كحالة، معجم، 3 : 303.
M. Ben cheneb, Etude, 1 : 177

(2) ترجم له :
ع. العياشي، الرحلة، 2 : 400.
م. القادري، نشر، 1 : 201.

سنة أربع وعشرين وألف

محمد قدار

في يوم الأحد السادس من ربيع النبوي، توفي الشيخ الجليل، المحفوف بالأحوال السنية والآداب السمية، ابو عبد الله محمد الملقب بقدار بالقاف المعقودة، ابن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علال بن موسى بن محمد بن يحيى بن الشيخ غانم الذي كناه شيخه ابو محمد صالح بن نيصارن، بأبي خصيب العمري، ثم المالكي،وقد ذكر نسبه في مرآة المحاسن وفي ابتهاج القلوب في ترجمة والده، ويقال كان اسمه محمد المديني على اسم النبي - ﷺ - والنسبة الى مدينته على غير المستعمل في العربية وهو الأصل، ثم لقب بقدار من صبيان وقته.

وكان كثير التردد للشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان عظيم الكشف والحال، سأله الشيخ أبو المحاسن يوما على جهة التنازل هل بقي أحد في الوقت؟ فأدخل رأسه معه هنيهة، ثم أخرجه، فقال : يا سيدي ما بقي في الشكارة إلا درهم النحاس، يشير إلى نفسه على جهة التواضع، مع الصدق في الخبر.

وكان اعتماده أولا على سيدي سعيد بن أبي بكر، وأدرك الشيخ المجذوب وسيدي أبا عمرو بمراكش وأخذ عنه، ولما سأله عنه الشيخ أبو محمد عبد الرحمان الفاسي، قال له : لقيته فإذا هو تغلبه الحرورة أي الحال. وأدرك أباه سيدي يحيى، فقال له : امش تخدم الرجال، أما أنا فليس لك عندي شيء، يعني من الفقر[1] الخاص دون مطلق البركة، فذهب إلى مكناسة فلقي بها سيدي أبا الرواين، فنقر بأصبعيه في عنقه، ثم ذهب لزيارة سيدي أبي يعزى فكان بوابا عليه، فبعضهم يتركه يدخل وبعضهم يرده عن حالة أشرقت فيه كذلك، ثم رجع فصحب سيدي سعيد ابن أبي بكر المشترائي ولازمه إلى أن مات، ثم بعد موته تعسر[2] عليه شيء

---

(1) الفقر هو: نفض اليد من الدنيا، وصيانة القلب من إظهار الشكوى، ونعت الفقير الصادق ثلاثة أشياء : صيانة فقره، وحفظ سره، وإقامة دينه. انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف، لأحمد ابن عجيبة الحسني.

(2) في المخطوط: تعثر، ولا يستقيم بها المعنى، والتصويب من ابتهاج القلوب، 315.

في حاله فذهب إلى مراكش فقصد سيدي عبد الله بن حسين، فقال له : كنت تعمل القدور وتتهرس لك والآن لا تتهرس قدرة، فأصلح له حاله.

قال سيدي ڤدار : أدخلني الخلوة سيدي عبد الله اربعين يوما، فلما خرجت كوشفت بكل شيء ولم يغب عني شيء حتى الشاة تصيح ببغداد فأسمعها من مكاني، فكان يسمع كل من تكلم بالمشرق وغيره، وكان يقول : ما هالني مثل أهل السودان بكثرة الدق[1] والضرب في المهارس، يعني التي يهرسون بها الدخن والذرة هناك. فزار قبر شيخه سيدي سعيد بعد موته يوما، فخرج له من القبر شيء كالشمس ودخل فيه فصار يكاشف بالكون، ويسمع من يتكلم على بعد حتى أنه ليسمع تحريك السبحة بالمشرق، وأنه كان يقول : إن هؤلاء العبيد ليهولونني بدق المهاريس يعني بالسودان.

وكان قوي السلوك، كثير الإتباع للسنة، فكان يقال : الفقير هو سيدي ڤدار الذي أقام السنة بازغار، وكان لا ينام الليل، قيل لأنه كان من حراس المغرب في وقته.

وفي ابتهاج القلوب : وسمعت شيخنا الوالد - رضي الله عنه - يقول: انه كان يبيت مستقبلا وتلك عبادته بدل الصلاة، غائبا في التفكر والاعتبار، وبات يوما عند ابنته فقال له سيدي عبد الرحمان: ارقد، فقال له: ارقد أنت فإنك محبوب.

وحدثني من يوثق به عن عمنا أبي العباس أحمد بن علي أنه حدثه، أنه كان يوما بروضة سيدي أبي سلهام - نفعنا الله بهم - فسمع صوتا يقول : من هناك، فقال الآخر : ڤدار، فنزلت حمامتان وعادتا امرأتين فأخرج رأسه وقال : من أنتما، فقالتا : سلاوية ودكالية، فزارتا معه، فطلب أن يرافقهما، فاختار مرافقة السلاوية، لقرب بلده منها، فطارتا ونزلتا، فطاف بالروضة، فهم أن يطير فلم يستطع، فقالتا: قل يا هو، فقالها فطار، ثم قالتا : قل يا هو فطاروا، فوجد نفسه بسلا، فقالت له السلاوية: قل يا هو، فقالها فطار فوجد نفسه ببلاده.

---

(1) في المخطوط : الدرر، والتصحيح من المصدر السابق.

وسمعت من غيره أنه ما جلس على بساط قط إلا على حصير ونحوه مما تنبت الأرض، ولازم من آخر أمره زيارة الشيخ أبي المحاسن والتردد إليه وصاهر بابنته أخاه الشيخ أبا محمد عبد الرحمان، وقد كان جالسا يوما مع الشيخ أبي المحاسن، ثم نظر إليه فقال سيدي قدار : ما رأيت أليق بسيدي عبد الرحمان من بنية عندي مثله، أشار إليه إلى تغفل فيه وإعراض عن زهرة الدنيا وعدم الحدة والتوغل في الأسباب، فقبلها الشيخ، فجهزها وبعثها، وكان قبل ذلك كلما سمع أحدا يهم بخطبتها عنده يقول ما هو بزوجها ولا هي له، إني رأيت أولادها مع أخي سيدي يوسف، فيرده، انتهى.

ووقف سيدي قدار يوما بزاوية الشيخ أبي المحاسن على سيدي الحسن الزياتي وكان أعزب، فقال : ألا تتزوج؟ فقال له : لا زواج لي في هذه الساعة، فقال : أما إنا قد زوجناك من بنت سيدي يوسف، وتلد معها أربعة من الولد، ثلاثة منهم يقرؤون القرآن، وواحد لا يقرأ، فكان كذلك.

وإخباره وكشوفاته ـ رضي الله عنه ـ كثيرة، أخبر يوما أنه رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فشكى إليه أولاد مطاع لما رآهم عليه من الفساد، فقال: لهم أحمد، فكان كذلك وأتاهم بالقرب السلطان أبو العباس أحمد المنصور فأخذهم وفرق جمعهم، ومثل هذا كثير من إخباراته ـ رضي الله عنه ـ.

وكان مرة ولده في السجن مع ابن عم له في جملة من الناس، فبعث إليه: يا محمد إذا أتاك مسرح فلا تخرج، فوقع أن كان السلطان الذي سجنهم في محاربة سلطان آخر، وهو القتال الشهير بين الأمير زيدان وابن أخيه الأمير عبد الله بن الشيخ، فلما عاين أصحاب زيدان الهزيمة عليهم، بعثوا الى من بالسجن أن يذبحوا بأسرهم فكل من خرج وخالف أمر سيدي قدار ذبح ولم يخرج ولده، وخالفه ابن عمه فخرج فذبح، فلما دخل الأمير عبد الله سرحهم فسلم ولده ونجا والحمد لله.

وتكلم مرة في ملوك الوقت فقال : أما الشيخ معطي[1] العرائش، فإن أهل الله قد دقوا أوتاده هنالك حتى يموت، فلم يعد ذلك الموضع الذي قال حتى مات به، حوز تطوان بموضع يقال له فج الفرس، وذلك سنة اثنين وعشرين وألف. وأما زيدان فقال : ضربه مولاي ادريس بن ادريس برجله لما أطلق السبيل في أهل فاس، ضربة صيرته وراء وادي العبيد، فلا يجاوزه أبدا فلم يرجع[2] إلى فاس بعد ذلك، انتهى.

قال في المرآة : وكان يطرأ عليه حال لا يستفزه[3] مع ظهور أثره عليه، حضرته مرة وهو يتكلم بمعارف والتفت إلى بعض الحاضرين فقال له : أهل دارك حامل، فقال له: لا علم لي، فقال له: هي حامل وتلد ذكرا، فكان كذلك، انتهى.

وفي ابتهاج القلوب : وسمعت من جماعة : أن ولده أبا عبد الله محمد الأكبر، اشتهى عنبا في غير وقته وهو صبي فأخذ يبكي عليه، فقال سيدي قدار : يا من يأتي بالعنب، فبينما هم ينظرون وإذا بدابة عليها حمل آتية وحدها، فاخذوا ما عليها فوجدوه[4] حمل عنب في غير وقته، وقد سمعت القضية عن والده سيدي يحيى، وأن سيدي قدارا بكى على شيء من ذلك في صغره، فوقع نحو ما ذكر، انتهى.

وكرامات الشيخ سيدي قدار مما لا يحصى ولا يعد كثرة، وكان بحال لا يؤبه به من الانزواء عن الدنيا والانقباض عن اهلها ويقول في كلامه : الفقير كالعظم الراشي يشمه الكلب فلا يجد فيه دهنا فيرميه ويبول عليه. وطال عمره

---

(1) تنازل الشيخ المؤمون عن مدينة العرائش للاسبان مقابل الدعم العسكري لمجابهة اخيه زيدان، وتم استلاؤهم عليها في رابع رمضان سنة تسع عشرة وألف /1610م.

(2) كانت اخر مرة يحل فيها زيدان بمدينة فاس سنة 1019هـ/1610م. بحيث أطلق بها يد جنده فانتهبوها واهانوا سكانها، ثم استقر بها اياما، حتى جاء عبد الله بن الشيخ في حشوده واشتبك الفريقان في حرب دامية أسفرت عن انهزام زيدان ومقتل خمسمائة شخص في صفوفه، ففر وترك فاسا بصفة نهائية واكتفى بمدينة مراكش والمناطق التابعة لها.

(3) في المخطوط : يستنفره : وهو تصحيف وتم التصويب من مرآة المحاسن، 218.

(4) في المخطوط : فوجدوها، والتصحيح من ابتهاج القلوب، 318.

فوق المائة ولقي مشايخ الوقت مع جلالة القدر والقدم الراسخ في الطريق، وسنه مائة عام وعام واحد. وبنيت عليه قبة عظيمة قريبة من خلوة أبيه - رضي الله عنهم ونفعنا ببركتهم أجمعين - (*) .

يوسف بن يامون التليدي

وفي يوم الخميس سابع ربيع الأول أيضا توفي السيد الجليل المنور المستعمل في مرضاة ربه باتباع المامورات واجتناب المنهيات واتباع نوافل الخيرات، أبو الحجاج يوسف بن يامون التليدي المعروف بالتيال، من أهل الأحوال والتصريف، والفقه والمعرفة وصون السر عن الاستيناس بحسنه[1] ،حج وصحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي، وكان صاحب حال.

ذكر في المرآة : أن الشيخ أبا المحاسن، كان في زيارة وقت حصاد الزرع، فسكنت الريح، فذكروا له ذلك، فامر تلميذه أبا الحجاج المذكور، فجعل على يده عشبة ونفخ فيها فتحركت في الحين ريح قوية، فقضوا حاجتهم، واستمرت، فشكوا إليه قوتها، فقال : الفقير هو الذي يجلب ويدفع بحول ربه وقوته، فهدأت الريح كأنها لم تكن، توفي - رحمه الله ونفعنا به - بتطاون ودفن يوم الجمعة بجوار سيدي السعيدي - رحمه الله - (**) .

(*) ترجم لمحمد قدار :
م. العربي الفاسي، مرآة، 216 - 218.
ع. الفاسي، ابتهاج، 314 - 319.
م. المهدي الفاسي، ممتع، 132 - 134 .
م. الافراني، صفوة، 51 - 52.
م. القادري، الإكليل، 77، نشر، 1 : 202 - 204 .
(1) بجنسه، ابتهاج القلوب، 327.
(**) ترجم ليوسف التليدي :
ع. الفاسي، ابتهاج، 327.
م. الإفراني، صفوة، 16 .
م. القادري، نشر، 1 : 207؛ التقاط، 69 .
م. الحضيگي ، طبقات، 2 : 354 .

محمد بن زمام الرياحي[1]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن زمام الرياحي، من قدماء أصحاب سيدي أحمد الشاوي، وكان مولده بواد الآزار على نصف مرحلة من فاس وقدم فاسا صغيرا بقصد القراءة، فلقيه الشيخ سيدي أحمد الشاوي بالعطارين، وشيخه سيدي أحمد بن يحيى إذ ذاك حي، فأخذ بأذنيه ورفعه في الهواء وجعل يطيشه، ثم أنزله وضربه بكفه بين كتفيه، وقال له : أنا وراءك وأنا قدامك، فعلق قلبه إذ ذاك به، فكان يقرأ في المكتب والشيخ يتعاهده، ثم انجمع عليه ولازمه وجعل يخدمه ويخدم شيخه تبعا له وبقي معه كذلك إلى أن توفي سيدي أحمد بن يحيى وظهر سيدي أحمد الشاوي وبقي ملازما له، ثم بنى له شيخه زاوية على واد سبو على نصف مرحلة من فاس بطريق سيدي أبي شتاء، واشترى له أرضا هنالك للحرث تسمى ببني ظهير، مساحة قدر ما يحرث فيه إثنا عشر زوجا، فكان معه هنالك جماعة من الأصحاب يقرؤون الأحزاب في حياة شيخه إلى أن ثارت فتن بعد وفاة شيخه وتعذر مقامه هنالك، فدخل فاسا وبقي بها إلى أن توفي.

وكان قارئا للقرآن، واقفا على حدود الله، مقيما للدين على سنن المهتدين، وكان له مصلى بداره معدا للعبادة، ثم يتهجد ليلا بالصلاة والقراءة والذكر وكان رجلا فاضلا، خيرا دينا صالح السيرة، له كرامات كثيرة ومحبة في جانب شيخه عظيمة، وقد رأى يوما بداره قفة من النارنج جيء بها من دار شيخه لأن تعمل في الزيتون، فقال لهم على سبيل الإنكار : نارنج دار سيدي تعملونه في العطاطير قدموه إلي، فأعطوه إياه، فأكل جميع ما في القفة، وكان يقيم دار شيخه بعد وفاته، يخزن لهم الزرع والإدام ويأتيهم بالطرف والتحف، وكان يكسب الماشية، ويحرث، ويعمل البحائر[2] العديدة، ولا يدخل منها شيئا لداره، حتى يقدم دار الشيخ.

---

(1) المعلومات التي أوردها المؤلف عن صاحب الترجمة معظمها وارد في الروض العطر، لابن عيشون، مخطوط م.ع. 1246د، ورقة : 154 - 155.

(2) في الروض العاطر 155 : التجائر.

وظهر عليه أثر البله والغيبة آخر أمره، حتى كان يسأل من يعلمه ما يصلي به، وخرج يوما لباب داره في اليوم الذي توفي فيه إثر مرض، وجلس على كرسي له، ثم دخل داره وجعل يامر أهله باشياء يفعلونها، ويباسطهم ويخاطبهم بلين وحنانة وشفقة كالمودع لهم وجعل يناولهم عنبا بيده ويعطي لكل واحد منهم قطعة فشعر أهله أنه يريد توديعهم، فبكوا فقال لهم : والله لا يتفقدكم أحد بشيء بعد هذا اليوم، فنعى لهم نفسه، ثم سال عن وقت الظهر، فاخبر بدخوله فتيمم وصلى، ثم في وقت العصر كذلك. ثم ارسل إلى مؤاخيه في الله سيدي عبد الله بن ناصر، فأسنده إلى صدره، ثم جعل يقول : أنا في حمى سيدنا محمد، ثم قال : اسيدي يا حنيني مرتين، وخرجت روحه - رحمة الله عليه - ودفن بروضة شيخه سيدي احمد الشاوي وراءه، بينه وبينه قبر واحد - نفعنا الله به(*)..

(*) = ترجم لمحمد الرياحي :

م. ابن عيشون، الروض العاطر، 154 ـ 155.

م. الإفراني. صفوة، 58 ـ 59.

م. القادري، الإكليل، 77، نشر. 1 : 205 ـ 206.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 279 ـ 281.

سنة خمس وعشرين وألف

أحمد بن القاضي

في هذه السنة توفي الفقيه، المحدث، الرحلة، الحاج أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي العافية المكناسي النجار الفاسي الدار، شهر بابن القاضي، ممن قرأ على الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفقه والأصول، وسمع منه وحضر مجالسه. مولده سنة ستين من العاشرة.

وروى عن شيوخ مشارقة ومغاربة، فمن المغاربة الفقيه النوازلي، الأستاذ الراوية، إمام الفرائض والحساب، أبو راشد يعقوب بن يحيى اليدري، ومنهم سيدي مبارك بن علي بن ابراهيم التورختي المصمودي، ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار الغرناطي، ومنهم أبو العباس أحمد المنجور، ومنهم الفقيه المفتي أبو زكرياء يحيى بن محمد السراج الحميري، ومنهم أبو زكرياء يحيى بن علي بن يحيى المالكي الخصيبي ومنهم والده أبو عبد الله محمد بن القاضي، ومنهم القاضي سيدي عبد الواحد ابن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي الحسني السجلماسي، ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحضري ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الدادسي، ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر التواتي، ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الوردي المراكشي، ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المشاط المتافي المعروف بالهزاز، ومنهم الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يوسف المساري الترغي.

ومن المشارقة أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان العلقمي المصري الشافعي، ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد الرملي، ومنهم نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر القرافي، ومنهم أبو عبد الله محمد المحلى جمال الدين الشافعي، ومنهم الشيخ المحدث النحوي منصور المنوفي، ومنهم الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر بن عبد العزيز بن عمر بن الحافظ تقي الدين بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي الشافعي المكي، ومنهم الشيخ عبد الله بن أبي القاسم الهندي الديلي الحنفي، ومنهم الشيخ راشد بن عبد الله البغدادي الشافعي، ومنهم المفتي بمصر

أبو الحسن علي بن غانم المقدسي الحنفي، ومنهم أبو عبد الله البهنسي المصري، ومنهم الشيخ سالم السنهوري شارح خليل، ومنهم يوسف بن فجلة الزرقاني صاحب حاشية خليل، ومنهم أبو زكرياء يحيى بن محمد الحطاب المالكي، ومنهم الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الخير الحسني المالكي، ومنهم الشيخ عثمان المالكي المصري، وغيرهم. وانظر إسنادهم في فهرسته.

وله تآليف، فمنها : ذيل ابن خلكان سماه : درة الحجال في أسماء الرجال، ومنها : جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، ومنها : المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور، ومنها : درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك، مستدركا بها ما لم يذكره ابن الخطيب في رقم الحلل[1]، وشرحه الذي سماه : بدر الحلوك[2]، ومنها : لفظ الفرائد ذيل بها وفيات ابن قنفذ، ومنها القانون الوفي بجداول الحوفي، ومنها فتح النبيل بما تضمنه من أسماء العدد التنزيل، ومنها شرح قصيدة البلوي في مسائل ميراث الجد، وغنية الرائض في الحساب والفرائض، وشرح على أرجوزة ابن ليون في صنعة التكسير سماه : فتح الخبير بصناعة التكسير، ومدخل في الهندسة، ونظم تلخيص ابن البناء، ونظم منطق السعد، ونيل الأمل فيما به بين المالكية جرى العمل، وفهرسته المسماة برائد الفلاح[3] ومنها اختصاره للمعيار الا أنه لم يكمل لفقده نسخة أصله لكون من كان يملكه ضن به عليه لشحناء وبغض حسبما هو معلوم في أهل هذا الجنس، إلى غير ذلك من تآليفه.

ورحل إلى المشرق المرة الأولى وحج وجاور، ثم رجع إلى بلده بعد سنين، ثم رجع إلى المشرق المرة الثانية سنة أربع وتسعين وتسعمائة، فأسره العدو، وفداه السلطان أبو العباس أحمد المنصور سنة خمس وتسعين وتسعمائة باثنين وعشرين أوقية، وكان ـ رحمه الله ـ يدرس بالمسجد المحمل على بساط حارة قيس، وكان يختم مختصر خليل في أربعة أشهر، وكذا كان دأبه فيه، وكان

---

(1) الاسم الكامل للكتاب : رقم الحلل في نظم الدول، انظر روضة الآس، 298.

(2) الدر الحلوك المشرق بدرة السلوك، وهو الاسم الكامل للشرح المذكور، انظر المنتقى المقصور، 1 : 97.

(3) رائد الفلاح في ذكر مالي من الأسانيد الصحاح، نفس المصدر السابق.

آخر قراءته ـ رحمه الله ـ صحيح البخاري بمسجد الأبارين، بقراءة الفقيه سيدي عبد الواحد بن[1] عاشر، وكان في هذه الختمة يجيز الحاضرين في آخر مجلس كل يوم لتحصل الرواية لمن يسمع ولو حديثا واحدا حسبما عند المشارقة، وكان في قراءته لهذه الختمة ظهرت به العلة التي بها مات، وكان الطلبة يذهبون يقرءون عليه ما بقي منها بداره بالسبع آيات لكونه كان ثقل مرضه ومنع الخروج.

وروى عنه جماعة من الأعلام كالشيخ أبي العباس المقرى، والأستاذ أبي زيد بن القاضي، وأبي العباس أحمد بن علي الفاسي، وأبي عبد الله البوعناني، وأبي عبد الله الصباغ، وأبي العباس الأبار، وغيرهم.

وقال الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي في تاريخ وفاة صاحب الترجمة :

وَخَرَّ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ مَنْ بِهِ　　　وَهْوَ شِهَابٌ ظُلْمَةُ الجَهْلِ تَنْجَلِي

ومن خط سيدي العربي الفاسي نصه : قاضي القصر ثم سلا ثم مكناسة، الحاج أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العز بن العافية المكناسي الشهير بابن القاضي، الفاسي المولد والدار، كذا رأيته بخط سيدي أحمد المقري[2] في إجازة ابن القاضي المذكور إياه، وكتب عليها بخطه تصحيحا، انتهى.

ومن خطه في المنتقى المقصور له[3] : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمان بن أبي العز بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن داود بن علي بن أحمد بن أبي العافية، انتهى.

---

(1) ابن ، سقطت من المخطوط.

(2) أورد المقري نسب ابن القاضي على النحو الذي ذكره صاحب المخطوط في نص إجازة المترجم له. انظر روضة الآس : 295.

(3) ذكر ابن القاضي نسب أسرته في كتابه المنتقى المقصور، لدى حديثه عن أخيه، يقول : ... أخي بن أبي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد القاضي بن علي بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن داود بن علي بن أحمد بن أبي العافية...، 2 : 821.

ومن نظمه ما رأيته بخطه : ومما نظمته بمراكش في ليلة الثلاثاء سابع وعشرين ذي القعدة عام إحدى وألف :

يا مَالكي رِفْقاً عَلى جِسْمي الَّذي	أضْنَيْتَهُ بِجَمَالكَ الفَتَّانِ
وَاسْتَوْصِ بِي خَيْراً فَإنِّي مُدْنفٌ	عَيْنِي تَجُودُ[1] بِدَمْعِي الهَتَّانِ
فَبِخَالكَ المسكَى الَّذي عَايَنْتُهُ	في جَبْهَةٍ بِمَعَاقِدِ[2] التِّيجَانِ
لا تَحْرِمَنَّ شَفَتَايَ مِنْ لَثْمٍ لَهُ	وَلِوَجْنَةٍ حَمْرَاءَ كَالعِقْيَانِ

وفي جذوة الاقتباس له، في ترجمة أبي الحسن العطار :[3] قلت ولما جرى ما قلته في هذا المعنى في يوم الخميس تاسع عشر القعدة، عام ثلاثة وألف :

لم أكرم الشَّيْبَ على أنهُ	يَنْزَجِرُ[4] المَرْءُ مِنَ الشَّيْبِ
ومَنْ أتى الفُحْشَ على كِبَرِهِ	فإنَّهُ مِن أعْظَمِ العَيْبِ
يا خَجْلَتي يومَ وُقوفي غَداً	مُفْتَضِحاً من عالِمِ الغَيْبِ
فَامْنُنْ على المُذْنِبِ مِنْ تَوبَةٍ	يَمْحو بها ما فاتَ مِنْ عُتْبِ
يا ربِّ ما قَدَّمْتُ مِنْ صالحٍ	أرْجوهُ إلاَّ الفضلَ مِن سَيْبِ[5]

فقوله من سيب هو من الاكتفاء، أي من سيب رحمتك، انتهى(*).

---

(1) ابدا اجود، روضة الآس، 276.

(2) لمعاقد، نفس المصدر والصفحة.

(3) قلت ولما جري ذكر الشيب والكبر اذكرني ما قلته في ذلك المعني في يوم الخميس تاسع عشر القعدة عام ثلاث وألف، جذوة، 2: 469.

(4) يزدجر، جذوة الاقتباس، 2 : 469. وبروضة الآس، ينزجر، 251.

(5) سيب : عطاء.

(*) ترجم لابن القاضي :

م. الأزهري، اليواقيت الثمينة، 24.

م. الحفناوي، تعريف الخلف، 1 : 201.

غ. الزركلي، الأعلام، 1 : 236.

ا. البغدادي، هدية العارفين، 1 : 154.

M. Ben cheneb, Etude, 2 : 323 - 324

م. حجي، الحركة، 2 : 368 . وقد ذكر بعض مراجع ترجمته.

مبارك بن عبابوا

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ مبارك بن عبابوا، كان جسما أسود، خامل الذكر، يأوى بالمدرسة المصباحية، وكان يمر بالسوق ويقف ببعض الحوانيت يتعرض لأهلها من غير أن يذكر شيئا، فإن أعطاه أحد لم يتعرض لآخر، فلما كان زمن الغلاء لزم بيته فقيض الله له امرأة تأتيه كل يوم بزلافة كسكسو، لا تعرف من هي.

وكان يقول : من كان في شدة واستغاث[1] بي فلم أغثه فليحاسبني وليطالبني، ويذكر عنه أنه قال : من آتى قبري قبل طلوع الشمس يوم السبت واستقبل القبلة وناداني ثلاث مرات قضيت حاجته. يقال أنه كان مجاب الدعاء، وأن له كرامات ومكاشفات، وذكر أنه صرح بمجيء غلاء وقع في زمانه أخبر به قبل إبانه. وكان مرة مجتازا من باب المدرسة المصباحية إلى القرويين، فتصادم مع رجل كان ذاهبا في الطريق، فغضب الرجل وجعل يسبه ، وسيدي مبارك ساكت ينظر إليه، فلما لم ينته، قال : يا رب لا تمتني ميتته، فما ذهب الرجل من مكانه إلا قدر مائة خطوة، ولقي بعض أعدائه فقتله بالسيف من حينه، نسأل الله العافية.

وكان هذا الشيخ من المنفردين، ليس له أتباع سوى سيدي قاسم، وكان لأجل تفرده يدعو الله أن يكون موته دون تقدم مرض، ويقول : إني غريب، اللهم اجعل موتتي كطيحة[2] القلة، فاستجاب الله دعوته ومات كما طلب، بينما هو في جامع القرويين إذ سقط إلى الأرض ومات لحينه - رحمة الله عليه - ودفن خارج باب الجيسة بالقرب منها عن يمين الذاهب إلى الجيارين، وعليه قوس بناه الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله - رحمه الله - وعلامته أن وجهه مقابل لجبل زالغ وظهره لباب

---

(1) في طرة المخطوط، إلى جانب هذه الكلمة ما يلي : منقبة جليلة.

(2) في المخطوط وقع تصحيف هذه الكلمة فقال : كحيطة والتصحيح من كتاب المقصد 272. طبعة حجرية.

الجيسة بخلاف الأقواس التي حوله، وفي وجه هذا القوس عليه مكتوب في زليج ببيتين للفقيه أبي محمد عبد السلام القادري الحسني وهما :

هَـذَا ضَـرِيـحُ وَلِـيِّ اللهِ سَـيِّـدنـا ... مُـبَـارِكُ مُـفْـرد الزُّهَّـادِ في الفـانـي

فِي نَحْوِ خَمْسٍ وعِشْرِينَ وأَلْفٍ قَضَى ... وسَـارَ للهِ في رَوْحٍ ورَيْحـان[1]

وقال أيضا هذه القصيدة أيام تردده إليه ذكر فيها حاجته، ووصف حالته عرضها عليه بضريحه وهي :

يا سَـيِّـدي يَـا ذا المـقَـام العَـالِي ... أَمُـبَـارَكَ الأَقْـوالِ وَالأَفْـعـالِ

يا نَـابِذَ الفَـانِي وَرَاءَهُ رَغْـبَـةً ... في الـوَاحـدِ الـبَـاقِي بِغَـيْـرِ زَوالِ

يا ذا الغِـنَـى بِاللهِ بَـيْـنَ عِـبَـادِهِ ... في حَـالَةِ الإِكْـثَـارِ والإِقْـلالِ

يَا ذُخْـرَ مُكْـتَـنَزِي وكَـنْـزَ ذَخِـيرَتِي ... يَـا دُرَّةَ الإِعْـظَـامِ والإِجْـلالِ

اللهُ فَـضَّـلَـكُمْ بأيِّ مَـثُـوبَـةٍ ... واللَّهُ أكْـرَمَكُمْ بِخَـيْـرِ نَوالِ

لي عِنْدَ بابِ نِداكَ وَقْـفَـةُ سَـائِلٍ ... أَدْعُـو بِجَـاهِكَ رَبَّنَا المُتَـعَـالِ

مُـسْـتَـشْـفِـعـاً بِكُمْ لِـمَـنْ أَوْلاكُـمْ ... مُـسْـتَـدْفِـعـاً بِكُمْ جَـمِـيعَ وَبَالِ

وَعَـلـيَّ دَيْـنٌ هَـالَـنِـي ولـطَـالَمَا ... قَـد بِـتُّ مِنْهُ بِلَيْـلَةِ الأَهْوَالِ

أَوْدَى بِدِينِي أَمْـرُهُ وأَفَـادَنِـي ... نَقْض العُـهُـودِ وحَـالَةَ الإِذْلالِ

فَـعَـسى بِجَاهِكُمْ تَـنَـفُّـسُ كُرْبَتِـي ... وأُفَكُّ مِنْ أَسْـرِي وَمِنْ أَوْحَـالِ

ولَقَـدْ سَـمِـعْنا عَنْكُمْ بِمَـقَـالَةٍ ... يَسْلوا بِهَا مِثْلِي كَـئِـيبُ البَالِ

مَنْ كَـان ناداكُمْ ثَلاثاً بِاسْـمِكُمْ ... بِضَـرِيحِكُمْ مُـسْـتَـقْـبلاً في الحَـالِ

بِغَـداةِ يَوْمِ السَّـبْتِ قَـبْلَ شُـرُوقِـهِ ... قُـضِـيَـتْ مَـآرِبُهُ بِلاَ إِمْـهَـالِ[2]

---

(1) البيتان أوردهما عبد السلام القادري في المصدر السابق. ويبدو ان المؤلف اعتمد فيما أورده عن صاحب الترجمة على كتاب المقصد الاحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد.

(2) ابهال بالمخطوط، والتصويب من كتاب المقصد الأحمد، 279.

فَبِجَاهِ سَيِّدِنا وَحُرْمَةِ شَيْخِهِ ... تِلْمِيذِكِمْ وبِكُمْ يُجَابُ سُؤَالِي

وَيُنِيلُنَا الـمَوْلَى رِضَىً وكَرَامَةً ... مِنْهُ الْهُدَى وبِهِ صَلاحُ الحَالِ

واللَّهُ يُجْزِيكُمْ بِأَفْضَلِ مَا جَزَى ... أَهْلَ الوِلاَيَةِ وهْوَ ذُو الأَفْضَالِ

وعَلَيْكُمْ مِنِّي[1] عَبِيقُ تَحِيَّةٍ ... تَغْشَاكُمْ بُكْراً وفي الآصَالِ

وأشار بقوله : فبجاه سيدنا إلى سيدي أحمد بن عبد الله وشيخه تلميذكم إلى سيدي قاسم ـ رحمه الله ـ[*] .

---

(1) منا، نفس المصدر والصفحة.

(*) ترجم لمبارك بن عبابوا :

ع. القادري، المقصد، 277 ـ 279.

م. الافراني، صفوة، 15.

م. القادري، الزهر الباسم، 58 ـ 59. نشر، 1 : 211، التقاط، 71.

م. الحضيكي، طبقات : 124 ـ 125.

م. الكتاني، سلوة، 3: 141 ـ 143.

سنة ست وعشرين وألف

محمد بن سعيد الكومي(1)

في هذه السنة توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد الكومي بالقاف المعقودة، المولى الصالح، له كرامات وأخبار بالمغيبات، متمسكا بالكتاب والسنة، أخذ عن أبي العباس أحمد بن محمد الفلالي دفين بني بوزرا من بلاد غمارة، عن سيدي الغازي، وكان صاحب الترجمة أسود اللون وعمى في آخر عمره، ودفن بالقليعة داخل باب الفتوح(*).

---

(1) قال في سلوة الأنفاس، 2 : 48 - 49 ... أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الفلالي دفين بوزرا من بلاد غمارة، عن الشيخ أبي القاسم الغازي بن أحمد دفين سجلماسة، عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله دفين سجلماسة أيضا، عن شيخ الشيوخ أبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي الملياني دفينها، عن الشيخ أحمد بن أحمد زروق دفين مسراتة من بلاد الجريد.

(*) ترجم لمحمد الكومي :

م. ابن عيشون، الروض العاطر، و131.

ع. القادري، المقصد، 285.

م. الافراني. صفوة، 64.

م. القادري، الزهر الباسم، 78 - 79، نشر، 1 : 217.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 48 - 49.

سنة سبع وعشرين وألف

عبد الله بن عبد الرزاق العثماني

في يوم الاثنين خامس ربيع الأول منها، توفي الشيخ العارف المنور الصوفي، المفتوح عليه، المترجم المؤلف، المحقق أبو محمد عبد الله ابن عبد الرزاق العثماني نسبة إلى العثامنة وهم بطن من مختار أحد القبائل الذين بحوز مكناسة الزيتون، منهم الشيخ ابن غازي ـ رحمه الله ـ والعثامنة أيضا بطون شتى منهم بحوز تلمسان، وبقرب تافيلالت، وبقرب درا، وبواد الساورة.

مولد صاحب الترجمة تقريبا في حدود خمسة وأربعين وتسعمائة لأنه ذكر في سلاح أهل الإيمان، أنه صحب الشيخ أبا المحاسن الفاسي سنة خمس[1] وألف، وذكر في شرح بداية السلوك له أنه كان يوم صحبه ابن نحو خمسين سنة وقد ذكر كلامه في ذلك مستوفى في ابتهاج القلوب، وكان يعلم أولاد المومنين بمكتب سيدي دراس بن إسماعيل، بعدوة فاس الأندلس، وذكر في شرحه أنه ولد بالبادية وإنما نزل بفاس قبل تمام الألف بسنين يسيرة، وكان وراقا، ذكر في شرحه أنه نسخ بيده ما ينيف على سبعين مصحفا، وقد ذكر ابتداء صحبته الشيخ أبا المحاسن وسبب ذلك مستوفى في ابتهاج القلوب وفي مرآة المحاسن، وذكر فيه قصيدته في الشيخ أبي المحاسن، وكان أميا لا يقرأ شيئا من العلوم فلما أقبل على الشيخ فتح له بفتح عظيم وصار يتكلم بدقائق وإشارات وألف بقرب لقائه : سلاح أهل الإيمان في محاربة الشيطان في الصلاة وتلاوة القرآن، وذكر سبب خدمته للشيخ أبي المحاسن، وألف نظما في السلوك وشرحه بشرحين جليلين، وله تنبيه الغافل إلى مرتبة العاقل، ونظم الشهداء المفترقة في الأحاديث، وكان الشيخ أبو المحاسن يقول: ما كان يكرهني قبل اليوم أحد مثل هذا يشير إلى تقلب قلبه من الكره

---

(1) في المخطوط : خمسين وألف، والتصحيح من ابتهاج القلوب (301)، وهو الصواب لان أبا المحاسن الفاسي توفي سنة 1013 هـ. أي قبل التاريخ المذكور بسنين عديدة.

المفرط إلى المحبة المفرطة، وتلك آية أخرى ونعمة جليلة عليه، بسابقة[1] عناية، وتوفي - رحمه الله - عصر اليوم المذكور(*).

محمد بن حكيم الأندلسي

وفي آخر جمادى الأولى أو أول الثانية، توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن حكيم الأندلسي، من أهل الأحوال العجيبة مع المحافظة على السنة ورسومها، وكان الحال يزعجه فيخبر بالمغيبات ويشير لقضايا آتية فكان إذا أقبل الغلاء يأتي إلى أوعية الخبز فيأكل ما فيها أكلا عنيفا ويقول للفران[2] : اغلق فرنك ويصيح عليه، فظهر بعد ذلك الغلاء[3] وخلت الأفران، ويقول في الأسواق الناس يأكلون عن أولادهم، ويشير للشرور، وللرؤساء ويقول : غرقتها يا فلان لمن لم يظهر بعد، ثم ظهر على من كانت على يده الفتن. ويقول : من هاهنا[4] أجوز في الطرقات،

---

(1) في ابتهاج القلوب (301) : بسابق.

(*) ترجم لعبد الله العثماني :

ع. الفاسي، ابتهاج، 301.

م. الإفراني، صفوة، 66.

م. القادري، نشر، 1 : 222 - 223، التقاط، 72 - 73.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 254.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 329.

م. الأزهري، اليواقيت، 187.

خ. الزركلي، الاعلام، 4 : 97 - 98.

ا. البغدادي، هدية، 1 : 474 - 475.

ع. كحالة، معجم، 6 : 73 - 74.

(2) لصاحب الفرن، ممتع الأسماع، (119)، طبعة حجرية.

(3) اشار مصنف ممتع الأسماع، إلى أن هذا الغلاء حدث سنة 1014هـ/ 1605م - 1606م. ووصفه بأنه غلاء عظيم، تعطلت من جرائه كثير من أفران فاس. وأكل الناس في الأسواق عن أولادهم ولم يكن يعهد الأكل بالأسواق قبل ذلك بفاس. وتحدثت مجلة هسبريس تمودا، عن هذا الغلاء، في عددها الصادر سنة 1973. وذكرت ان ذلك ناجم عن الجفاف الذي أصاب البلاد، مما ادى إلى إرتفاع الأسعار، وانتشار المجاعة التي أودت بحياة آلاف الأشخاص. وأوردت المجلة إشارة المؤرخ المجهول للدولة السعدية إلى موجة الجفاف التي اجتاحت المنطقة وما ترتب عنها من غلاء، حيث قال أن القمح بيع بخمسة أوقية للمد، ويجب التنبيه هنا آن المجلة المذكورة قرنت ما أخبر به محمد بن حكيم الأندلسي بغلاء 1016هـ/1607 - 1608م. وما أوردناه سالفا هو من كلامها عن غلاء 1014هـ. الذي تتفق جل المصادر المغربية على أنه هو الذي أخبر به المترجم له.

(4) ويقول : هل هنا من أين أجوز، ممتع، 118.

فانقسمت المدينة حتى لم يجد أحد ممرا، ويصيح الردومات يشير إلى الزلزلة[1] التي وقعت بعد موته، وكان إنسان يسكر[2] كثيرا ويسرق ورق التوت من مسجد سيدي أبي الذياب بالعيون ولا يعرف، فقبضه يوما وذهب به إلى ضريحه، وهو يقول : يا سيدي بوالذياب فلان يقول لك هو تائب إلى الله، يكرر ذلك، وهو محبوس بيده متقلدا سيفه لا يجد ما يفعل، فتاب ولازمه إلى أن مات، ثم صحب سيدي عبد الرحمان بعده[3] إلى أن مات في حياته.

وكان يدعو على انسان بالموت بين[4] النصارى، لإضراره به، فما مات إلا ببر النصارى، ومآثره كثيرة لا تحصى.

وكان أولا قد صحب سيدي رضوانا ولم يزل يتردد في آخر أمره الى الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي وينتفع منه وكان يقول: أنه غلب عليه القرآن فدكدك له، وسمعه بعض الناس مرة وهو ذاهب وحده يخاطب نفسه يقول لها : أردت سكون سيدي عبد الرحمان الفاسي وتؤدته ما أهون ذلك عليك، ووجده إنسان مرة بحياض حومة العيون وهو قد صحبه حال ينظر في الماء ويقول : من أين جاء وإلى أين هو ماشي.

---

(1) ذكر في ممتع الأسماع، أن هذه الزلزلة هي زلزلة سنة 1033 هـ. ويورد محمد القادري خبر هذه الهزة الارضية في كتابه نشر المثاني، يقول : وقعت زلزلة عظيمة عند آذان الصبح يوم السبت الثالث والعشرين من رجب عام ثلاثة وثلاثين وألف، فصدعت بها الجدارات بفاس، وسقطت الديار، ومات تحت الردم خلق كثير لا يحصى عددهم ولم يسلم من الديار إلا القليل، بل الذي لم يسقط منها عزم على السقوط لتفطر جدراته، والناس آخذون في الهدم لما بقي لما يخشون من سقوطه عليهم. والحاصل أن هذه البلدة يعني فاسا خربت ديارها وانقطعت طرقها بالهدم. فمن الناس من مات هو وأولاده وأهل داره ولم يسلم منهم أحد، ومنهم من خرج من تحت الردم جريحا وكسيرا إلى غير ذلك من الآفات التي لم يشاهد مثلها. وقد كادت الارض ان تنقلب لولا تدارك الله تعالي بلطفه.

ووقع هذا الأمر بمكناسة الزيتون وبتازة وبني ورياجل وبني زروال. انتهى من رسالة سيدي عبد القادر الفاسي لبعض أقاربه.

انظر : نشر المثاني ، 1 : 261.

(2) في المخطوط : يبكي، وهو تحريف قال في الممتع : .. وكان بعضهم يسكر كثيرا بقرب روضة سيدي أبي الذياب ويسرق ورق التوت القريبة منه : ص : 119.

(3) أضاف صاحب المصدر السابق قائلا : ثم سيدي محمد بن عبد الله الى أن مات في حياته 119.

(4) ببر، المصدر السابق، 119.

وجاء يوما إلى سيدي عبد الرحمان الفاسي وهو في وجد عظيم، يعض يده ويصيح : الله، الله، فقال له الشيخ أبو محمد عبد الرحمان : أين لوحك يا سيدي حكيم، لأنه كان يقرأ القرآن ولا يزال يكرره، فلما قال له ذلك سري عنه ورجع إلى حسه[1]، وقال له : نعم يا سيدي نعم نذهب ناتي باللوح فذهب فجاء به سريعا وأخذ يعرض عليه ولما ذهب لياتي به، قال سيدي عبد الرحمان لأصحابه : قد أطرتها له، يعني السكرة، اطارها له بكلامه معه على اللوح ولما توفي كان مكتوب في لوحة : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا[2].

وكان إذا استسلف من أحد فلوسا أو نحوها كتب بخطه : استسلف[3] فلان من فلان كذا، واليوم الفلاني يأتي به، فإذا حضر اليوم المذكور أتاه بذلك حتما مقضيا، وإن لم يتيسر له استسلفه من آخر وكتب له كذلك.

وكتب لبعضهم حرزا طلبه منه، ثم قال له : أأقرؤه عليك؟ فقال له: نعم يا سيدي، فقرأ عليه : (إذا السماء انفطرت إلى قوله : يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله)[4]. ثم قال له : اسمع ما يقول لك ما بيدي شيء[*].

علي الهيري الواريثني

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو المحاسن[5] علي الهيري الواريثني، دفين مسجد الفخارين داخل باب الفتوح من أبواب فاس، من أصحاب سيدي الحسن

---

(1) في المخطوط صحفت هذه الكلمة إلى : جيبه، والتصويب من المصدر السابق.
(2) الآية : 32 من سورة فاطر.
(3) في المخطوط : استسلفت والتصحيح من ممتع الاسماع، 119.
(4) سورة الانفطار وآياتها : 19. وقد أورد هنا أول آية منها وآخر آية.
(*) ترجم لمحمد بن حكيم :
م. المهدي الفاسي، ممتع، 118 ـ 119.
م. ابن عيشون الروض العطر : 128 ـ 129.
ع. القادري، المقصد، 286.
م. الإفراني، صفوة، 65 ـ 66.
م. القادري، الاكليل 78، نشر 1 ـ 223، 224، التقاط : 73.
م. الكتاني سلوة، 2 : 58 ـ 59.
(5) أبو الحسن، ممتع الأسماع، 117. وكذلك بالمقصد، 287.

الجزولي، وكان متمسكا بالشريعة، صاحب حال وكشف[1] وإخبار بالمغيبات وأثر الخير عليه لائح وسرور المحبة وبهجتها منه واضح[*].

علي بن أحمد الصرصري

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ، القدوة الفاضل، أبو الحسن علي بن أحمد الصرصري دفين مدشر المعاصر[2] بجبل صرصر، من أصحاب الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي، وقيل إنما أخذ عن ولده الشيخ المجاهد أبي مهدي عيسى ابن الحسن المصباحي، وأخذ أيضا عن سيدي يوسف الفاسي، وكان يصبح عنده كل يوم بالقصر من منزله خارج المدينة لا أدري بصرصر أو غيره، وكان في أول أمره يظهر عليه الحال ويغلبه ويصيح ثم سكن، فسئل عن ذلك، فأخبر أن سيدي يوسف هو الذي سكنه، وبه اتسع في حكاية له معه كان يذكرها، وأن ذلك الذي كان يصيح به هو في زاوية من صدره[3] لا يغلبه وكان له حال وبركة ونور ودين، وله أتباع وزاوية. انتهى من ممتع الأسماع، والحكاية التي وقعت له مع سيدي يوسف ذكرها في ابتهاج القلوب.

قال شيخنا أبو القاسم محمد بن أحمد لقيته، أعني صاحب الترجمة في ربيع الثاني من عام ست وعشرين وألف بمنزله بصرصر، وذكر لي أن الشيخ أبا المحاسن - رحمه الله - من أشياخه، وأنه كان يلازمه بالقصر، وكان يرفع نعليه اذا دخل إلى الجامع الكبير للاقراء، فإذا خرج مد له نعليه، فبقي كذلك مدة، ثم أن

---

(1) الكشف، هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا، انظر التعريفات، 184.

(*) ترجم لعلي الهيري :
م. المهدي، ممتع، 117.
م. ابن عيشون، الروض العاطر، 131.
ع. القادري، المقصد، 287.
م. القادري، الزهر الباسم، 84، نشر، 1 : 225.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 5-6.

(2) المغاص، ممتع، 136.

(3) هنا إضافة واردة بممتع الأسماع الذي اعتمده المؤلف في هذه الترجمة، وهي كالتالي : .. من صدره يصيح به ولا يغلبه، 136.

الشيخ قال له يوما : اذهب معي إلى الدار، قال : فذهبت معه ووجدت الضياف عنده، فأكلت معهم[1] وأعطاني طرفا من اللحم، وضربني بين كتفي، وقال : تلك حاجتك عندي، قال وممن أخذ عنه عمه سيدي عبد الله، وسيدي عيسى بن الحسن بن عيسى انتهى من خط شيخنا أبي القاسم المذكور. والحكاية المذكورة مستفيضة عند كثير من أهل بلده من القصر سمعتها منهم. انتهى[*] .

إبراهيم بن قاسم الأندلسي

وفي هذه السنة أيضا، توفي السيد الفاضل سيدي جَ[2] الأبر، أبو سالم إبراهيم بن قاسم الأندلسي من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وهو الذي غسله مع سيدي علي البيطار، وكان له أحوال عجيبة ومنازلات غريبة، ورضي بالله في جميع الأحوال، كلما رئي عليه أثر البشر علم أنه قد أصيب في شيء من أهله أو ماله، لا يتأثر بشيء من ذلك، وكان ممن أقيم في التجريد، وكان اليوم الذي يصبح لا شيء له يصبح مسرورا يطير فرحا حتى يظهر ذلك على ظاهره كثيرا، ويعرف منه، فكان الشيء الذي يبكي منه الناس يضحك هو منه.

وفي ابتهاج القلوب : سمعت الشيخ سيدي محمد بن عبد الله يقول : كان يوما جالسا معنا في حزب العشي فنودي لداره فذهب، ثم رجع وهو يضحك، فقال لي سيدي محمد الأكحل : ولده قد مات، فقالوا : مالك يا سيدي الحاج وما أضحكك فقال : لا شيء، إلا أن محمدا ولدي قد مات، ولم يكن له ولد غيره، انتهى.

---

(1) في ابتهاج القلوب (311) : فاجلسني معهم.

(*) ترجم لعلي العصرصري :

ع. الفاسي، ابتهاج، 310 ـ 311.

م. المهدي الفاسي، ممتع، 136.

م. الافراني، صفوة. 103.

م. القادري، نشر، 1 : 287، غير أنه يذكره ضمن وفيات 1030هـ.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 248.

(2) جَ = الحاج.

ودفن صاحب الترجمة بقرب سيدي محمد بن عباد، وكان في جنازته الشيخ أبو محمد عبد الرحمان الفاسي، فقال : انظروا هذا الأمر، إن الشيخ أبا المحاسن واقف يرجوه يسلم على الشيخ ابن عباد ليلقاه ـ نفعنا الله[1] ببركاتهم أجمعين ـ (*).

أحمد بن علي العلمي

وفي هذه السنة أيضا، توفي السيد الشريف العالم المحدث الصالح، الخطيب البليغ، أبو العباس أحمد بن علي الحسني السلامي العلمي، ولد في عيد الأضحى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ببلد شفشاون وهنالك نشأ مجتهدا في طلب العلم، ثم رحل إلى فاس قبل التسعين وتسعمائة[2] فسكن بيتا بمدرسة الحلفاويين مجاورا لبيتي الشيخ أبي محمد عبد الرحمان وابن أخيه أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي، فكان ثالثهما في طلب العلم، وتكفل الشيخ[3] (**) .

---

(1) الله ساقطة من المخطوط، وواردة في ابتهاج القلوب : 326.

(*) ترجم لابراهيم الأندلسي :
ع. الفاسي، ابتهاج : 326.
م. الإفراني، صفوة، 103 ـ 104.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 124.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 153.

(2) قبل ست وتسعين وتسعمائة، مرآة المحاسن، 129.

(3) ونورد هنا تتمة الترجمة من كتاب مرآة المحاسن، الذي اعتمده المؤلف فيما ساقه آنفا مع بعض تصرف يقول : ... وتكفل الشيخ أبو المحاسن بمؤونته فتفرغ لشانه، فلازم مشايخ فاس إذ ذاك كما ذكر في ترجمة رفيقيه المذكورين فحصل علما كثيرا، وكتب بخطه كتبا كثيرة مع حسن الخط وكثرة الإتقان والضبط، وبرع في علم الوثائق والاحكام براعة فاق بها أهل عصره مع المشاركة التامة في أنواع العلوم والاضطلاع بها، وقد انتفعنا به كثيرا في علم الأحكام الشرعية، ورجع إلى بلده شفشاون بعلم غزير، ملحوظا بالعلم والديانة والعدالة والأمانة فولي خطابة الجامع الأعظم فحسن موقعه من قلوب الخاصة والعامة، حسن بيان، وفصاحة لسان، ومراعاة ما يليق بكل زمان، وقام بحق تلك الخطة أحسن قيام، وشهد الجميع بانه لم يتقدم مثله هنالك خطيب ولا إمام. انظر مرآة المحاسن ص : 167 وما بعدها، بحيث أفرد له ترجمة حافلة.

(**) ترجم لأحمد بن علي الشريف :
م. القادري، الاكليل، 18.
ع. الفاسي، غاية الأمنية، 50 ـ 51.
ا . الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 106.
خ. الزركلي، الاعلام، 1 : 180.

=

محمد بن عبد الواحد الحسني[1]

تَصْحِيفُ قَلْبِهَا يَرَى قَلْبَهَا　　　يالَيْتَ لي مِنْ لعسها رَشْفُ[2]

وأجابه عن هذا اللغز أبو العباس بن القاضي الآتي ذكره إن شاء اللّٰه :

قَدْ جَاءَنِي لُغْزُكُمْ سَيِّدِي　　　يَعْبَقُ مِنْ أَثْنَائِهِ الوَرْدُ

وَرَدْتُ مِنْهُ مَوْرِداً صَافِياً　　　يَرْوِي الظَّمَا مَا مِثْلُهُ وِرْدُ

ومن نظم صاحب الترجمة ـ رحمه اللّٰه ـ :

يا قَمَراً أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ　　　أَجْنِ[3] سِوَى حُبِّهِ مِنْ ذَنْبِ

هَبْكَ تَجَافَيْتَ فَأَبْعَدْتَنِي　　　تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِ

=

١ . البغدادي، هدية العارفين، 2 : 270 .

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 425. وذكر بعض مراجع ترجمته .

(1) ترجمة محمد بن عبد الواحد الحسني وردت مبتورة الأول بالمخطوط وقبلها بياض، ومن ثمة لم يرد اسم المترجم له، واستدللنا عليه بالأبيات المنسوبة له، والتي ذكرها احمد المقري في كتابه روضة الآس لدى ترجمته لمحمد هذا.

انظر مراجع ترجمة محمد بن عبد الواحد الحسني وأخوه الآتي بعده أحمد، في كتاب الحركة الفكرية، 2 : هامش ص : 384 .

أما الامر الثاني الجدير بالتنبيه عليه، وهو أن محمد بن عبد الواحد الحسني توفي كما جاء في روضة الآس، بالطاعون في ذي القعدة عام تسعة وألف، ونلاحظ هنا أن ترجمته مدرجة ضمن وفيات سبعة وعشرين وألف، وهذا الخطأ في سنة الوفاة لا يمكن أن نعزوه إلى المؤلف، لان هذا الأخير، في مطلع هذه الترجمة قال : «وأجابه عن هذا اللغز أبو العباس بن القاضي الآتي ذكره إن شاء الله». وابن القاضي توفي سنة 1025 هـ. وقوله : الآتي ذكره دليل على أنه ترجم لمحمد بن عبد الواحد الحسني قبل أن يترجم لابن القاضي.

ثم أن المؤلف اعتمد كمصدر لهذه الترجمة كتاب روضة الآس للمقري، والمصدر يؤكد أن الوفاة كانت سنة تسعة وألف، سيما أن المقري لما بلغه نبأ موت صاحب الترجمة ذهب وعزى به أخاه أحمد، وبناء على ما ذكرناه فإدراج ترجمة محمد بن عبد الواحد الحسني ضمن وفيات سبعة وعشرين وألف، يعد من هفوات الناسخ او الجامع.

(2) هذا البيت هو خاتمة ابيات نوردها فيما يلي :

اسم التي عذبت مهجتي　　　أن اسمها للحظها وصف

وهو إذا فارقه بعضه　　　فبعضه لما يفي نصف

فإن يزد فسنة عشقها　　　بل واجب ما إن بدا خلف

تصحيف قلبها يرا قلبها　　　يا ليت لي من لعسها رشف

قالها صاحب الترجمة ملغزا في اسم سونة انظر روضة الآس، 197 .

(3) أجن جاءت في الشطر الأول من البيت بالمخطوط .

ومن نظمه أيضا ـ رحمه الله ـ :

قَالُوا الهِلاَلُ مَا بَدَا ... فِي يَوْمِنَا ولاَ ظَهَرْ
قُلْتُ السَّحَابُ حَائِلٌ ... وَمَعَهُ لاَ يَبْدُو القَمَرْ

ومنه أيضا :

يا أيُّها الغيْمُ الَّذي قَدْ غَدَا ... يَحْجُبُ مِنْ عَيْنِي هِلاَلَ الصَّبَاحْ
حَجَبْتَهُ عَنْ مُقْلَتي بَاطِلاً ... سَلَّطَ مَوْلاَنَا عَلَيْكَ الرِّيَاحْ

ومنه أيضا :

طَلَبْتُمْ البَدْرَ صَبَاحاً وَمَنْ ... يَبْغِي الهِلاَلَ بُكْرَةً قَدْ أسَا
كَيْفَ تُرَامُ رُؤْيَةُ بكْرَةٍ ... والْبَدْرُ لا يُشْرِقُ إلاَّ مَسَا

ومن نظمه أيضا، مضمنا قول الشريف العقيلي :

يا مَنْ غَدَا قَلْبي أسير جَمَاله ... تَفْديكَ نَفْسِي كُنْ لعَبْدكَ مُحْسنَا
خَلِّصْ بِجَاهِ الحُبِّ قَلْبَ مُتَيَّمٍ ... غمزَ الصُّدُود علَيْه أعْوانَ الضَّنَا

أحمد بن عبد الواحد الحسني(1)

وفي هذا الشهر توفي الفقيه، أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي مالك عبد الواحد الشريف، أخو أبي عبد الله المتقدم.

قال فيه الشيخ أبو العباس المقري :

ذو ذهن ثاقب، وفهم مزاحم للجوزاء مناصب، شارك أخاه المتقدم الذكر في شيوخه، وبرع في الأدب وتوفي ـ رحمه الله ـ بعد أخيه بأيام كما تقدم الإلمام به، لقيته بمراكش وأنشدني كثيرا من نظمه، فمن ذلك قوله :

---

(1) توفي المترجم له، بدورد سنة تسعة وألف، وهو اخو محمد سابق الذكر، وكانت وفاتهما في شهر واحد، بل إن المدة الزمنية بينهما قدرها المقري في كتابه روضة الآس بنحو عشرة أيام. انظر روضة الاس، ص : 192 وما بعدها.

مَنْ مُنْقِذي مِنْ شَادِنٍ فَاتِنٍ يُؤْثِرُهُ البَدْرُ عَلَى نَفْسِهِ

إِذَا انْتَضَى مِنْ لَحْظِهِ صَارِماً[1] مَا أَقْرَبَ الإِنْسَانَ مِنْ رَمْسِهِ

وقال ـ رحمه الله ـ مساجلا أخاه في أبياته المتقدمة في ترجمته :

بَوَّأْتَنِي رمسَ الضَّنَا والجَفَا إِذْ تَاهَ قَدُّكَ على قَلْبِهِ

فالنَّارُ في قَلْبِي وقَلْبِي لَهَا يَنْشَأُ مِنْهُ[2] ما على قَلْبِهِ

وقال ـ رحمه الله ـ :

قُلْتُ لَهُ[3] إِذْ سَاءَنِي مُعْرِضاً وحُسْنُهُ يَهْزَأُ بِالسُّرْبِ

هَبْكَ تَجَافَيْتَ وأَبْعَدْتَنِي تَقْدِرُ أَنْ تَخرجَ مِنْ قَلْبِ

وقال ـ رحمه الله ـ:

حِينَ اخْتَفَى عَنِّي أَتَتْ عَيْنِي بِدَمْعٍ يَنْتَثِرْ

لاَ تَعْجَبُوا مِنْ سُحْبِهِ فَالوَدْقُ مِنْ دُونِ القَمَرْ

وقال رحمه الله ـ :

كَانَتْ لِعَيْنِي بِهِ نُزْهَةٌ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ وأَقاحِ

فاحْتَجَبَتْ عَنْ نَاظِرَيْ مُذْنِفٍ قَدْ أُثْخِنَتْ أَحْشَاؤُه بِالجِراحِ

محمد بن يوسف الترغي[4]

وفي هذه السنة، توفي الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبو عبد الله محمد بن بوسف الترغي، بمثناة فوقية وراء وغين معجمة، المساري.

---

(1) بالمخطوط : مرهبا.

(2) منه ساقطة من المخطوط.

(3) بالمخطوط : لها، والتصحيح من روضة الآس، 203.

(4) يجب الإشارة إلى أن المصادر التي ترجمت لمحمد بن يوسف الترغي تقول بان هذا الاخير توفي سنة تسعة وألف، بينما أدرجت ترجمته هنا تبعا لوفيات سبعة وعشرين وألف، وهو من الخلط الذي وقع فيه الناسخ أو الجامع.

انظر، الإفراني، صفوة، 130 ـ 131. القادري، نشر 1 : 78.

المراكشي :الإعلام، 5 : 192 وما بعدها. م. حجي، الحركة، 2 : 380.

كان ـ رحمه الله ـ أستاذا مجودا عارفا بالقراءات السبعة، محققا لها مع المشاركة في غيرها من الفنون، وله حفظ غزير، واستحضار للمسائل.

أخذ عن[1] الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي والشيخ الحاج[2].

أحمد اللوزي[3]

قال مرة : كم أزلت منك يا للوزي وكم بقي[4] قال في ابتهاج القلوب : سمعت شيخنا الوالد ـ رضي الله عنه ـ يقول : ليس المراد بذلك المزال عيوب النفس وإنما هوشيء آخر من الأمور الطبيعية التي لا تقدح في جانب المخصوص، وكانه يشير إلى جمع الهمة والاختطاف عن تشعب الطرق السابقة، انتهى.

وعرف بصاحب الترجمة في مرآة المحاسن، وذكر أنه اتفق له معه، قال : كنت مرة في صغري تعتادني الحمى، فقال لي : إذا جاءتك الحمى فقل لها : امش إلى أحمد اللوزي، ففعلت ذلك، فذهبت عني من حينها، وغاب هو فتفقده الإخوان فوجدوه محموما، وكانت له أحوال ومنازلات وتوفي سنة أربع وألف، انتهى. وهذا التاريخ مخالف لما ذكرناه أولا(*) .

---

(1) أخذ عنه : نشر، 1 : 78.

(2) هنا ورد ما يلي : هنا بتر بالأصل المنسوخ منه.
والشيخ الحاج الذي انهيت به الترجمة المبتورة، هو أبو العباس أحمد ابن القاضي، انظر، نشر، 1 : 78.

(3) هذه الترجمة أولها مبتور، وهو البتر الذي أشار إليه الناسخ في الترجمة السابقة. وقد وقع تباين بين الذين ترجموا لأحمد اللوزي، فيما يتعلق بسنة الوفاة، فمحمد العربي الفاسي في مرآة المحاسن، ومحمد الحضيكي في مناقبه، يذكران أنها سنة أربعة وألف، في حين جعلها القادري في نشر المثاني، الجزء الأول، سنة ثمانية وألف، بينما عبد الرحمان الفاسي في ابتهاج القلوب، ومحمد القادري في الإكليل والتاج قالا أنها سبعة وعشرين والف.

(4) هذين السؤالين طرحهما على صاحب الترجمة، الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي، كما ذكر ذلك مصنف ابتهاج القلوب، بحيث أن المترجم له صحب هذا الشيخ ودخل في طريقته.

(*) ـ ترجم لأحمد اللوزي.
م. العربي الفاسي، مرآة، 235 ـ 236.
ع. الفاسي، ابتهاج، 309 ـ 310.
م. المهدي الفاسي، تحفة اهل الصديقية، و28.
م. الافراني. صفوة، 29.
م. القادري، الإكليل، 14 نشر، 1 : 75.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 40.

عبد الله بن أحمد الصبيحي البعاج

وفي وبيع الأول توفي الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد الصبيحي المعروف بالبعاج بالموحدة والعين المهملة آخره جيم، من أولياء الله المتقين وعباده الصالحين، كان يجلس مع أصحابه بمسجد القرويين، أخذ عن الشيخ الكبير الشأن أبي الحجاج يوسف التليدي ودفن داخل باب الجيسة، عن يسار الخارج.

وكان له الحال[1] الصحيح الصادق، والبصيرة التامة والفراسة[2] المسددة، وكان يقول : لولا صحبة سيدي يوسف التليدي لمت [على شعبة من][3] شعب النفاق.

إبراهيم الصياد[4]

وفي شوال توفي الشيخ أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمان الشرفي بسين مهملة وراء مكسورة ومثناة تحتية وفاء بعدها ياء نسب، المعروف بالصياد بصاد مهملة ومثناة تحتية مخففة، صاحب الأحوال العجيبة والأسرار الغريبة، له كرامات كثيرة، ومآثر خطيرة، لم يكن ينتحل العلم الظاهر، أصله من جبل سريف من أحواز القصر، دخل في طريق القوم على يد الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، يذكر ان سبب اتصاله به انه كان يخدم في جملة من متعلمي البناء بدار الشيخ أبي المحاسن، فأعجبته حلقة كانت بباب الدار، فبينما هو يفتلها لتنقلع خفية إذ خرج عليه الشيخ فاختطفه عن حسه وغيبه عن شهود يومه وامسه، فسلب له الإرادة من يومئذ ولازمه إلى أن توفي.

---

(1) الحال : معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن او قبض او بسط، ويزول بظهور صفات النفس. انظر التعريفات للجرجاني، ص : 71.

(2) الفراسة : خاطر يهجم على القلب او وارد يتجلى فيه لا يخطيء غالبا إذا صفى القلب، وهي ثلاث : فراسة العامة، وهي كشف ما في ضمير الناس وما غاب من احوالهم، وفراسة الخاصة، وهي كشف اسرار المقامات والمنازلات والاطلاع على انوار الملكوت، وفراسة خاصة الخاصة، وهي كشف اسرار الذات وانوار الصفات... انظر معراج التشوف لابن عجيبة.

(3) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، ووارد في ممتع الاسماع، 116.

(4) جل الذين ترجموا له أشاروا إلى ان وفاته كانت سنة ثمانية والف.

انظر : عبد الرحمان الفاسي. ابتهاج القلوب، 282 ـ 292. م. الإفراني، صفوة، 55. م. القادري، نشر، 1 : 73، الإكليل، 31، م. الحضيكي، طبقات، 1 : 122.

وسأله مرة عن حاله، فأخبره بالاستحسان، وكانت له زوجتان فأمره بتطليقهما، فقال له مباسطا : إن كانت هذه السكرة تدوم طلقتهما ولا أبالي، فقال له : كثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة، ففعل.

وكان عاري الرأس لا يبالي بظاهره، وكان ابيض رقيقا، أجهر العينين ومن[1] ذلك يبصر بالليل والنهار أكثر من غيره.

وكان شيخه يقول فيه : إن إبراهيم لياتيني بخبر السماء وبالجملة فمناقب صاحب الترجمة مما لا يحصى كثرة[2]، ذكر منها في ابتهاج القلوب، جملة وافرة فلتراجع ثمة.

وتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الخميس الثالث عشر شوال ودفن بروضة شيخه، وقبره يزار، ولما قرب أجله قال لبعض أصحابه : هذا آخر يوم بقي لي معكم في الدنيا، أرى الروح[3] متعلقة كالمصباح وكأنها قد خرجت، فمات من الغد.

وذكر بعض من بات معه تلك الليلة أنه جلس في فراشه ونظر في يديه وجلده، ثم قال : ما بقي في هذه الجثة إلا حظ التراب، وكان قد أصابته حكة فجعل في رأسه حناء من الليل فخرج في صبحتها قاصدا حمام القلعة ليغتسل، فلقيه لصوص عند هابط القلعة [الزرقاء][4] فاجتذبوا كسائه فانتزعه منهم، فضربه أحدهم بخنجر [فقطع ودجه][5] الأيمن، فمر به بعض أئمة المساجد، وبه رمق، فسمعه يقول : أنت قضيت وأنا رضيت، فتعرف منه قصته، ثم حمل الى دارشيخه فظل معه الشيخ يومه كله بعد موته في البيت، ولم يدخل عليهما أحد وكانوا يسمعون كلامهما(*) .

---

(1) في ابتهاج القلوب (288) : ومع ذلك.
(2) بمحاذاة هذه الكلمة في الطرة : وانظر ممتع الاسماع.
(3) وقع تحريف هذه الكلمة بالمخطوط فاورد : اللوح بدل الروح. والتصويب من ابتهاج القلوب، 2[illegible].
(4) ما بين المعقوفتين، بياض بالمخطوط والتتمة من المصدر السابق.
(5) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط ومكانه بياض، وما اثبتناه من المصدر السابق
(*) ترجم لإبراهيم الصياد :
ع. الفاسي، ابتهاج، 287 ـ 292.

=

عمر بن صالح الخزرجي[1]

وفي هذه السنة توفي سيدي عمر بن محمد صالح الأنصاري الخزرجي[2][*].

=

م. المهدي الفاسي، ممتع 159 ـ 161، تحفة اهل الصديقية، ورقة : 27.

م. الأفراني، صفوة، 55

م. القادري، نشر، 1 : 73، الإكليل، 31.

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 122 .

م. الكتاني، سلوة 2 : 325 ـ 327.

(1) أجمع الذين ترجموا لعمر بن محمد صالح الخزرجي ان وفاته كانت سنة ثمانية وألف خلاف ما هو وارد هنا.

انظر : ع. العياشي، الرحلة، 1 : 23،م. الإفراني، صفوة، 102،

م. القادري، نشر، 1 : 173،

ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 315.

قال محمد العياشي في رحلته نقلا عن أحدهم ممن لقي بزاوية صاحب الترجمة قرب توات، وقد ذكر لي سيدي عمر صاحب الزاوية كان يذكر بالقطبانية، وأنه توفي عام ثمانية وألف، وأنه أخذ الطريق عن سيدي محمد بن أبي بكر الودغاغي، وهو عن سيدي موسى المسعودي التاسفاوتي وكلاهما بنجرارين، وهو عن سيدي احمد بن يوسف الملياني وعن سيدي عبد الله الحباط، وعن سيدي عبد الله الغزواني - رضي الله عنهم ـ.

(2) بعد ترجمة عمر الخزرجي ذكر ما يلي :

إلى هنا انتهى ما وجدت بأبي الجعد بخط الفقيه السبعي ـ رحمه الله ـ عن هذا المؤلف نطلب الله تيسير أعماله آمين.

كتبه محمد عبد الحي ـ 4 شوال عام 1334.

(*) ترجم لعمر الخزرجي :

ع. العياشي، الرحلة، 1 ـ 23.

م. الإفراني، صفوة، 102.

م. القادري، نشر، 1 : 73.

ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 315.

ا. الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 317.

سنة خمسين وألف

محمد بن أحمد الجنان[1]

محمد بن أحمد الجنان الأندلسي الغرناطي المدجن. إمام مسجد الشرفاء، صاحب الحواشي المشهورة بأيدي الطلبة وله تآليف في مسألة الأحوال وغيره، مولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وأخذ عن المنجور وابن مجبر والقدومي واليدري والسراج وأبي عبد الله الحضري، وغيرهم.

ولا شَكْلَ للجنَّان في عِلْمِهِ إذَا ... يُسَائِلُهُ الإنْسانُ في أيِّ مَحْفَلِ(*)

محمد اگمگام

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد اگمگام[2] بقافين معقودين، كان أسود، صاحب حال وتصريف، ظهرت له بركات كثيرة وكرامات غزيرة، ودفن بضريح سيدي أبي الذياب(**).

---

(1) كان صاحب الترجمة من بين العلماء الذين فروا من فاس، إثر مطالبة الشيخ المامون علماء المدينة بإصدار فتوى تجوز تسليمه مدينة العرائش للاسبان، واختفى مدة حتى صدرت الفتوى من غيره.

(*) ترجم لمحمد الجنان :
- م. الإفراني، صفوة، 58.
- م. القادري، الإكليل، 81، نشر، 1 : 379.
- م. الحضيكي. طبقات، 2 : 95.
- أ. ابن عجيبة، أزهار البستان، 230.
- م. الكتاني، سلوة، 3 : 58.
- خ. الزركلي، الإعلام. 6 : 9
- ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 1 : 220.
- م. مخلوف، شجرة النور، 302.
- ا. الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 362.

(2) في م : أكيكيام.

(**) ترجم له : ابن عيشون الروض العاطر، ورقة 301
- ع. القادري، المقصد، 287 ـ 288.
- م. الإفراني، صفوة، 93.
- م. الكتاني، سلوة، 1 : 284 ـ 285.

علي الوارثيني

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ ابو الحسن علي المرابط الوارثيني أخذ عن سيدي علي ورزگ،[1] وكان أولا بصفرو، ثم انتقل إلى فاس وتزوج، وولد له أولاد، وكان رباعا في الأجنة، وكان فاضلا صاحب جد واجتهاد لا يفتر عن الذكر، تعتريه أحوال فينطق بمغيبات، وله كرامات، كان مرة ذاهبا لجبانة صفرو خارجه، بموضع يقال له المقام، وهو يذكر الله على عادته فسمع قائلا من قبر يقول له : أكملها بمحمد رسول الله فأكملها إذ ذاك وجمع بين الذكر والصلاة، فكان بعد لا يذكر الله إلا مقارنا لذكر رسول الله ـ ﷺ ـ وكان مرة أيضا بجامع الشباك من صفرو، في جماعة من الناس فاتى بمخفية طعام فلما رآها قام مسرعا هو ورجل آخر، فاختطفاها ورمياها، فانكسرت وانتشر الطعام على الأرض، فسئل رب الطعام عن قضيته، فاقر بأن ذلك الطعام كان حراما.

وكان رجل بصفرو ممن يحبه، قد هيأ له حائكا يهديه إليه فقدم البلد بعض الفقراء، فذهب يسلم عليه وأعطاه الحائك، وغضب حاكم البلد على الرجل المعطي للحائك وضربه ونهب ماله، ويوم وقع له ذلك بصفرو تحرك سيدي علي وهو بفاس وكوشف بما فعل الرجل أولا وثانيا، وجعل يصيح عليه ويقول : يا فلان يريد الرجل المضروب، قل لفلان المعطى له الحائك يفكك ويكررها، ويشير إلى أنه هو الذي فعل به ما فعل، بسبب فعلته، ولم يعلم أهل داره معنى كلامه إذ ذاك، ثم جاء الخبر بعد بأن الرجل المذكور وقع به ما وقع في ذلك الوقت الذي كان يصيح عليه سيدي علي ـ رحمه الله ـ ودفن خارج باب الفتوح بإزاء السدرة التي أمام الباب هناك(*) .

---

(1) في م و س : ورك، والتصويب من سلوة الأنفاس، 2 : 175.

(*) = ترجم لعلي الوارثني :

م. الإفراني، صفوة، 80.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 175.

محمد الصيد

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ الولي أبو عبد الله سيدي محمد الصيد والصيد في لغة أهل ذلك القطر هو الأسد، وسمي بذلك لكثرة ردعه للظلام وقهره للجبابرة، حتى كان لا يجترىء أحد على معارضته فيما أمر به، ولا يتعرض لمن انتسب اليه. وظهرت له كرامات، وكان يسكن بالقرية المسماة بالهنشير وبينها وبين مدينة طرابلس ستة اميال، وقد أخذ الطريق عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بأبي معزة، وهو أخذ عن الولي الكبير العالم الشهير سيدي أبي عمر القسطالي المراكشي - رضي الله عنهم أجمعين - (*) .

فاطمة ابنة ابن خاوة[1]

وفي هذه السنة أيضا، توفيت ابنة ابن خاوة امرأة من أهل الأحوال، اسمها فاطمة، كانت تجلس داخل باب المحروق، وتجعل على راسها خرقا[2] كثيرة، وتصحب معها جميع أثاثها، رئيت لها بركة، وأخبر بعض سادات مصر : أنها ممن تحضر عندهم كل يوم ودفنت خارج باب المحروق من فاس.

(*) = ترجم لمحمد الصيد :

ع. العياشي، الرحلة، 1 : 62.

ع. الإفراني، صفوة، 91.

م. القادري ، الإكليل، 91.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 103 ـ 104.

(1) ترجم لها :

م. الإفراني، صفوة، 75.

م. الكتاني، سلوة، 3 : 192.

(2) في م ر س، خرق، وخرقا، سلوة، 3 : 192.

سنة إحدى وخمسين وألف

علي بن محمد الكغاد[1]

في [ربيع الأول][2] توفي الفقيه الناظر أبو الحسن علي بن محمد الكغاد، قرأ على الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي وكان يلازمه ويسمع منه، وكان من أصحاب الشيخ سيدي رضوان.

وفي بذل المناصحة، لسيدي أحمد وعلي : وحدثني عن سيدي رضوان العدل المسن سيدي علي بن محمد المعروف بالكغاد، انه علمه أدب دخول المسجد، هـ [*].

(1) في م : الكغاط.

(2) في م ، س : بياض، وفي ازهار البستان مخطوط، م ـع. 2074د : توفي في ربيع الاول، ص : 15.

(*) ترجم لعلي الكغاد :

ع. الفاسي، ازهار البستان، 15.

م. القادري، نشر، 2 : 7، التقاط، 113.

سنة اثنين وخمسين وألف

محمد العربي بن يوسف الفاسي

في ربيع الثاني، توفي الشيخ الامام، أبو عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي، مولده ضحوة الاثنين سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بفاس وبها نشأ إلى أن ارتحل[1] بعد موت أبيه وتوفي بتطاون ضحوة السبت رابع عشر ربيع الثاني، ودفن هنالك، ثم نقل بعد عامين فدفن بتربة أبيه بفاس - رضي الله عنهما -.

مُحَمَّدُ الفاسِي بْنُ يوسفَ فَضْلُهُ تنخبُ[2] فَضْلاً مِنْ الَهِ مُفَضَّلِ

وأخذ عن جماعة من الأشياخ ذكرهم في فهرسته، ولنأت بهم هنا بهذا الرجز :

أَبُو المحاسِنِ مَعَ القَصَّار	ونَجْلُ رَيْسُونَ مع البَيْطار
وابْنُ سَعِيدٍ قُلْ عَلِيُّ والنَّيار	محمَّدُ والقَنْطَرِيُّ وقَدار
وابْنُ معرف وأبو الشَّكاوِي	والنَّيْجي والعفاني والدراوِي
ثُمَّ أبو قاسم المِصْباحِي	تَمَّتَ جَابِرُ قُلِ الرِّياحِي
وعَابِدُ الرَّحْمانِ أعْني الفاسي	ونَجْلُ يُوسفَ أبو العَبَّاسِ
مَعَ أبي الحَسَنِ أخِيهِ مَعَ أبي	عبَّاسٍ اللُّوزي وقَجاج أعْرِبِي
وأحْمد الزياتي والدلاوِي	مُحَمَّدُ كذاك[3] قَالَ الرَّاوي[*]

---

(1) ارتحل صاحب الترجمة خوفا من الفتوى التي استصدرها الشيخ المامون، لتبرير تنازله عن مدينة العرائش لصالح الاسبان سنة 1019 هـ/1610 - 1611م.

(2) هكذا في م و س.

(3) في س : كذلك.

(*) ترجم لمحمد العربي الفاسي :
ع. الفاسي، ازهار البستان، 13.
م. الإفراني، صفوة، 71.
ا. ابن عجيبة، ازهار البستان، 221 - 222.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 226 - 227.

=

محمد بن محمد بن عطية السلاوي

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عطية السلاوي، دفين الرميلة.

كان يزور الشيخ سيدي يوسف الفاسي في كل جمعة مع أخيه المتقدم، وسمعا منه واستفادا منه، وزار بعده يوما الشيخ سيدي محمد بن عبد الله فاطلع على ادعاء ما ليس له من مقام الشيوخة في الطريق، فلما سلم عليه، قال له سيدي محمد بن عبد الله : من ادعى ما ليس له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فلم يزد عليه ابن عطية شيئا، هذا[1] متبوعا، عظيم الشهرة، وله كلام وتأليف.

أخذ عن أبي الحسن علي بن محمد الحارثي دفين الرميلة أيضا، وتوفي صاحب الترجمة عن سن عالية نحو ثمانين سنة[*] .

=

و. العراقي، الدر النفيس، 47 ـ 49.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 313 ـ 315.

م. المحبي، خلاصة الأثر، 4 : 273.

ا. الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 280 ـ 282.

خ. الزركلي، الإعلام، 6 : 264.

ع. كحالة، معجم، 10 : 290.

M. Ben cheneb, Etude, 1 : 120 - 121

م. حجي، الزاوية الدلائية، 113، الحركة الفكرية، 2 : 420، وذكر بعض مراجع ترجمته.

(1) ورد نفس التعبير في م و س.

(*) ترجم له :

م. القادري، الإكليل، 82.

م. حجي، الحركة الفكرية، 446. وذكر جملة من مراجع ترجمته

سنة ثلاث وخمسين وألف

علي بن محمد الشريف التلمساني[1]

في رجب توفي الفقيه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المري عرف بالشريف التلمساني، كان خطيبا بجامع الأندلس سنة أربع وثلاثين وألف، ثم تولى القضاء والفتيا بالقرويين سنة ست وثلاثين وألف، وفي شوال سنة ثمان وثلاثين طرد من عدوة القرويين. وكانت وفاته قرب زوال الجمعة ثامن عشر رجب وقيل سابع عشر، مارس أحكام فاس كثيرا، واطلع على جريان العمل بها، وكان له خبرة بالفقه والعربية والمعقول، وله أجوبة كثيرة في الفقه.

وبنو المرى التلمسانيون ذوو بيت بفاس، منهم المفتي أبو عبد الله محمد بن أحمد المري.

محمد بوشامة

وفي هذه السنة توفي أبو عبد الله محمد المدعو بوشامة، أخذ عن سيدي علي بن الحاج [و][2] سيدي مسعود الدراوي، ودفن مع شيخه، وله كلام حسن في الطريق. وأخذ عنه سيدي العربي البعاج الصبايحي(*).

عبد الواحد رافع[3]

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ أبو محمد عبد الواحد رافع، كان فقيها ورعا زاهدا لا يتقوت إلا من عمل يده من نساخة أو خياطة، مولعا بقراءة البردة، ودفن خارج باب الفتوح.

محمد بن الشيخ قدار

وفي هذه السنة أيضا، توفي المرابط ابو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي قدار، وكان ـ رحمه الله ـ خيرا دينا، قفا أثر أبيه وجده فضلا وجلالة.

---

(1) ترجم للشريف التلمساني :
م. القادري، نشر، 2 : 27.

(2) الواو ساقطة من م و س، والإضافة من سلوة الأنفاس، 2 : 237.

(*) ترجم لمحمد بوشامة :
م. القادري، نشر، 2 : 27.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 236 ـ 237.

(3) ترجم لعبد الواحد رافع :
م. الكتاني، سلوة، 3 : 89، وأشار إلى أن ترجمته واردة في كتاب التفكر والاعتبار لأحمد بن عطية.

سنة أربع وخمسين وألف

أحمد الخضر بن محمد الفاسي

وفي عشية ليلة الأربعاء منسلخ ربيع الأول، توفي الفقيه المشارك، النجيب المؤلف، أبو العباس أحمد الخضر بن محمد بن علي الفاسي، ممن قرأ على عمه الشيخ أبي محمد عبد القادر، وظهرت نجابته، وشهر بقوة عارضته وذكائه، وحصل في المدة القليلة ما لم يحصله غيره، وأجازه إجازة عامة وخاصة فيما سمع من التفسير والمختصر والرسالة والألفية والصغرى والصحيحين وكثير من ذلك بلفظه، وقيد عنه ما لم يقيده غيره مولده سنة[1].

(1) هنا بياض في م و س. وبذلك تكون الترجمة مبتورة الآخر.
وفي الدرر البهية للفضيلي، 2 : 266. الفقيه المحدث النحوي الضابط السيد أحمد الخضر، ولد في القعصر سنة ثلاث وثلاثين وألف، وتوفي في منسلخ ربيع الاول عام أربعة وخمسين وألف ولا عقب له.

سنة ثلاث وستين وألف

محمد بن محمد البوعناني[1]

أبو عبد الله محمد بن سليمان[2] (بياض) أستاذ محدث حافظ لأحاديث الصحيحين (بياض) عبد الرحمان بن محمد الفاسي صحيح البخاري (بياض)[3] وأجازه مرتين، وأخذ القراءات عن جماعة من أهل (بياض) العباس أحمد بن محمد الفشتالي وأجازه، ومنهم الشيخ أبو (بياض)[4] أحمد بن شعيب الأندلسي، وأجازه أيضا، ومنهم الشيخ أبو عبد[5] (بياض) محمد بن أحمد المري والفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنان الأندلسي، وأخذ عن الإمام أبي عبد الله القصار، وعن الحافظ أبي العباس المقري وغيرهم. ومولده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، أو في التي بعدها، وعمره خمس وسبعون سنة. وصحب الرجل الصالح سيدي أحمد بن علي السوسي البوسعيدي. وقرأ عليه جماعة من أهل فاس، وكان مبرزا في العدالة(*).

علي بن محمد بن مراش

وبقرب ذي الحجة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن مراش، كان من أهل العلم والعدالة.

---

(1) هنا طرة في س نصها: يوجد في هذه الورقة بتر بين سنة 1054 وسنة 1064، فالناقص تسع سنوات، فتنبه له.

(2) وردت هذه الترجمة مبتورة الأول يتخللها بياض، سواء في م أ و في س.

والاسم الكامل لصاحب الترجمة: محمد بن محمد بن سليمان الشريف الحسني الادريسي البوعناني.

(3) ذكر ع. الفاسي في أزهار البستان، صاحب الترجمة في جملة من قرأ على الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي، فقال: سمع عليه صحيح البخاري بلفظه ولازم مجالسته سنين وأجازه مرتين... ص: 13.

(4) لعلها أبو العباس احمد.

(5) لعلها أبو عبد الله محمد.

(*) ترجم لمحمد البوعناني:

ع. الفاسي، أزهار البستان، 13.

م. القادري، نشر، 2 : 65.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 56 ـ 57.

م. المنالي، دوحة البستان، 134.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 199 ـ 200.

أبو بكر بن يوسف السجتاني

وفي هذه السنة، توفي العالم العلامة، الحاج الرحالة، الفقيه المتفنن، الزاهد المتدين، النزيه المتعفف، النبيه المتصوف[1] المحقق في سائر العلوم، سيدي أبو بكر بن يوسف السجتاني المراكشي، رحل إلى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة، وسافر إلى القدس، وحج أكثر من [عشر[2]] حجات.

ومن أشياخه علامة زمانه الشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ عبد الرحمان اليمني، والشيخ يوسف الزرقاني، وغيرهم من أهل مصر، والشيخ أحمد العلمي من أهل القدس وعنه أخذ طريق التصوف، وسيدي أحمد بابا من أهل تنبكت وسيدي أبو القاسم بن محمد الدرعي وهو يروي عن ابن مجبر عن ابن غازي وهو أعلى سند يوجد في زمانه، وأخذ عن غير هؤلاء من أهل بلده[*] .

عبد العزيز بن الحسن الزياتي[3]

وتوفي[4] في السنة المذكورة، وكان مقرئا مجودا محدثا[5] القرآن وأسمع الحديث، وعلم العربية مدة، وتلى[6] أجوبة بالنظم والنثر في علم القراءات والرسم[**] .

---

(1) في م و س : المتصدق والتصويب من اقتفاء الأثر.

(2) هنا بياض في كل من م و س. والتتمة من اقتفاء الأثر، 136 .

(*) ترجم لأبي بكر السجتاني :

م. القادري، نشر، 2 : 66.

أ. ابن عجيبة، أزهار البستان : 243 ـ 244

م. حجي، الحركة، 2 : 391، وذكر بعض مراجع ترجمته.

(3) ترجمة عبد العزيز بن الحسن الزياتي مبتورة الأول وتتخللها بياضات واسمه غير وارد ولم يتم التعرف عليه إلا بعد مقابلة نص ترجمته بمصادر أخرى.

(4) بياض في و ، س

(5) بياض في م و س.

(6) بياض في م و س.

(**) ترجم له.

م. حجي، الحركة، 2. 421، وذكر بعض مراجع ترجمته.

أحمد طانية

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه القاضي أبو[1] أحمد طانية، كان فقيها فاضلا، أخذ عن جماعة من أهل عصره[2] الشيخ أبي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي وغيره، وكان قاضيا ببلده تطاون.

ومن خط جدنا أبي زيد[3] ـ رحمه الله ـ: أخبرني الفقيه القاضي سيدي عبد القادر طانية التطاوني[4] أنهم من الأندلس من بسطة، وأن جده لما حل بتطاون كانت له غرسة فقيل له أن بها مزارة، فحاز مكانها واقتطع قطعة[5] دائرة بها وغرسته فحبسها، والمزارة هي سيدي السعيدي، فاشتهر من يومئذ، وحدثني أن بعض الأعيان تورع عن الدفن فيها لأنه لما اقتطعها كان فيها حظ أختيه فلم يشتره منهما ولا عوضهما منه شيئا هـ[6](*).

أحمد بن محمد العربي الغماري

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه الأصولي أبو العباس أحمد بن الفقيه العلامة أبي عبد الله محمد العربي بن محمد الكومي عرف بالغماري، ولي قضاء بلده مكناسة فحمدت سيرته، وكان فقيها مدرسا، أخذ عن الفقيه المفتي أبي عبد الله الهواري، ثم عن العلامة أبي عبد الله بن عبد الحليم، وغيرهما.

قال خال الوالد[7] الشيخ أبو عبد الله محمد المهدي الفاسي: قرأت على صاحب الترجمة الرسالة ومختصر خليل، فكان ينقل على الرسالة شرح ابن عمر وابن ناجي، وعلى المختصر شرح بهرام الأوسط، وشفاء الغليل لابن غازي كل ذلك باللفظ، هـ[8] (**).

---

(1) هنا بياض في م و س، ولعله : أبو العباس.
(2) بياض في م و س.
(3) في طرة س : المؤلف حفيد سيدي أبي زيد.
(4) في طرة س أيضا : أولاد طانية من الأندلس.
(5) في س : قطة.
(6) في س : انتهى.
(*) ترجم لأحمد طانية :
م. حجي، الحركة، 2 : 421 وذكر بعض مراجع ترجمته.
(7) في طرة س : خال والد المؤلف هو سيدي المهدي الفاسي.
(8) في س : انتهى.
(**) ترجم لأحمد الغماري:
ع. ابن زيدان، الإتحاف، 1 : 339 ـ 340.
م. حجي، الحركة، 2 : 441.

سنة أربع وستين وألف

أبو محمد السوسي

في أربع عشر ربيع الثاني توفي أبو محمد[1] السوسي، كان فقيها عدلا.

محمد بن علي الچوراوي

وفي هذه السنة[2] محمد بن علي الچوراوي بضم الجيم المعقودة، وفتح[3] ساكنة وواو مكسورة بعدها يا ءنسب. كان رجلا صالحا.

محمد بن إسماعيل المساوي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المساوي، وكان عالما فاضلا.

قال الشيخ أبو سالم العياشي: لما مات سيدي محمد بن إسماعيل خلف كتبا كثيرة وأوصى بها لخدام الروضة النبوية وأوصى بأن يصبر شخصه بصبر وكافور ويحمل إلى المدينة المشرفة يدفن فيها، وعين لمن يحمله نحوا من ثلاثمائة دينار من متخلفه، وكان له فرس أدهم من عتاق الخيل أوصى به للجهاد، وأعتق عبيده ودفع لكل حصة من ماله، فلما مات أنفذ أهل البلد وصيته إلا في حمله فلم ينفذ[4]، لأنهم[5] لم يجدوا من يحمله، معتلين بخوف ظلم الولاة بمصر والحجاز أن يطالبوهم بماله إذا رأوا جنازته محمولة من الغرب، ويقولون ما فعل به هذا إلا وله أموال تفوت الحصر، فدفنوه في بلادهم بعد[6] هم بعض التجار برفعه، وبقيت كتبه هناك، ثم حملوها إلى القليعة فارين بها لما بلغهم أن متولي البلد

---

(1) هنا بياض في م و س، ولعلها عبد الله.
(2) بياض في م و س.
(3) بياض في م و س.
(4) ينفذ، ساقطة من س.
(5) اللام. ساقط من س.
(6) بعدما، الرحلة، 1 : 41. وقد اعتمد المؤلف الرحلة العياشية كمصدر لهذه الترجمة.

يتحدث بأخذها، ولم تزل هناك إلى أن ذهب سيدي علي بن الشيخ الحفيان للحج بعد ذلك بسنين فبعثوها معه وضاع كثير منها بسبب ذلك، وقد رأيت بعضها بالمدينة المشرفة، ورأيت زمام ما وصل منها، وليس يشبه ذلك عدة كتبه، وقد أخبرني بنفسه - رحمه الله - قبل موته بسنة لما لقيته[1] بفجيج أن كتبه تبلغ قريبا من ألف وخمسمائة[2] تأليف، والذي بلغ منها إلى المدينة المشرفة نحو من مائة وسبعين سفرا رأيت منها جملة كثيرة، وهي كتب نفيسة جدا، اقتنى أكثرها لما كان بمدينة اصطنبول، اشتراها له الوزير الأعظم، بسبب حكاية وقعت له معه قبل أن يتولى الوزارة، وذلك أنه لقيه ببغداد عند ضريح قطب الزمان السيد عبد القادر الجيلاني، والوزير إذ ذاك مصروف عن عمالة كبيرة [من أعمال][3] السلطان فهو يتخوف من غائلة السلطان ويأمل الوزارة، فقال: يا سيدي ادع الله لي فإن توليت الوزارة فاقترح علي ما شئت، فلما ذهب سيدي محمد ابن إسماعيل إلى القسطنطينية وجده قد تولى الوزارة، فأكرم مثواه وأحسن نزله فقال له : شأنك وما تقترح فقال له : إن بهذه المدينة كتبا نفيسة، وليس لي ما أحصل به أمنيتي منها، فبعث إلى دلال الكتب وقال له : كل ما يقع بيدك من الكتب فأعرضه على هذا الشيخ فما استحسن منها فاتركه له وخذ الثمن من عندي لأربابه فلم يزل ذلك دأبه مدة إقامته هناك.

وكان هذا الرجل أعجوبة في سائر أحواله فإنه ممن حصل جانبا عظيما من العلوم الشرعية، ولم يخل من جانب الأذواق[4] الوهبية، وجال البلاد شرقا وغربا فلم يدع المغرب الأقصى ولا افريقية و[لا][5] بلاد السودان وأقام بمصر مدة نحوا من سبع سنين في حياة الشيخ اللقاني، وأخبرني أنه ختم المختصر بالأزهر سبع

---

(1) لقيت في س.

(2) أمام هذا العدد في طرة س، ما يلي : 1500 كتب خزانة محمد بن إسماعيل.

(3) ما بين معقوفتين ساقط من م. وفي س: من السلطان والمعنى لا يستقيم.
والتصويب من الرحلة العياشية، I : 41.

(4) الأذواق، ج : ذوق : هو عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره. انظر كتاب التعريفات للجرجاني، ص : 107.

(5) لا، ساقطة من م و س، ومثبتة في الرحلة العياشية (I- 41) التي اعتمدها المؤلف.

مرات و[لقي][1] مشايخ ذلك الوقت، وجاور بمكة والمدينة مدة، ودخل اليمن وادعى فيه المهدية[2] أو ما يشاكلها، فلم يتم له ذلك، ودخل العراق وأقام مدة ببغداد، وانتسب للشيخ عبد القادر، وأخذ العهد على طريقه ودخل في جملة أتباعه، ثم ذهب من هناك إلى القسطنطينية، وهو في كل ذلك يصرح بما في نفسه من الإمارة ولا يكني، غير متهيب صولة سلطان ولا غيره، ثم جاء من الروم إلى طرابلس في سفينة في سنة ستين ولقيته إذ ذاك بمسراتة عند ضريح الشيخ زروق وقال : إني قد اذن لي في نصرة الدين وإظهار الكلمة، وأخبرني بذلك من لقيته من الصالحين، جئت إلى هذا الشيخ استأذنه، فأنا أنتظر الإذن من قبله، وتركناه هناك إلى أن بلغنا خبره أنه بلغ إلى سواحل البحر الغربي وزار سيدي عبد السلام بن مشيش واقام بتلك البلاد مدة فلم يتم له ما أراد، وكان أظهر أمره قبل ذلك بسنين عديدة بالسوس الأقصى فلم يتم له الأمر، ثم كرّ راجعا من جبال غمارة إلى القليعة وأقام بها مدة، ثم سار من هناك إلى أن خرج [إلى][3] فجيج وأقام[4] مدة، ولقيته بها أوائل سنة أربع وستين فطلب منا المساعدة على ما يحاوله فلم يصادف عندنا ما يحب وأظهرنا له جلية أمرنا وأنا لسنا ممن يتعرض لما ليس من شأنه ولا ممن له قدرة على أقل مما يحاوله، فلما تحقق منا ذلك أظهر التأسف والتلهف على ما مضى من عمره، وسعيه في غير طائل، وقال : إني جبت[5] جوانب الأرض كلها فلم أجد من يبكي للإسلام بالعين التي أبكي بها، فوالله ما كذبت ولا كذبت إلا أني عسى أن أكون قد غلطت في فهم ما أخبرت به، فإني رأيت النبي - ﷺ - فقال لي : أنت عالم وغني وسلطان، فأما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي، وأما الغنى فأنا لا أعدم الخمسمائة دينار وما يقاربها متى طلبتها، وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة وكنت أظنها في الدنيا، وأنا الآن تائب مما أنا فيه، عالم أن الله لم يرد بي ذلك، فنيتي الرجوع إلى الحج والزيارة، ثم أستوطن جوار الشيخ عبد القادر الجيلاني أعبد الله حتى أموت، ففارقناه على هذه النية،

---

(1) لقي، ساقطة من م و س، وواردة بالمصدر السابق.

(2) في طرة س ما يلي : صاحب الترجمة ممن ادعى المهدية حين دخل اليمن.

(3) إلى ساقطة من م و س، ووردت بالمصدر السابق. 1 : 48.

(4) بها : نفس المصدر.

(5) في س: جئت.

فذهب من هناك إلى تجوراربن ومات بها وكان - رحمه الله - ينتحل السيميا والكيميا[1] ويحسن الأوفاق ويخبر عن نفسه ببعض ذلك. ولو استقصينا أخباره لطال الكلام، ومن محاسنه انه لما دخل إلى طرابلس قال له عاملها عثمان باشا اقترح علي، فقال له : إني أريد أن تحرر كل من [في عمالتك من الأشراف[2]] فلا يعطون شيئا مما يعطيه غيرهم، وتحرر [جيران الشيخ زروق][3] فعد من في عمالته من الأشراف فوجد نحوا من خمسمائة [دار فحررت كلها][4] ولم يؤخذ منها شيء إلى الآن، ولعمري إنها لفعلة [حسنة][5] [أنشد][6] عند تأسفه على ما مضى من تطوافه في البلاد على غير طائل :

مَشَيْنَاهَا خُطاً كُتِبَتْ عَلَيْنَا ... وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطاً مَشَاهَا

وأرْزَاقٌ لَنَا مُتَفَرِّقَاتٌ ... فَمَنْ لَمْ تَأْتِهِ مِنَّا أَتَاهَا

وانشدني أيضا :

فَسَدَ الزَّمَانُ كَمَا تَرَى مِنْ حَالِهِ ... وكَذَا عَوَائِدُ آخِرِ الأَزْمَانِ[7]

وأولى من هذا قول الآخر :

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ ... وهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

وبالجملة فهذا الرجل كان أعجوبة زمانه ونادرة وقته سخاء وذكاء ودهاء ونجدة وعلو همة وعبادة، لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الإمارة التي توسوس في دماغه، فلا تدعه يسكن في مكان، ولا يقرُّ معها في أرض قرار، نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة[8] من كل ما يقطع عنه بمَنّه وكرمه، انتهى[*].

---

(1) في الرحلة (1 : 42) : السيمياء والكيمياء.

(2) ما بين معقوفتين ساقط من م و س ومكانه بياض، ومذكور في المصدر السابق.

(3) ما بين معقوفتين ساقط من م و س، ومكانه بياض، ووارد في المصدر السابق.

(4) ما بين معقوفتين ساقط أيضا من م و س، ومكانه بياض، ووارد في المصدر السابق.

(5) في م و س : بياض، والتتمة من المصدر السابق، 42.

(6) ما بين المعقوفتين بياض، في م و س، والتتمة من المصدر السابق.

(7) في و م س : الآمان، والتصويب من المصدر السابق.

(8) في م : الموالية.

(*) ترجم لمحمد بن إسماعيل :

ع. العياشي، الرحلة، 1 : 40 - 43.

م. الإفراني، صفوة، 121.

م. القادري، الإكليل، 83 - 84، نشر، 2 : 69 - 73.

سنة خمس وستين وألف

عبد القادر بن علي القادري

وفي سابع رجب توفي السيد أبو محمد عبد القادر بن علي القادري، من ذرية سيدي عبد القادر الجيلاني -نفعنا الله به- وكان من أهل العلم والعدالة. ولنسق هنا نسبه إلى سيدي عبد القادر تبركا بالنسب الشريف وهو : عبد القادر بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سيدي عبد القادر الجيلاني -نفعنا الله به-[1] (*) .

عبد الرحمان بن علي الزنقي

وفي سابع رجب أيضا توفي الفقيه أبو زيد عبد الرحمان بن علي الزنقي من اصحاب الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي، كان مقرئا، مجودا، فقيها، نجيباً، مبرزا في العدالة(**) .

أحمد بن علي السلاسي

وفي أواخر[2] توفي الفقيه المتفنن[3] أبو العباس أحمد بن علي بن عمران السلاسي، فقيه متبحر في العلوم، أخذ عن والده وعن الشيخ أبي عبد الله محمد

---

(1) به، سقطت من س.

(*) ترجم لعبد القادر بن علي القادري :

س. الحوات، السر الظاهر، طبعة حجرية، قال : ومنهم الفقيه العالم، العدل، الثقة، الصالح أبو محمد عبد القادر بن علي بن أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد القادم، ولد سنة تسع بتقديم المثناة وألف. وكان دينا خيرا، مقلا من الدنيا قانعا بإقلاله، حسن الرجى، جميل المعاشرة، عدلا مرضيا، تصدى للشهادة بسماط القرويين وتوفي -رحمه الله- في رجب سنة خمس وستين وألف، ودفن بمقبرتهم التي بداخل باب الفتوح قرب الشيخ ابن عباد.

وترجم له ايضا : م. الكتاني، سلوة، 2 : 152.

(**) ترجم لعبد الرحمان الزنقي :

ع. الفاسي، أزهار البستان، 15.

م. القادري، نشر، 2 : 75.

(2) بياض في م و س.

(3) المتفنن : العالم بكثير من الفنون العلمية.

العربي بن يوسف الفاسي، وعن أبي الحسن بن أبي العرب، وعن ابن عبد الحليم، وعن الهواري والمقري وابن أبي النعيم، وغيرهم. وولي الفتيا بالقرويين، وكانت وفاته خامس وعشرين من الشهر المذكور(*) .

أحمد بن الحسن عبود

وفي هذه السنة توفي أبو العباس أحمد بن الحسن عبود، كان فقيها عدلا .

أحمد بن عبد الصادق(1)

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الصادق(2) بالرتب، كان رجلا صالحا زاهدا ورعا، عاكفا على الخير، شهير الذكر، كثير الأتباع، له صيت كثير بالمغرب .

أخذ - رحمه الله - عن سيدي علي الكومي، عن سيدي عبد العزيز بن عبد الحليم، عن سيدي بوطيب، عن سيدي عبد الله الخياط، عن سيدي أحمد بن يوسف، عن سيدي زروق(**) .

(*) ترجم لأحمد السلامي :
م. الإفراني، صفوة، 161 .
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 73 .
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 487 - 488 وذكر بعض مراجع ترجمته .

(1) اختلف في سنة وفاة صاحب الترجمة، فالإفراني في صفوة من انتشر، ص: 120، يقول بأن الوفاة كانت سنة خمسة وستين وألف ونفس الشيء أورده القادري في الإكليل، ص : 21 . بينما يشير القادري نفسه في كل من نشر المثاني، 2 : 77، والتقاط الدرر، 2 : 137، إلى أن الوفاة كانت سنة ست وستين وألف، وهو نفس التاريخ الذي ذكره الكتاني في سلوة الأنفاس، 1 : 131 - 132 .

(2) في طرة س، ما يلي أحمد بن عبد الصادق هو من العرب، عرب ادليم، كذا أخبرني قاضي سجلماسة سيدي الصديق عام 1216 هـ.

(**) ترجم لأحمد بن عبد الصادق :
م. الإفراني، صفوة، 120 .
م. القادري، نشر، 2 : 77، الاكليل، 21، التقاط، 137 .
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 72 - 73 .
أ. التسناوتي، رجال ممتع الأسماع، 331 - 330 .
م. الكتاني، سلوة، 1 : 331 - 332 .

سنة ست وستين وألف

أحمد بن عمر الشريف

في يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم وقيل في إحدى الجمادين، توفي البهلول، الملامتي سيدي أحمد بن عمر الشريف، صاحب[1] كشف صحيح، توثر عنه كرامات كثيرة، ويذكر عنه أنه أتى يوما بقراب إلى الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله معن، فقال له : خذ هذا القراب فاعطه إلى ولدك أحمد، فأخذه سيدي محمد وثقبه من أسفله، فأشار الأول إلى جمع الدنيا والثاني إلى خروجها، فكان الأمر كذلك كلما دخل بيد سيدي أحمد خرج من[2] شيئا، كذا وذكر في الإلماع فانظره.

ودخل[3] يوما على رجل ممن كان يخدمه فقال له يا فلان[4] فمات الرجل من يومه ولم يكن به مرض. وكان رجل آخر يخدمه، فكلما ياتيه يقول له : يا سيدي أحمد صم بكم عمي، ولا يفهم الرجل معنى ذلك إلى أن ماتت زوجته فتزوج امرأة فوجدها صماء ثم عميت، وكان إذا أعطى لأحد قفة أو أزال عن باب داره العنكبوت علم أن أحدا يموت بالقرب في تلك الدار وكذلك من أعطاه القفة، وهذه عادة مجربة كانت عنده ـ رحمه الله ـ وكلامه كله بالإشارة، ودفن داخل باب الجيسة، وقبره مشهور يزار. انظر البطاقة(*) .

---

(1) في م : الا حب.

(2) بياض في م و س.

(3) بياض في م و س.

(4) بياض في م و س.

(*) ترجم لأحمد بن عمر الشريف :

ع. القادري، المقصد، 1 : 36 ـ 37 .

م. الإفراني، صفوة، 114 ـ 115 .

م. القادري، الإكليل، 21. نشر. 2 : 77 ـ 80 .

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 70 ـ 71 .

م. الكتاني، سلوة، 1 : 198 .

محمد بن عمر المكناسي

وفي هذه السنة توفي الفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن عزوز المكناسي، شديد الطلب، ميارع في الأدب، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي حضر مجالسه المختلفة الفنون واقتنى من مقتناها[1] العيون وكانت وفاته بتونس ـ رحمه الله ـ[*] .

سعيد قدورة

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ الصالح المفتي أبو عثمان سعيد قدورة بفتح القاف المعقودة وضم الدال المهملة المشددة بعدها واو وراء مفتوحة وهاء سكت[2] الجزائري[3] الدار التونسي النجار .

أخذ عن سيدي سعيد المقري وغيره، وكان فقيها عالما مفتيا، له تآليف منها : شرحه المشهور بأيدي الطلبة على سلم الأخضري في المنطق، وغير ذلك[**] .

---

(1) هكذا في م و س. في حين أن ابن زيدان في كتابه، اتحاف اعلام الناس، (4 : 41) أورد هذه الجملة، نقلا عن الإعلام بمن غبر، لعبد الله الفاسي، على الشكل التالي : واقتنى منها ما تقربه العيون.

(*) ترجم لمحمد بن عزوز المكناسي :
ع. ابن زيدان، الإتحاف، 4 : 41.
م. حجي، الحركة، 2 : 441.

(2) هكذا في م و س.

(3) بياض في م و س. وفي صفوة من انتشر، 121 : الجزائري.

(**) ترجم لسعيد قدورة :
م. الخضيكي، طبقات، 2 : 325.
م. ابن زاكور، أزاهر البستان، 37 ـ 40.
أ . ابن عجيبة، أزهار البستان، 249.
م. مخلوف، شجرة النور، 309.
خ. الزركلي، الإعلام، 3 : 91.
ع. كحالة، معجم، 4 : 219.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 627 وذكر بعض مراجع ترجمته.

سنة سبع وستين وألف

محمد بن محمد الشامي

وفي ثالث ربيع النبوي أو في ربيع الثاني توفي أبو عبد الله محمد بن محمد الشامي الغندور، كان مبرزا[1].

أحمد الصباغ

توفي أبو العباس أحمد الصباغ[2] كان من أهل العلم.

محمد بن أبي بكر العياشي

وفي اليوم الموفى عشرين من شعبان توفي الشيخ الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر العياشي. قال ولده الشيخ الامام، أبو سالم: أدرك الوالد ـ رحمه الله ـ جماعة من الشيوخ وصاحب[3] جلة من أهل الرسوخ مثل شيخه الذي هو عمدته الشيخ سيدي أحمد ـ أذفال[4] ـ وسيدي أبي الطيب الميسوري ولم يلقه، ذهبت أمه لزيارته وخلفته فسألها عنه، ووصاها به، وأبلغها إليه السلام، وأمرها بتعليمه، وولد الوالد في العام الذي مات فيه الولي الصالح سيدي أحمد الزروقي وهو الذي سماه، وكتب تاريخ ولادته بيده في عام واحد وثمانين وتسعمائة في شهر رجل منه، وسيدي أحمد من أصحاب سيدي عبد الله الخياط، انظر الأصل، ولقي الوالد أيضا سيدي عبد الله الفلالي وسيدي محمد بن محمد الملواني، وسيدي محمد بن يوسف الملواني أيضا، وسيدي أبا بكر بن محمد الدلائي، وولده سيدي محمد بن أبي بكر، وكانت بينه وبين الجميع صحبة ومخاطبات ومحاورات دلت على كمال فضله، ولقي أناسا آخرين لا تعلمهم والله يعلمهم لأنه ـ رحمه الله ـ كان

---

(1) بياض في م و س.

(2) بياض في م و س.

(3) في م و س: الأحب، والتصويب من اقتفاء الأثر الذي اعتمده المؤلف في هذه الترجمة. يقول: وصاحب جلة من أهل الرسوخ، ص: 114. رسالة جامعية.

(4) في م و س، ورد نصف الاسم فقط: أذ وأمامه بياض، وفي المصدر السابق: سيدي أحمد بن محمد أذفال السوساني الحسني الدرعي منشأ ووفاة.

ضنينا بالأخبار عن أحواله وإفشاء أمره، إلا أن يصدر ذلك منه فلتة وسبب اطلاعي على صحبته لهؤلاء حكاية أضربنا عن ذكرها، ولكن اعتماده على شيخه الأول، هـ. من اقتفاء الأثر.

ومن خط أبي سالم سيدي عبد الله العياشي : أخبرني والدي انه ولد أول جمعة من رجب عام إحدى وثمانين وتسعمائة، كما وجده مقيدا بخط ولي الله تعالى سيدي أحمد بن محمد الزروقي.

وفي شهر رمضان من هذه السنة[1] وأخبرني أن نسبه محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى [بن محمد][2] بن يوسف قال وهذا ما أعرفه من نسبي، وأوائلنا صح عندهم أنا من فجيج من وتدغير، والله أعلم.

[3] وأخبرني أن شيخه ومفيده هو سيدي أحمد أذفال وانه لقي سيدي أبا الطيب الميسوري وسيدي أبا بكر الدلائي، وسيدي محمد بن محمد الملواني وسيد محمد بن يوسف الملواني وسيدي عبد الله بن أبي بكر، وسيدي محمد الحاج[4] ابن عمار الفلاليين، وبينه وبين جميعهم صحبة، وحج الوالد عام أربعين وألف. هـ[5](*).

محمد هريرة

وفي ذي القعدة توفي أبو عبد الله محمد هريرة بن محمد العطافي، كان من أهل العلم والعدالة.

عبد العزيز بن موسى

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن موسى بتادلا، وكان من أهل الخير، أخذ عن سيدي الصغير بن المنيار[6] وغيره.

---

(1) بياض في م و س.
(2) بياض في م و س، وما بين المعقوفتين من اقتفاء الأثر.
(3) هنا في طرة س ما يلي : كتب هو سيدي أحمد اذفال، وأنه لقي سيدي...
(4) وباقتفاء الأثر : ابن الحاج.
(5) في س : انتهى.
(*) ترجم لمحمد العياشي :
م. حجي، الحركة، 2 : 508، وذكر مراجع ترجمته.

=

الحسن الشريف

وفي هذه السنة أيضا توفي سيدي الحسن الشريف، كان رجلا صالحا، صاحب كشف وأحوال صادقة.

محمد بن أحمد الدكالي

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الدكالي.

ناب في أحكان القضاء بفاس، وكان فقيها مشاورا، وبنوه بنو[1] إبراهيم الدكاليون بيتهم شهير بالعلم والدين، ومنهم سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم وولده الخطيب الصالح سيدي أبو شامة - نفعنا الله به -(*) .

=

(6) الأستاذ الكبير، العالم البركة الشهير، سيدي الصغير بن النبار، من ذرية الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي، توفي سنة ست وخمسين وألف هـ. انظر ترجمته في نشر المثاني، 2 : 34 - 35. والملاحظ ان صاحب النشر في هذه الترجمة، يسميه ابن المنيار كما جاء في المخطوط. انظر المحاضرات، ص : 135.

(1) بنو، ساقطة من س.

(*) ترجم لمحمد الدكالي : م. القادري، نشر، 2 : 85.

سنة ثمان وستين وألف

محمد بن أحمد العطار

وفي حادي عشر صفر توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد العطار من أهل فاس. كان مبرزا في العدالة.

محمد بن عبد الرحمان العوفي[1]

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان العوفي، صحب الشيخ الإمام العارف بالله سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي إلى وفاته، ثم صحب بعده وارثه الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله.

[2] قصائد حضرني الآن منها هذه القصيدة في الشيخ سيدي عبد[3] :

أسرَّ الوُجود ملَكْتَ الفُؤادْ	فَدانَتْ إليْكَ رِقَابُ العبادْ
وأضْحَتْ لَديْكُمْ تتيهُ دلالاً	مُلوكاً كِراماً بِنَيْلِ الرَّشادْ
تُديرُ الحُميّا بِحضْرَةِ أُنْسٍ	فَيطْرَبُ فيها الضَبيُ الجَمادْ
تَلألأ بِكأسِ الزُّجاجةِ حتّى	أضاءَ سَنَاها غَساقَ السَّوادْ
وإنْ النجوم الطَّوالِعَ مِنْ	صفاءِ صَفَاهَا عَشَاهَا السُّهادْ
فلمَّا تَثَنّتْ غُصونُ الرِّياض	تَثَنّي العَطوفِ لقُرْبِ الوِدادْ
ومَالَتْ نُجومُ كَذوب نُضَار	لَدَيْها بُروق السُّيوفِ الحِدادْ
ورنَّتْ عليْها الطُّيورُ سكارَى	ثِمَال الفلاح لطولِ الرُّقادْ
وطابَ النَّديمُ ورقَّ النَّسيمْ	تلألأ هلالُ الصَّباحِ وَجادْ
بتَاجِ عُروس يُسَمَّى بفاس	إلَيْهِ رِقابُ المطَى تُقادْ

---

(1) في م و س : العربي. والتصحيح من أزهار البستان لعبد الرحمان الفاسي، 15. وكذلك بنشر المثاني، 2 : 87.

(2) هكذا في م و س.

(3) بياض في م و س.

فَمَهْمَا تَراهُ أضاءَ سَمَاهُ ... بِشَمْسٍ ضُحَاء على كُلِّ غَادْ

فَأحْيَا الوُجُودَ بِنورِ جَمالٍ ... وعِلْمُ اليَقين لَديْه يُفَادْ

كَانَ مَليكاً إذا مَا بَدَا ... بِجَيْشٍ أُعِدَّ لحَرْبٍ يُهادْ

جَميلُ اللُّقاء بِبِشْرٍ عَطُوفٌ ... عَظيمُ الجَلالِ على ذي العِنادْ

فَأكْرِمْ بهِ مِنْ عَظيمِ الحِمَى ... لِظِلِّ لِواهُ علَيْنا امْتِدادْ

وحَمل اعْتِصام هُداهُ المَتين ... ضَمينُ الفَلاح بِيَوْمِ المَعادْ

فلَوْ قَدْ مَدَدْتُ بِكلِّ الثَّنا ... لِذاكَ الهُدى مَا وَفَيْتُ المُرادْ

ولَوْ قَدْ جَرى مِنْ بُحورِ مِدادٍ ... لِيَحْوي عُلاه بِحقٍّ وَبادْ

وكَيْفَ الوُصولُ لِتلكَ المَعالي ... وأنَّى لحَوز الأسودِ اصْطِيادْ

ولَكنْ لجُزءٍ بِبعضِ الوُجوهِ ... فَصارَ كَشمْسٍ غَشَاها الوَقادْ

[1] جَمالاً تناهى كَمالاً ... أحاطَتْ نَوالاً بِكلِّ البِلادْ

[2] سِواهَا ترى ذي المَعاني ... وحَقَّقَ لِهذا فَماذا أفادْ

ومَعَ ذا حَواها مَقامُ سَنَا ... تَلألأ ضِيَاهُ عَلَيْنا وزَادْ

فَكُلِّي وبَعْضِي ورُوحِي فِداهُ ... ومِنِّي عَلَيْهِ يكُونُ العِمادْ

لَعلَّ بِكاسِ الكِرامِ نَصيبٌ ... يُداوي الجَريحَ بِطُولِ البِعَادْ

غِياثي أتيتُ حِمَاكَ فَقيراً ... لِتُصلِحَ أمري صَلاحَ سَدَادْ

وتُذْهِبُ لَيْلي بِشَمْسٍ ضُحَاكَ ... فَلا مَنْ غَدا لِحِمَاكُمْ يُذادْ

فَأنتَ عِمادي بِكُلِّ زَمانٍ ... ويَوْمَ تَزيدُ الخُطوبُ اشْتِدادْ

كَذاكَ مَبادي حُلولِ الثَّرى ... ولَيْسَ هُناكَ سِواهُ وِسادْ

وأنْتَ غِيَاثُ الوُجودِ لِمَنْ ... إلَيْهِ ومِنْهُ وَفيهِ المُرادْ

---

(1) بياض في م و س.

(2) بياض في م و س.

وله أيضا - رحمه الله - قصيدة أخرى في مدح الشيخ سيدي محمد بن عبد الله، ولم تحضرني الآن كلها وإنما حضرني منها أبيات منها وهو مطلعها :

مَطالِعُ بُشْراكَ لَديْها سُعودُ ... أيا خَيْرَ مَنْ رامَتْ لَديْه الوُفُودُ
وَيا خَيْرَ مِصْباحٍ أضاءَ عَلامَةً ... على أنَّهُ شمس لَدَيْه وقُودُ

ومنها :

مُحَمَّدُ مِنْ نَجْلٍ مَعَان الذي بَدَا ... مُحيًا صَباحٍ في الوُجود فَريدْ
بِفاسِ الحَصينِ لا يُحاطُ بِقَدْرِه ... ومنْهُ على الغَرْبِ لِواءٌ مَديدْ
تَطاوَلَ عِزّاً في بَهاءٍ على الوَرى ... وإنَّ المُلوكَ في عُلاه عَبيدْ
يُذَكِّرُ أحْكامَ الشَّريعَةِ مَنْ أتى ... ويَحْظى بِسِرٍّ السِّرُّ مِنْهُ المُريدْ
لَدَيْه رِياضٌ في الخِلافَةِ يُجْتَنَى ... وقَدْ نَفَقَتْ فيه عَلَيْه البُنودْ
كانَ نَبِيّاً في الرِّسالَةِ يَقْتَفي ... سَبيلَ هُداهمْ في عُلاهُ يَسُودْ
عظيمِ الجَلالِ لا يُراجَعُ هَيْبَةً ... يَجْني وُرُودَ الفَضْلِ مِنْهُ السَّعيدْ

وهي اثنان وخمسون بيتا، وكان - رحمه الله - أديبا بارعا(*) .

(*) ترجم لمحمد بن عبد الرحمان العوفي :
ع. الفاسي، ازهار البستان، 15.
م. القادري، نشر، 2 : 87.

سنة تسع وستين وألف

عبد القادر بن محمد بوشيخ

في هذه السنة توفي الفقيه أبو محمد عبد القادر بن محمد بوشيخ اللخمي القصري، ممن قرأ على الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي ولزم مجالسه إلى أن توفي في حجره بفاس، وكان مؤقتا ماهرا في الحساب، محمود الطريقة.

سنة سبعين وألف

عبد الله بن محمد الدادسي

في هذه السنة توفي الفقيه المشارك[1] أبو محمد عبد الله بن محمد الدادسي، ممن قرأ بفاس على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وحصل من المعقول والمنقول ما أمكنه ولازمه في جميع ذلك أزمنة، وولي القضاء والخطبة برباط الفتح من سلا إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ.

محمد الكبير بن علي المري

وفي هذه السنة أيضا توفي أبو عبد الله محمد الكبير بن علي المري، كان من أهل العلم والعدالة، وتوفي غريقا.

محمد العابد[2]

وفي هذه السنة أيضا، توفي المرابط أبو عبد الله محمد العابد ينتسب لسيدي يدير، وكان فاضلا ناسكا، ودفن برحاة الحناء من النجارين في الدار المقابلة للمسيد.

---

(1) المشارك : العارف أكثر من ثلاثة فنون.

(2) ترجم لمحمد العابد :

م. الكتاني، سلوة، 1 : 221 ـ 222.

سنة إحدى وسبعين وألف

أحمد بن محمد الأبار

في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي الإمام الجليل الفقيه العلامة[1] المدرس حافظ المذهب القوام على المختصر أحسن القيام، المشاور في الأحكام، الخطيب العالم بالحلال والحرام، أبو العباس أحمد المدعو حمدون بن محمد بن موسى الآبار، كان ـ رحمه الله ـ من أهل الخير والدين، وكان أسلافه من أهل الثروة المتنعمين، ومشى هو في عنفوانه على ذلك السنن ينتحل التجارة ويسافر في البلاد لجمع الدنيا، ثم ألقى الله ذلك من قلبه واستبدله بحب العلم وكتبه، فعكف على التعلم والتعليم، حتى ظهرت نجابته، وكان دؤوبا على قراءة مختصر خليل وألفية ابن مالك، وله مشاركة حسنة في الحديث وغيره من الفنون، وتخرج به جماعة من الأعلام بل جل طلبة المغرب عليه انتفعوا في المختصر، وله عليه حاشية موجودة بأيدي الطلبة، وله فتاوى كثيرة حسنة. وكان خطيبا بجامع الأندلس مدة مديدة، مولده سنة إحدى وألف.

وأخذ عن جماعة من أعيان عصره، كالشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عاشر، وكالفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي عرف بالجنان، وكالقاضي ابن أبي النعيم، وكالشيخ المحدث أبي محمد عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني السجلماسي، وكالشيخ أبي العباس المقري، وغيرهم كالشيخ الإمام العارف بالله أبي محمد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي سمع منه في كل فن ولازمه وأجازه فيما يصح له وعنه، وقال في وفاته جدنا أبو زيد ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ :

وفِقْـهُ خَلِيـلٍ دَارُه بِجـزِيرَةٍ شَكتْ فَقْدَ أَبَّارٍ فاهتْ لِمُعضِلِ[*]

---

(1) العلامة : الجامع لفنون المعقول والمنقول.

(*) = ترجم لأحمد الآبار :

ع. الفاسي، ازهار البستان، 13 ـ 14.

م. الإفراني، صفوة، 139 ـ 140.

م. القادري، الإكليل : 41 ـ 42 نشر، 2 : 109.

=

عبد الوهاب الوزير الغساني[1]

وفي تاسع وعشرين شوال توفي الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الوهاب ابن إبراهيم الوزير الغساني، فقيه عدل، من أصحاب الشيخ الإمام أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي. وكان مقرئا للقرآن العظيم مجودا لحروفه.

أبو حفص بن عبد القادر بن سماحة

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشيخ الحاج الأبر سيدي ابو حفص بن الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن سماحة[2] ويعرف عند أهل بلده بسيدي الشيخ، وأولاده حتى الآن يدعون أولاد سيدي الشيخ، وله حرمة وصيت في هذه النواحي كلها تلها وصحرائها، خصوصا ولده هذا سيدي أبو حفص فله هدى وسمت حسن وتنسك، مثابر على فعل الخيرات من جهاد وحج، فقد أفنى غالب عمره في التردد إلى الحرمين الشريفين وربما رجع من الطريق قبل أن يصل، ولم يزل ذلك دأبه إلى أن توفي في هذه السنة ـ رحمه الله ـ ودفن عند والده بمقبرتهم المعروفة بالأبيض قرب بوصغون[3] وتوثر عنه كرامات، وله أتباع، وكان يسير غالبا[4] للحجاز بنسائه وأولاده ويعامله الناس كثيرا، الأمراء فمن [دونهم][5] ويتبركون به(*).

=

أ. ابن عجيبة، أزهار البستان، 253.
م. الأزهري، اليواقيت، 141 ـ 142.
م. مخلوف شجرة النور، 309.
إ. البغدادي، هدية العارفين، 1 : 162.
خ. الزركلي، الاعلام، 2 : 275.
ع. كحالة، معجم، 3 : 163.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 503.

(1) ترجم له :
ع. الفاسي، أزهار البستان، 15.
م. القادري، نشر، 2 : 118.

(2) في الرحلة العياشية، 1 : 43 : ابن بوسماحة.

(3) بوسمغون، المصدر السابق.

(4) في م و س : غابا. والتصحيح من المصدر السابق.

(5) ما بين معقوفتين ساقط من م و س ، ووارد بالمصدر السابق.

عبد العزيز الزمراني

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ أبو محمد عبد العزيز الزمراني، وكان متقشفا، فارا بنفسه، يركن إلى المساجد الخالية كثير الذكر، ترك ماله وعياله بمراكش ودخل فاس وأقام بجامع الأندلس منها عشر سنين، لا يشعر به أحد إلا المؤذنون وظن أهله أنه مات، فرأى ابنه يوما بسوق فاس ففر منه وقال : إنما تركته لله، ثم خرج من فاس إلى بني يازغاء[1] وأقام بزاوية سيدي يحيى بن بكار منقبضا عن خلطة الناس مدة، ثم ذهب إلى درعة لزيارة الشيخ سيدي محمد بن ناصر فتوفي هنالك - رحمه الله -[*] .

عبد الله بن أحمد المسلّم

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه المقرىء، المجود، المشارك أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصغير عرف بالمسلم بتشديد اللام وكسرها، الفلالي، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لازم عليه القراءة، وسكن عنده بالزاوية مدة، وكان يستظهر المختصر وغيره، ويحفظ العشر عن نافع.

أحمد بن حم الدخيسي

وفي هذه السنة أيضا، توفي السيد أبو العباس أحمد بن حم الدخيسي، كان بفاس، وكان صالحا فاضلا، من أهل الكشف.

=
(*) ترجم لأبي حفص بن مساحة :
ع. العياشي، الرحلة، 1 : 43.
م. الإفراني، صفوة، 122 - 123.
م. الكتاني، سلوة 1 : 226.

(1) إلى قلعة بني حماد، نشر المثاني، 2 : 119، وكذلك بمناقب الحضيكي ورقة : 177.

(*) ترجم لعبد العزيز الزمراني :
م. الإفراني، صفوة، 122.
م. الناصري، الدرر المرصعة، 225.
م. الحضيكي، طبقات؛ 2 : 281.
ع. ابن إبراهيم، الاعلام، 8 : 443.

سيدي ادريس

وفي هذه السنة أيضا، توفي الشريف سيدي ادريس ببني جابر من بلاد الريف، كان محافظا على أداء فرائضه تعتريه أحوال.

أبو بكر الشريف[1]

وفي هذه السنة أيضا توفي السيد أبو بكر الشريف، كان ـ رحمه الله ـ ذا مال ثم وهبه[2] وتصدق به، وكانت تعتريه أحوال دائمة إلا في حالة الصلاة فيسكن، ودفن قرب سقاية الجياريين خارج باب الجيسة من فاس القرويين.



(1) ترجم لابي بكر الشريف :
م. الكتاني، سلوة، 3 : 139 ـ 140.
(2) في م بياض.

سنة اثنين وسبعين وألف

محمد المنقوشي

في عاشر المحرم توفي الفقيه، العلامة، المشارك، المدرس أبو عبد الله محمد بن أبي شتاء[1] المنقوشي، ولد بفاس سنة ست وثلاثين وألف، وقرأ على مشيخة فاس ولازم الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي نحو العشرين سنة، وحضر دروسه في فنون العلوم خلال هذه الأزمنة وانتفع به كثيرا واستفاد منه ما ليس محصورا، وحج ولقي شيوخا وجمع كتبا كثيرة، ثم حج ثانية، وذهب الى اصطنبول فتوفي بمدينة القسطنطينية العظمى، شهيدا بالوباء، بعد دخولها بثلاثة أيام، وكان ـ رحمه الله ـ قبل ذلك كثيرا ما يلهج بها ويامل المشي إليها ويشتاقها اشتياق المرء بلده فصارت بعد ذلك ملحده، وقد ذكر أنه لمعت بارقة نور على قبره ولا يستبعد ذلك من أمره، شهيد الوباء والغربة، وقاصد الحج وطالب علم، إلى غير ذلك من سيرته الحسنة. وقد بني أخوه على قبره فصار مزارا، حط الله عنه بذلك آثاما وأوزارا، وقد رثاه الشيخ أبو سالم العياشي بقصيدة نحوا من أربعين بيتا ألحقها بتائيته التي بعث بها من طرابلس إلى أصحابه وأشياخه، المسماة : نفثة المصدور إلى الإخوان والصدور، ولنذكر هنا المرثية، ونصها :

وَمِنْ بَعْدِ ما أتْمَمْتُ كَتْبِي إِلَيْكُم ... أتَى نَبَأٌ عَنْهُ المَسَامِعُ صُمَّتِ
فَأَذْهَلَ فِكْرِي عَنْ جَمِيعِ أُمُورِهِ ... وأيْقَظَ [سَاهِي][2] الحُزْنِ مِنْ أيِّ نَوْمَةِ
وأوْقَدَ نِيرَاناً بَطِيٌّ خُمُودُهَا ... بِقَلْبٍ ولَمْ تَخْمُدْ [بِسَائِلِ][3] دَمْعَةِ
بَانَ شَقِيقُ الرُّوحِ غَايَةُ أُنْسِهِ ... [أخِي][4] وسَمِيُّ القَلْبِ فِي كُلِّ ضَجْعَةِ
مُوَافِقُنِي فِي كُلِّ حَالٍ وَمُؤْثِرِي ... عَلَى نَفْسِهِ فِي كُلِّ خَيْرٍ ولَذَّةِ

---

(1) في م و س : أبي شعاء. والتصويب من الرحلة العياشية، I : 74.

(2) بياض في م و س، وما بين معقوفتين : من الرحلة العياشية، ص : 74.

(3) بياض في م و س وما بين معقوفتين : من الرحلة العياشية، ص : 74.

(4) بياض في م و س وما بين معقوفتين : من الرحلة العياشية، ص : 74.

حَبِيبِي[1] خَلِيلِي لاَ خَلِيلَ سِوَاهُ لِي … يُدَانِيهِ فِي أَخْلاَقِهِ المُسْتَقِيمَةِ

سَخَاءٌ وَصَبْرٌ جَوْدَةٌ وَفُتُوَّةٌ … تَوَاقُدُ ذِهْنٍ فِي صَفَاءِ الطَّوِيَّةِ

وَعِزَّةُ نَفْسٍ لاَ تَرُومُ دَنَاءَةً … وَغَايَةُ صَبْرٍ فِي احْتِمَالٍ وَعِفَّةِ

مُحَمَّدُ المَحْمُودُ نَجْلُ أَبِي الثَّنَا … عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَانِ سَابِغُ رَحْمَةِ

قَدِ اخْتَلَسَتْهُ عِنْدَمَا تَمَّ بَدْرُهُ … كَمَالاً وَتَالَتْهُ[2] أَكُفُّ المَنِيَّةِ

فَوَاللَّهِ لاَ عَزَّيْتُ فِي فَقْدِهِ امْرءاً … سِوَايَ وَمَنْ أَوْلَى بِذَا غَيْرُ مُهْجَةِ

لَقَدْ طَالَمَا حَذَّرْتُهُ[3] وَنَصَحْتُهُ … وَقُلْتُ لَهُ احْذَرْ مِنْ رُكُوبِ السَّفِينَةِ

وَلَكِنَّهُ مِنْ حُبِّهِ الخَيْرَ مُسْرِعٌ[4] … لِنَيْلِ المُنَى لَمْ يَحْتَفِلْ بِنَصِيحَةِ

فَجَرَّتْهُ قَصْداً لِلرَّدَى غَيْرَ هَائِبٍ … سَلاَسِلُ أَقْدَارٍ تَقُودُ بِزِمَّةِ[5]

نَجَا وَزَأَرْضَ الرُّومِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ … مَنِيَّتُهُ أَقْصَى البِلاَدِ البَعِيدَةِ

فَذَاقَ بِهَا كَأْسَ الحِمَامِ وَخَلَّفَتْ … رَهِيناً بِقُسْطَنْطِينَةَ خَيْرَ طِينَةِ

وَكَانَ كَثِيراً مَا يُكَرِّرُ ذِكْرَهَا … فَسَارَ بِهَا المَلْحُودَ فِي بَطْنِ تُرْبَةِ

رَعَى اللَّهُ مَنْ بِالرُّومِ أَضْحَى مُجَدَّلاً … وَنَشْأَتُهُ فِي الغَرْبِ أَفْضَلُ نَشْأَةِ

وَلَيْتَ المَنَايَا أَخَّرَتْهُ فَحُكْمُهَا[6] … عَلَى مَا تَشَاءُ مِنْ فِدَاءٍ وَرِشْوَةِ

وَلَوْ أَنَّنِي آلَيْتُ لاَ ذَاقَ بَعْدَهُ … لَذِيذَ الكَرَى جَفْنِي لَبَرَّتْ أَلِيَّتِي

لَقَدْ طَابَ حَيّاً ذِكْرُهُ فِي بِلاَدِهِ … كَمَا فَاحَ شَرْقاً عَرْفُهُ بَعْدَ مَيْتَةِ

هَنِيئاً لَهُ خَيْرُ الشَّهَادَةِ حَازَهَا … عَلَى بَغْتَةٍ بِالطَّعْنِ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ

بِخَيْرِ ثُغُورِ المُسْلِمِينَ رِبَاطُهُ … بِإِثْرِ رُكُوبِ البَحْرِ فِي خَيْرِ وِجْهَةِ[7]

وَآثَرَ عَنْهُ النَّاسُ فِيهِ كَرَامَةً … فَصَارَ مَزَاراً قَبْرُهُ فِي المَدِينَةِ

مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَانِ عَنْهُ نِيَابَةً … يَحُجُّونَ قَطْعاً كُلَّ عَامٍ بِحَجَّةِ

إِلَى اللَّهِ وَالمُخْتَارِ كَانَ مُهَاجِراً … فَأَدْرَكَهُ مَوْتٌ عَلَى حَالِ هِجْرَةِ

---

(1) في م خليلي.
(2) في الرحلة العياشية، 1 : 75 : غالته.
(3) بياض في م و س، والتتمية من الرحلة العياشية، ص : 75.
(4) في س : مسرعا، وكذلك بالمصدر السابق.
(5) في م : برمة.
(6) بحكمها، نفس المصدر ونفس الصفحة.
(7) في م و س : وجبة والتصويب من المصدر السابق.

فكانَ بلا شكٍّ على اللّهِ أجرُهُ ... فأكرِمْ بذا مَوتٍ وأكرِمْ بهِجرةِ

سأبكيكَ يا خيرَ الأحبّةِ ما بكى ... مُحبٌّ حبيباً بالدّموعِ الغزيرةِ

وأبكي دماً بعدَ الدّموعِ وبعدَها ... تَسيلُ عليكُمْ يا خليلي مُهجتي

مُحمّدُ لاَ واللّهِ ما كُنتُ ناسياً ... لعهدِكَ ما دامتْ حياتي بجُثّةِ

مُحمّدُ مَنْ للعِلمِ بعدَكَ ناشراً ... فَوائدَهُ في النّاسِ مِنْ دونِ هُجْنةِ

مُحمّدُ مَنْ للجودِ بعدَكَ قد عفا ... وكُنتَ بسطَ(1) الكفِّ جَمَّ العطيّةِ

مُحمّدُ مَنْ للحِلمِ بعدكَ إنْ أسا ... عليكَ مُسيءٌ لَمْ تُواخِذْ بزلّةِ

مُحمّدُ مَنْ للدّرسِ إنْ باتَ أهلُهُ ... لهُمْ نظرٌ في صفحةٍ بعدَ صفحةِ

ومَنْ لصحيحِ النّقلِ إنْ ضلَّ أهلُهُ ... يُديرُونَ في أمرٍ(2) طَويلِ الخُصومةِ

مُحمّدُ مَنْ يَلقى الأحبّةَ ضاحكاً ... سِواكَ بِلاَ عَبسٍ مُنيرِ الأسرّةِ

مُحمّدُ مَنْ للبحثِ يُلقيهِ تارةً ... ويُلقي عليهِ مِنْ فُنونٍ عَويصةٍ(3)

تُجيدُ(4) سُؤالاً إنْ سألتَ كذاكَ إنْ ... أجبتَ بنقلٍ أوْ نُصوصٍ صحيحةِ

مُحمّدُ ماذا أنتقي مِنْ مَدائحي ... لعلياكَ أنت البدرُ مِنْ فوقِ مدحةِ

سأهدي لكُم طيّبَ الثّناءِ وأصطفي ... لكُمْ من دُعائي دعوةً إثرَ دعوةِ

عليكُمْ سَلامُ اللّهِ منّي ورحمةٌ ... مِنَ اللّهِ تترا في فراديسِ جنّةِ

ومَغفرةٌ سَحاءُ تهمي سَماؤُها ... على جدَثٍ(6) بالرّومِ أضحى بحُفرةِ

وشَفّعَ(5) فيكَ المُصطفى وكتابَهُ ... ولَقّاكَ أمناً بانَ في كُلِّ روعةِ

ورقّاكَ في الفِردَوسِ أعلى مكانةٍ ... مع العُلماءِ العاملينَ الأئمّةِ

وأدعو لَهُ ما دُمتُ حيّاً ولَمْ أكُنْ ... لأنساهُ في حجّي ولاَ إثرَ عُمرتي

ولا عِندَ قبرِ المُصطفى وصحابِهِ ... ولا إثرَ ختمِ الذكرِ في كُلِّ ختمةِ

---

(1) في م : بسيط

(2) في م : عنه من طويل وفي س : من طويل وعنه ساقطة والمعنى يستقيم مع ما ورد بالرحلة العياشية (1 : 75) وهو ما أثبتناه.

(3) في م و س : العويصة.

(4) في م و س : تحد.

(5) جسد، بالمصدر السابق، ص : 76.

(6) في م : يشفع.

هـ. وكان صاحب الترجمة أعجوبة أقرانه في الحفظ والفهم له أبيات في ألغاز كثيرة، وفوائد في العلم شهيرة[*].

محمد بن أحمد المراكشي

وفي ربيع الأول توفي السيد محمد بن أحمد بن يعقوب المراكشي الشريف المجيح[1] من أولاد سيدي عبد السلام بن مشيش، وبينه وبينه اثنى عشر، وهو - رحمه الله - محمد بن أحمد بن يعقوب بن عيسى بن يعقوب بن ابراهيم بن الحسن ابن علي بن عثمان بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن سيدي عبد السلام بن مشيش - رضي الله عنهم أجمعين -.

محمد بن يحيى العبادي

وفي أواسط ربيع الثاني توفي الأستاذ سيدي محمد بن يحيى العبادي، كان فقيها فاضلا، من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها.

أحمد الشريف السجلماسي

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الثاني توفي السيد الشريف الحاج المجاور، أبو العباس مولانا أحمد بن يوسف بن بركة بن محمد بن بركة بن أبي الغيث عبد الواحد بن يوسف بن علي ابن الحسن بن محمد بن حسن بن قاسم بن محمد بن

(*) ترجم لمحمد المنفوشي :
ع. العياشي، الرحلة، 1 : 67 ـ 68، والقصيدة في ص : 74 ـ 75.
م. القادري، الإكليل. 86، نشر، 2 : 124 ـ 127.

(1) قال محمد الطالب بن الحاج السلمي في مصنفه : الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف ما نصه :.. ومنهم الشرفاء أولاد المجيح، وهم من الادارسة العلميين من بني سيدي علال بن القطب أبي محمد مولانا عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر الجد الجامع للعلميين كلهم، ثم من بني الولي الصالح السيد الوافي المدعو المجيح لجيحانه في الأرض، وهو ابن أحمد بن محمد بن الناصر بن ادريس بن يعقوب بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن عثمان بن سعيد بن عبد الوهاب بن سيدي علال ... ويجتمع معهم أهل مراكش أولاد السيد يعقوب بن عيسى بن يعقوب في مولاي مسعود بن عبد الرحمان وفي الس إبراهيم بن الحسين.. ص : 69.

وذكر الفضيلي في الدرر البهية : 2 : 105. ما يلي: ... وأما أولاد المجيح فبفاس وتقدمت فيهم النقابة على شرفاء العلم، وبمراكش ومنهم اولاد مولاي علي بن مسعود هناك ولهم شهرة وثروة وجاه منذ اعصار خوال، وكذا بشفشاون..

أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي محمد بن أبي[1] عرفة بن الحسن ابن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، الشريف السجلماسي الفيلالي، له معرفة بطريقة الأسماء والأوفاق، روى عن شيخه الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي المكي عن شيخه الشيخ أحمد الشناوي، عن شيخه الشيخ صبغة الله الهندي بأسانيده المذكورة في الجواهر الخمس له وقد تقدم ذكره، ولقي جماعة غيره من مشايخ المشرق والمغرب وانتفع بهم، وتوفي بفاس، وكانت جنازته مشهودة.

محمد بن أحمد ميارة

وفي ربيع الآخر توفي الشيخ الإمام، حافظ المذهب وحامل لوائه والبدر المشرق في سمائه، صاحب الخلق الأعذب، وبازى النوازل الأشهب، المتحلي بحلية العلم والأدب، أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة.

مولده سنة اثنين وألف، وقيل سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكان ـ رحمه الله ـ من أوعية العلوم متفننا في عقليها ونقليها، مستحضرا لما يشذ عن غيره من الفروع الغريبة والنوازل البعيدة والقريبة، إلى ما أعطى من حسن أخلاق ورحمة للمسلمين وإشفاق، لا تكاد تراه في غير أوقات الدروس إلا وهو يطالع أو يقيد.

أخذ عن الاعلام الذين أدركهم كالشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عاشر وأبي العباس أحمد المقري، وأبي عبد الله محمد العربي الفاسي، والقاضي ابن أبي النعيم، وأبي عبد الله محمد الجنان، وأبي الحسن علي البطوئي وهو عمدته، وكأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي لازم القراءة عليه والسماع منه وأجازه فيما يصح له وعنه.

---

(1) في س : ابن عرفة، وقد سقطت أبي.

درس وأفتى وألف وقيد، فمن تآليفه : شرح المرشد المعين سماه الدر الثمين،[1] ومختصره، وزبدة الأوطاب في اختصار الحطاب، وشرح تحفة ابن عاصم في نحو أربعين كراسة، وشرح لامية الزقاق، وتذييله لمسالة بيع الصفقة، وفكر المهج في تكميل المنهج للزقاق، وشرح جمل المجراد، وحاشية مختصر خليل أخرجها بعده حفيده، وشرح على المختصر لم يكمل، ونصيحة المغترين[2] ومعين القاري لصحيح البخاري اختصر فيه مقدمة ابن حجر مع زيادات كثيرة، وغير ذلك.[3]

وانتفع به خلق كثير، وكان حسن الحال متواضعا ورعا وبذا حلاه الشيخ أبو سالم العياشي في قصيدته، نفثة المصدور إلى الإخوان والصدور، فقال - رحمه الله - :

وأزْكَى سَلامٍ طيّبٍ نَشرُهُ علَى[4] | إمامي وشَيْخي ذِي التُّقَى والفُتُوَّة
مُحَمَّدٌ المَدْعُو مَيَّارَة لَهُ | عَلَيَّ أيادٍ لَمْ تُكَدَّرْ بِمِنَّة
حَميدُ السَّجَايا وارعٌ متَواضعٌ | حَليفُ النَّدَا مُحْيِي عُلوم الشَّريعَة
تَصانِيفُهُ في كُلِّ عِلْمٍ مُجيدَةٌ | وأخْلاقُهُ أخلاقُ نَفْسٍ مَجيدَة
قد انْتَشَرَتْ في الأرْضِ آيةُ عِلْمِهِ | فَنَالَ بِهَا بَهاءً في زِيادَة رِفْعَة

وأشار إلى رمز وفاته جدنا أبو زيد - رحمه الله -:

وفي شعبِ الإسلام ميّارة انْتهَى | فامْضِ إلى خُلُقٍ منَ الدينِ مُجْمَلِ

---

(1) الاسم الكامل للكتاب : الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين.

(2) ورد الاسم الكامل للكتاب في صفوة من انتشر (140) كالتالي : تنبيه المغترين على حرمة التفرقة بين المسلمين؛ وفي سلوة الانفاس (1 : 166) نصيحة المغترين في الرد على ذوي التفرقة بين المسلمين.

(3) إلى جانب هذه الكلمة في طرة س ما يلي : كشرح قصيدتي الزاهد قطب الدهر أبي مدين، وهي : مالذة العيش.

(4) في م و س ورد البيت الاول كالآتي :
وأزكى سلام طيب نشره على * أياد لم تكدر بمنة.
والملاحظ اضطراب هذا البيت بحيث أن شطره الأول هو الشطر الاول لبيت آخر، كما أن شطره الثاني هو شطر ثاني لبيت آخر.
وقد تم التصويب من الرحلة العياشية، 1 : 71.

ودفن ظهر يوم الأربعاء قرب داره التي بأقصى الدرب الطويل، قرب زاوية الفقيه الصالح سيدي محمد بن عزيز الذي هناك ـ قدس الله ضريحه ـ[*] .

أحمد بن زيان

وفي ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الثانية، توفي الفقيه أبو[1] العباس أحمد بن أحمد بن زيان، دفن يومه. وكان مبرزا في العدالة بفاس.

محمد بن قاسم الرجالي[2]

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر رجب توفي الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن قاسم الرجالي، كان تاليا لكتاب الله تعالى، متقنا لأدائه.

أخذ عن الشيخ الأستاذ أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي، وكان من اصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر القاسي لازمه في فنون عدة ولزم الأخذ عنه مدة فسمع الصحيحين وغيرهما بلفظه، واستفاد منه في علوم جمة وافرا من جميل حظه.

أحمد بن عبد العزيز أجزول

وفي رجب توفي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز أجزول، من أهل فاس، كان فقيها عدلا.

محمد الساهل الجابري

وفي رمضان توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الساهل الجابري، فقيه عدل، كان يعلم الصبيان بسويقة[3] ابن الصافي.

(*) ترجم لمحمد ميارة :
م . القادري، الإكليل، 86 .
أ . ابن عجيبة، أزهار البستان، 253 ـ 254 .
م . الحجوي، الفكر السامي، 2 : 279 .

(1) في س : أبا .

(2) ترجم للرجالي :
م . القادري، نشر، 2 : 127 ـ 128، ويقول أن اسمه الزجالي .

(3) في م، سويقت .

عبد القادر المحلى بن جلال الدين

وفي رمضان أيضا، توفي الشيخ الحسن الأخلاق، الطيب الأعراق، الماجد الأطهر، خطيب الأزهر، الفصيح اللسان، الثبت الجنان، الشيخ عبد القادر المحلى بن جلال الدين.

قال الشيخ أبو سالم العياشي : كان - رضي الله عنه - يقرىء التفسير في الأشهر الثلاثة قراءة حسنة جامعة لأنواع الفوائد مشتملة على تقرير فنون من العلم، وقد حضرت[1] قراءته مرة فيما مضى فسمعت أمرا عجيبا وطرازا من التقرير غريبا، هـ.

أخذ - رحمه الله - عن جماعة، منهم والده عن جده، عن زكرياء ومنهم الشيخ حجازي الواعظ، عن الشعراني عن السيوطي، ومنهم الأستاذ زين العابدين البكري، ومنهم الشيخ محمد الشناوي المشهور بالدمياطي[2]، ومنهم الشيخ أبو العباس الدمياطي والشيخ عبد الرحمان البهوتي، والشيخ إبراهيم اللقاني - رضي الله عنهم ونفعنا بعلومهم -.

محمد بن الخديم الدلائي[3]

وفي ثاني شوال توفي الفقيه المشارك أبو عبد الله محمد بن الخديم بن أبي بكر المجاطي الدلائي.

كان مقرئا للقرآن العظيم، مجودا لحروفه، مشاركا في الحديث وغيره. قرأ بفاس على مشيختها، وعمدته أبو محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه الصحيحين بلفظه، والموطأ والألفية والتلخيص مرتين وجمع الجوامع، وابن زكري، وغير ذلك من فنون عدة وتآليف لا تنحصر، ولازمه مدة وأجازه في جميع ذلك وتوفي بالدلاء.

---

(1) في س : حضر، وسقطت التاء.

(2) في م و س : الشناوي المشهور بالزناطي، وهو تحريف، والتصحيح من اقتفاء الأثر.

(3) ترجم له :

ع. التازي، نزهة الأخبار، 119 ـ 110.

م. البازغي. حدائق الأزهار، 87.

س. الحوات، البدور الضاوية، 341 ـ 342.

علي بن يوسف الزرْهوني[1]

وفي هذه السنة توفي الشيخ النحوي، المشارك، العلامة، أبو الحسن علي بن يوسف الزرهوني.

كان ـ رحمه الله ـ خيرا دينا نفاعا للطلبة، محققا في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة في غيرها من الفنون، دؤوبا على إقراء الألفية، تخرج به فيها جماعة أعلام.

وأخذ عن جماعة من أعلام عصره، كالشيخ النحوي الإمام أبي الحسن علي ابن الزبير السجلماسي، وكالشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي سمع عليه كثيرا ولازمه في الاستفادة دهورا، واشتهر بالتدريس والإقراء والنشر للعلم والإنشاء[2]وتوفي بشفشاون.

أحمد بن عبد الرحمان الملاحفي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو[3] العباس أحمد المدعو حمدون ابن عبد الرحمان الملاحفي، ينتسب إلى سيدي مسعود الشراط، وكان له أتباع وزاوية يقرؤون فيها أحزابا وأورادا: ويكثرون السماع والرقص، وأصحابه ينسبون له كرامات، وقد وصفه لي غير واحد أنه كان يستعمل الحناء في يده كالنساء وله شنتوفة[4] كبيرة.

وذكر أنه سمع ما يسوءه عن رجل، فاختفى له بجامع الجنائز من القرويين، بخنجر ليقتله، لأن ذلك الرجل كان يمر بتلك الطريق إلى حانوت بالصبطريين، فلم يلتق به حتى فضحه الله، ونزل عن[5] أعين كثير من الناس، ولم يزل متبوعا إلى أن توفي ودفن بزاويته بدرب الحرة من طالعة فاس، والله أعلم بحاله. وقد عرف به

---

(1) ترجم له :
م. حجي، الحركة 2 : 426، وذكر بعض مراجع ترجمته.

(2) في س : الافشاء.

(3) في س : أبا.

(4) في س : شنتوف.

(5) عن ساقطة من س.

بعض من انتسب إليه قال : كان سلفه يعملون الملاحف فنسبوا إلى عملها وهم ينتسبون لبني كنانة.

كان - رحمه الله - ذا حال وديانة، له ذكر يواظب عليه، يقوم من الليل، ويتوسم بوسم أصحاب شيخ شيخه أبي شتاء، ويعمل الحضرة أي السماع والرقص، وله زاوية وأصحاب يجتمعون بها ويواظبون على قراءة الأحزاب صباحا ومساء، ويقرؤون صباحا المعشرات وحزب الفلاح ونظم الحوض[1] في التوحيد[2] والحزب الكبير للشيخ الجزولي - رضي الله عنهم - والحزب الكبير للشيخ الشاذلي رضي الله عنه - وما تيسر من ذكر لا إله إلا الله واسم الجلالة، ويقرؤون مساء المعشرات وحزب الفلاح وحسبنا الله ونعم الوكيل سبعين مرة وصلاة الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش.

وله كرامات ومكاشفات، ومن كراماته - رضي الله عنه - أن رجلا من أصحابه يقال له محمد بن سعيد الزراري، مضى إلى زيارة معه بشالة فتخاصم مع فقير من فقرائه، فغضب الزراري المذكور، وصار الفقراء يطلبونه الليل كله، فلما أصبح اتى إلى الشيخ فقال له الشيخ : كيف بك الإخوان يطلبونك الليل كله وانت لا تكلم أحدا منهم، هل كنت في موضع لا تراهم، فقال له : كنت أراهم ولا نكلمهم، فقال له الشيخ : والله لا يرضيني عقوبة لك على فعلك إلا بر النصارى، فما جازت عليه عشرة أيام حتى أخذ من مركب سلا وخرج ببر النصارى ثم جاء والده الى الشيخ - رضي الله عنه - وطلب منه السمح،[3] وقال له : يا سيدي أنت كنت السبب في دخوله إلى ذلك المكان وأنت أيضا تكون السبب في خروجه منه، فقال له الشيخ، عليك بالصبر يا ولدي فصبر يومين أو ثلاثة ثم أتى إليه - رضي الله عنه - وأساء معه الأدب فقال له : أنت قلبك على تمرة وأنا قلبي على جمرة، والله لئن لم تقض لي ما طلبت منك لاطلبن[4] غيرك، ونمضي إلى سعيد الجنوي وكان الجنوي المذكور حينئذ قائدا لمدينة سلا، ويعطيني نصرانيا نفدي به ولدي ثم إن الشيخ -

---

(1) في الروض العاطر الانفاس / لابن عيشون / 367 : الحوص

(2) في م و س : التولية واتصحيح من المصدر السابق.

(3) بالروض العاطر (368) : الصفح.

(4) في م و س، لحق تصحيف بهذه الكلمة فقال : لابطلن، والتصحيح من المصدر السابق.

رضي الله عنه - انجذب وقال له والله ثم والله لا رأيته أبدا إلى يوم القيامة فتوفي والده[1] ولم يره.

ومنها، أنه - رضي الله عنه - أراد الخروج إلى زيارة الشيخ سيدي أبي شتاء، وكنت معه في تلك الزيارة - تقبلها الله برحمته آمين - وقدمنا من تلك الزيارة إلى فاس المحروسة بالله، ثم بعد ذلك بأيام قليلة أراد الزيارة مرة أخرى إلى الولي الصالح المذكور - رضي الله عنه - وخطر في نفسي أني لا أخرج معه في هذه الزيارة الثانية، وطفقت أشرع في خدمة الحرير فلما أردت أن أحمله على المنول انقطع منه نحو شبر فلفيته وخرجت في أثره - رضي الله عنه - فلحقته بوادي سبو، فتلقاني إخواني ورحبوا بي، فقال لهم الشيخ - رضي الله عنه - : اسألوه عن سبب مجيئه، فسكت ولم أجبهم، فلما قدمت فاس وجدت الحرير الذي انقطع سالما من التقطيع ببركته - رضي الله عنه ونفعنا به آمين -

توفي - رحمه الله - عند العصر من يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بزاويته بدرب الحرة من فاس المحروسة بالله، ومات عن نحو سبعين سنة، هـ. بلفظ من عرف به[*].

محمد مولاي سنانوا

وفي هذه السنة أيضا، توفي أبو عبد الله محمد المدعو المستاري[2] المشهور بمولاي سنانوا،[3] رجل من أهل الأحوال، كان يجلس بعين علون، ويخبر بأشياء، ينتسب لسيدي[4] يدير، ودفن معه في داره بالتيالين من فاس[**].

---

(1) في م و س : من لم يره، ولا يستقيم المعنى بذلك، والتصويب من المصدر السابق.

(*) ترجم لأحمد الملاحفي.
م ، ابن عيشون، الروض العاطر، و367.
م. الإفراني، صفوة، 138 - 139.
م. القادري، الإكليل، 41، نشر، 2 : 122
م. الكتاني، سلوة. 1 : 256.

(2) في م : الستار.

(3) يذكر م. الكتاني في سلوة الأنفاس، (1 : 218)، أن صاحب الترجمة شهر بهذا الاسم لكونه نزع أسنانه في يوم واحد من فمه، وقال حين قلعها : قلعت والله عني لذة الدنيا وأرحت نفسي منها.

(4) في س سقطت اللام من كلمة سيدي.

=

سنة ثلاث وسبعين وألف

أحمد بن علي المراش الزرهوني

في صفر توفي الفقيه النحوي، أبو العباس أحمد بن علي المراش الزرهوني، كان فقيها مبرزا في علم النحو، أخذ عن جماعة من أهل فاس، كالشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وكابن عمه الفقيه الخطيب أبي القاسم محمد بن أحمد الفاسي وغيرهما.

ولزم التدريس بالقرويين إلى أن توفي - رحمه الله - فانتفع عليه كثير، كالشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، وكالشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن الحاج، وغيرهما. وكان يختم ألفية ابن مالك في أيام قليلة، وربما أخذ على ذلك أجرة.

عبد الله بن محمد العياشي

وفي ليلة يوم عرفة توفي العلامة الأريب أبو محمد عبد الله بن محمد العياشي الزياني المالكي، كان فقيها أديبا، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي فمن نظمه هذا السؤال كتبه إلى القاضي ابن سودة، ونصه :

أَسَيِّدَنَا مُفْتِي الأنَامِ وَمَنْ بِهِ ... تُبَيَّنُ حقاً مُشْكِلاتُ المَسائِلِ[1]
أَجِبْ هَلْ يَجوزُ لِلْمُصَلِّي نَوافِلاً ... لِنِسْيَانِه تَعْدادَها بِالأنامِلِ
ويعْقِدُها حالَ الرُكوعِ وسَاجِداً ... أَمِ المَنْعُ فيها كُلُّها لِلتَّشاغُلِ
وأَزْكَى سَلامٍ أَوّلاً ثُمَّ آخِراً ... علَيْكُمْ مِنَ العَبْدِ البَعيدِ المَنازِلِ

فأجابه القاضي المذكور، العلامة الشهير سيدي محمد بن محمد بن قاسم ابن سودة بما نصه :

=

(**) ترجم لمحمد سنانوا :
م. الكتاني، سلوة، 1 : 218، وبذكر انه توفي سنة اربع وسبعين والف.

(1) في طبقات الحضيكي (2 : 147 - 148) : تبين خفايا مشكلات المشاكل.

جَوابُكُمْ سَرَّ السَّراةَ الأفاضلِ[1] سَليلَ الشَّهيرِ القَرْمِ الأسْنَى الحلاحِلِ

إباحَةُ حسْبانِ المُصَلِّي لِنَفْلِهِ لِتَجْويزِهِمْ ما خَفَّ مِنْ كُلِّ شاغِلِ

ومَا خَصَّصُوا نَفْلاً عنِ الفَرْضِ بِالَّذي رَأَوْهُ يَسيراً لا[2] يُضيرُ لِعَامِلِ

وتَحْويلُ خاتَمِ الَّذي خافَ سَهْوَهُ عَنِ العَدِّ لِلْخَمْسِ وَفي نَصٍّ شَامِلِ

وكانَ لَهُمْ حَمْلُ الرَّسولِ إمامَةً وهْوَ إمامُ النَّاسِ أقْوى الدَّلائِلِ

وأنْدى سَلامِ اللّه بِالمِسْكِ نَشْرُهُ[3] يُرَدِّدُهُ مِنْ عَبْدٍ مَسْؤُولٍ لِسَائِلِ

انظر التعريف في مختصر شرح المرشد المعين[4] (*).

عبد الكريم الفكون

وفي عشية الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة توفي شهيدا بالطاعون، الشيخ المعمر العالم العلامة، المنقطع إلى الله سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون بفتح الفاء وضم الكاف المشددة القسمطيني - رضي الله عنه ونفعنا به -.

كان - رضي الله عنه - كثير النفور عن الخلق، موثر الخمول، وترك القراءة وتعاطيها لما طعن في السن وضعف.

---

(1) في س : الافضل.

(2) في طبقات الحضيكي : لا يضر.

(3) بالمصدر السابق أيضا نجد هذا الشطر كالتالي : وأزكى سلام ضاع بالمسك.

(4) قال محمد ميارة في مختصر الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين، في سياق حديثه عن الزيارة التي قام بها للمجاهد محمد العياشي بسلا، ما نصه : فاجتمعت إذ ذاك بنجله السعيد الموفق، الرشيد العالم الهمام، حجة الله في الإسلام، ذي العقل الراجح، والهدي الواضح، عهود من الآباء توارثتهاالأبناء، المتواضع الخاشع، صاحب القلم البارع، سيدي وسندي أبي محمد عبد الله - سلمه الله من كل مكروه ووقاه -. وذكر أن صاحب الترجمة هو الذي حضه على اختصار الشرح المذكور بعد أن طالع جله وسر به كل السرور، وحثه على تقديم ذلك على جميع الأمور. ص : 2، الطبعة الرابعة بمصر.

(*) ترجم له :

أ. ابن عجيبة، أزهار البستان : 256.

ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 319 - 320.

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 447.

وذكر بعض مراجع ترجمته.

قال الشيخ أبو سالم العياشي : وكانت لنا به ـ رضي الله عنه ـ وصلة وانتساب بالخدمة والولاء والاعتقاد الصالح، لما حججت[1] معه في سنة أربع وستين، فلما كنا بمدينة طرابلس طلبت منه أن أقرأ عليه شيئا في الحديث والتصوف[2] رغبة في الاتصال بحضرته، والانخراط في سلك أهل خدمته، استعذر فقال : قد ضعفت ولم تبق قي قابلية لذلك، وقد ذهب ذلك الزمان، ولكن مرادك الانتساب إلينا فأنت منا وإلينا منسوب إلينا، لك مالنا من الحرمة[3]، وعليك ما علينا من الرحمة. وكان ـ رضي الله عنه ـ في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق، ومجانبة علوم أهل الرسوم بعدما كان إماما يقتدى فيها[4]، وله في كثير منها تآليف تشهد له فيها بالتقدم على أهل عصره، فالقى الله في قلبه ترك ذلك والعكوف على حضرته بالقلب والقالب، والتردد إلى الحرمين الشريفين مع كبر السن، وكان يقول، إذا ذكر له شيء من هذه العلوم : قرأناها[5] لله وتركناها[6] لله. وقنعت[7]، منه ـ رضي الله عنه ـ بالكلمة التي قالها لي لما علمت حاله، وخشيت أن أثقل عليه أو أكلفه مالا تطيب به نفسه فإنه ـ رضي الله عنه ـ من أهل القلوب.

ومروياته ـ رضي الله عنه ـ مستوفاة في فهرسة شيخنا أبي مهدي عيسى الثعالبي، فنحن نروي عنه جميعها بواسطته.

فلما لقيت ولده الفقيه سيدي محمد بطرابلس في هذه المرة الثانية تقربت له وانتسبت له بمعرفة والده فوجدت عنده بعض علم بي، وقال لي : أنت الذي وصل إلى الوالد كتابك المبعوث من وادي ريغ قبل موته بعام، فقلت : نعم،

---

(1) في م و س : حججنا. والتصحيح من الرحلة العياشية، 2 : 390 .

(2) في م. كلمة غير مقروءة.

(3) الخدمة، الرحلة العياشية.

(4) يقتدى به، المصدر السابق، 391.

(5) قرأتها المصدر السابق.

(6) تركتها، المصدر السابق.

(7) في م و س : ومتعت، والتصويب من المصدر السابق.

ورحب بي وهش وبش وأنس. ووجدت عنده عدة مؤلفات والده وبعضها بخطه - رضي الله عنه - فأعارها لي مدة إقامتي[1] هناك ولم تطل اقامتي[2] فمنها شرحه على أرجوزة المكودي في التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الإجادة وأحسن كل الإحسان، وأعطى النقل والبحث فيه حقهما، ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناه إلا وتكلم عليه وأجاد، كما هو شأنه في تآليفه، وأول خطبته : الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادر بواسطة أمثلة الأفعال، وأوضح بيان افتقارها إليه بتغير حالاتها من حركة[3] وصحة واعتلال، ونوع أشكال عين وجودها إلى ضم الانضمام إليه، وكسر الانكسار لديه، وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال.

ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه هذا المطلع من براعة الافتتاح، ولطيف الإشارة إلى أنواع الإعراب والتصريف، وقد فرغ من تأليفه أوائل صفر من عام ثمانية وأربعين وألف وشرحه هذا أوسع نقلا وأكثر بحثا وأتم تحريرا من شرح العلامة سيدي أبي عبد الله محمد المرابط الدلائي، ولا أدري أيهما سبق إلى شرحه.

ومن تآليفه - رضي الله عنه - ديوانه في مدح المصطفى[4] - ﷺ - المرتب على حروف المعجم، وكتب عليه مما يمدح [به][5] عند الغمة وساعة الغياهب المدلهمة، والتزم أن جعل مبدأ كل سطر حرفا من حروف : إلاهي بحق الممدوح آشفني آمين. وجملة ذلك خمسة وعشرون حرفا ففي كل قصيدة مثلها أبياتا، فلنذكر بعضها تبركا، فمنها في روى الهمزة :

---

(1) في س : اقامته.

(2) في س : اقامته .

(3) في م و س : بركة والتصحيح من الرحلة العياشية، 2 : 391.

(4) في س، النبي، وكذلك في الرحلة العياشية، 2 : 391.

(5) في م و س : به ساقطة ومثبتة بالمصدر السابق.

أَبَدْراً بَدَتْ فِي الخَافِقَيْنِ سُعودُهُ

وَنُوراً بِهِ الأَكْوانُ أَضْحَتْ تَلأْلَؤُ

لَهُ فِي العُلَى أَعْلاَ العُلى رُتْبَـة

وَفي[1] مَرَاقِ ذَوِي العِرْفان قِدْماً مُبَوأً

أَضَاءَ وُجودَ الكائناتِ بِبَعْثِه

وطَلْعَته الغراً مِنَ الشَمْسِ أَضْوأُ

هُوَ الغَيْثُ أَحْيا الأَرْضَ بَعْدَ مَماتِها

وخَاتِمُ كُلِّ الرُسْلِ ثَمَّةَ مَبْدأَ

يُرَى ذَا لِوَاءِ الحَمْدِ في الحَشْرِ إِذْ غَدَا

مَكِيناً وَفي الأَهْوالِ للخَلْقِ مَلْجَأَ

بِمَوْلِدِهِ لِلأَرْضِ فَخْرٌ على السَّما

وحُقَّ لها بالفَخْرِ وَهْوَ المُنَبّأُ

حَوَى لَيْلَةَ المِعْراجِ كُلَّ فَضِيلَةٍ

وَأَمَّ بِها نِعْمَ الإِمَامُ المُبَرّأُ

قَرِيرَ العَيْنِ عادَ بالسُّؤْلِ والمُنَا

وتَوَّجَهُ المَوْلَى بِمَا هُوَ أَهْنَأُ

أَتَمَّ لَهُ بِالفَرْضِ أَشْرَفَ خِلْعَةٍ

وأَخْدَمَهُ الأَمْلاكَ والحُجُبَ تُوطَأُ

لَهُ المُعْجِزاتُ الغُرُّ يَسْطَعُ نورُهَا

وأَرْفَعُها قَدْراً مَدى الدَّهْرِ يُقْرَأُ

مكينٌ أَمينٌ صادِقُ القَوْلِ مُرْتَضى

بِهِ القَلْبُ يُجْلى عَنْهُ ما كانَ يَصْدَأُ

---

(1) وفي توجد في الشطر الاول من البيت، بالمصدر السابق، 392.

مـآثــرُهُ مـحْـمـودَةٌ وفْـقَ مـا أتَـى
بِهِ مِنْ بديعِ الذِّكْـرِ لِلْعُـرْبِ يـنْشَـأ

دَعَا فَاستَجابَ[1] في الـمَعادِ ادِّخارُها
أراحَ بهـا كـلاًّ فلِلْجَـمْـعِ تَـخْـبَـأ

وكمْ لـهُ من آيٍ كِـرامٍ شَـهـيـرَةٍ
أصـابعـهُ أرْوَتْ إذا الجَيْش يَظْمَـأ

حَنِـيـنٌ لجِـذْعٍ وانْقِـيَـاد لِـدَوْحَـةٍ
كَمـا قَـمَرٌ قدْ شُقَّ نافِـيـهِ يُشْنَأْ

إشارَةُ كَفِّ عندما الشمسُ فاخرَتْ
قَضَى طَمْسَهـا[2] بالضَّوْءِ[3] لا به يعْبَأ

شَكى جَمَلٌ أشْكاهُ والضبُّ إذْ لجَا
بذُعْـرٍ فـنـالَ الأمْـنَ والذُّعْـرُ مَـدْرَأ

فلِلَّهِ مـا قَـدْ حـازَ منْ مُـعْـجِـزٍ وكَمْ
لـهُ من سَنَى الـقَـدْرِ واللّهُ يَـكْـلأُ

نَـبِـيٌّ لـهُ الجَـاهُ العظيمُ فـمَـنْ أتَـى
حِـمَـاهُ نَجَى والهَـوَى لاَ عَنْهُ يطْرأ

يُنادي الحِـمَى يـا مَنْ يَلُـوذُ بِـبـابِـنَـا
لـهُ الأمْـنُ والأوْصَابُ تُشْـفَى ويَهْـنَـأ

أيا خَـيْـرَ خَلْقِ اللّهِ أنْهَـيْتُ قِـصَّـتي
إلَيْكَ فَـإنَّ الجِـسْـمَ بالسُّـقْمِ يرْزَأ

---

(1) في س و م : فاستجابت.
(2) في م و س : طسمها.
(3) فالضوء، الرحلة، 392 .

أنِلْنِي المُنَى مِنْ جـــودِ طَوْلِكَ إِنَّنِي
علَى ظَمَـا منْ مَنْهلِ العَـذْبِ أمْـلأ

مُنَاي الشّـفا مِـمَّا بِهِ الجِـسْمُ مُبْتَلِي
تَشْــفَعُ فَـذو الآلامِ يَنْجـو ويَبْـرأ

يَمينٌ جَـرتْ منْ ناظمٍ عنْ تَيَـقُّنٍ
بأنَّ لكَ جَـاهٌ لَيْسَ دَاعِيـهِ يَخْـسَأ

نظَمْتُ وقـد أهْدَيْتُ أبْغِي الرِّضَى غَـدًا
ومَـا هُوَ في الأبْيَـاتِ للصَّـدْرِ مَـبْـدأ

- قافية الباء -

أحِــبَّـتَنا إنِّي كَلِفْتُ بِحبِّ مَنْ
لهُ العِـزُّ قِـدَمـاً والرِّسَـالَةُ مَنْصِبُ

لَدى نورِهِ الأنْوارُ تَخْبـو وكَـيْفَ لاَ
ومِنْهُ اسْـتَمَدَّتْ والشَّـواهِدُ تُكْتَبُ

أيا سَـيِّـداً فَـاقَ النَّبِـيِّينَ كُلهمْ[1]
وبدْرٌ لهُ فَـوْقَ المَراتِبِ تَرَتُّبُ[2]

هدَيْتَ نُفوساً بعدَ ما ضَلَّ سَعْيُها
ومَـوْلِدُكَ الأسْنَى بِهِ القَلْبُ يَطْرَبُ

يَفـوحُ ذَكِيُّ المِسْكِ مِنْ ريحِكَ الَّتي
بهـا طابَتِ الأكْـوانُ والرِّيحُ أطْيَبُ

بِطَلْعَـتِكَ الغَـرَّاءِ أشْـرَقَتِ الدُّنْـيا
وأضْحى عنِ الإشْراكِ لِلنَّاسِ مَهْرَبُ[3]

---

(1) في س : كلها.
(2) في الرحلة العياشية، 2 : 393، مرتب.
(3) في نفس المصدر : مرهب.

حَلَلْتَ من العِـرْفــانِ كُلَّ مَــحَلَّةٍ[1]

بِـذَا كــانَتِ الأرْســالُ تُنْبِي وتَـخْطبُ

قَــرأْتَ سُـطورَ السِّــرِّ لَمّا سَــرَيْتَ إذْ

تَقَـدَّمْتَ عن جِـبْـرِيلَ تَدْنُو وتَقْـربُ[2]

أتاكَ النِّدَا يا أفْـــضَلَ الخَلْقِ أقْــبِلَنْ

فكُنتَ كقاب القَوْسِ بلْ أنْتَ أقْـرَبُ

لَكَ البُغْيَـةُ العُظْمى فَسَلْ تُعْطَ وارْغَبَن

ابَحْنا لكَ الأكْـوانَ إذْ فِــيــهِ تَرْغَبُ

مَنَحْنـاكَ قُــرْباً لا لِغَــيْـــرِكَ مَطْمَعُ

إلَيْـــهِ وأعْطَيْنَاكَ مَـــا كُنْتَ تَطْلُبُ

مُنَاكَ سِــوَاجِ الطَّرْفِ مَــتِّع تَطوُّلاً

أزَلْنا عَنِ الأبْصارِ ما كانَ يَحْجُبُ

دَنَوْتَ[3] وَحِيداً إذْ دُعِيتَ لحَضْرَةٍ

بِهَـــا الآيُ والآثار تَفْنَى وتَذْهَبُ

وتُوِّجْتَ يا مَحْبُوب تَاجَ كَرامَةٍ

وبالكَاسِ منْ بَحْرِ المَعارِفِ تَشْرَبُ

حَظِيْتَ بِما حُلِّيتَ[4] منْ خِلْعَةِ البَهَا

وطُوِّقْتَ فَــرْضَــا بالمَثَـابَةِ يُرْقَبُ

---

(1) في م و س، ملحة.
(2) في س : يوجد بياض مكان كلمة تقرب.
(3) مكان هذه الكلمة بياض في م و س، والتتمة من الرحلة العياشية.
(4) في س : حاليت.

أتيْتَ كَليمَ اللهِ بعــــد تَــرَدُّدٍ

إليْــهِ بتَــخْـفـيفٍ لِمَا كـانَ يَصْـعُبُ

شَكَوْتَ لَهُ إذْ صَـارَ مَـالكَ دَعْـوَةً

بعَـــذْرِ الحَـــيـــاءِ والجَــلالَةِ أرْهَبُ

فَنزَّهْتَ في الفِـرْدَوْسِ نَفْسـاً بَهِـيَّةً

وَفـي مَـلَكـوتِ الـلَّـهِ طَـرّاً تَـقَـلُّبُ

نَهَـضْـتَ لِهَـذا السِّرِّ في بَعْضِ لَيْلَةٍ

رَجَـعْتَ منْ المَسْرَى ومـا اللَّيْلُ يَـذْهَبُ

يرومُ العِـدا التَّنْقِيص عِـنْدَ سَماعِـها

فَــمــا كَــان إلاَّ والبَــراهِينُ تُضْــرَبُ

أتى العِيرُ بالتَّصْديقِ مرأى ومَخْبَراً

وفي المَسْـجِـدِ الأقْـصى دَليلٌ يُرتَّبُ

أيا مَالكَ الأوْصـافِ فُقْتَ الورى فَما

به خَـصَّك المولى مِن الذِّكْرِ أعْـجَبُ

مَــعَـــالمُ دِينِ اللَّهِ قَــدْ سُطِرَت

وأقْبَــاءُ صِــدْقٍ رالأمَـاثِلُ تُضْــرَبُ

يُنادي عَليلُ الجِـسْمِ غَـوْثاً بِبـابِكُمْ

فَيَشْفَى كَمَا الأسْقامُ عَنْ ذاكَ تُسْلَبُ

نَهَضْتُ بِمَدْحي مُسْتَغِـيثاً وطَالِباً

فَـلاحاً ومَـا في أوَّلِ السَّطْرِ يُجْلَبُ

قافية اللام

أعَيْناي جُوداً بالدُّموع تأسُّفاً
لِصَبٍّ نَحيلِ الجِسْمِ زايَلَهُ عَقْلُ

لذا غـصْنى لَفحٌ مِنَ الحُبِّ فأنْتجَت[1]
مَحاسِنُ وَجْهٍ ذابَ إذْ بقِيَ الشَّكْلُ

أذاعَتْ شُهُودُ الوجْدِ كامِنَ دَفْقِهِ
فأضْحى المُحَيَّا كاسِفاً ضاءَ مِنْ قَبْلُ

هَلَّلْتُ لِنيرانِ النَّواءِ مِنْ أضْلُعٍ
فَلَيْتَكَ كان الوَصْلُ وانْتَظَمَ الشَّمْلُ

يَبيتُ منَ الأشْواقِ قَلْبي مُعَذَّباً
كَمَلْدُوغِ رَقْطٍ أوْ تُناضِلُهُ النَّبْلُ

بِناظِرِ عَيْني لاحَ ساطِعُ نورِه
على الرَّوْضَةِ الخَضْراءِ حَيْثُ بَدَا الوَصْلُ

حَوَتْ غيبةً لَمْ يَخْلُقِ اللّهُ مِثْلَهَا
وَلاَ شابَهَتْهُ الأنْبِياءُ ولا الرُّسُلُ

قَراهُ بِها مِسْكٌ يفوحُ لَنا شَذا
وغُرَّتُهُ الأنْوارُ بِهَا تَجْلُ

أتَتْ بِهِ أخْبارٌ مَضَتْ كُتُبٌ[2] بِهَا
هَواتِفُ صِدْقٍ بَانَ مِنْ وَصْفِها الفَضْلُ

لِمَوْلِدِهِ الأسْنَى تدَلَّتْ كَواكِبٌ
وحَفَّتْها [3] الأمْلاكُ وازْدَحَمَ الحَفْلُ

---

(1) في م و س، الشطر الاول أتى على الشكل التالي :
لذا غصنه بح من الحب فالحت.

(2) في م و س ، كتبها والتصويب من الرحلة العياشية، 2 : 394.

(3) في المصدر السابق : حفت به.

مـزاياهُ عنْدَ الوَضْعِ جَـاءَت شَـهـيـرَةً
فقدْ حَضَرَتْهُ العيْنُ لما انْقَضى الحَمْلُ
مكارِمُـهُ إذْ ذاكَ أبْدَتْ فَـضـائلاً
لِذا جاءَ مَـسْروراً بِكُحْلِ الهدى[1] الكُحْلُ
دَنَتْ شَـرفـاً لِلْهـاشِـميِّ مُـحَـمَّـدٍ
مـلائكٌ تَـسْـعَى بِخِـدْمَـتِـهِ تعلو
وَقَدْ صانَهُ الرَّحْمانُ منْ كَشْفِ سَوْءَةٍ
تَوَالَدَ مَـخْـتـوناً فَلَيْسَ لَهُ مِـثْلُ
حَوا الطسْتَ والإبْريقَ أيْدي مَلائك
كَما حَوَتِ المِنْديلَ منْ سُنْدُسٍ تَجْلُ
أزالـوا منَ المِـنْـديلِ خَـاتَـمَ صِـدْقِـهِ
بهِ خَـتَـمـوا ظَهْـراً فَـقَدْ كَـمُلَ النُّبْلُ
شَريفُ المُحَيَّا غَـسله[2] مُذْ بَدَا إذا
بِمَـاءٍ مِنَ الإبْريقِ نَـائلُهُ جَـزْلُ
فَـألْقَـوْا عليـهِ جَفْنَةً خَـوْفَ انْ يُرى
بِسَـبْقِ الجَـدِّ إذ[3] تلاحِظُه الأهْلُ
نزيه[4] فَـأمـلاكٌ لَهُ الطُّرق نزهتْ
لدَى مَلَكوتِ اللّهِ والسِّـرُّ لمْ يَخْلُ
يَجُـوبُونَ أقْطاراً وقَـدْ كَـتَـبُـوا اسْـمَـهُ
علَى وَرَقِ الأشجارِ واسْتُبيحَ[5] القُفْلُ

---

(1) في م : المها.
(2) في س : غسـه.
(3) إذ، ساقطة من م و س.
(4) في الرحلة : نزيد.
(5) في المصدر السابق : الشيم.

أيَا نُخبَــةً لَمْ يَخلُقِ اللّهُ مِـثْلَهَـا.
جَنَيْتُ وبالأوْزارِ يُنْهِكُنِي الثّـقْلُ

أتَيْتُ ذَلِيــلاً خــائِفــاً بَابَكَ الّذِى
بِـهِ أمِنَ المَذْعُــورُ[1] وانقَــشَعَ المَحْلُ

مَـحَلُّكَ غـوْثٌ والعَليلُ بِـهِ الْتَـجَا
تُـريحُ مِنَ الآلامِ كَيْ يَـذْهَبَ الشّـكْلُ

يَحِنُّ طَبِــيبٌ لِلْمُـصَــابِ وأنْتَ لِي
طَبِـيبٌ ومِنْكَ الطِّبُّ إذْ مَابَدَى السُّوْلُ[2]

نُســائِلُكَ التّـخْلِيصَ مِنَ كُلِّ عــاهَةٍ
وفَـوْزَ الرِّضَـى والسّـؤْلِ مِنْ مَـبْدا يَجِلُّ[3]

قــافيـــة الـيــــاء

أيَا بَـاهِرَ الإشْـراقِ يَـاغـايَـةَ المُنَى
ومَنْ حــازَ في تَـشْـرِيفِـهِ الرُّتْبَــةَ العُلْيَـا

لِـوجْـهِكَ يـابَـدْرَ الكَـمـالِ تَــلأْلأَ
وغَيْثٌ بِـهِ الأكْوانُ إذْ مابَـدَا تَحْيَا

أزَحْتَ ظَلامَ الشِّـرْكِ بِالطَّلْعَةِ الّتِي
أضَاءَتْ كَما أوْلَيْتَ مِنْ نورِهَا هَدْيَا

هُدَاكَ صِراطٌ مُستقِـيمٌ مَنِ اقْتَفَى
مَراشِدَهُ اسْتَهْدَى وقَدْ جانَبَ الغَيَا

---

(1) في م : الزوار، وفي س : بياض .
(2) حرف السين ساقط من السؤل في م و س، والتصحيح من الرحلة العياشية، ج : 2 ص : 329.
(3) في م و س : لحل

يُنْجي منَ العاهات مُعْتَصِماً بِـه
وقد جاءَ بالبُشْرَى كما يَرْفَعُ الخِزْيَا
بهِ فازَ منْ قدْ فازَ يا خَيْرَ مُرْشِدٍ
لِذَا وَرِثَ الفِرْدَوْسَ إذْ ورث الوَحْيَا
حـوَى كلّ عِلْم سـابقـاً ومُـؤخّـراً
وأهْدَى إلى منْ قَدْ يُناضِلُه العَيَا
قوارِعُه من نَظْمِهِ قَدَّت[1] الحَشَا
فـمـا وَجَدُوا طَعْناً ولا أظهـروا لَيّـا
أيا مَنْ سَمَا فَوْق السَّماواتِ العُلا
وجَاوَزَ كلُّ الحُجبِ يَرْقَى إلى البُغْيَا
لَقَدْ جِئتُ يا ذُخْرِي وكَنْزِي وعُمْدَتي
لِيَوْمِ تُنادَى الخَلْقُ فيـه كَمـا هيَا
مَـهِيناً من الـزلاّتِ ضَـارِعَ علَّـةٍ
توالَتْ على مَنْ [نَابذَ][2]الكُفْرَ[3][والخِزيا][4]
مَدَحْتُكَ والتَّقْصيرُ شأني وشِيمَتِي
وقـد خِفْتُ من رَبّي إذَا جِئْتُهُ حَيّـا
دَعَانِي الصِّبَا لِلَّهْوِ حتى أقامني
مَقَاماً تَرانِي قدْ خبثتُ به السَّعْيَا
وَلَعْتُ بِآثَامِي زمَـانَ شَـبِـيـبَـتِي
وحَملتها [الأهْواءَ][5] وما حَسنتْ رَيّا

---

(1) في م : قوى.
(2) في م و س : بياض. والتتمة من الرحلة العياشية، 2 ص : 395.
(3) في م و س : بياض الفكر، والتصويب من المصدر السابق.
(4) بياض في م و س، والتتمة من المصدر السابق.
(5) بياض في م و س، والتتمة من المصدر السابق.

حَللْتُ مَحَلَّ الجُودِ والفَضْلَ أبتغي
نوالاً يُزيحُ الذَّنبَ كَيْ يكْسبَ المَحْيا

أغِثْني إذا ما المَوْتُ أحْكَم سَكْرَتي
بحَضْرتكَ الحَسْناء تصلحُ لِي الوَصيا

شَفاعتُكَ العُلْيا أُراعِي بمَحْشَرٍ
لِتَسْتُرَ زلاّتي وتُسْقِط لِي البغيا

فظنّي جميلٌ فيكَ يا أكْرَمَ الوَرَى
عَطاء أبث جَدّلا كمَا تُحْسِنُ الرعيا

نُريدُ جوارَ الخُلْد مَعَك[1] وَفي الدُّنا
فَلا تَحْرِمْني ما بِهِ مُهْجَتي[2] تحْيَا

يُحَقِّقُ آمالي ويَدْفَعُ كُربَتي
مَديحُكَ يا مُخْتارُ أكْرِمْ بِه رأيا

أمَا والّذي أحْيَا بِكَ الكَوْنَ إنّني
بِبابكَ راجٍ ما تلبثتُ في الدُّنْيا

ألَمْ يكُ لِلْمهدى جَزاءُ يسره
على مَنْ لَهُ أهْدَى بِشَرْعك ذِي الفُتْيا

مَواهبُكَ الفُضْلَى طلبتُ لِمُنيَتي
جزاءُ على مَدْحِي وأنْعم به البُغْيا

يمُنُّ عظيمُ الجُودِ منْ سيحِ بَحْرِه
بتَحْقِيقِ آمالي كَما يُكْرِمُ اللُّقيا

نُثابُ بنَظْمي رُؤْيَةَ اللّهِ في غَد
وسُؤْلي وما بِالبدْعِ منْ ذِي ريا[3]

---

(1) في م و س : فيك، والتصويب من الرحلة العياشية، 2 : 395

(2) بالمصدر السابق، مصلحتي.

(3) بالمصدر السابق، ورد هذا الشطر كالتالي : وسؤلي وما بالبدء من ذي وذي ثنيا.

هـ. ولنقتصر على هذه القصائد تبركا بمن قيلت فيه، وبنفس هذا الشيخ المبارك - رضي الله عنه - وبآخرها بخطه:

تم بحمد الله وحسن عونه هذا المديح، للمصطفى المليح الفصيح، في ليلة الجمعة وقت العشاء منها، ليلة ثلاثة وعشرين من جمادى الأخرى من سنة إحدى وثلاثين وألف - عرفنا الله خيره وكفانا شره بجاه رسول الله وأصحابه وأوليائه، وأسأله بحرمة المديح والجاه أن يعجل بالشفا الذي لا سقم معه ويتحف بالمطلوب وما هو لي فيه مرغوب إنـه سميـع مجيب[1] [مع عقب] صالح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن تآليفه - رضي الله عنه - جزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحور إخوان الدخان، وهو عدة كراريس، مشتمل على أجوبة عدة من الأئمة، وشرح شواهد الشريف على الجرومية، والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب للشاهد، وشرح جمل المجراد،[2] وشرح مخارج الحروف من الشاطبية وكتابه في حوادث فقراء الوقت.

أخذ عن والده وعن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الأوراسي، وأخذ والده المذكور عن جده، عن سيدي عمر الوزان القسمطيني[3]، وأخذ سيدي يحيى عن سيدي طاهر بن زيان الجزواري، عن سيدي زروق، عن الثعالبي، وأخذ سيدي طاهر أيضا عن عبد العزيز بن غانم الصحراوي، عن سيدي عيسى بن أحمد بن يوسف الملكيشي عن الثعالبي، وألبس سيدي عبد الكريم الخرقة عن سيدي يحيى عن سيدي طاهر عن سيدي أحمد زروق الصغير، عن والده، وعن السنوسي عن سيدي إبراهيم، هـ[*].

---

(1) هنا بياض في م و س، والتتمة من المصدر السابق، أي ما ورد بين معقوفتين.
(2) في س : المجردات.
(3) في س : القسنطيني.
(*) ترجم لعبد الكريم الفكون :
- ع العياشي، الرحلة، 2 : 390 - 396.
- م. الإفراني، صفوة، 141.

=

عبد الله الحيري [1]

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه الأستاذ المقرىء سيدي عبد الله الحيري، كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وضبطها قرأ سورة الملك على النبي - ﷺ - في النوم برواية قالون، قال : ولما بلغت : وإليه النشور، [2] قال - ﷺ - آآمنتم.

كما ناخذ به لقالون بالتسهيل وا [3] سبقه بها على عادة الشيخ إن سكت التلميذ في بعض الأحيان.

أحمد بن محمد البيجري

وفي هذه السنة أيضا توفي، الفقيه الأجيب[4] أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم البيجري الأندلسي المكناسي.

كان نبيها، فاضلا، سريا، جليلا، متقدما في طلبة مكناسة ورحل إلى فاس فأخذ عن جماعة من مشيختها، وعمدته الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر الفاسي، حضر عنده دروسا عدة ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلده مكناسة، فتوفي بها.

وكان - رحمه الله - من أهل المشاركة في أنواع من العلوم وفن الأدب أغلب عليه، والله أعلم.

=

- القادري ، الإكليل، 86 ، نشر 2 : 130 - 132 .
- الحضيكي، طبقات، 2 : 283
- أ - ابن عجيبة، أزهار، 254 - 255.
- م الازهري، اليواقيت، 232 - 233.
- م مخلوف ، شجرة النور، 310
- م. الحفناوي، تعريف الخلف، 1 : 166 - 169.
- خ - الزركلي، الاعلام، 4 : 56
- ع - كحالة، معجم. 6 : 3 - 4.

(1) وفي تذكرة المحسنين : 319 : عبد الله الجيري.

(2) آخر الآية 15 من السورة المذكورة.

(3) بياض، في م و س.

(4) هكذا في م و س . ولعلها النجيب.

سنة أربع وسبعين وألف

محمد الصغير بن العافية

في عشية السبت موفى عشرين من محرم، توفي الفقيه المشارك أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج أحمد[1] العافية، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لزمه كثيرا في العربية والأصول وسائر المعقول والمنقول، مستظهرا للأمهات من ذلك؛ حجة ظابطا في كل فن سهمه، مولده سنة تسع وعشرين وألف.

وكان أستاذا نحويا ماهرا، ولم يزل يعلم الصبيان بمكتب رأس الجنان ويؤم بالناس مدة حياته بمسجد السمارين من الرصيف إلى أن توفي - رحمه الله[*] -.

محمد بن القاضي ابن سودة

وفي اليوم الأربعاء ثاني صفر، توفي الفقيه الأجل المشارك الأحفل أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي عبد الله بن سودة الأندلسي - رحمه الله - خطيب دار المملكة، ونائب أبيه السالك في سيره مسلكه، لبس وقار الشيوخ في سني الفتوة واقتدى بماله من كرم الأبوة، روض يرتاضه فسيح، وباطن في اللطافة نسيم، مشارك في عدة فنون برده بدرها المكنون، معتكف على القراءة والإقراء والأخذ إلى هلم جرا.

قرأ على جماعة من الفقهاء، منهم الشيخ أبو محمد عبد القادر و[2] لم يفارق مجالسه إلى الانتهاء.

---

(1) في طرة س : ابن الحاج محمد، كذا في الابتهاج.

(*) ترجم لمحمد الصغير :

م. الفاسي، المورد الهني، 189 - 190.

م. القادري، الاكليل، 86؛ نشر، 2 : 142 - 143.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 264.

ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 320.

(2) الواو ساقطة من س.

محمد العربي بن علي بن القاضي

وفي ربيع الأول توفي الفقيه أبو عبد الله محمد العربي بن علي بن قاسم بن القاضي. ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، حضر عليه في كثير من الفنون.

وكان فقيها فاضلا، من بيت علم ودين، وهم بيت بني العافية المكناسيون، وشهروا لهذا العهد ببني القاضي لكون جدهم أبي العربي العافية كان قاضي مكناسة، وفيهم عدة فقهاء.

علي بن أحمد المكناسي [1]

وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أحمد حميص[2] المكناسي ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، سمع عليه في الحديث والفقه والعربية والأصول وسائر[3] المعقول والمنقول وتوفي ببلده مكناسة الزيتون.

---

(1) ترجم لعلي المكناسي :
ع. ابن زيدان، الإتحاف، 5 : 458.

(2) مكان هذه الكلمة بياض في م.

(3) وهنا أيضا بياض في م.

سنة خمس وسبعين وألف

عبد الرحمان بن عزون المكناسي(1)

في يوم الاثنين حادي عشر محرم توفي الفقيه المشارك، الهين اللين، المبارك، أبو زيد عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن عزون المكناسي.

صحب الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي ولازمه كأخيه، واستفاد منه في كل فن يجتنيه(2) وماله من مفرده ومجموعه، ثم لزم داره على حالة مرضية، وكرم نفس وطيب سجية ودين [قويم](3) ومنهج مستقيم.

عبد العزيز بن محمد العربي الفاسي(4)

وفي يوم الأربعاء منسلخ رمضان، توفي الفقيه الأديب أبو الفتوح عبد العزيز بن الإمام أبي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي.

كان فقيها عدلا، ممن خاض في فنون الطلب، وحصل ما تيسر منها واكتسب، وولع بالتاريخ والأدب، وحفظ حديث سيد العجم والعرب - ﷺ -.

أخذ عن والده وأجازه مع سائر إخوته، وأخذ أيضا عن ابن عمه أبي محمد عبد القادر، حضر عليه في الصحيحين وغير ذلك، وسمع منه كثيرا.

مولده ضحى الأحد ثالث وعشرين ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وألف ببوزيري، واستقر بفاس إلى أن توفي بها - رحمه الله -.

---

(1) ترجم له ع. ابن زيدان، الإتحاف : 5 : 279.

(2) بياض في م و س.

(3) ما بين المعقوفتين جاء في إتحاف اعلام الناس، (5 : 279)، نقلا عن الإعلام بمن غبر، نفسه.
وفي م و س، بياض.

(4) في طرة س، بجانب اسم صاحب الترجمة ما يلي : سيدي عبد العزيز الفاسي لعله عبد السلام أو عبد الوهاب إذ لم يكن لسيدي العربي المذكور إلا ثلاثة اولاد : يوسف والمذكوران، بل له اربعة اولاد، أحدهم عبد العزيز مات عن غير عقب، كما في فذلكة عناية أولي المجد للسلطان ابي الربيع مولاي سليمان فانظره.
كاتبه احمد بن العباس الوعزاري.
وترجم له : س. العلوي، عناية، 33 - 34.

أحمد بن خضراء

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقير الملامتي[1] أبو العباس سيدي أحمد بن خضراء[2].

كان ـ رحمه الله ـ من أهل الأحوال والكشف، اخذ عن سيدي عبد السلام بن سيدي محمد الشرقي، عن والده سيدي محمد، عن سيدي عبد الله بن ساسي، عن الغزواني، عن التباع.

ودفن سيدي أحمد بمدينة مكناسة الزيتون، وله شهرة بها(*) .

أحمد الميسوري

وفي هذه السنة أيضا، توفي الرجل الصالح، أبو العباس سيدي أحمد الميسوري. كان صاحب جذب وحال قوي، وكانت وفاته بفاس، ودفن بضريح سيدي مسعود الدراوي(**) .

أبو القاسم بن علي بن القاضي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه الحاج أبو القاسم بن علي بن أبي القاسم بن القاضي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، حضر عليه في الحديث والأصول وغير ذلك.

---

(1) في س : الملا، وأمامها بياض.
والملامتي هو الذي لم يظهر مما في باطنه على ظاهره، ويجتهد في تحقيق كمال الإخلاص. انظر التعريفات للجرجاني ص : 230.

(2) في س: الخضر.

(*) ترجم لاحمد بن خضراء :
م. الإفراني، صفوة، 159 .
م. القادري، الإكليل، 22؛ نشر، 2 : 147 .
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 73.
ع. ابن زيدان، الإتحاف، 1 : 329.

(**) ترجم لاحمد الميسوري : م . الكتاني، سلوة، 2 : 237، وذكر ان ترجمته وردت في كتاب التفكر والاعتبار، لابن عطية.

وهو من بيت بني العافية وقد تقدم ذكر بيتهم، وهم من ذرية القائم موسى بن العافية بن ياسيل[1] بن أبي الضحاك ابن مجدول[2] بن تامريس[3] بن فارديس[4] بن ونيف بن مكناس بن وسطيف المكناسي.

قال الشيخ أبو العباس بن القاضي[5] : ونسبتنا نحن إلى هذا الرجل يعني[6] موسى بن العافية والله أعلم، لكن فعله مع أهل البيت[7] لا أرضاه، لأني يشهد الله علي وملائكته أني عبد أهل البيت ومن محبيهم، أماتني الله على حبهم[8] في عافية آمين يا رب العالمين.



(1) في م و س : باسل والتصويب من جذوة الاقتباس، 1 : 340.
(2) في م و س : مجزول.
(3) في م و س : تامرمس.
(4) في م و س : باردبس.
(5) ذكر ابن القاضي ما ساقه المؤلف هنا في جذوة الاقتباس، 1 : 343.
(6) في س : أعني.
(7) ما فعله موسى بن العافية مع اهل البيت، ذكره ابن القاضي في جذوة الاقتباس، 1 : 340ـ 343. فانظره.
(8) في س : محبتهم.

سنة ست وسبعين وألف

محمد بن أحمد الصباغ العقيلي

في يوم الثلاثاء خامس عشر محرم توفي الفقيه المؤلف المشارك أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الصباغ لقبا العقيلي نسبا.

كان ـ رحمه الله ـ عارفا بالحديث، حافظا، فقيها فرضيا ماهرا، أخذ عن جماعة من مشايخ أهل فاس كالشيخ أبي العباس أحمد بن القاضي، وابن عمه أبي عبد الله محمد بن القاضي وغيرهما.

وكان من أهل المعرفة بالعدد والهيئة مقدما فيهما على أهل عصره، وله تآليف حسنة منها البغية في شرح المنية، وشرح رجز الجزنائي في الجدول، واليواقيت في الحساب والفرائض والمواقيت، واختصار ريحانة الجيوب في الأعشاب، وشرح قصيدة ابن سينا التي أولها : احفظ لي وصيتي، وكشف قناع الالتباس عن بعض ما تضمنته من البدع مدينة فاس، واختصاره نظما، واختصار تلقيح فهوم أهل الأثر في السير، وعجالة الترغيب في التضرع لمن سمع ووعى، ونظم في عمل دين الأجنبي بوجه بديع، وشرحه، وقبس الأنوار لروضة الأزهار، وكشف حجاب الارتياب عن بعض فوائد تعليلات الحساب، واختصار شرح المنجور على قواعد الزقاق، وله تقاييد نظما ونثرا، وطرر كثيرة على كتب عديدة، وغير ذلك[1] من الفوائد، ودفن بعين أصليتن بدار ضريح ابن عبد الكريم من فاس، وكان عمره ستا وثمانين[2] سنة[*].

---

(1) في س : وبدل من.

(2) ثمانون في س.

(*) ترجم لمحمد الصباغ :

م الإفراني، صفوة، 145.

م القادري، نشر، 2 : 156.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 46 ـ 47.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 239.

=

عبد الوارث اليصلوتي[1]

وفي يوم الأحد ثالث ربيع النبوي، توفي الولي الصالح الأرضى، الخير الأحظى، سلالة الأخيار، ونجل الأولياء الأبرار، سيدي عبد الوارث بن سيدي محمد بن الولي الصالح سيدي أحمد بن سيدي محمد بن الولي الكبير أبي البقاء سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليصلوتي من بني يصلوت قبيلة من غمارة، يقال أنه من ذرية السيد عثمان بن عفان.

وكان ـ رحمه الله ـ عفيفا صينا، موسوما بالصلاح والديانة، ذا وجاهة وأتباع، له زاوية بناها بقرب داره بزقاق الحجر، يقرأ فيها أصحابه الأحزاب، يقرؤون صباحا المعشرات وحزب الفلاح وصلاة مولاي عبد السلام بن مشيش والحزب الكبير للشاذلي، ومساء حزب الفلاح ولا إله إلا الله مائتين، وكان يعمل الحضرة ولا تعمل إلا بمحضره ولم يكن يتحرك إلا أنه كان يهتز عند السماع يمينا وشمالا وهو جالس. أخذ عن سيدي مسعود الشراط ودفن بزاويته بزقاق الحجر بزاويته.

محمد الزامري القصري

وفي سابع عشر شوال، توفي الفقيه الأستاذ المشارك، محمد بن عبد الرحمان الزامري القصري(*).

صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحمان بن محمد الفاسي إلى أن توفي، ثم صحب بعده الشيخ أبا محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وأقام على وده حثيثا، ولزم صحبته قديماً وحديثاً، إلا أنا اعتبرنا في ذكره هنا زمن التعزر والتأهل،

م. مخلوف، شجرة، 310.
ع. ابن زيدان، الإتحاف، 4 : 41 ـ 42.
ع. الزركلي، الاعلام، 6 : 12.
ع. كحالة، معجم، 8 : 270.

(1) ترجم لليصلوتي :
م. القادري، نشر، 2 : 156.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 222.

(*) ترجم لمحمد الزامري :
ع. الفاسي، أزهار، 15.
م. القادري، نشر، 2 : 156 ـ 157.

وملازمته التي لم يتخللها تنقل ولا تحول، شيخ التقط من بحره كل حلية، واثتى[1] منه بحسن السجية، خاض في كل لجة من بحره، وملتمس من كل نوع من أنواع دره، رائق الحفظ والفهم، وآخذ بنصيب من كل علم. مولده سنة خمس عشرة وألف وهو كان مؤدب الشيخين الجليلين الجدين الفاضلين، أبي زيد عبد الرحمان وأخيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي.

محمد بن محمد بن سودة[2]

وفي غدوة الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة توفي الإمام الجليل الحافظ، العلامة، المدرس، الحجة، المحقق، المفتي، الخطيب، القاضي بفاس أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة الغرناطي.

متوسع في العلوم، بارع في الحفظ والفهم، أديب ناظم ناثر كان يحفظ ديوان المتنبي في الأدب. مولده سنة ثلاث وألف.

وأخذ عن خاله أبي محمد عبد الواحد بن عاشر، وعن أبي العباس المقري، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان، وأبي القاسم، وابن أبي النعيم، والشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي سمع عليه الصحيحين وغير ذلك، ولازم مجالسه، وأجازه، وكان يقول: ما جلست قط في مجلس سيدي عبد الرحمان إلا غبت فيه عن غيره، ولا قمت إلا متخشعا باكيا كارها لمن أعرف عارفا أن الصواب يدور معه حيث دار.

---

(1) أمام هذه الكلمة في م ما يلي: كذا. والملاحظ أنها كلمة غير مقروءة.

(2) ترجم لمحمد بن سودة:

ع. الفاسي، أزهار البستان، 13

ح. اليوسي، المحاضرات، 169

ا. ابن عجيبة، أزهار البستان، 257 - 256.

س. الحوات، الروضة المقصودة، ترجمة مبتورة الأول وتستمر إلى ص: 181.

م. الإفراني، صفوة، 159 - 160.

م. القادري، الإكليل، 86 - 87؛ نشر 2: 150 - 151.

م. الحضيكي، طبقات، 2: 56.

م. الكتاني، سلوة، 3: 76 - 77.

م. مخلوف، شجرة النور، 310.

م. حجي، الزاوية الدلائية، 102.

وقال فيه الشيخ أبو سالم في نفثة المصدور إلى الإخوان والصدور :

رفيعُ العِمَادِ الألْمَعِيُّ الذي بِهِ
تَعَزَّزَ مَنْصِبُ القَضَا بَعْدَ ذِلَّةِ

مُفيدِي وشَيْخي ذو الكمالِ مُحَمَّدُ
إمامُ الهُدَى قاضِي القضَاةِ ابْنُ سودَةِ

لقد سادَ أهْلَ العَصرِ طُراً وإنَّهُ
مَدَى الدَّهْرِ في أحْكامِهِ لابْنِ حرَّةِ[1]

أغَرُّ هُمَامٌ في أعَزِّ مَدِينَةِ
وخَيْرُ إمامٍ قامَ في خَيْرِ خُطَّةِ

لهُ نُطْقُ سُحْبانٍ وجَوْدَةُ حاتِمٍ
وجُرْأةُ عُمَرَ في ذَكَاءِ المُغِيرَةِ

وعِلم ابْنِ عَبَّاس وزهدُ بْنِ أدهَمَ
وحِلْمُ ابْنِ حَرْب في فَصَاحَةِ تَوْبَةِ

إلى غَيْرِ هذا مِنْ خِصالٍ تَجمَّعَتْ
لهُ لم تكنْ إلاَّ لِنفْسٍ كريمَةِ

جَزاهُ الذي اسْتَرْعاهُ في حكمِهِ بِمَا
يُؤملُه عن عدلِهِ في الرَّعِيَّةِ

وأبْنَاؤُهُ أبْنَاءُ صِدْقٍ أجِلَّةِ
وأكْبَرهم أوْلاهُم بالمَزِيَّةِ

علَيْهِ سلامي[2] دائماً وعلَيْهِم
يَدومانِ ما ناحَتْ حَمامٌ بأيْكَةِ

---

(1) في م و س : لابن مرة، والتصويب من الرحلة، 1 : 72

(2) سلام، بالمصدر السابق.

هـ. ودفن -رحمه الله- بحجر سيدي علي بن حرزهم -نفع الله به ورحمه الله-.

قال في المحاضرات[1] : ومن الملح في تأخير الصلاة[2] أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن سودة قاضي مدينة فاس -رحمه الله- كان يؤم بجامع القرويين، وكان يؤخر صلاة الصبح تأخيرا مفرطا، فحدثني بعض الأصحاب قال : لقيت صبيا من أهل فاس إذ ذاك فسألته عن صلاة الصبح في القرويين هل أدركها؟ فقال لي : والله لا تمشي إليها إلا بالمظلة، يعني التي تجعل على الرأس اتقاء الشمس، وهذا إفراط في المبالغة هـ. وقد استمر على ذلك، من بعده إلى الآن.

يحيى بن محمد الجزولي

وفي آخر ذي الحجة توفي الفقيه القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد الجزولي المالكي الزياني.

من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، حضر عليه في التفسير والبخاري والرسالة، وغير ذلك. وكان فاضلا دينا، صالح[3] من الفقه والحديث.

أبو عزة بن ريان[4]

وفي هذه السنة أيضا توفي المرابط أبو عزة بن ريان بالراء المهملة قبل المثناة التحتية. من أصحاب سيدي مسعود الشراط، ينسب له كرامات، ودفن قريبا من ضريح شيخه بمسجده.

---

(1) انظر المحاضرات، ص : 169.

(2) في طرة م و س هذا التعليق : قد روى ابن وهب في المدونة : أن مختار الصبح للطلوع، فلا ضروري لها كما تفعل الحنفية بمكة، وكذا هي رواية العامة، وعزاه عياض لكافة العلماء وأئمة الفتوى، قال : وهو مشهور قول مالك، قال ابن عبد البر : وعليه الناس وهو المتبادر من الرسالة لابن العربي، ولا يصح عن مالك غيره هـ. عند قول المؤلف وللصبح من الفجر الصادق للاسفار الأعلى هـ.

(3) هكذا في م و س.

(4) ترجم له :

م. الأفراني، صفوة، 149.

م. القادري، نشر، 2 : 157

م. الحضيكي، طبقات، 1 : 170 - 171.

م. الكتاني، سلوة. 3 : 122.

سنة سبع وسبعين وألف

أحمد بن موسى البطوئي

في أوائل هذه السنة توفي الفقيه أبو العباس أحمد بن موسى البطوئي، من تلامذة الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه في الحديث والعربية والأصول، وحضر مجالسه في المعقول والمنقول وكان فقيها مشاركا في كثير من العلوم.

محمد الطيب بن محمد المسناوي الدلائي[1]

وفي أربع عشر رجب توفي الفقيه المتفنن أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي كان فقيهاً أديباً بارعاً ناقداً كثير التمثيل بالأشعار والحكم والادب، أخذ عن جماعة من المشايخ، وسمع من الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، صدرا من الموطأ وأجازه في جميع ما يصح له وعنه روايته، وله شعر، وتوفي بالدلاء.

بلقاسم اللوشي[2]

وفي شعبان، توفي المرابط بلقاسم اللوشي، من أهل الملامتة، كثير الغيبة، تؤثر عنه كرامات، وله اتباع كثيرون.

---

(1) ترجم له :
م. القادري، الإكليل، 46، نشر، 2 : 161 ـ 167.
س. الحوات، البدور الضاوية، 343 ـ 373.
م. البازغي، حدائق الأزهار، 6.
ع. التازي، نزهة الأخيار، 115.
م. مخلوف، شجرة النور، 314.
م. حجي، الزاوية الدلائية، 90.

(2) ترجم له :
م. الافراني، صفوة. 157 ـ 158.
م. القادري، الزهر الباسم، 289، نشر، 2 : 161.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 171.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 189 ـ 190.

أخذ عن سيدي عبد السلام بن سيدي محمد الشرقي، عن والده سيدي محمد، عن سيدي عبد الله بن ساسي، عن الغزواني، عن التباع.

فاطمة السلمانية

وفي رمضان توفيت بعده الفقيرة فاطمة السلمانية.

عبد القادر بن علي الطليطي[1]

وفي الثلث الأول من ليلة الأربعاء السابع والعشرين من رمضان توفي الفقيه المشارك أبو محمد عبد القادر بن علي الطليطي الانصاري الأندلسي من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي سمع عليه في الكلام والعربية والأصول والمنطق والحديث والتفسير، وغير ذلك من معقول ومنقول.

مولده سنة خمس عشرة وألف، واشتهر بالتعاليم كالفرائض والحساب والتعديل وما يلحق به، له اليد الطولى في ذلك. اخذ عن أبي العباس القلصادي وأبي العباس بن زاكور وغيرهما.

وأخذ عنه جدنا[2] أبو زيد، واستدعى منه الإجازة فأجازه، ولنذكر هنا نص الاستدعاء وهذا أوله: الحمد لله الذي رفع بعلم ما أودع من أسرار، ونفع بما نزع من قلوب المتعدين والأشرار، وأمتع بمن برع بما كشف عنه لأهله الأستار، فصدع بما أبدع مما لا تدركه العقول والأفكار، ورصع بما جمع القلوب السبر والمسبار، نحمده سبحانه على ما أبرز من نعمه، وحجز من إثمه، وتجاوز عمن طلب الإجازة عن ذنوبه، واحترز من ظلمه، وأنعم على من أكرم بحسن الإنعام، فوفقهم لتعديل الأحكام، ففازوا بالحياة والمكاسب، وحازوا بعد الانتقال حسن العواقب، فطوبى لمن صدق برسله ووعده، وتبا لمن عبد الشيطان وحكم بنده، فذلك الذي ضيع دنياه، وفاته مناه، ونشهد ان لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أخلص

---

(1) في طرة س: عبد القادر الطليطي الموقت بالقرويين.

(2) وفي نفس الطرة: جد المؤلف هو أبو زيد.

عبادته وعلمه، ووحده في ملكه، وشهد بأن الملوك[1] أخذه ليس له أعوان ولا أعداء يريدون معارضة ما جاء به القرآن، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أرسله بالهدى فيسر منهاجه القويم، بالمواقف[2] وأصلح يسارته[3] الإصلاح الفائق، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الشموس المضيئة مع الأقمار، كل بنوبته في روضة الأزهار، الذين سلكوا مسلك الأبرار، آناء الليل وأطراف النهار، وقطعوا بسهام الأوتار، من أشرك أو حارب من الكفار، وتبعوا سنة المختار، في الإقبال والإدبار، ففازوا بالأصل الحقيقي والمعدل، وبعد قطرهم عن الميل الثاني والميل الأول، وفضلوا بارتفاع العصر في أبد الدهر، وحسن النعت بتعديل السمت، على أن سمت الارتفاع ظله باع، ومطالع الاستوا في أفقها استوا، فلله من طالع قوى، ولله من غارب ارتفع صاحبه فكأنه ليس في المغرب والا هوى[4] فهنالك تزدان المواهب عندما تكمل، وتلألأ المراتب أبهى من الشمس في الحمل، هذا وإن للعلم لذروة يتنورها كل ذي حجى، وهمة يتفيؤ ظلالها المتفيء في النهار وفي الدجى، وإن لذويه لخصيصة راسخة، ومراقي سنية غير رازحة، تأهل الشمير إليها متى لجأ، فلله قرم نهجوا الاستقامة في أساليبه الحسنى، وسمع الخير منهم ضاء بك علينا وقد سنى الله لنا زمنا[5] فيه بالمنة التي يجب شكرها أبدا، وينتشر على مر الزمان ومغايب المدى، أن تيسر لي ما جنح إليه البال، وسنح بحسب الحال منه المنال، بحضرة شيخنا الذي افتقرت الكواكب في معرفة موضعها إليه، وتنورت منيراتها قبس يديه، فأصبحت تطيب منه النفوس، وقيل أن لا طيب بعد عروس، فهو محشر الفضائل والهدى، ومعشر الاهتدى، إن خفي البدر وإن بدا، الهمام المتفنن، والجهبذ المتقن، الذي ابيضت منه غرة الحذر والخليط، وحكى في[6] المحيط، أبي محمد سيدي عبد القادر بن سيدي علي الطليط، خلد الله

---

(1) بياض في م و س.
(2) هكذا بالمخطوط .
(3) هكذا بالمخطوط .
(4) هكذا بالمخطوط
(5) بياض في م و س.
(6) بياض في م و س.

مناقب ابانه الحميدة، وأدار فلكه في سمائه السعيدة، ولزً في قرن المساجلة مساجلته الحسنى، وسنى مطالعه السعيدة بأساليب تباشير التباشير ومياسر المنى، فهو الجامع لما تفرق من مهم المهم، والمفرق لما يجمع من أباطيل الجهل الملم، فلله دره جمعا للعلم والفضائل، وتفريقا للجهل ومنكرات الأباطل، فكم خصلة افترقت في غيره فجمعت عنده، وكم فضيلة[1] افتضلها رشحت واردها لما يكفي عن عده فمن يماثله منهل المعاصر، ومن إيالته ينبلج سنا العلوم في المفاكر والمناظر، فإذا أشرقت علينا مشارقه العجيبة، ومفارقه الغريبة الرحيبة، كانت قراءة روضة الأزهار، أروى فيها بمنهله المدرار، بمنافاته السقطرية ومفاكهته العبقرية، يروق المنصف النحرير، ويغني بها الألهوب والسفسير، لجمع من الشروح، وزيادة وضوح فوضوح، ثم كتاب السيار[2] آربه أحباره، ومنهج الإمام ابن[3] فوق إيراد اللفظ والمعنى، وعمر بطيس ضماطيره[4] سجلات طواديره[5] فأحسن في شرحه وتفسيره، وأنفع من خليجه بتفجيره، مع عدة أبواب من الزيج الموافق، أروى فيها جنده الفائق، وأخرى من الزيج القديم تشفي ضما السقيم،ومن إصلاحات ابن جندوز ومقالات ابن عزوز، ما يفتقر إليه المتعلم ولا يستغني عنه من يتسم، ومن جمع ابن البيطار لأحكام ابن الفرخان، وأحكام السطيبي ورسالتي الربع المجيب والكامل، إلى غير ذلك من المسائل، مما تناولته حين الإقراء إلى هلم جرا. وأجازني في ذلك كله لما قرأته بلفظي أو بلفظ غيري وكلما عرض من المسائل حين القراءة وما عرض الآن أو سوف يعرض فيما منه وراءه، حسبما أخذ ذلك عن شيخه المحقق المتفنن المتقن الحاج أبي العباس أحمد بن زاكور، وشيخه المحقق الحيسوبي الفرضي العددي شيخنا أبي العباس أحمد القلصادي وغيرهما، والجميع عن إمام هذه الفنون الفائز بدرها المكنون، أبي عثمان سعيد البردعي -رحمه الله-، عن المشايخ

---

(1) في س : نضله .

(2) بياض في م و س.

(3) بياض في م ، س .

(4) هكذا في م و س .

(5) هكذا في م و س .

العظام من أهل السوس الأقصى وما والاه - رضي الله عنهم - أجمعين، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه ببركة الصالحين، وعلمنا علما ينفعنا في الدارين وجعل تعليمنا وعلمنا لوجهه الكريم، ومقربا منه وموجبا للفوز بدار النعيم، والحمد لله رب العالمين، وفي أواخر ربيع الثاني من عام تسعة وخمسين وألف، وكتب عبد الرحمان[1] بن عبد القادر بن علي الفاسي الفهري الكناني - لطف الله به وعفا عنه وسمح له آمين آمين - هـ من خطه. وكتب تحته المجيز صاحب الترجمة الحمد لله قد أجزناكم بما طلبتم ووصلكم الله إلي ما رغبتم والله تبارك وتعالى يوفقنا لطاعته وطاعة رسوله - ﷺ - وكتب شكل علامته ثم كتب بإثر ذلك وبيانها عبد القادر بن علي الطليط الأندلسي الأنصاري - تاب الله عليه - هـ. من خطه، وكان قليل الكلام منعزلا عن الناس لا يألف إلى أحد، لم يزل موقتا بصومعة القرويين الى ان توفي - رحمه الله -[*] .

أبو عبد الله محمد

وفي هذه السنة توفي أبو عبد الله محمد بن[2] الزيتون كان فقيها نبيها من أهل العلم والعدالة.

---

(1) أمام هذا الاسم في طرة س ما يلي : عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي هو المستجز، والمؤلف هو حفيده.

(*) ترجم لعبد القادر الطليط :

م. القادري، نشر، 2 : 168.

(2) بياض في م ر س.

سنة ثمان وسبعين وألف

محمد بن عدو المكناسي

في هذه السنة توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عدو المكناسي كان فقيها عدلا من تلامذة الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي.

محمد بن أحمد بن مساهل

وفي هذه السنة أيضا توفي الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مساهل - رضي الله عنه - كان مفتيا بطرابلس.

قال الشيخ أبو سالم العياشي: ووجدناه - رضي الله عنه - قد استعفى من الفتوى فاعفي وبقي في داره[1] ومسجده للتدريس فيه مستريحا من التكاليف مشتغلا[2] بمطالعة التآليف ولا يقطع القراءة في الغالب صباحا ومساء، شتاء وصيفا يقرأ ما تيسر من فقه ونحو وما يشاكل ذلك ويختم بشيء من كتب الوعظ والتذكير.

وهذا الشيخ - رضي الله عنه - من أحسن ما رأينا سمتا وعقلا[3] وأصدقهم قولا[4] وفعلا، له مشاركة في العلوم، وحسن اطلاع على فروع المذهب، طالت ولايته للفتوى نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته فيها، وله مع ذلك ميل قوي إلى طريق القوم، وقد أخذ الطريق عن ولي الله بلا نزاع في تلك البقاع سيدي محمد الصيد[5] - رضي الله عنه - وقد أخبرني شيخنا سيدي محمد بن مساهل أنه منذ عرفه لم يترك صلاة الجمعة عنده إلا لعذر ظاهر، ولم يزل على ذلك إلى الآن منذ أزيد من أربعين سنة يذهب كل يوم جمعة ضحى إلى محل الشيخ المذكور بالقرية المسماة بالهنشير وبينها وبين المدينة ستة أميال فيصلي هناك الجمعة ويدرس هناك في مسجد الشيخ إلى أن يصلي العصر ويرجع إلى[6] المدينة لا يترك ذلك دائما. هـ[*].

---

(1) في س: لداره.
(2) في م و س: مستقلا لمطالعة، والتصويب من الرحلة العياشية، 1: 62.
(3) في م و س: دلا، ولا يستقيم به المعنى، والتصحيح من المصدر السابق.
(4) قولا، ساقطة من س.
(5) في س: العبد.
(6) إلى ساقطة من س.

=

سنة تسع وسبعين وألف

عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي

في صبيحة الجمعة خامس محرم توفي الشيخ الإمام الأديب الأريب المشارك اللبيب، أبو الفضل عبد الوهاب بن الشيخ أبي عبد الله محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي - رحمه الله - روض ذو أفنان مفوقة أزهاره فنون العلم المختلفة. يرسل كالشهب النوادر، وينتهب مجالس الأنس لكل حاضر.

حاله من ابتهاج القلوب : مصدر أبيح له الإنشاء فهو يتحكم في القول كيف يشاء، مجموع علوم وأدوات، وفارس يراعة ودواة، مولده ضحوة السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وألف هـ.

وقد عرفت به في غير هذا الكتاب[1] ومدحه الناس بقصائد لم يحضرني الآن منها إلا قصيدتان لجدنا أبي زيد - رحمه الله - لكن يطول جلبهما، بعض الأبيات منهما، مطلع إحداهما :

بمَقْصِدِ الأسْنَى الرَّفِيعِ الأسْمَى   مَنْ فاضَ في العَصْرِ الإمامِ عِلْمَا

فِيــالَــهُ مِنْ سَيِّــدٍ دَرَّاكِ   في فَهْمِهِ مُنْعَدِمِ الأشْـراكِ

نَظِيـرُهُ فِيـمـا مِـن العُلـومِ لَـهُ   قَـلَّ ومن يَمْنَعـهُ فـانصـر عـاذِلَـهُ

وهي طويلة نحو الثلاثين بيتا، والشطر الثاني من كل بيت من ألفية ابن مالك في القصيدة كلها، ومن القصيدة الأخرى :

=

(*) ترجم لمحمد بن مساهل :
غ. العياشي، الرحلة، 1 : 62.
م. الافراني، صفوة : 92.
م. القادري، الإكليل، 86.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 104.

(1) في س بجانب هذه الكلمة ما يلي : قف، للمؤلف غير هذا في هذا الفن.

فَاتْرُكْ سَبِيلَ الجَاهِلِينَ وأَهْلَهُ ... مَا الجَهْلُ إلاَّ أهله في تَبَابِ

واسْلُكْ سَبِيلَ العَالِمِينَ وعلمَهُم ... فَالعِلْمُ زَيْنٌ مُرْشِدٌ لِصَوَابِ

وإذا عَرَتْكَ مَسَائِلُ وعَوَارِضُ ... من مُشْكِلاتِ غَامِضِ الأَسْبَابِ

فَالْجَأْ إلى مَنْ للحَوَادِثِ رَافِعٌ ... ولِلْعَوِيصِ كَاشِفٌ عَنْ حِجَابِ

فإنَّ الحِجَا المُعْتَادَ فِيهِ لِعَالِمٍ ... حَبْرٍ يُسَمَّى عَابِدُ الوَهَّابِ

هُوَ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ وذَكَائِهِ ... يفِيدُ يَوماً واجِبَ الأَحْقَابِ

وهي طويلة من ثلاث وثلاثين بيتا، ومن نظم صاحب الترجمة :

وإذا نَظَرْتَ إلى الأمورِ جَمِيعِهَا ... أَيْقَنْتَ أن اللَّه مَا شَاءَ فَعَلْ

لاَ صَارِفَ يَصْرِفُهُ عَمَّا قَضَى ... والخَلْقُ طُرّاً بَيْنَ أَمْرٍ ووَجَلْ

لاَ تَقْنطَنْ مِمَّا تَرى أَيَّامَهُ ... قَدْ سَاعَدَتْهُ فَغَيَّرَهُ نَيْلُ الأَمَلْ

فَالدَّهْرُ حقّاً نَاقِصٌ ما قد بنى ... ومَصِيرُ مَا قَدْ عنه سَفَلْ

وإذا زَمَانُكَ لم يسَاعِدْكَ فَلاَ ... تَجْزَعْ فَبَعْدَ العُسْرِ يُسْرٌ عن عجَلْ

فَالدَّهْرُ لا يبقى بِحَالٍ ءانَةً ... مَا حَالَ حَالٌ فيه إلاَّ وَرَحَلْ(*)

(*) = ترجم لعبد الوهاب الفاسي :
ع. الفاسي، أزهار البستان، 15.
أ. ابن عجيبة، أزهار، 258 ـ 259.
م. الفاسي، المورد الهني، 185 ـ 186.
م. الافراني، صفوة، 169 ـ 170.
م. القادري، نشر، 2 : 172.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 282.
س. العلوي، عناية، 34 ـ 35.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 324 ـ 325.
ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 321.
م. مخلوف، شجرة، 311.
م. الأزهري، اليواقيت، 220.
خ. الزركلي، الأعلام، 4 : 136.
ع. كحالة، معجم، 6 : 225.

أحمد بن عبد الرحمان بن جلال

وفي يوم السبت توفي الشيخ الإمام المتفنن النقاد، المحافظ على الإخاء والوداد، الفقيه الخطيب المشارك الأريب، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن محمد المرابط بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني الأصل الفاسي الدار والمولد، خطيب العنانية منذ أزمان، البارع في علوم اللسان ممن لازم الشيخ عبد القادر وانتسب إليه وعول في أخذه عليه. كان ـ رحمه الله تعالى ـ من العلماء الأعلام، خيرا دينا، عارفا بالنحو والفقه أتم معرفة، مشاركا في غيرهما. توفي ـ رحمه الله ـ فجأة.

وأخذ عن والده أبي زيد، وعن أبي العباس بن عمران، وعن ابن عاشر، وعن عمه أبي العباس بن جلال، وعن أبي الحسن علي العدي وأبي عبد الله الجنان وعن أبي عبد الله محمد العربي الفاسي، وعن الآبار، وعن ميارة، وعن البوعناني، والخروبي وعن جماعة، وطلب من سيدي أحمد وعلي قراءة البخاري فلم يتمكن بعد مجالسته كثيرا، وطلب من سيدي البطوئي قراءة الصغرى، فقال له : حتى أسأل عنك، فلما رجع قال له : بلغني أنك بحاث وانك تقرأ على عبد القادر. وسمع البخاري على سيدي البوعناني كما سمع عليه الموطأ،و[1] عن البطوئي المتقدم، ومن نفثة المصدور إلى الإخوان والصدور :

ومن بعده الشَّيْخ ابْنُ جَلالِ الذي ... غَدَا في سَماءِ المَجْدِ تاجَ الأهلَة

سُلالَة[2] أهْلِ الفَضْلِ والدّينِ وارثُ ... مَقامهمْ في كلِّ عِلْمٍ وحِكْمَة

فَمُنْذ الصِّبَا قدْ ساجَلَ[3] العِلْمَ والحِجَا ... ومَا زالَ يَنْمُو في وقارٍ وهَيْبَة

إلى أنْ غدا وَهو المُبرِّزُ وَحْدَه ... فمِنْ كلِّ عِلْمٍ نالَ أكْبَرَ حِصَّة

لهُ هِمَّةٌ مِنْ دونِها النَّسْرُ خاضِعٌ ... فلاَ زالَ في جاهٍ حَصين وعِزَّة(*)

---

(1) الواو ساقطة من س .
(2) في س : سلاسلة.
(3) في الرحلة العياشية، 1 : 72 : قد ساد بالعلم
(*) = ترجم لاحمد بن جلال :
م. الطيب الفاسي، اسهل المقاصد، ص : 86.
م. القادري، الإكليل، 22؛ نشر، 2 : 179 ـ 180.

محمد الشاطبي المراكشي[1]

وفي يوم السبت تاسع شعبان، توفي الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد الشاطبي المراكشي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وكان فقيها عدلا من عدول فاس. ولي القضاء في أصيلا ثم استوطن مدينة فاس، ودرس بها مدة، وأخذ عنه جماعة من طلبتها.

أحمد بن عبد الواحد أحجيج

وفي ثامن ذي القعدة، توفي أبو العباس أحمد بن عبد الواحد أحجيج، كان من عدول فاس.

---

(1) ترجم لمحمد المراكشي:
م. الكتاني، سلوة 1 : 200
م. القادري، نشر، 2 : 180.
ع. ابن إبراهيم. الاعلام. 4 : 309 ـ 317.

سنة ثمانين وألف

أبو عبد الله الرائج[1]

في يوم الجمعة ثالث محرم توفي بتازا الفقيه أبو عبد الله الرائج من تلامذة الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع منه بعض مجالسه وانتسب في الأخذ إليه.

عبد الرحمان القبي

وفي عاشر صفر توفي الفقيه القاضي أبو زيد عبد الرحمان بن علي القبي ممن سمع من أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وغيره، وكان من أهل العلم والعدالة.

عائشة العدوية[2]

وفي ليلة الجمعة تاسع ربيع الثاني ماتت الفقيرة عائشة العدوية بمكناسة الزيتون، صاحبة أحوال ومكاشفات، قيل أخذت عن سيدي أحمد بن الخضراء والله أعلم.

عبد الواحد بن ادريس الطاهري الجوطي[3]

وفي ثامن عشر ربيع الثاني توفي السيد الشريف الفقيه سيدي عبد الواحد بن ادريس بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن طاهر ابن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن حمود الحسني الإدريسي الطاهري الجوطي.

---

(1) في نشر المثاني (2 ـ 184) : الرابح.

(2) ترجم لها :

م. الإفراني، روضة التعريف، السمط الثالث.

م. القادري، نشر، 2 : 184

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 148 ـ 149

ع. ابن زيدان، الإتحاف، 5 : 505 ـ 506.

ع. كحالة، أعلام النساء، 3 : 162.

(3) ترجم له :

م. الكتاني، سلوة، 2 : 87 ـ 88.

=

كان فقيها متفننا، أخذ عن جماعة من الأعيان بفاس وسمع من الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه في التفسير والعقائد والأصول، وسمع عليه كثيرا من المعقول والمنقول فحضر البخاري، وفي جمع الجوامع، وبعض المختصر، والكبرى والصغرى والمراصد وغير ذلك.

مولده سنة خمسين وألف، وتوفي بمراكش، ثم نقل إلى فاس فدفن بمقبرتهم غدوة الجمعة سادس عشر جمادى الثانية.

محمد بن أحمد المنجور[1]

وفي جمادى الأولى توفي أبو عبد الله محمد المدعو ميمي[2] بن أحمد المنجور، من عدول فاس. وكان موسوما بالصلاح ودفن بروضة أولاد المنجور من النسب، وهي المعلقة عن يسار المار إلى حاوة الجيارين تحت سيدي عمر المجاصي.

=

م. القادري، نشر، 2 : 185.

إ. الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 26.

M. Ben cheneb, Etude, 1 : 17

ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 8 : 532.

(1) ترجم له :

م. الكتاني، سلوة، 3 : 139.

(2) ميمي : معناها بلغة البربر : ابني، انظر المصدر السابق.

سنة إحدى وثمانين وألف

عبد الكريم بن محمد أعياش

في هذه السنة، توفي الفقيه العلامة، أبو محمد عبد الكريم بن محمد أعياش، كان فقيها فاضلا خيرا دينا، أخذ عن الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، أجازه قبل ولقيه فسمع منه، وتوفي بفاس.

سعيد بن عبد الله الشريف

وفي هذه السنة أيضا توفي الفقيه الزاهد مولانا سعيد بن عبد الله الشريف، كان طيب النفس، مكفوف اللسان، حسن السمت والوقار، رطب اللسان بالذكر، أخذ عن سيدي محمد[1] بن محمد دفين ووزغت من تادلا.

محمد بن حسين

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن حسين، الخطيب بسلا، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع منه كثيرا وأخذ عنه وانتسب إليه.

---

(1) ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الدادسي الواوزغتي، دفين واوزغت الشيخ الرباني، أخذ اولا عن عبد الله بن حسون ثم عن ابي بكر الدلائي، وتوفي عن اربع وثمانين سنة، وذلك سنة اثنين وستين والف، انظر البدور الضاوية لسليمان الحوات، 52 ـ 53، وطبقات الحضيكي، 2 : 99.

سنة اثنين وثمانين وألف

عبد الرحمان بن القاضي

في صبيحة الأربعاء ثاني عشر رمضان، توفي الأستاذ، الحافظ، الراوية، المقرىء المجود، الفقيه أبو زيد عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي، ودفن بين الظهر والعصر في روضة الولي سيدي علي الصنهاجي خارج باب الفتوح وصلى عليه قرب شفير القبر وحضر جنازته الجم الغفير من الناس مما لا يعد من الرجال والنساء والصبيان.

وقرأ على الشيخ أبي محمد عبد الرحمان الفاسي وسمع منه الحديث وغيره وحضر مجالسه المتعددة، وكان ولد وربي في حجر أخيه الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وأخبر به قبل وضعه، وأوصى أهل داره بإرضاعه لئلا يحتجب عنهم، ومولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة.

وكان ـ رحمه الله ـ من الأساتيذ المبرزين في علوم القراءات وممن يعول عليه في أحكامها ومعرفة توجيهاتها، وحفظ مذاهب أئمتها وترجيحاتها وإليه يرجع طلبة العلم في ذلك، وبه يقتدون في تلك المسالك فلا تجد أستاذا في المغرب إلا وقد روى عنه، أو عن تلامذته، وله مصنفات في القراءات مشهورة، وأبيات شتى في مسائل علمية.

وكان كثيرا ما يزور الصالحين بمدينة فاس، له تقاييد في التعريف بهم وبضريحهم، وله أجوبة نظما ونثرا في علم الرسم والضبط وغير ذلك.

وقال فيه الفقيه العلامة أبو سالم العياشي في آخر تائيته :

وخَيْرُ سَلامِي[1] دائماً لا يَشُوبُه

على حالةِ نَقْص وأزْكَى تَحِيَّةِ

---

(1) في م و س : سلام، والتصويب من الرحلة العياشية، I : 72.

علىٰ منْ غـدا في الغـرْب فـرْدا ومـالهُ

شـبـيـهٌ، فنِعْمَ الحَـبْـر من خـيْـرِ أمّتي

حليف كـتـابِ اللّهِ مُـحْـيِي رسـومـه

به المَجْـدُ أضْحَى آهلاً بَعْـدَ وَحْـشَـةِ

إمامِي وشَـيْخي بَلْ وشَـيْخ جـمـيـع مَنْ

لَهُ خِـبْـرَةٌ بالذِّكْـر[1] مِنْ كل حَـضْـرَةِ

وأسْـتـاذُ أهْلِ الغـرْبِ طُرّا فكلّهمْ

أقَـرّ لِهـذا الشَّـيْخِ بالأفْـضـليَّـةِ

فـعَنْهُ وإلاَّ عَنْ تَلامِـيـذِه رَوَوْا

فـصـارُوا لَهُ طرّاً ذوُوا تَبَـعِـيَّـةِ

وَذاكَ أبُو زَيْدٍ[2] وشَـيْـخُ زَمـانِه

فَـريدُ بَني القَـاضي الهُـداة الأجلَّةِ

وَلاَ عـتْبَ في تأخـيـره عنْ جَـمـيع مَنْ

تَقَـدَّمَ لي في ذَاكَ أعْظَم أسْـوَةِ

وحَـسْـبُكَ خَـيْـر الرُّسْل فـهْوَ مُـقَـدَّمٌ

على كُلِّهِمْ وهْوَ الأخِـيـرُ بِبـعْـثَـةِ

هـ.

وأخـذ ـ رحمه الله ـ القراءات بطريق العشر لنافع عن السيد الشريف مولانا عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني وهو عن والده، عن سيدي الحسن الدراوي، كلاهما عن المنجور، وأخذ أيضا الحسن الدراوي عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان بن علي من لا يخاف الفيلالي، وأخذ عن الشيخ ابن غازي، ثم

(1) في م و س: في الذكر، والتصحيح من المصدر السابق.
(2) بن شيخ، المصدر السابق.

أخذ بها أيضا صاحب الترجمة عن أبي العباس أحمد العرائشي، وهو عن سيدي الحسن الدراوي، ثم اعتمد في ذلك شيخه ومجيزه في ذلك أبا عبد الله محمد بن يوسف التملي وقد تقدم سنده، وروى صاحب الترجمة أيضا طرق السبعة من طريق الداني في التيسير، وبمضمن نظم[1] حرز الأماني عن شيخه ومجيزه أبي زيد عبد الرحمان بن عبد الواحد السجلماسي، عن شيخه المري عن ابن إبراهيم عن أبي[2] عن ابن غازي، وروى القراءات السبع أيضا الشيخ أبو زيد السجلماسي عن الشيخ أبي العباس المنجور، ذكره الشيخ أبو العباس ابن القاضي في تكملة ابن خلكان. ولما توفي صاحب الترجمة رثاه الشيخ أبو سالم العياشي بقصيدة وهي :

أَناعٍ نَعَى مَنْ كانَ للذِّكْرِ واعِيا
رُوَيْدَكَ قد أَصْبَحْتَ للدِّينِ ناعِيا

فَمَا الدِّينُ إلاَّ ما نَعَيْتَ وَما عَسَى
تَرَى الفَرْعَ بَعْدَ الأَصْلِ يَمكث بَاقِيا

فَإِنْ كنت تَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ فَمُتْ أَسَى
نَعَيْتَ لَهَا مَنْ كان للذِّكْرِ تَالِيَا

وكان على التَّعْلِيمِ لِلَّه صابِراً
مُجِيداً مُجِداً[3] فيه لاَ مُتَوانِيَا

وكان دَؤوباً بُكْرَة وعَشِيَّةً
على طاعَة الرَّحْمانِ للنَّفْس عاصِيَا

وكانَ لأَهْلِ الذِّكْرِ كَهْفاً وَمَلْجَأً
لهُ كُلُّهمْ فِي الحُكمِ أَذْعَنَ رَاضِيَا

وكانَ على التَّجْوِيدِ والجَمْعِ قَائِماً
يُبَيِّنُ ما عَنْ غَيْرِه كانَ خَافِيَا

(1) في س : نظمه.
(2) بياض في م و س.
(3) بياض في م.

وكـانَ رفـيـقـاً نَاسِكاً مُـتَـبَـتِّـلاً

مُنيبـاً إلَى الرَّحْـمـانِ لِلّهِ داعِـيَـا

وكـانَ عنِ الدُّنْيـا وزِينَتِـهـا ومَـا

يُبْعِدُ عن سُبُلِ الهُدى مُتجافِيَا

وكــانَ اللّهُ يَرْحَــمُــهُ فَــمَــا

لأخْـلاقِـهِ الحُـسْنَى عَلِمْتُ تَناهِـيَا

وما كانَ قَصْدي عَدُّها غَيْرَ أنَّني

أخـفِّفُ عَنّي لَوْعَـةً هِيَ مَـاهِـيَـا

فَـأبْدَيْـتُ منهـا النَّزْرَ تَسْلِيَـةً بِلَى

تذكُّرُ مَن قَدْ سارَ مِنْ بَعْد سَالِيَا

لِيَـبْكِ على القـرآن حـفَّـاظُ لفْظِهِ

فـقـد فَـقَـدُوا مِنْه إمـامـاً وَراوِيَا

إلى السَّبْعَةِ القُرّاءِ تَنْعاه إذْ غـدَا

لَهُ حَـاكِـيـاً فِـيـمَا رووْا ومُـحاكِـيـا

فَـوَا غُـرْبَة القُـرآن مـا بَيْنَ أهْلِه

لِفَـقْـدِهِـمْ أنْـصــارَهُ والمـوالِــيَـا

عَتِبْت على دَهْرٍ بِهِ أفْجَعَ الوَرَى

فـأنْشَـدَني بيْتـاً وأجْـهَشَ بَـاكِـيَـا

تَعَـزَّ فلا شَيْءَ على الأرض بَاقِيَـا

ولاَ وَزَر مِـمَّـا قَـضى اللّهُ وَاقِـيَـا

يَلَذُّ سَمَاعُ الشِّعْرِ لِي إنْ سَمِعْتُهُ

يُــذْكَـرُ فِي تَـأبِـينِـهِ والمَــراثِــيَــا

يَحقُّ لِفِكْرِي والصَّوارِفُ جَمَّةٌ

يُساجِلُ فِيهِ مَغْرِبِيّاً وشامِيا

وَحُقَّ لِجَفْني أنْ يُساجِلَ دَمْعَهُ

عَلَى الخَدِّ خطالاً مِنَ السُّحْبِ هَامِيا

وحُقَّ لوجْدِي أنْ يكونَ زَفِيرُهُ

يُساجِلُ بَرْقاً شامِياً ويَمانِيا

سَقَى اللهُ قَبْراً حَلَّ فِيهِ بَواكِراً

مِنَ المُزْنِ تَهْمِي رَحْمَةً وغَوادِيا

وَشفعهُ فِينا وبَلَّغَ عَبْدَهُ

مِنَ الخَيْرِ في الدَّارَيْنِ ما كان نَاوِيا

بِجَاهِ النَّبِيِّ المُصْطَفى وصِحابِه

وخَيْرِ القُرونِ ثانِياً ثُمَّ تالِيا

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ

يُنيلانِ عَبْدَ اللهِ ما كَان رَاجِيًا(*)

(*) = ترجم لعبد الرحمان بن القاضي :

ع. الفاسي، أزهار البستان، 14.

م. القادري، نشر، 2 : 194 ـ 196.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 154 ـ 155.

أ. ابن عجيبة، أزهار، 257 ـ 258.

م. الكتاني، سلوة، 2: 223 ـ 224.

م. مخلوف، شجرة، 312.

م. الأزهري، اليواقيت، 193.

خ. الزركلي، الأعلام، 3 : 323.

ع. كحالة، معجم، 5 156.

م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 369.

سنة ثلاث وثمانين وألف

قاسم الخصاصي

في وسط ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم توفي الشيخ الأجل المسن المبارك الأجل، أبو الفضل قاسم بن الحاج قاسم الخصاصي.

كان له حال ومحبة في الصالحين، صحب أولا سيدي مبارك بن عبابوا، ثم أخذ عن أبي زيد الفاسي، ثم عن وارثه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن معن.

قيل أن سبب أمره لما تاب ألجاه الحال إلى ضريح أبي المحاسن الفاسي من غير قصد، ولا يعرف اسمه، فناداه يا صاحب هذا القبر، إن كنت وليا فنطلب منك أن يجمعني الله بشيخ نخدمه[1] مع أحد غيري، ثم أتى القرويين فرأى رجلا كرشا مسنا جدا، فألقى الله محبته في قلبه، فسلم عليه وجلس أمامه، فقال له: أنا موصى برجل صبطري، وكان صاحب الترجمة صبطريا[2] ثم خدمه، وكان الشيخ يأوي في المدرسة المصباحية، ويجلس بالقرويين، ثم لما قرب حاله قال له: أنا سائر إلى البلاد الكبيرة وأنت الذين أتوا بك هم أخبر[3] بك في أي موضع أحبوا أن ينزلوك أنزلوك، فبقي بعده نحو أربعة أيام، فرآه بعض أصحابه مهموما فقال له: اذهب إلى سيدي عبد الرحمان الفاسي بالقلقليين، فذهب إليه وصحبه ثم صحب بعده سيدي محمد بن عبد الله كما تقدم إلى أن توفي، وبقي بعده في زاويته حسبما هو مذكور في الإلماع، وأخذ عن مشايخ آخرين قبل هذه الثلاثة نحو ستة وعشرين شيخاً، لكن هؤلاء الثلاثة عمدته، وأما الآخرون فقد ذكرهم من عرف به[4].

---

(1) في سلوة الأنفاس، 2 : 282 : نخدمه لله لا يخدمه معي أحد غيري.

(2) في س : طبريا.

(3) في س : أخبرك.

(4) انفرد ابن عيشون في الروض العاطر الأنفاس ترجمة حافلة لصاحب الترجمة وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم، ص : 146 ـ 170.

وذكره في تحفة أهل الصديقية فقال فيه : سيدنا الإمام العارف، العامل[1]، الموحد، المحقق، المستغرق، الملامتي ذو الإشارات العلية والحقائق السنية سيدي أبو الفضل قاسم بن قاسم.

وقال في وصفه في الإلماع[2] : الشيخ، الإمام، العارف، الهمام، بحر التوحيد، ومعدن التجريد والتفريد، الواصل المحقق المقرب المستغرق، أبو الفضل قاسم بن الحاج قاسم بن قاسم الخصاصي ـ رضي الله عنه ونفعنا به ـ .

وقد عرف به الفقيه ابو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني في كتابه[3]. وألف فيه تأليفا مستقلا في أخباره من كرامات وغيرها، سماه : الزهر الباسم في اخبار الشيخ سيدي قاسم[4].

ولد في حدود إحدى وألف، وتوفي في التاريخ المذكور بموافقة ليلة التاسع والعشرين من دجنبر الأصم، عن نحو إحدى وثمانين سنة، ودفن في روضة أشياخه.

قال في المقصد : وقد رمزت لوفاته بتفجرت من قولي :

وَإِنَّ الخَصَاصِي الوَلِي تَفَجَّرَتْ ... يَنَابِيعُ سِرٍّ مِنْهُ مِنْ خَيْرِ مَنْهَلِ[*][5]

---

(1) في تحفة أهل الصديقية، 87 : الكامل.

(2) جاء هذا في صفحة 197 من الإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع، مخطوط مصور، م.ع. 1515.

(3) بياض في م و س ولعله كتاب : المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، لعبد السلام بن الطيب القادري.

(4) هذا الكتاب صنفه محمد بن الطيب القادري صاحب نشر المثاني، على عكس ما قد يفهم هنا من أنه من تاليف عبد السلام القادري مصنف المقصد الأحمد، انظر : نشر. 2 : 200. ويوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد : 1778 د.

(5) في م و س، مرسل، والتصويب من المقصد الأحمد.

(*) ترجم لقاسم الخصاصي :
م. ابن عيشون، الروض العاطر، 146 إلى 170.
ع. القادري، المقصد الأحمد، 266 إلى 276.
ع. الوزير الغساني، تحفة الطالب، 200 ـ 208.
م. المهدي الفاسي، الإلماع، 197؛ تحفة أهل الصديقية، و 29.
م. الافراني، صفوة، 171 ـ 172.
=

محمد المهدي بن علي الشامي

وفي تاسع ذي الحجة توفي ابو عبد الله محمد المهدي بن علي الشامي، كان من عدول فاس.

محمد بن فرج التونسي

وفي هذه السنة توفي الفقيه النبيه أبو عبد الله محمد بن فرج التونسي ويعرف في بلاده بفتنة.

كان فقيها أديبا، سمع من الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وحضر مجالسه، مولده سنة إحدى وثلاثين وألف.

=

م. القادري، الزهر الباسم او العرف الناسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم ومآثر من له من الأشياخ والاتباع اهل المكارم، وقد افرد القادري هذا التصنيف في مناقب صاحب الترجمة.
وترجم له أيضا محمد القادري في كتابه نشر المثاني، 2 : 199 - 200.
أ. الفاسي، المورد الهني، 193.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 282 - 284.
م. مخلوف، شجرة، 312.
أ. الفضيلي، الدرر البهية، 2 : 338 - 339.

سنة أربع وثمانين وألف

محمد بن أحمد الفاسي

في آخر ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول توفي الفقيه الخطيب البارع، الجامع لما تشتت من درر الفنون اللوامع، القاضي الأعدل، المشارك الأفضل، أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي - رحمه الله - إمام سطع فجره، وطار في الآفاق ذكره، وهو في بلده المقلة التي بها يبصر، وكل أكبر فيها بالنسبة إليه يستصغر، رويت مكناسة منه بسلسال وتحلت بنفيس لآل، فاتخذها منزلا وكساها من نور علمه حللا، وصعد منبرها يتحف الأسماع بشهد لفظه، ويزخرف الأسجاع بذلاقة وعظه، ثم تقلد أحكامها فظهرت الحقوق الشرعية ونور الحق وراءها وقدامها، بعد ما برع في الفنون واستخرج درها المكنون.

وذكره أيضا جدنا[1] في ابتهاج القلوب، فقال : فأما أبو القاسم محمد بن أحمد فاعجوبة في الحفظ والفهم، آخذ بنصيب من كل علم، وممن درس وخطب وأم، ورأس وقضى وحكم. هـ.

ووصفه خالنا[2] الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد الطيب في فهرسته[3] : بالشيخ الفقيه، العلامة، الإمام، النحوي، المشارك أبو القاسم وأبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام حافظ المغرب أبي العباس أحمد بن شيخ الإسلام الشيخ العارف أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي - رحمه الله تعالى ورضي عنه -.

كان - رحمه الله - آية من آيات الله في الحفظ لا يجارى في ذلك، في سائر الفنون، مع قوة الفهم وحسن العبارة ولين الجانب وحسن الأخلاق وسرعة الدمعة، والإقبال على الصغير والكبير بالبشاشة والإكرام. وولي القضاء بمكناسة الزيتون فحمدت فيها سيرته وأحبه أهلها فكأنما أشربت قلوبهم محبته، استعفى فعوفي هـ.

---

(1) أمام هذه الكلمة في س ما يلي : مؤلف ابتهاج القلوب جد المؤلف.

(2) في طرة س : خال المؤلف.

(3) اسم الفهرسة : اسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد، توجد بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 2843 د

ولد - رضي الله عنه - ضحى يوم الخميس التاسع من محرم سنة ثمان وألف من الهجرة النبوية الموافق للعاشر من يوليوز من الشهور العجمية بفاس، ونشأ بها، ثم ارتحل مع والده وعمه زمن الفتنة، وانفرد بعمه أبي عبد الله محمد العربي فلازمه في القراءة وعول عليه، ورحل إلى فاس بنية القراءة فقرأ على مشايخها، فمنهم عم أبيه أبو محمد عبد الرحمان، ومنهم القاضي ابن أبي النعيم، والفقيه أبو محمد عبد الواحد بن عاشر، وقرأ أيضا على الفقيه سيدي محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم، وقرأ على سيدي علي البطوئي أيضا فإنه كان يتردد إليه، وكان سيدي علي يوده ويتحفه ويمده بالكتب، قاله خال الوالد[1] الشيخ أبو عبد الله المهدي.

قال جدنا - رحمه الله - وقرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان، وعلى أبي الحسن علي بن الزبير، وأجازه الشيخ القصار في صغره حسبما وقفت على إجازته بخط يده بتاريخ ليلة السبت السابع والعشرين من ربيع النبوي عام أحد عشر وألف، ثم رجع أيضا من فاس إلى عمه أبي عبد الله محمد العربي فلزم الأخذ عنه، وأكب على الاقتباس منه والاستضاءة بأنوار علومه، والاعتناء بالتقاط درر فهومه، مع الحفظ الفائق، والفهم الثاقب الرائق، فصار أعجوبة وقته علما وتحصيلا، واعتنى بعلم العربية اعتناء صار به لا يدرك فيه شأوه، ولا يشق غباره، وأول ما قرأ بفاس عن ابن عمه الشيخ الوالد فقرأ عليه الألفية واللامية والأجرومية مرارا، ثم اعتنى بعلم الكلام أيضا فصار فيه مقدما مرجوعا إليه مقتدى به في ذلك، يستخرج الأبحاث الغريبة ويبدي النكت العجيبة، وشرح[2] مراصد عمه بشرحين، وبسببه مع ابن عمه ولد المصنف أبي الفضل عبد الوهاب كان وضعه، وإليهما الإشارة بولدي فيه وفي غيره من نظمه، وشرح نظمه من المنطق أيضا وهو المسمى بالطالع المشرق، وشرح مختصر خليل بشرح لطيف ممزوج بلفظه في سفر واحد.

واستوطن فاس سنة ست وأربعين وألف، فانتفعنا به وانتفع به خلق كثيرون، ودرس في سائر العلوم، وكان حفظه مما يبهر العقول، وكان يحفظ التسهيل لابن مالك عن ظهر قلب وكذا مختصر ابن الحاجب الأصلي، وغير ذلك، أما في

---

(1) في طرة س ما يلي : خال والد المؤلف هو سيدي المهدي الفاسي.

(2) في س : إلى جانب هذا الكلام ما يلي : لسيدي محمد بن أحمد بن أبي المحاسن شرحان على مراصد عمه سيدي العربي، وكان هذا الشارح قاضيا بمكناسة.

المسائل فيحفظ ما رأى وما سمع، لا تعجز به روية ولا تكل له ملكة، إمام معتبر في المعقول والمنقول، محدث نحوي، لغوي، بياني، منطقي، أصولي، بارع في جميع ذلك فصيح العبارة، رائق الإشارة.

واعتنى في حدود الخمسين وألف قراءة السبع بطريق الشاطبية والتيسير، واعتمد من الأشياخ في الأخذ والرواية شيخنا الأستاذ أبا زيد عبد الرحمان بن القاسم بن القاضي، فلازمه كثيرا وقرأ عليه ختمتين بإرداف السبعة، وبرع في ذلك وفاق واعتنى بحفظه وإتقانه، ثم عرض له استيطان مكناسة الزيتون بسبب موت خطيبها بالجامع الأكبر مطعونا في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وألف، فنزل عليه أهلها، شرفاؤهم وأعيانهم، وألقوا عمائمهم بباب داره، وتشفعوا له بحق إقامة الدين، فأجابهم لذلك، وتولى الخطابة والفتوى بها منفردا هنالك بالعلم والتدريس، وصاهره ولد الشيخ ابن غازي بابنتهم هنالك[1] البلد وأهلها، وأذعن له الكافة، ثم مات قاضيها ابو العباس أحمد الغماري سنة ثلاث وستين وألف، فولى قضائها مكانه وانتهت إليه رئاسة البلد، وبذل مجهوده في حفظ النوازل والأحكام، فصار الحجة الباهرة في ذلك. هـ.

قال شيخنا الوالد : ثم نقله السلطان الرشيد سنة سبع وسبعين وألف لفاس وولاه الفتوى والخطابة بالقرويين، ثم وقعت بينه وبين قاضيها بعض مشاحنة، فعزلهما السلطان، وولى مكانهما أبا عبد الله محمد المجاصي وجمع له بين الفتوى والقضاء، وأخذ عن صاحب الترجمة جملة من أعيان نجباء الوقت وتوفي بفاس ودفن ضحوة يوم المولد بروضة أبي المحاسن - رحمه الله تعالى ورضي عنه -(*) .

---

(1) بياض في م، وفي س كلمة غير مقروءة.

(*) = ترجم لمحمد بن أحمد الفاسي :

ع. الفاسي، أزهار، 14.

م. الفاسي، المنح البادية، 5.

م. الطيب الفاسي، اسهل المقاصد، 83 - 84.

م. الفاسي، المورد الهني، 185.

م. الحضيكي، طبقات، 2، 57 - 58.

م. الافراني، صفوة، 170 - 171.

م. القادري، الإكليل، 87، نشر، 2 : 205.

أ. ابن عجيبة، أزهار، 259.

=

أحمد بن محمد بن الحاج المزوار[1]

وفي ضحوة الأربعاء ثالث عشر رجب توفي الخطيب البارع، المشارك النافع، قاضي فاس وخطيبها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج عرف بالمزوار، درة من الدرر الخطيرة، وصوان اشتمل على الفوائد الغزيرة، برع في علوم اللسان، وفي أغراضه الحسان، فقدم خطيبا[2] الحضرة، وإمام لا يجهل أحد قدره، خطب بجامع الأندلس سنين، ثم بالقرويين، وبفاس الجديد بعد توليته القضاء بعد ابن سودة.

قال الشيخ أبو سالم في تائيته نفثة المصدور :

ومِنْ بَعْدِهِ شَيْخي الّذي طارَ ذِكْرُهُ ... بأجْنِحَةِ المُدّاحِ في كُلِّ بَلْدَةِ

مُفِيدُ العُلومِ جامِعاً لِشَتاتِها ... مُحَقِّقُها مزوارُها في الحَقِيقَةِ

رَئِيسُ عُلومِ العَقْلِ طُرّاً كَأَنَّهُ ... تَجَسَّدَ شَخْصاً مِنْ ذَكاءٍ وفِطْنَةِ

لِجَمْعِ خِصالِ الحَمْدِ قَدْ زِيدَ في اسْمِهِ ... عَلامَةُ جَمْعٍ بَعْدَ حَمْدٍ لِنُكْتَةِ

فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ عالِمٍ أيِّ عالِمٍ ... سَما رُتْبَةً فَوْقَ السُّهى أيُّ رُتْبَةِ

لهُ حالَةٌ لمْ يَرْضَ ذو العقلِ غَيْرَها ... ودِينٍ مَتِينٍ لمْ [يدنَّسْ بِرِيبَةِ][3]

س. العلوي، عناية، 35 ـ 36.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 320 ـ 321.

ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 4 : 331 ـ 334.

م. مخلوف، شجرة، 312.

خ. كحالة، معجم، 9 : 30.

ع. ابن زيدان، الإتحاف، 4 : 42 ـ 43.

م. المنتصر الكتاني، فاس عاصمة الأدارسة، 44 ـ 45.

(1) أورد الأفراني في صفوة من انتشر، 172، ما يلي : رأيت بخط صاحبنا الفقيه سيدي عبد الله الفاسي ـ رحمه الله ـ قال : حكى لنا بعض اشياخنا ان صاحب الترجمة لما عزل من خطة القضاء مرض مرضا شديدا، فجاءه يوما بعض الأطباء يعوده، فجس بطنه ونظر في دلائله فلما خرج من عنده، قيل له : ما تصنع له من الأدوية فقال : إن هذا الرجل لا دواء له إلا الرجوع للقضاء، فإن لم يرجع هلك عن قريب، فلم يمكن رجوعه فمات بالقرب كما قال الطبيب.

وهذا الكلام هو لمؤلف الإعلام بمن غبر، في صاحب الترجمة غير أنه لم يرد هنا.

(2) كلمة غير مقروءة في م و س.

(3) ما بين معقوفتين، بياض في م و س. والتتمة من الرحلة العياشية 1 : 72.

إِلَى رِقَّةٍ فِي القَلْبِ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِ   وإِنْ شِئْتَ فَانْظُرْ حَالَهُ عِنْدَ خُطْبَةِ
فَتَعْلَمُ قَطْعاً أَنَّ ذَاكَ إِشَارَةٌ   مِنَ القَلْبِ قَبْلَ اليَوْمِ كَامِنَ خَشْيَةِ

هـ .

مولده بفاس سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وألف وتوفي بها ودفن بسيدي علي بن حرزهم خارج باب الفتوح أحد أبواب فاس(*) .

موسى بن يحيى الزرهوني

وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب توفي الفقيه النحوي أبو عمران موسى بن يحيى الزرهوني، من أصحاب الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، سمع عليه صحيح البخاري وجمع الجوامع، والمراصد ، والصغرى، والكبرى وغير ذلك، واخذ عن جماعة من الأعلام بفاس، وكان خيرا دينا، عارفا بالنحو والفقه أتم معرفة، مشاركا في غيرهما هـ. من ابتهاج البصائر في ذكر من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر.(1)

عثمان بن علي اليوسي

وفي رابع عشر شعبان توفي الفقيه الأديب أبو عمرو عثمان بن علي اليوسي ذكره في ابتهاج البصائر ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي فسمع

(*) ترجم لاحمد المزوار :
ع. العياشي، الرحلة، 1 : 72.
م. الافراني، صفوة، 172 ـ 173 .
م. القادري، الإكليل، 42، نشر، 2 : 205 ـ 206، التقاط، 195 .
م. الحضيكي، طبقات : 2 : 109 .
آ. ابن عجيبة، ازهار، 259 ـ 260.
م. الكتاني، سلوة، 3 : 77 ـ 78.
م. الأزهري، اليواقيت، 35.
م. مخلوف، شجرة النور، 312.
م. المنتصر الكتاني، فاس عاصمة الادارسة، 45.

(1) في طرة س : ابتهاج البصائر في ذكر من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر من مؤلفات ابي زيد، وقد وقف كاتبه على اصله في مسودته. ونشير هنا إلى أن عبد السلام بن سودة، في مؤلفه : دليل مؤرخ المغرب الاقصى، ذكر هذا الكتاب وقال انه لعبد الرحمان الفاسي عرف فيه بتلامذة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي وعددهم فردا فردا وانه في عداد الكتب المفقودة. انظر دليل، 1 : 175 .

في الحديث وغيره، وأجازه وكان ـ رحمه الله ـ عالما فاضلا، شاعرا مجيدا. ومن كلامه هذه القصيدة، كتب بها إلى شيخه المذكور يمدحه وهي :

أَبَدْراً بِهِ بَدْرَ السَّمَاءِ نُبَاهِي — وحَلَّ بأُفقِ الغَرْبِ دونَ مُضَاهِي

تنقَّل في أبْرَاجِ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ — إلى أنْ ثوَى في رُتْبَةٍ هِيَ مَاهِي

أَمَدَّ نُجومَ الأُفقِ منْ نوره بمَا — يُبالِغُ في تَنْبيهِ فكْرَةَ سَاهِي

ولَوْ لَثَمَ الأقْوامُ تربَ نِعالِه — لَصارَ قَذَاهَا[1] غُرَّةً لجِبَاهِي

أو اكتَحَلوا بإثمدٍ منْ لِقَائِه — لَعادَ قَويًّا منْهُمْ كُلَّ واهِي

ولَوْ غسَلوا الأحْشا بماءِ عِظاتِه — لَزالَ صَداً مَناكِرٍ ومَنَاهِي

ولاَ غرْوَ أنْ أنقَتْ مِياه علومِه — سُوَيْداءُ قلْبٍ بالبَطالَةِ لاَهِي

أكَعْبَةُ مَجْدٍ ألْبَسَتْهُ تُقاته — جَلابِيبَ عِزٍّ في الأنَامِ وجَاهِي

أمَوْلاَيَ عَبْدَ القادِرِ بْنَ علَيْنَا — إمامُ الهُدَى الفَاسي رَوْضُكَ زاهِي

وفضْلُكَ مَأثورٌ قد أعْجزَ وصْفُهُ — (2)

وقُدْتَ قُلوبَ الخَلْقِ والرُّوح تَنْهَمِي — إلى سِرِّ ما قَدْ بَثَّ فِيكَ إلاَهِي

بِسَاحتِكُم قد طافَ كُلُّ مُوفَّقٍ — وقَبَّلَ رُكْنَ كَفِّكُمْ بشِفَاه

تُحَطُّ خَطايَا الجَهْلِ عَن مَنْ يَؤُمُّكُمْ — ويُؤْنَسُ منْهُ الرُّشْدُ بَعْدَ سَفَاهِي

بَقِيتَ تُرَقِّي في سَمَاءِ مَعارِفٍ — مُرِيدَكَ حتى ينْتَهِي التَّنَاهِي

ودُمْتَ لِهَذَا الدِّين أمْنَعَ عاصِمٍ — وأفْضَلَ حَامٍ مِنْ شُرورٍ دَوَاهِي

والمأمول من سيادة مولانا العلمية أن يتفضل على عبده بصالح دعائه، ثم ببعض وصاياه ومواعظه لعله ينتفع بها وإن أشار إليه بترتيب بعض الوظائف القولية والفعلية، فهو المطلوب الأكبر والمقصد الأعظم، فليمن سيدي بزكاة قلمه المثري

---

(1) في صفوة من انتشر، ص : 173 : ثراها.

(2) بياض في م و س، حيث سقط الشطر الثاني من هذا البيت.

ليغني فقيرا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا. والسلام التام على علي مقامكم من عبدكم عثمان بن علي كان الله لَهُ آمين هـ من خطه.

واستوطن صاحب الترجمة فاس مدة، ثم رجع إلى بلده فتوفي بها.

أحمد بن عبد العزيز الحيحي

وفي أواخر رمضان توفي الفقيه القاضي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الحيحي، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، حضر مجالسه وسمع منه، وروى عن القاضي ابن سودة وغيره. وكان من العدول بفاس.

أحمد بن محمد عنون الأحيلي

وفي ذي الحجة توفي أبو العباس أحمد بن محمد عنون الأحيلي، كان ثقة عدلا. هـ.

موسى بن يحيى الزرهوني

وفي هذه السنة، توفي الفقيه سيدي موسى بن يحيى الزرهوني، كان من أهل العلم والعدالة.

عزيز طاح الندا(1)

وفي هذه السنة أيضا توفي رجل بهلول يقال له عزيز، ويقال له طاح الندا، ودفن قرب سيدي علي ورزگ.

= ترجم لعثمان اليوسي :

ع. العياشي، الرحلة، 1 : 76-78، حيث أورد بعض مراسلاته مع صاحب الترجمة.

م. الافراني، صفوة، 173.

م. القادري، نشر، 2 : 206-208، التقاط، 196.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 225-226.

M. Ben chaneb, Etude 1 : 85

(1) ترجم له :

م. الكتاني، سلوة، 3 : 214.

سنة خمس وثمانين وألف

محمد بن مبارك السجلماسي

في يوم الخميس تاسع عشر محرم توفي بفاس الجديد السيد الفقيه، الأديب مولانا محمد بن مبارك بن الحفيد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن علي الحسني السجلماسي، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع منه في الحديث، وغير ذلك قرأ ببلده تافيلالت وبفاس، وكان السلطان الرشيد يعظمه ويجله.

محمد بن ناصر الدرعي

وفي هذه السنة توفي بدرعة الشيخ الحافظ، الجامع، الزاهد، الخاشع، ألْيَنُ[1] أهل زمانه عطفا، وأشدهم لله خوفا، الموفق في السكون والحركة، المقرونة أحواله بالبر والبركة، الحاج الرحال أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ناصر بن عمر الدرعي، كان ـ رضي الله عنه ـ شديد الاتباع للسنة في سائر أحواله، حتى في لباسه وأكله، وفي أنواع[2] العبادات، سالكا في ذلك مسلك الشيخ المرجاني وابن أبي جمرة، وابن الحاج ونظائرهم[3] مشاركا في كثير من العلوم فقها، وتفسيرا، ونحوا، وحديثا، وتصوفا، كان عديم النظير في العربية، يحفظ التسهيل عن ظهر قلب. وجل استفاداته عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي، وأجاز له سيدي محمد بن سعيد المراكشي، ولقي الشيخ سيدي أبا بكر السجتاني في رحلته إلى المشرق، واستفاد منه، ولم تتسع رحلته.

وأما طريق التصوف، فعن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين الدرعي، عن سيدي أحمد بن علي الدرعي، عن سيدي الغازي، عن سيدي علي بن عبد الله الفلالي، عن سيدي أحمد بن يوسف الراشدي ـ نفعنا الله بهم آمين ـ.

---

(1) الين ساقطة من م.

(2) في الإحيا والانتعاش ورقة 52 : في أنواع العبادات والعادات.

(3) في س : نظرائهم.

وشهرة هذا الشيخ تغني عن ذكره هنا، وقد ألف غير واحد في مناقبه. وقد نظم الشيخ سيدي الحسن اليوسي قصيدة دالية في أوصافه وشرحها ـ رحمه الله ـ قال في المحاضرات[1] : وقد كنت دخلت يوما على أستاذنا الإمام ابي عبد الله ابن ناصر ـ رضي الله عنه ـ وكان يوم جمعة، فوجدته في روضة الأشياخ وإذا هو يقرأ[2] لأولاده ديوان الشعراء الستة ويطرر على النسخة ما يحتاج من شرح الغريب ونحو ذلك، فقلت في نفسي : هذا يوم الجمعة يعتنى فيه بالإقبال على العبادة لشفوف فضله وهذه الروضة موضع ذكر واعتبار، والشيخ ـ رضي الله عنه ـ أعرف عنده النهاية في كل ذلك، فعلمت أن ذلك، إنما كان لصلاح النية، وصحة الإخلاص، وذهاب الهوى، فكان كل ذلك عبادة، أيا كان، وفي أي موضع كان هـ.محل الحاجة.

وقال سيدي الحسن في المحاضرات أيضا : وقد شهدت أنا بعض الناس ممن كان ذا رياسة ودنيا، فنكب وذهب ماله، كتب معي كتابا إلى أستاذنا الإمام ابن ناصر ـ رضي الله عنه ـ يشكو[3] عليه بما نابه، وما تخوف من العيلة[4] والضيعة، فأجابه الأستاذ بكتاب وفيه : فلا تخش الفقر، فاتفق أن مات ذلك عن قريب، فكان ذلك راحته مما خاف.

وقال الإمام الأديب البارع النجيب، أبو سالم سيدي عبد الله العياشي يرثي شيخه الإمام سيدي محمد بن ناصر الدرعي ـ نفعنا الله به ـ[*] :

---

(1) انظر، المحاضرات، 169.
(2) في س : يقرر.
(3) في س : فشكوا.
(4) في س : العلية.
(*) ترجم لمحمد ابن ناصر الدرعي :
م. القادري، الإكليل، 2 : 87 ـ 88.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 74 ـ 76.
أ. الولالي، مباحث الأنوار، 214 ـ 218.
أ. التستاوتي، رجال ممتع الاسماع، 337 ـ 338.
م. مخلوف، شجرة، 313.
م. المحبي، خلاصة الأثر، 4 : 238.
أ. البغدادي، هدية، : 294.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 264.
خ. الزركلي، الأعلام، 7 :: 63 ـ 64.
ع. كحالة، معجم، 11 : 187.
م. العابد الفاسي، فهرس مخطوطات خزانة القرويين، 462.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 551. وقد ذكر بعض مراجع ترجمته.

حِصْنِي إِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَنَاصِرِي ... شَيْخُ الشُّيُوخِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ

مُحْيِي طَرِيقَ الْعِلْمِ بَعْدَ دُرُوسِهَا ... وَمُعِيدُ رَسْمٍ لِلْعِبَادَةِ دَاثِرِ

بَحْرِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ مَنْ لَهُ ... بَعْدَ التَّرَدُّدِ دَانَ كُلُّ مُعَاصِرِ

مُحْيِي الطَّرِيقِ لِلْجُنَيْدِ وَصَحْبِهِ ... وَالشَّاذِلِي وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ

كَمْ بِدْعَةٍ بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمَاتَهَا ... وَأَبَادَهَا بِدَلِيلِ حَقٍّ ظَاهِرِ

كَمْ سُنَّةٍ بِظُهُورِهِ ظَهَرَتْ وَقَدْ ... نُسِيَتْ زَمَانًا مَالَهَا مِنْ ذَاكِرِ

يَا مَنْ بِهِ ظَمَأٌ لِعِلْمٍ نَافِعٍ ... جِدَّ الْمَسِيرَ إِلَى حِمَاهُ وَبَادِرِ

وَالْزَمْ دَارَهُ تَفُزْ بِمَا أَمَّلْتَهُ ... وَاصْبِرْ بِهِ صَبْرَ الْكَرِيمِ وَصَابِرِ

يَا سَيِّدًا حَازَ الْمَعَارِفَ كُلَّهَا ... عَطْفًا عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ جَائِرِ

فَجَزَاهُ عَنْ إِحْسَانِهِ رَبُّ الْوَرَى ... بِجِنَانِ خُلْدٍ فِي نَعِيمٍ بَاهِرِ

قَدْ مَدَّ نَحْوَكَ كَفَّ مُفْتَقِرٍ لَكُمْ ... وَأَتَى لِبَابِكُمْ بِقَلْبٍ حَائِرِ[1]

أَتَرُدُّ كَفَّ فَقِيرِكُمْ مِنْ بَابِكُمْ ... صِفْرًا وَمَا مُلِأَتْ بِخَيْرٍ وَافِرِ

قَدْ جِئْتُ نَحْوَكَ مُسْتَجِيرًا خَائِفًا ... وَالْقَلْبُ مِنِّي فِي جَنَاحَيْ طَائِرِ[2]

لَا أَبْتَغِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ أَبْتَغِي ... مَا كَانَ أَعْلَى مِنْ نَفِيسِ جَوَاهِرِ

حُبَّ الْإِلَاهِ مُشَاهِدًا لِجَلَالِهِ ... فِي بَاطِنٍ وَجَمَالِهِ فِي ظَاهِرِ

وَاللَّهِ أَرْجُو وَالْوَسِيلَةُ سَيِّدِي[3] ... فِي نَيْلِ مَا أَمَّلْتُهُ فِي خَاطِرِ

بُشْرَى لِمَنْ وَجَّهْتَ قَلْبَكَ نَحْوَهُ ... وَغَسَلْتَ بَاطِنَهُ بِقَلْبٍ طَاهِرِ

---

(1) في م و س، لحق بهذا البيت والذي يليه خلط، والتصحيح من الثغر الباسم، 22 - 23.
وقد وردا في م و س كالتالي :

قد جئت نحوك، كفي مفتقر لكم ... وأنا لبابكم بطلب جائر

حاشا يرد فقير من بابكم ... عطفا وما ملئت بخير وافر

(2) هذا البيت ساقط من م و س.

(3) في م و س : سائل عوض سيدي، والتصويب من الثغر الباسم.

سنة ست وثمانين وألف

محمد بن أحمد المريني(1)

في يوم الثلاثاء رابع صفر توفي الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد المريني، شيخ مفيد، عارف بتجويد القرآن العزيز، حسن الإلقاء والإقراء.

قرأ بفاس على جماعة من مشايخها كالشيخ أبي عبد الله الفلالي، وكالشيخ الأستاذ أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي، ولقي غيرهما كالشيخ العارف بالله أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي وغيره.

ودفن قرب سيدي عبد المجيد بباب الجيسة أحد أبواب فاس.

---

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 218.
م. الكتاني، سلوة، 3 : 110. وذكر انه توفي سنة خمس وثمانين وألف.

سنة سبع وثمانين وألف

محمد التاجموعتي(1)

في أواخر ربيع الأول توفي الفقيه المحدث النحوي القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد التاجموعتي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي وسمع عليه في البخاري وغيره، وتوفي قتيلا غدرا بملوية مع شرفاء وغيرهم قدموا من محلة السلطان سائرين إلى تافيلالت.

عبد الكبير بن محمد الفلالي(2)

وفي يوم الأربعاء رابع جمادى الثاني توفي الفقيه المشارك أبو محمد عبد الكبير بن محمد الفلالي السليماني ويعرف بابن قايدة.

صحب الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي ولازمه سنين عدة، في فنون من العلم بفوائده ممدة، واستفاد منه كثيرا، وحصل حظا من العلم معتبرا أثيرا، وتوفي بفاس في السنة المذكورة.

محمد العربي بن عبد العزيز الفلالي(3)

وفي جمادى الثانية أيضا، توفي الفقيه المشارك قاضي سجلماسة وخطيبها أبو عبد الله محمد العربي بن عبد العزيز بن عبد المالك بوعلي الفلالي، ممن ظهرت نجابته في العلم، وحصل من الفنون ما يهم.

---

(1) يجمع من ترجموا له ان وفاته كانت سنة ثمان وثمانين وألف خلاف ما هو وارد هنا. انظر، م. القادري، الإكليل، 88، التقاط، 201.
ع. الفاسي، تذكرة المحسنين، 322.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 526، وذكر بعض مراجع ترجمته.

(2) في طرة، ص ما يلي : سنة ثمان وثمانين وألف، لأن الفلالي المذكور توفي في السنة المذكورة كما في غيره، وبدليل عدم كتابة السنة المذكورة بعد.

(3) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 222.

دخل فاس وقرأ بها على الشيخ أبي العباس حمدون بن محمد الأبار وغيره، ولازم الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي في المعقول والمنقول، وانتفع به انتفاعا كثيرا غير مجهول.

ولي ببلده القضاء والخطابة. ولا نسبة له بأبي العباس أحمد بن عبد الله بومحلي من قبيلة بإزاء وادي الساورة يقال لهم بنو عباس فبذلك ينسب العباسي، ذكره لي سيدي أحمد بن عبد الهادي الحسني. وأما قاضي تافلالت فهو العربي بن عبد العزيز بن عبد المالك بن بومحلي، وأبوه اسمه اسم الآخر فادعى النسبة إليه. هـ. عنه صح من خط جدنا أبي زيد - رحمه الله - وتوفي بقرب مراكش.

محمد بن حسين التاغزوتي

وفي هذه السنة توفي الفقيه المدرس أبو عبد الله محمد ابن حسين التاغزوتي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وحضر لديه مجالس عدة، وانتفع به مدة بعد مدة. ودرس المختصر وغيره، وولي الإقراء[1] الحضرة، وولي قضاء بلده إلى أن توفي.

عبد الله بن يوسف التطاوني

وفي هذه السنة أيضا، توفي بالطاعون، الفقيه الحاج أبو محمد عبد الله بن يوسف الوثوث التطاوني، من تلامذة الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه في التفسير والحديث وغير ذلك.

---

(1) كلمة غير مقروءة في م و س.

سنة تسع وثمانين وألف

محمد بن عبد الرحمان الأندلسي

في صفر توفي الفقيه النبيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الحجر الاندلسي. مقرر الفرض بفاس، وناظر الأحباس بفاس الجديد، ثم بالقرويين، فقيه عارف بالوثائق، حسن الخط.

قرأ على القاضي أبي عبد الله ابن سودة، وعلى الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لازمه كثيرا، وجالسه آصالا وبكورا، وسمع عليه صحيح البخاري وكثيرا من مختصر خليل وابن السبكي والصغاني والشفا والمراصد والصغرى والكبرى وغير ذلك. وتوفي بالطاعون.[1]

محمد بن علي الفلالي[2]

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الثاني توفي الفقيه الحافظ، الفهامة، القاضي، الخطيب أبو عبد الله محمد بن علي الفلالي السليماني.

---

(1) تحدث محمد القادري عن هذا الطاعون، في كتابه نشر المثاني، 2 : 250 ـ 251 مبرزا الخسائر الفادحة في الأرواح الناجمة عنه، . والإجراءات التي اتخذتها السلطات لحصره، وقال مانصه :
ظهر الطاعون أولا قليلا، ظهر بتطاون إلى أن بلغ الموتى بها خمسين نفسا في اليوم الواحد، وظهر بالقصر إلى أن بلغ موتاهم مائة وخمسين في اليوم الواحد. فبلغ خبره إلى مولانا الخليفة إسماعيل الحسني، فوجه عبيده إلى وادي سبو وامرهم أن لا يترك أحد يعدوه، وخرج أمير المومنين مولانا إسماعيل من مكناسة إلى الحركة، وخرجت المحلة من فاس في رابع عشر ربيع الأول فقدمت عليه.
وظهر الطاعون بفاس الجديد المرينية فصلى بها ليلة المولد على عشرين، وكثر بها، وخلت مدرستها وسدت في ثامن ربيع الأول، وكثر بالقرى المجاورين لها بعين الخميس وبموضع الخميس اليوم وبتلك القصابي وإفركان حتى خليت، فوجه السلطان مولانا إسماعيل عبيده إلى إحراق تلك القرى التي اخلاها الطاعون، فاحرقوها عن آخرها وخربوها وتركوها خرابا في خامس عشر ربيع الأول، وأمر عبيده، أن لا يتركوا من يريد المرور بفاس إلى مكناسة الزيتون، فكانوا يحرسون الطرق ليلا ونهارا ومن لم يسعفهم في الرجوع عن المسير إلى مكناسة قتلوه. وظهر الطاعون بفاس وكثر إلى أن بلغ الموتى في اليوم الواحد من أربعمائة إلى ثمانمائة إلى الف وازيد، إلى أن ضعف في منسلخ رمضان، فبلغ الموتى في اليوم الواحد عشرة. ثم ظهر الطاعون في مكناسة الزيتون دار الملك إلى أن بلغ الموتى بها ثلاثمائة، إلى أن ضعف فبلغ الموتى في اليوم الواحد خمسين، وظهر بمراكش فبلغ الموتى بها ألفين في اليوم الواحد وأكثر، ومات بمدغرة وتافلالت وتوات وسائر بلاد الصحراء مالا يحصى.

(2) ترجم لمحمد علي الفلالي :
م. القادري، نشر، 2 : 233.
م. الكتاني، سلوة، 3 : 114.

ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي وسمع عليه كثيرا من البخاري ومشارق الأنوار للصغاني وجمع الجوامع وغير ذلك. وولي قضاء فاس الجديد وخطبته إلى أن توفي بالطاعون العام في السنة المذكورة، ودفن يوم الخميس ظهرا بسيدي أبي عبد الله التاودي ـ نفعنا الله به ـ.

محمد العربي البوعناني

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الثاني أيضا، توفي الفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد العربي بن محمد بن محمد بن محمد الشريف البوعناني. ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه في الحديث والتفسير والعقائد والاصول، وسمع الإحياء بلفظه مرتين، وغير[1] ذلك، وأجازه.

كان فقيها، أديبا، مدرسا بالقرويين، وولي الخطابة بجامع الأندلس، مدة، ثم قضاء تازا. وتوفي بالطاعون العام بفاس، وبها مولده سنة تسع وثمانين وألف.

ووجدت مكتوبا بخطه ما نصه : الحمد لله، يقول كاتبه عبد الله سبحانه، العربي بن محمد بن محمد البوعناني الحسني ـ كان الله له ـ لما قدم علينا بفاس عام سبعين وألف، الفقيه العلامة، الحبر البحر الفهامة سيدي أحمد الداودي القرشي الحجازي التلمساني، الحائز من العلوم اللباب بل العباب، ومن التاريخ والأدب العجب العجاب، كتبت هذه الألفاظ على كتابه، وإن كنت لست أهلا لخطابه فقلت :

مَتِّعْ جُفونَكَ في رياضٍ يانِعَهْ ... بَلْ في جَواهِرِ بَلْ عُلومٍ نَافِعَهْ

قَدْ شَدها العِلْمُ الذي شَهِدَتْ لَهُ ... بِحِيازَةِ السَّبْقِ المَعاني الطَّائِعَهْ

الدَّاوُدي الحَبْر أحْمَدَ مَنْ لَهُ ... في الشَّرْقِ والغَرْبِ المَحامِدُ شَائِعَهْ

هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ نِسْبَةً لكِنَّهُ ... مُتَعَلِّقٌ مِنْها بِشَمْسٍ طالِعَهْ

هُوَ في العُلومِ مُمَيَّزٌ لِفُنونِها ... لكِنْ لَهُ حُجَجُ الغَرائِبِ سَاطِعَهْ

---

(1) في س : من غير.

كَمْ جَابَ في طَلَبِ العُلومِ وكُتْبِها ... آفــاقَ غَــرْبٍ بيَــدِهِ وبلاقــعَــهْ

هُوَ في المَديحِ وفي الهِجاءِ لِسانُهُ ... الحَجَـرُ يُقْذَفُ واللَّئـالي اللاَّمِــعَـهْ

كَمْ مِنْ قَـصـائِدَ شـاهِداتٍ أنَّهُ ... لا يُدْرِكُ القَـيْلُ الجَليلُ بَدائِعَـهْ

إنْ قـالَ أنْصَفَ لِلذينَ تَقَـدَّمُـوا ... وتَأَخَّـرُوا كَمْ مِنْ مَـآثِـرَ ذائِعَـهْ

لا زالَ مَـحْـروسَ الجَنابِ مُـؤْمِنـا ... مَكْرَ الزَّمـانِ وغَـدْرَهُ وخَـدائِعَـهْ

هـ . وقال الداودي فيه وفي ابيه :

ألاَ قُلْ لأهْلِ فَـاسَ هذا عنـائُكُمْ ... يُسـابِقُ لِلْعُلَى[1] بِـدونِ تَـوانِ

وأحْجَمْتُمْ عن سَعْيِهِ وسَمِعْتُمْ ... مِنَ الشُّعَـراءِ اللُّسْـنِ كلَّ مَعَـانِ

على أنَّهُ أقَلُّ مِنْـكُمْ تَكَسُّبـاً ... وكل على جَمْـعِ الحُـطَـامِ يُعَـانِ

وفَـاقَ ابْنُـهُ أبْنـاءَكمْ بِبَراهِـنَ ... تَبَـدَّتْ فَمَنْ ذَا لِلْخَيْراتِ يدانِ

إذا كَـانَتِ الأشْرافُ في كُلِّ مَنْزِلٍ ... تَسُـرُّ غَـريبَ القـرْبِ نَاءِ المَغـانِ

اذا لا يُـبـالي بالجَـفـاءِ من أهْـلِـهِ ... قُـضـاةٌ عـتـاةٌ قـاصِـدينَ هَـوانِ

خَنازيرُ في أعْـلاَ المَنابِرِ أضْـبُـعٌ ... ذِيـابٌ ثَـعـالِـبٌ لَـدَى روغـانِ

فـلا غَـرْوَ أنَّهُمْ بِقـرضِ شـفـاهِهِم ... أحَقُّ وأوْلَى مِنْ هَجِـينِ جـفـانِ(*)

عبد السلام بن جلال

وفي يوم الأحد ثاني وعشرين من[2] ربيع الثاني توفي أبو الفرج عبد السلام بن عبد الرحمان بن جلال، كان من عدول فاس.

---

(1) في م : العليا.

(*) ترجم لمحمد العربي البوعناني :

م. القادري، نشر، 2 : 247، التقاط، 209.

م. المنالي، دوحة البستان، ورقة : 134.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 200.

M/ Ben cheneb. Etude ، 1 : 70

(2) من ساقطة من س.

محمد الخياط بن جلال

وفي يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الثاني، توفي الفقيه النجيب أبو عبد الله محمد الخياط بن أحمد بن عبد الرحمان بن جلال، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، فانتفع به، وحضر مجالسه، وظهرت نجابته. وتوفي بالطاعون العام.

عبد الله بن أحمد الغزواني

وفي يوم الاثنين ثالث وعشرين ربيع الثاني، توفي الفقيه المشارك أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف الفاسي، الملقب بالغزواني، ممن سمع على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، في فنون مختلفة، وأنجب وفاق أقرانه، وتوفي بالطاعون العام في القصر.

عبد العزيز بن علي الفاسي(1)

وفي خامس جمادى الأولى ، توفي الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد العزيز بن علي الفاسي، كان سيدا صالحا ورعا، مقرئا، مجودا، يأخذ بحظ من العربية والفقه، مولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وكانت وفاته بتطوان، ودفن بسيدي طلحة، وقد عرف به جدنا في ابتهاج القلوب.

محمد بن عبد الله البكري الدلائي(2)

وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى، توفي الفقيه، الكاتب، القاضي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله البكري الدلائي، ممن قرأها على الشيخ

---

(1) ترجم لعبد العزيز بن علي الفاسي :
م. القادري، نشر، 2 : 236
س. العلوي، عناية، 36
أ. الفضيلي، الدرر البهية، 2: 283

(2) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 248.
س. الحوات، البدور، 501 - 503.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 100.

أبي محمد عبد القادر الفاسي، وسمع عليه مشارق الصغاني بلفظه وغير ذلك، وانتفع به كثيرا واستفاد منه تقريرا وتحريرا، وتوفي مطعونا بفاس الجديد، وهو خطيب جامع الحمراء به يومئذ ـ رحمه الله ـ.

محمد المرابط الدلائي[1]

وفي يوم السبت خامس وعشرين جمادى الأولى، توفي الفقيه، النحوي، أبو عبد الله محمد المدعو المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي المجاطي، كان عالما دينا، لغويا، قرأ ببلده على الشيخ أبي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي، وعلى الشيخ أبي العباس أحمد بن عمران وغيرهما، وحج وأخذ عن الشيخ الملا إبراهيم والشيخ علي الشبراملسي وعن بنتي الطبري[2] وغيرهم، ودرس وخطب ببلده، ثم بفاس، وألف شرح تسهيل ابن مالك، وشرح نظم المكودي في التصريف، وشهد له أهل وقته، صحب الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي، واستفاد منه الفوائد والمسائل، واستدعى الإجازة فأجازه في جميع ماله، وأخذ عن مولاي عبد الهادي بن عبد الله بن طاهر، وهو عن أبيه، وعن سيدي أحمد بابا السوداني وغيرهم، وتوفي بفاس بالطاعون ودفن بالكغادين داخل باب الفتوح[*].

---

(1) من الملح الأدبية لصاحب الترجمة، أنه حضر يوما مجلس السلطان الرشيد بفاس الجديد، بعد القضاء على زاويتهم، فانشد السلطان معرضا بالفقيه المذكور، قول أبي الطيب المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد.

ففهم صاحب الترجمة مقصوده، فقال : أصلح الله الأمير، إن من سعادة المرء أن يكون عدوه عاقلا، فاستحسن له الحاضرون حسن بديهته. انظر، الاستقصا، 7: 43 ـ 44.

(2) يذكر سليمان الحوات، في البدور الضاوية، 278 : أن صاحب الترجمة لما حل بمكة لقي بها العالم عيسى بن محمد الثعالبي ودار النقاش بينهما حول الحديث المتلقى في القديم والحديث فاخبره الشيخ المذكور بالفقيهتين الجليلتين الحسينيتين السيدة مباركة والسيدة زينة الشرف بنتي الشيخ العلامة، المتفنن، عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب الطبري الحسيني، فاجازتا له ما يجوز لهما روايته، وكان السماع والإجازة من الشيختين المذكورتين لصاحب الترجمة، يوم الاثنين موفى عشرين من ذي الحجة الحرام بالبلد الحرام، سنة تسع وسبعين وألف.

(*) ترجم لمحمد المرابط الدلائي :

ح. اليوسي، فهرسة، غير مرقمة.

م. الافراني، صفوة، 179 ـ 181.

=

محمد الصغير بن أحمد بن القاضي(1)

وتوفي من الغد الفقيه الناسك أبو عبد الله محمد الصغير بن أحمد الشهير بابن القاضي، كان عارفا بالفية ابن مالك، ثم ترك القراءة واشتغل بالبيع والشراء، وكان كثير الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ يختم كل يوم دلائل الخيرات مرات عديدة، ملازما لضريح مولانا ادريس ـ نفعنا الله به ـ وكان ملازما للشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، جاور بزاويته سنين للقراءة عليه، ثم جاوره بالسكنى نحوا من أربعين سنة، وسمع عليه كثيرا، وحبس على زاويته كتبا، ودفن بسقيف سيدي علي الصنهاجي ـ نفعنا الله به ـ وهو الذي كان بنى عليه من مال ورثه .

سيدي سعيد السوسي(2)

وفي يوم الاثنين رابع عشر منه، توفي الأستاذ سيدي سعيد السوسي، كان ساكنا بالمدرسة المصباحية، لم يتزوج قط.

=
م. الولالي، مباحث، 28 ـ 30.
أ. الفاسي، شرح درة التيجان، 16 .
م. القادري، الإكليل، 88، نشر، 2 : 236 ـ 241.
م. المضبكي، طبقات، 2 : 61 ـ 62.
م. البازغي، حدائق الأزهار، 7.
س. الحوات، البدور الضاوية، 275 ـ 338.
م. مخلوف، شجرة النور، 313.
م. الشبلي باعلوي، ملتقط، ورقة 272 .
ا . البغدادي. هدية، 2 : 296 .
خ. الزركلي ، الاعلام، 7 : 64.
ع. كحالة، معجم، 11 : 121 .
م. الكتاني، سلوة، 2 : 90 ـ 92.
م. حجي، الزاوية الدلائية، 87؛ الحركة، 2 : 502.

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 247.
ا. الفضيلي، الدرر، 2 : 353.

(2) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 249.

عبد الرحمان بن محمد الصدراتي

وفي هذا الشهر توفي عبد الرحمان بن محمد الصدراتي، كان أستاذا مستوطنا عدوة الأندلس من فاس، توفي مطعونا.

عبد المالك الدراوي

وفيه أيضا توفي سيدي عبد المالك الدراوي، كان أستاذا توفي بفاس الجديد،

محمد بن ناجم

وفيه أيضا توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن ناجم، فقيه أستاذ توفي مطعونا بفاس الجديد.

محمد بن سعيد السوسي المرغيثي

وفيه أيضا توفي الفقيه بمراكش، العالم، الناسك، القدوة[1] الصالح البركة أبو عبد الله الشيخ محمد بن سعيد السوسي ثم المرغيثي، كانت له إخبارات بالغيب تدل على مكاشفاته، وكان معظما محترما عند العامة والخاصة. وكان الناس يقصدونه بالزيارة والتبرك ولهم فيه اعتقاد عظيم. وهذا الذي وضع نظما في علم التوقيت وشهور العام وأيامه، سماه المقنع، وشرحه بشرحين، الكبير والصغير[2] وقد جعل الله تعالى الإقبال على كتابه، فاشتعل به الناس في المدائن والقرى، لصحة[3] نصحه وصلاح طويته، ووضع في الجدول المخمس الخالي[4] الوسط نظما وقع عليه الإقبال أيضا، و"تاليف مختصر في السير" و"الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنية الصالحة"، وكتاب "المستعان في أحكام الآذان" نظما في بحر الرجز. وجواب طويل في تصريف أسماء الله في الأمور الدنيوية، وعن الكاعدية، وكانت له دراية في كل فن، حتى في علم الطب، ثم إنه ترك الطب بسبب أن إنسانا أتى بالهراقة

---

(1) القدوة : العالم العامل، المتبع للسنة الآخذ بالورع والحزم في امورها

(2) في م : الصغير والكبير.

(3) اللام ساقطة من س.

(4) في س : خالي.

فيها بول، وأدخلها عليه في المسجد، فقال : إن علما يؤديني إلى أن أكون سببا في دخول[1] المسجد بالنجاسة لا اشتغل[2] به وقد كان مقصودا به قبل ذلك.

وكانت له محبة كاملة في أهل البيت، وكان الناس يرون له نجاحا في الجدول وبركة في الأمور.

وكان إماما بمسجد مراكش، ومن عادته تأخير[3] صلاة الصبح إلى الإسفار بناء على أنه لا ضروري له، وأن مختاره إلى طلوع الشمس، فروى أنه أنكر عليه ذلك، فقال : إني رأيت النبي - ﷺ - ، فقال لي : اصبت في تأخير الصبح. وذلك أن قصده في ذلك الرفق بالضعفاء، ولمن تفوته الجماعة في مساجد التغليس.

وفي المحاضرات[4] : مما حدثونا عن الفقيه الصالح أبي عبد الله سيدي محمد ابن سعيد المرغيتي أنه ورد على شيخنا، وأستاذنا، ومفيدنا الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي - رحم الله الجميع ونفعنا بهم - فكان المؤذن إذا أذن[5] ينكر عليه، ويقول : استعجلت. فلما أكثر في ذلك، وانتهى الأمر إلى الشيخ، خرج إليه، فسار معه إلى صومعة الجامع الكبير، وذلك في عشي النهار، فجلسا بأعلى الصومعة يتحدثان، والمؤذن الذي كان ينكر عليه في مسجد الخلوة بعيدا عنهما بنحو مد البصر، وبقيا في حديثهما حتى غربت الشمس، وأقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا، فقال الشيخ للفقيه المذكور : قد تبين الوقت. قال : نعم، وبفور كلامه قال مؤذن الخلوة : الله أكبر، وجعل يؤذن. فعجب الفقيه من هذا الاتفاق الغريب، وعلم أن الأذان كل يوم كان على الصحة، فلم يعد إلى الإنكار. هـ.

---

(1) في س : بدخول.

(2) في م و س : لا اشتغال به، والتصويب من صفوة من انتشر، 178.

(3) في طرة س ما يلي : تاخير الشيخ محمد بن سعيد السوسي صلاة الصبح إلي الاسفار بناء على أنه لا ضروري لها، وهذا نظير ما حكى في المحاضرات عن القاضي العدل أبو عبد الله ابن سودة.

(4) أنظر المحاضرات، ص : 169 - 170.

(5) في المصدر السابق : أذن المغرب.

قرأ ـ رحمه الله ـ ببلده مراكش، ثم ارتحل إلى فاس ولقي أهلها. قال جدنا الشيخ أبو زيد ـ رحمه الله ـ : أخذ سيدي محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى المرغيتي السوسي عن سيدي عبد الله بن علي بن طاهر، وهو عن القصار والمنجور، وعن سيدي أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي عن عمه عن الطويل القادري، وأخذ أيضا سيدي عبد الله عن سيدي رضوان، وأخذ ابن سعيد أيضا عن سيدي أبي بكر السكتاني عن الشيخ محمد مولات الاسكندراني، عن الشيخ محمد الفنفري[1] القسطلاني، عن ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن الأجهوري، عن الشيخ أحمد الفراط، عن السيوطي. وعن الشيخ إبراهيم اللقاني، عن الشيخ سالم السنهوري، عن الشيخ عبادة الزيني، عن الأفقهسي، عن خليل.

ومن أشياخ ابن سعيد سيدي عبد الواحد بن عاشر، وسيدي عبد الهادي، وسيدي العربي الفاسي، وسيدي محمد الجنان، وسيدي الحاج محمد بن القاضي، وسيدي أحمد بن محمد الولتي. ومن أشياخ سيدي عبد الله بن علي، الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أبي بكر العلقمي الشافعي المصري أجازه، بعث بها إليه في حياة أبيه عن السيوطي. صح من خط صاحبنا سيدي عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي. هـ.

قال الشيخ الأديب أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي[2] في شرحه على مناجاة الشيخ عبد الله البرنوي : وأدركت الإمام العالم العلامة، الصوفي العارف سيدي محمد بن سعيد المرغيتي السوسي الأصل والمنشأ، المراكشي الدار، والمدفن بجامع المواسين من مراكش، أنه كان يعبد الله بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بالفكرة، فوالله لكنت أجلس أمامه وقبالة وجهه، ولم أر منه شعرة تتحرك أبدا ولا طرفه، وكنت أنظر إلى حدقته ساكنة حتى كأنه ميت، ولو فرض أن الأرض انقلبت بما فيها، والسماء سقطت[3]على الأرض، لم تتحرك منه شعرة، حتى تطلع

---

(1) في مناقب الحضيكي، 2 : 73 : عن الشيخ الفربري عن القسطلاني عن ابن حجر.

(2) الأديب الشهير، العالم الصوفي الكبير أحمد بن عبد الحي الحلبي له أنظام كثيرة وتآليف عديدة، توفي سنة 1120 هـ. انظر ترجمته في نشر المثاني 3 : 197 ـ 201.

(3) في س : فسطت.

الشمس فيتحرك ح[1] ويكلمني، ويبدأ بالكلام، فعرفت ذلك منه ولازمته، ورأيت منه هذه الحالة[2] وهي مدة إقامتي بمراكش، وذلك عام ثمانين وألف من الهجرة النبوية، وأخذت عنه عدة علوم، وأجازني في اربعة عشر علما من العلوم الظاهرة الإسلامية، وأسأل الله تعالى أن يمن بالفتح من علوم القلوب النافعة بفضله وكرمه، وأن يرزقني الله محبة أهلها، فهو كاف في المراد، فهم القوم لا يشقى جليسهم - رضي الله عنهم أجمعين - هـ[*] .

علي بن قاسم القنطري

وفي جمادى الثانية توفي بالقصر الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد ابن علي بن قاسم القنطري، من أصحاب الشيخ أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي، قرأ عليه الصحيحين، ومختصر خليل إلى الجنائز، ولازمه أزيد من عشر سنين[3]، ثم لازم بعده خليفته بزاوية الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، فسمع عليه صحيح البخاري والشفا، والتفسير، والرسالة وغير ذلك. مولده سنة أربع وألف[**].

---

(1) ح = حينئذ.

(2) في مناقب الحضيكي، 2 : 73 : رأيت منه هذه الحالة سنة.

(*) = ترجم لمحمد بن سعيد المرغيثي :

ح. اليوسي، المحاضرات. 169 - 170.

م. القادري، الإكليل، 88.

م. الحضيكي، طبقات، 2: 72 - 74.

؟. ابن عجيبة، أزهار البستان، 264 - 266.

إ. البغدادي، هدية، 2 : 296.

م. الحجوي، الفكر السامي، 2 : 281.

ع. الزركلي، الاعلام، 6 : 139 - 140.

ع. كحالة، معجم، 10 - 38.

ع. بنعبد الله، الطب والأطباء بالمغرب، 82.

ل. بروفنصال، مؤرخو الشرفاء، 183 - 184 وذكر بعض مراجع ترجمته.

م. حجي، الزاوية الدلائية، 102 - 103، وذكر أيضا بعض مراجع ترجمته.

(3) في أزهار البستان، (16) : أزيد من عشرين سنة.

(**) ترجم لعلي القنطري :

ع. الفاسي، أزهار البستان، 10.

محمد بن محمد الشامي

وفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الثانية توفي ودفن أبو عبد الله محمد بن محمد الشامي علوج علي، من طلبة فاس، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي فسمع عليه في الحديث وغيره وتوفي بالطاعون.

يوسف بن محمد العربي الفاسي(1)

وفي ثالث شعبان، توفي الفقيه الأجل، الأفضل الأحفل، أبو الحجاج يوسف بن محمد العربي الفاسي - رضي الله عنه -. حَالُهُ من ابتهاج القلوب: موقر، ويتصف بكل فضيلة، ويقتبس منها كل دقيقة وجليلة، عكف على الحديث وحفظ رجاله، وأخبار من علم السير في مجاله، فحفظ ما يعجز عنه الوصف من ذلك، مع ما يتعلق به من نسب وتاريخ وتقدم وتأخر في تلك المسالك.

مولده في آخر الربع الأول من ليلة الخميس، ثاني رجب سنة ثمان عشرة وألف.

أحمد بن عبد الكريم المطغري

وفي ذي الحجة، توفي الفقيه القاضي ابو العباس أحمد بن عبد الكريم المطغري من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لازمه سنين، وانتفع به النفع المبين، وتوفي قاضيا ببلده تافلالت بالطاعون العام.

محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني

وفي ذي الحجة أيضا، توفي السيد الشريف، الفقيه، الأديب، المحدث، مولانا محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، سمع عليه جملة من صحيح البخاري، والشفا، والشمائل، والتفسير، والرسالة، وابن السبكي، والعقائد وغير ذلك، ولازم

---

(1) ترجم له .
س. العلوي، عناية، 36.
م. الكتاني، سلوة، 2 : 325.

مجالسه كثيرا، وحضر دروسه آصالا وبكورا، وحج ولقي المشايخ، وقرأ على الشيخ سلطان[1] وغيره. وتوفي ببلده مطغرة بالطاعون العام[*].

محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني المدعو ابن علي[2]

. وفي هذه السنة، توفي أخوه مولاي محمد، المدعو بابن علي، ممن قرأ على الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وسمع بلفظه الحكم، وابن عباد وغير ذلك. وتوفي مطعونا ـ رحمه الله ـ.

ناصر العميري

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه سيدي ناصر العميري، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه إلى أن توفي مطعونا.

عيسى بن علي الشريف السلامي العلمي

وفي هذه السنة، توفي السيد الفقيه القاضي، أبو مهدي عيسى بن علي أحمد بن علي الشريف السلامي، العالي العلمي قاضي شفشاون وما أضيف[3] إليها، صحب الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي، وحضر مجالسه في الحديث وغيره، ولازمه ليلا ونهارا، وسمع منه كثيرا، وتوفي بالطاعون العام.

---

(1) شيخ القراء بالقاهرة ورئيس أهل التجويد بلا مدافعة الشيخ سلطان، عرف بالتقشف والورع والصبر على ملازمة وظائف العبادة جل نهاره، فاوقاته مقسمة بين صلاة وتلاوة وتدريس وفتيا. انظر، الرحلة العياشية، 1 : 127.

(*) ترجم لمحمد بن عبد الله الحسني.
م. الافراني، صفوة، 203.
م. القادري، نشر، 2 : 246.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 60 ـ 61.
أ. ابن عجيبة، ازهار، 273.
أ. التستاوتي، رجال ممتع الأسماع، 273.

(2) ترجم لمحمد بن علي :
ع. العياشي، الرحلة، 1 : 15 ـ 16.
م. القادري، نشر، 2 : 369 ـ 370.

(3) في م، فوق كلمة اضيف : حرف غ، وفي س : وما إليها.

علي بن شابع

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه، أبو الحسن علي بن شابع، ولي القضاء ببلده بعد سيدي عيسى الشريف، ثم مات بعد أيام ببلده شفشاون، قرأ بفاس علي شيخنا أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، وعلى الشيخ أبي العباس أحمد بن الحاج وغيرهما.

محمد بن أبي القاسم الغول الفشتالي(1)

وفي هذه السنة أيضا، توفي قاضي فشتالة(2) الفقيه النبيه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الغول الفشتالي، ممن قرأ على الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي، وحضر مجالسه وسمع منه، ومن ولده أبي زيد وغيرهما، وتوفي ببلده بالطاعون العام.

عبد الرحمان الشامي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو زيد عبد الرحمان بن الشاوي الشامي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لزم مجالسه، والأخذ عنه، وتوفي مطعونا.

عبد الملك بن علي المراكشي

وفي هذه السنة أيضا، توفي أبو مروان عبد الملك بن القائد علي المتطبب المراكشي، كان عالما، عارفا بالطب، قرأ على والده، وله معرفة بالأدب، وكانت له رياسة، وكان السلطان المظفر مولانا إسماعيل - نصره الله وأيده - يعظمه ويقربه، ويقدمه على غيره، مختصا به، إلى أن قتل بفاس مخنوقا من مخدومه المذكور.

---

(1) ترجم لمحمد بن ابي القاسم الغول :
م. القادري، نشر، 2 : 248.

(2) بياض في م و س.

العسري الزواق

وفي هذه السنة أيضا، توفي أبو عثمان العسري السوسي الزواق ، كان أديبا، له كلام جيد ، سيما الملحون، وله خط رائق في غاية الحسن، يكتب بشماله ويزوق الزواق الجيد الذي يعجز عنه الغير في الكتب وغيرها، وكل ذلك بشماله، وكان هو الذي يزوق في دار السلطان الجص وغيره، وتوفي بفاس.

سيدي أحمد العرفاوي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الأستاذ سيدي أحمد العرفاوي، قرأ القراءات السبعة على سيدي عبد الرحمان بن القاضي وغيره.

سنة تسعين وألف

عبد السلام بن الشاذلي الدلائي(1)

في ثالث المحرم توفي الفقيه، النجيب، أبو محمد عبد السلام بن الشاذلي الدلائي، من بيت علم وصلاح وجلالة، كان فقيها نجيبا، عارفا بالأصول، وعلم الكلام، والبيان وغير ذلك، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وحضر بعض مجالسه واستفاد منه، وتوفي مطعونا.

الحسن بن علي الجابري

وفي خامس المحرم، توفي الفقيه، المدرس، المشارك، أبو محمد الحسن بن علي الجابري، أخذ عن مشيخة فاس، ولازم الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي. سمع عليه كثيرا من كل فن، وأخذ عليه في كل زمن، وتصدر للتدريس، والإقراء، واشتهر اشتهارا ليس معه خفاء.

مولده سنة ست وألف، وتوفي بفاس مطعونا - رحمه الله -.

عبد الواحد بن عبد الكريم المراكشي

وفي أوائل رجب، توفي الفقيه القاضي أبو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم المراكشي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وحضر مجالسه كثيرا، وتردد إليه، وأخذ عنه ما ليس محصورا، فسمع عليه في التفسير، والرسالة، وطرف من الإحياء وطرف من التنوير، وطرف من الشمائل، ومجالس من

---

(1) ترجم له :

م. القادري، نشر، 2 : 264.

س. الحوات، البدور الضاوية، 468 - 469.

م. اليازغي، حدائق الأزهار الندية. 9.

ع. التازي، نزهة الأخيار، 124.

م. الأزهري، اليواقيت، 1 : 202.

م، مخلوف، شجرة النور، 314 .

م. الكتاني، سلوة، 2 : 98.

ع. ابن زيدان، الإتحاف، 5 : 356 - 357.

الصغرى، والمقدمة للسنوسي، ومجالس من جمع الجوامع، وأحزاب من الجلالين أيضا، وطرف من العهود للشعراني، وبعض مختصر خليل من أوله، وبعض الشفا من أوله، وأفاده ـ رضي الله عنه ـ مسائل عديدة، وفوائد كثيرة تلقاها من الشيخ مشافهة، وزكثرها بيده مقيدة، وأجازه في جميع ذلك وغيره إجازة عامة، في شوال سنة سبع وثمانين وألف حسبما وقفت على تلك الإجازة بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الحريشي[1] نيابة عن الشيخ المذكور ـ رحمه الله ـ وكان قاضيا بقرية صفرو[*] .

محمد بن محمد بن فاضل الفتوح [2]

وفي مغرب ليلة الثلاثاء، أحد عشر رمضان، توفي الفقيه المشارك، أبو عبد الله محمد بن محمد بن فاضل الفتوح لقبا، الأندلسي أصلا، التطاوني منشئا، ثم الفاسي دارا، قرأ على مشايخ فاس، ولازم الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي، وحضر عليه في البخاري، والشفا، وغير ذلك، وأجازه في جميع ماله وتوفي مطعونا بفاس.

علي المراكشي[3]

وفي آخر يوم من رمضان، توفي الفقيه المدرس القاضي، أبو الحسن علي المراكشي، قرأ عليه سيدي أحمد بن سعيد المكيلدي، وقرأ السبع على سيدي أحمد العرقاوي، وكذلك[4] سيدي أحمد بن سعيد وكان يعرف الحساب، والنحو، والفقه، وله قوة في الحفظ، وقدرة على التفسير.

---

(1) الفقيه أبو عبد الله محمد بن احمد الحريشي الفاسي، له شرح على مختصر خليل لم يكمل، وشرح على شمائل الترمذي، اخذ عن ابي العباس المزوار وعن أبي محمد عبد القادر الفاسي، وأخذ عنه العالم النوازلي ابو عبد الله محمد حمدون بناني، توفي سنة 1102 هـ. انظر نشر المثاني، 3 : 25 .

(*) ترجم لعبد الواحد المراكشي :
ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 8 : 533 .

(2) ترجم لمحمد الفتوح.
م. القادري، نشر، 2 : 264 .

(3) في طرة س : علي المراكشي قاضي القصر ثم تادلا، من تلامذة الشيخ أبو السعود الفاسي، وكانت وفاته فجاة بمكناسة الزيتون.

(4) في س : كذلك أيضا.

قرأ بفاس ولقي أئمتها، كالشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، حضر بعض مجالسه في التفسير، والحديث، وغير ذلك، وولي قضاء القصر ثم قضاء تادلا.

وتوفي فجأة بمكناسة الزيتون، سقط بباب المسجد إثر صلاة الظهر ليلة العيد[*].

محمد بن أحمد آجزول

وفي مهل القعدة توفي الفقيه المدرس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفلالي عرف بآجزول، كان فقيها من عدول فاس، قرأ على جماعة من مشيختها كالقاضي أبي عبد الله محمد بن سودة، والفقيه أبي عبد الله محمد ميارة، والخطيب أبي العباس حمدون الأبار وغيرهم، كالشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه كثيرا في الحديث، والتفسير، والمنطق، والأصول، والبيان، والكلام، ولازم مجالسه سنين ليلا ونهارا، ودرس سنين بالقرويين إلى أن وقع له مرض لزم به داره.[1]

عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي[2]

وفي ضحى يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة، توفي الفقيه المشارك الراوية، الرحلة، الأديب الأريب، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي اليدراسني.

قرأ بفاس على أبي العباس الأبار، وأبي عبد الله ميارة، وأبي زيد بن القاضي وغيرهم، واعتمد على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، لازمه في فنون كثيرة، وأخذ عنه فوائد غزيرة، وحضر عليه في الحديث، والمنطق، والأصلين

(*) ترجم لعلي المراكشي :

م. الإفراني، صفوة، 191

أ. التستاوتي، رجال ممتع الأسماع، 340.

م. القادري، نشر 2 : 264

ع. إبن ابراهيم، الإعلام، 9 : 204 - 205

(1) في س : دره .

(2) في طرة س ما يلي : من آيت يدراسن وهي عبارة عن قبائل آيت عياش الجبلية بنواحي ملوية.

والبيان، وغير ذلك من علوم اللسان، والأديان، وأجازه في ذلك كله، وأخذ ببلده عن والده أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، وأخذ عن الإمام العالم أبي بكر بن يوسف السجتاني[1] المراكشي، وعن العالم الزاهد البركة أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، وحج وجاور بالحرمين وبالقدس والخليل. وأخذ عن الشيخ علي الأجهوري، والشهابين الأفندي والقليوبي، والشيخ عبد القادر المحلى، والشيخ عبد الجواد الطريني[2]، والشيخ إبراهيم الخياري والشيخ علي بن محمد الدبيغ[3] الشيباني، والشيخ علي الشبراملسي، وأبي مهدي عيسى الثعالبي، والشيخ محمد الطهطائي[4] والبابلي، وخير الدين الحنفي، والتاج المالكي، والزين القشاشي والملا إبراهيم، والشيخ عبد الكريم الفكون، والشيخ ياسين الخليلي، والشيخ محمد الخرشي، والشيخ عمر المشرقي وابن[5] والشيخ إبراهيم الماوني[6] وأخذ أيضا عن بدر الدين القادري، وأبي اللطف الوفائي، والسيد محمد باعلوي، وسيدي عبد الرحمان الزناتي، وزين العابدين بن البكري، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد القوي اليمني الشافعي الهلالي المدعو "يا حاج، وغيرهم.

وسكن - رحمه الله - مدة بفاس، ودرس بها، وأخذ عنه جماعة. وله تآليف حسنة ونظم، ورحلته المسماة "بماء الموائد". وتاليفه المسمى "باقتفاء الأثر" كافيان في معرفة أشياخه وتعريفه وله "تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء"، ومنظومة في البيوع وشرحها، و"تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدار الفانية"، وتآليف "في معاني لو الشرطية"، وكتاب "الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف". وغير ذلك مما لم أقف عليه.

---

(1) في م : السجستاني .
(2) هكذا في م و س، الطرني والتصويب من الرحلة العياشية، 1 .148
(3) في المصدر السابق ، 1 : 315 : الدبيع.
(4) في الإحيا والانتعاش، لعبد الله بن عمر، و : 52 ـ 53 . الطحطائي.
(5) بياض في م و س.
(6) في إتحاف الاخلاء، بإجازات المشايخ الأجلاء، لعبد الله العياشي، ص، 31: الشيخ إبراهيم المأموني.

وكان - رحمه الله - حسن الظن في جميع الخلق كثير الزيارة لمن يتوسم فيه الخير.

مولده ليلة الخميس أواخر شعبان سنة سبع وثلاثين وألف. وتوفي مطعونا ببلده في السنة المذكورة، وله نظم كثير شهير، أحفظ منه هذين البيتين وهما :

بُثَّ العِلمَ والنَّصيحَةَ لِمَنْ طَلَبُوا … وابْغِ رِضَى اللَّهِ لا رِضى السَّلاطِينِ

وَوَالِ أهْلَ النُّهَى والدِّينِ إنَّهُم … حِزْبُ الإِلَهِ ودَعْ حِزْبَ الشَّياطِينِ

وقال - رضي الله عنه - هذه القصيدة التي تدل على فصاحته، ونسكه، وجوده.

ومن خطه : ولكاتبه الفقير إلى الله تعالى، أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي - كان الله له - معاتبا لبعض إخوانه، ظهر منه ما صورته إزراء وتحقير، آمين :

(1) أجِلُّ صِحابِي أنْ أسيءَ لَهُمْ ذِكْرَا … وَأحْمِي لِسانِي أنْ أقُولَ بِهِ هجْرَا

وأمْنَحُهُمْ وُدِّي ومَنْ زَلَّ أوْ هَفَا … وإنْ لم يَجِدْ عُذراً جَعَلْتُ لَهُ عُذْرَا

وَإنِّي - بِحَمْدِ اللَّهِ - لا مُتَفَحِّشاً … ولا فَاحِشاً في القَوْلِ أنْتُم بِذا أدْرَا

ولا يَسْتَفِزُّنِي الهَوَى فَأطِيشَ إنْ … سَمِعْتُ كَلاماً مِنْهُم يُوغِرُ الصَّدْرَا

على أنَّ قَلْبِي لوْ تَحمَّلَ ما عَسَى … فَلا بُدَّ يَبْقَى فِيهِ ما يُشْغِلُ الفِكْرَا

---

(1) في طرة س ما يلي : قد نقل هذه القصيدة صاحب الصفوة نقلا عن هذا الكتاب إذ هو معتمده في جميع تلك التراجم في الغالب.

فأزجُرُه عن جهلِه وأردُّهُ

سواء لديه الصمتُ والهجوُ[1] والإطرا

فما ضرني - والشكرُ للّه - قولُهم

فليس يضرُّ الكلبَ أن ينبحَ البدرا

أبتْ همتي الصغرى ملامةَ جاهلٍ

ومن دونها في القدرِ همته الكبرى

ألا فاعجبوا ممن يظنُّ سفاهةً

إذا بالَ برّاً أنه يُنجسُ البحرا

لقدْ علمَ الأقوامُ أنَّ قريحتي

إذا رمتُ منها النظمَ[2] تملأُ لي وقرا

فعلْمُ القريضِ في يدي كمياؤهُ

فلو رُمتُ ترباً منهُ صيرتُهُ تبرا

وإنَّ جناني يثقُبُ الماسَ حِدةً

وإنَّ لساني يقذفُ الدرَّ والجمرا

إذا رام مدحاً مُطرِباً رقَّ صُنْعُهُ

وإنْ رامَ هجواً مُؤلِماً فلقَ الصخرا

إذا استعطفَ استرضى الذي طاش لُبُّه

فيدنو وفي تشبيبه ينفثُ السحرا

تراهُ ذليلاً إنْ يُغازلْ خريدةً

وفوقَ السماواتِ العُلا إنْ يرُمْ فخرا

---

(1) في م و س : الهجر، والتصحيح من الثغر الباسم، مخطوط م.ع. 304 ك (354 - 356).

(2) في م و س : القول.

فصيحاً بليغاً لَمْ تُشِنْهُ فَهاهَةٌ

تهذَّبَ إلاَّ أنهُ يُحْسِنُ الشِّعْرا

وكَيْفَ يَرومُ الجاهلونَ تَقنُّعي

ومرتبتي في المَجْدِ مِنْ دونِها الشِّعْرَا

فكمْ مَثَلٍ أرْسَلْتُهُ فَهْوَ سائِرٌ

وكَمْ حِكْمَةٍ أوْدَعْتُها الكَلِمَ النَّزْرا

وكَمْ مُشْكِلٍ أوْضَحْتُه وكشفتُهُ

وكَمْ ثِمْدٍ[1] فَجَّرتُهُ فَغدَا نَهْرَا

وكم مُعْضِلٍ عنهُ العُقولُ تقاصَرَتْ

فَلَمَّا بَدَتْ أعْلامُ عِلْمِي لَهُ فَرَّا

وكَمْ كَالحٍ مِنْ شِدَّةِ الجُهْدِ وَجْهُهُ

فلمَّا أتى يَوْماً[2] نوالِي لَهُ سُرَّا

وكَمْ من جَوادٍ رامَ يُثْقِلُ كَاهِلِي

بِمِنَّتِهِ ضاعَفْتُ ذاكَ لَهُ عَشْرَا

وكَمْ قَدْ شَرِبتُ الحمدَ مِنْ ذي مُرُوءَةٍ

وذي دَمْعَةٍ حَمرَا وذي[3] كَبِدٍ حَرَّا

وكَمْ مِن مُسِيءٍ ظَنَّ أنّي بِفِعْلِهِ

أُكافيه لمْ أُظْهِرْ لهُ أبداً شَرَّا

ويَأْبَى حَيائي عَيْبَهُ ويَصُدُّني

عَفافي وخَوْفُ اللهِ يُلْجِمُني قَهْرَا

---

(1) ثمد : الحفرة يجتمع فيها ماء المطر.

(2) وبالثغر الباسم : سرا.

(3) وبالمصدر السابق : وكبد .

ومــا صَــدَّني عَيٌّ عنِ القَــولِ إنَّني
أمــيــرٌ على منْ يُحْــسِنُ النَّظْمَ والنَّثْــرَا

أتَمْــشِي القَــوافي تَحْتَ غَــيْــرِ لوائِنَا
ونَحْنُ علــى قَــوْلِهــا نُبْــرِمُ الأَمْــرَا

عَــذيري منْ شَــخْصٍ إذا مـا سَــقَيْــتُهُ
بِكَفِّي لُبَــابَ الشَّــهْدِ يُلعِقُني الصَّبْــرَا

ولــكِــنْ إذا صَــحَّ الــودادُ فَــكــلَّ مــــــا
أتَى مِنْهُ لا أحْتَــاجُ في حَمْلِهِ الصَّبْــرَا

فــإنِّي إذا أعْطَيْتُ شَــخْــصــاً مَــودَّتِي
تعــودُ لِي الحَــصْبَــاءُ منْ كَــفِّــهِ تَمْــرَا

رَضِــيتُ بِمــا يَبْــدو من الهَــجْــوِ[1] مِنْهُمْ
وذلِكَ مَــدْحٌ لَيْسَ يَخْــفِضُ لي قَــدْرَا

ولــكــنْ عــنَــاءٌ أنْ أُعــلِّــمَ جـــــــــاهِــلاً
فَــيَــحْــسَــبُ منْ جَــهْلٍ بِهِ أنَّهُ أدْرَا

فــمـــا كلُّ قَــوْلٍ يَسْــتَــحِقُّ جَــوابَهُ
ولا كُلُّ كَلْبٍ نَابِحٍ يلْقَمُ الصَّــخْــرَا[2]

ومــا رُمْتُ قَــوْلاً في الذي قَــالَ مِــثْلَهُ
أُكــافِــيــهِ إلاَّ قَــالَ لي وَازِعِي صَــبْــرَا

فَــلا تَكْتُــبَنَّ يَومــاً بكَفِّكَ غَــيْــرَ مــا
يَسُــرُّكَ في يَوْمِ القِــيَــامَــةِ أنْ يُقــرَا

---

(1) في م و س : الهجر .

(2) في م : ولكن كلبا نابحا، وفي س : ولكن كلب نابح والتصويب من الثغر الباسم .

وهذا جَـوابٌ لِلَّذي جَــاءَ نَظْمُـــهُ

بِوابِلِ هَجْـوٍ يَمْـلأُ السَّـهْلَ والوَعْـرا

وجنَّبْـتُـــه حـــرقَ الخطابِ تكَرُّمـــاً

وسـتْـراً على مَنْ رامَ أنْ يَهْتِكَ السِّتْرا

ومَعْ ذلك كـــــلاً إنَّـنـي كَـلِفٌ بِـه

فـيومٌ مـضى في هَجْرِهِ يَعْدِلُ الشَّهْـرا

ولـيْـسَ غُلُوّاً أنْ أقُـلْ أنَّ ســـاعَـــةً

مَـضَتْ في جَـفـاهُ عنْدَنا فـاقَتِ الدَّهْرَ

هَنيـئـاً مَـريـئـاً غـيـر داء مـخـامـر

وهَبْتُ لهُ منْ عرْضي القلَّ والكُثْـرا

جـعلتُ له عـرضـي حَـلالاً جَـمـيـعـهُ

فـلا إثْـمَ في هَجْـوي عليـه ولا ضَـيْـرا

أأقْطع حـبْـلاً طال مـا قـد شَـدَدْتُـهُ

لِزلَّتِــهِ فـــالحُـــرُّ لا يقطَعُ الحُـــرّا

ولَكِنَّني أغـضي جـفـوني على القَـذا

وأبْدي لِخِلِّي عِنْدَ رُؤيَتِــهِ البِـشْـــرا

وأبدَؤُهُ بالقَـوْلِ إنْ صَـدَّ مُـعْـرِضـاً

وأمْنَحُـهُ وَصْـلاً إذا رَضِي الهـجْـرا

وأرْعـى لَـهُ الوُدَّ القَــــديمَ ولَـمْ أكـنْ

لأرْجُـمَـهُ بالغَـيْبِ إنْ أضْـمَـرَ الغَـدْرا

فـــهـــذا نَظْمي صُـغْتُ منْهُ قِـلادَةً

أقَلِّدُها جِـيـدَ البَـلاغَـةِ والنَّحْـرا

لِيَعْلَم فُرسانُ البَلاغَةِ أنَّني
إذا حاربوني صاحبُ الرّايَةِ الحَمْرا

وهذا وما قَدَّمْتُ في الفَخْرِ إنَّما
أرَدْتُ بِهِ أنْ أدْفَعَ العَيَّ والحَصْرا

وأقْبَحُ صِدْقِ المرءِ في مَدْحِ نَفْسِهِ
ومادِحُها قَدْ جاءَ في قَوْلِهِ نُكْرا

ومَنْ كانَ مِثْلي في الحَضيضِ مَقامُهُ
أيَحْسَبُ جَهْلاً أنَّهُ جاوَزَ النَّسْرا

ولَمْ أنْتَصِرْ للنَّفْسِ فيما ذَكَرْتُهُ
ومَنْ رامَ هَضْمَ النَّفْسِ لا يَبْتَغي النَّصْرا

ومَنْ يَشْفِ في الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ غَيْظَهُ
فإنّي لا أشْفيهِ فيها وفي الأُخْرا

إذا صَرَفَتْ نَفْسي لذاكَ اعْتِناءَها
أُذَكِّرُها الأُخْرى وأنّى لها الذِّكْرا

وأسْتَغْفِرُ الرَّحْمانَ مِمّا كَتَبْتُهُ
لقَدْ جِئْتُ أمْراً في كِتابَتِهِ إمْرا

وأسألُهُ عَفْواً عن الذَّنْبِ إنَّني
حُمِّلْتُ منَ الأوزارِ ما يَقْصِمُ الظَّهْرا

كَتَبْتُ وأحْصَى الكاتبانِ(1) كِتابَتي
وما أنْ كَتَبْتُ في الذي رَضِيا سطْرا

---

(1) في م و س : الكاتبون.

فواحَسْرتي، واحَيْرتي وافضيحتي
إذا قيلَ خُذْ ما كُنْتَ تَكْتُبُهُ فاقْرا

أأجْحَدُهُ فالطِّرْسُ يَنْطِقُ بالَّذي
جَرى وبَناني لا أُطيقُ لَها حَصْرا

ولكِنَّني لا أجْحَدُ الذَّنْبَ إنَّني
أُقِرُّ لرَبٍّ يَعْلَمُ السِّرَّ والجَهْرا

عَسى أنْ يقولَ اذْهَبْ كَما قَدْ سَتَرْتَهُ
بِدُنْيا فإنّي اليَوْمَ لا أكْشِفُ السِّتْرا

فَيَغْفِرَ لي مَنْ فَضْلِه ويُنيلُني
بِرَحْمَتِهِ ما يُذْهِبُ الإثْمَ والوِزْرا

وأسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ تَوْبَةً بِها
يُبَدَّلُ حَوْباً[1] أثْقَلَتْ كاهِلي إصْرا

بِجاهِ رَسولِ اللَّهِ أفْضَلِ مَنْ مَشَى
على الأَرْضِ فاشْتاقَتْ لِوَطْأتِهِ الخَضْرا

عَلَيْهِ صَلاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلامُهُ
ورِضْوانُهُ مِنْ رَبِّهِ أبَداً تَتْرا

نَنالُ بِها مِن رَبِّنا الفَوْزَ بالمُنى
ومَغْفِرَةً مَنْ عِنْدِهِ تَخْتِمُ العُمْرا

هـ .

وله كلام كثير، جمعه ولده الفقيه المشارك، الفاضل الناسك، سيدي حمزة وسماه: «النور الباسم في كلام الشيخ أبي سالم»، ـ نفعنا الله ببركاته ـ، أخبرني بذلك حفيده الفقيه سيدي محمد بن حمزة ـ حفظه الله بمنه ـ.

---

(1) حوبا: الآثام والذنوب.

محمد أدراق[1]

وفي ضحى يوم الأربعاء ثالث وعشرين ذي القعدة، توفي الطبيب المسن أبو عبد الله محمد أدراق، كان يصنع الدرق، وكان حاذقا لبيبا، ثم أن بعض الغرباء مرض فكان يعالجه من غير معرفة الطب إلا بشطارته فقط، فَعَافَاهُ الله، وكان من الأولياء، فدعا له وأمره بصناعة الطب، ففتح عليه فيه، وانتفع به الخلق، وكانت له بركة.

صحب سيدي أحمد بن دريهم، ثم صحب بعده سيدي عبد القادر الفاسي، وله ألف العقيدة والديانات الفقهية، وحصل له صيت، واشتهر أمره عند الأمراء والأكابر، فكانوا يهادونه، وأما العامة فكان لا يأخذ من أحدهم شيئا، وربما زاد الدواء من عنده، سيما الفقراء والفقهاء، فيعالجهم من عنده من غير شيء، وكان حسن الخلق، يصفح عن كل من يؤذيه. وكان كل من أحس من العامة بمرض جاء إليه فيخرجه من داره، كان ذلك في ليل أو نهار، وربما أخرجوه أكثر من عشر مرات في الليل، ومع ذلك لم يسىء خلقا مع أحد وتوفي -رحمه الله- مطعونا.

محمد العربي البعاج[2]

وفي هذه السنة، توفي أبو عبد الله محمد العربي البعاج، أخذ عن الشيخ سيدي أبي شامة، ودفن معه بروضته.

محمد بن محمد العياشي

وفي هذه السنة، توفي الفقيه العلامة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي، روى عن خاله أبي سالم العياشي، ودخل فاس ولقي الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي، حضر مجالسه في البخاري وغيره وأجازه، ورحل إلى

---

(1) ترجم لمحمد أدراق:
م. القادري، نشر، 2 : 253، التقاط، 213.
ع. بنعبد الله، الطب والأطباء بالمغرب، 83.

(2) ترجم له:
م. الكتاني، سلوة، 1 : 237.

المشرق، وأخذ عن جماعة منهم الشيخ زين العابدين الطبري، وأخوه أبو الحسن الطبري، والشيخ ياسين بن محمد بن غرس[1] الدين، والشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي، والشيخ إبراهيم الخياري، والشيخ ملا إبراهيم الشهرزوري، والشيخ عمر المشرقي، والشيخ خير الدين الرملي، والشيخ يوسف بن حجازي القاسمي والشيخ عبد القادر الغصين،[2] والشيخ عبد الله الديري، والشيخ إبراهيم المأموني والشيخ جمال الدين البابلي، والشيخ علي الشبراملسي، والشيخ محمد الخرشي، والشيخ عبد السلام اللقاني وغيرهم، وتوفي بالطاعون العام[3](*).

---

(1) هكذا في م و س.
(2) في م : القصيتي.
(3) العام ساقطة من م.
(*) ترجم لمحمد العياشي :
م . القادري، الإكليل، 89.
م. حجي، الحركة الفكرية، 2 : 510، وذكر بعض مراجع ترجمته.

سنة إحدى وتسعين وألف

أحمد بن عبد الله الدلائي

في المحرم، توفي الفقيه الأديب الكاتب، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر المجاطي الدلائي كان شاعرا مجيدا، ومن كلامه مما كتب به لأبي العباس الداودي، ونقلت من خطه ـ رحمه الله ـ :

الحمد لله الذي اطلع[1] شمس المعارف في أفلاك العقول نيرة الإشراق، وسقى أغصان الأدب بعد ذبولها بصوب الفكر فأضحت يانعة الأوراق، وصلى الله على سيدنا محمد الحائز قصبات السبق في مضامر الفخار بالاستحقاق، وعلى آله وأصحابه الباذلين في محبته أعلاق الأرواح وناهيك بها من أعلاق. وبعد فإني تأملت هذه الحديقة الغنا والخريدة الحسنى، فرأيت فيها ما تغار منه الجهابذة الأيقاظ، ورمقت عرائس الملحون والموزون تجلى على منصة الألفاظ، حديقة ألمعي العصر. وفاقت سحر البيان في عقد الفكر، من بنى قصور القوافي وشيد، حامل راية البلاغة سيدي أحمد، لا زالت بلاغتكم منتظمة العقود، مرقومة البرود، مادمتم تسيغون سلسالها، وتشعشعون جريا لها بالفاظ كأنها نزت من رقة الصبابة، هي الرياض إلا أنها لم تحكها سحابة، فلو سبقت عبد الحميد أو ابن العميد ولو بلحظة لما خطا طرسا. ولا سمعا للقلم جرسا، أو قسا للازم بيته جلسا، قد صغت[2] شهب البيان أحسن صياغة، وطرزت بوشي الفصاحة أعطاف رداء البلاغة.

إنَّا بعثناكَ تَبْغِي القَوْلَ مِنْ كُتُبٍ
فجِئْتَ بالنَّجْمِ مصْفُوداً مِنَ الأُفُقِ

لو حَكى النسيم رقة تلك الألفاظ لما هز قدود الأغصان، أو الخمر لما تصدع لها نشوان، قد أبرزت بنية فكرك من حجابها، وإن كانت الفتنة تخشى عند سفور

(1) في س : اطلع على.
(2) في م : صاغت.

نقابها، فتقطع دونها أماني الأطماع، وتتحلى بحليها وحلوائها الأفواه والأسماع، فتاهت القلوب سرورا بها كأنها شربت عقارا صرفا، ورشفت معسول رضاب الأحبة رشفا، ولما هزتني أريحية الإنتشا، إلى المعارضة في الإنشا، انتهضت جوادا جادى فتقاعس عن هذا الميدان، وقال مالي بهذا المضار يدان، كيف تروم مدح من لو صيرت البسيطة لمدحه كاغدا، أو نظمت له النجوم قصائد، ما أديت ماله من الحقوق، وكل حسن تراه فمن بعض محاسنه مسروق، ولولا رجائي منك الإغضا، والتذكر لقول من مضى، وعين الرضى، لما كلفت من هذه القريحة الجامدة بأن تحليكم بهذه الألفاظ الشاردة، ولما رأى القريض سبق النثر إلى جنابك أبلغ لجيده متطلعا، وتعلق بذيله مستشفعا، فقال :

أنظمُكَ هذا أمْ عُقودُ جُمَانِ
أمِ الدُّرُّ يَبْدو في نُحورِ غَوانِ

أمْ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ قَدْ حَاكَ وَشْيَهَا
صَنَاعُ سَحابٍ أمْ طُرازُ بيانِ

وتِلْكَ غَوالٍ في خُدودِ مهارقٍ
أرَى أمْ كؤوساً مِنْ عقارٍ دنانِ

تحدى بها منْ لَوْ أرَدْتُ مَديحَه
برَقْمِ بَنانِي أوْ ثَناءِ لِساني

لَما طقْتُ حصْرَ مَالَهُ منْ فَضائلٍ
وكَيْف ونظْمي لا يُطِيعُ جَناني

وقد شهدتْ أقْلامُ كلِّ مُعاصرٍ
بأنَّكَ فَرْدٌ لاَ يُقَاسُ بِثَانِ

ولو كُنْتُ أدْري كيْف يُوتَى مديحكم
لأرْسلْتُ في طَلْقِ البَيانِ عناني

وَمَنْ ذا يُضاهِي مِنْ قُرَيْشٍ قَبِيلَةً
بِرِفْعَةِ قَدْرٍ أَوْ عُلُوِّ مَكانِ

سَمَتْ بِرسولِ اللهِ حَتَّى كَأَنَّها
بُدورُ فَخارٍ مِنْ فَخامَةِ شانِ

وماذا عَسى أُثْنِي عليْك بِمَقُولِي
وأَنْتَ على بِكْرِ المَفاخِرِ بَانِ

وهَذِي عروس الفِكْر هُزَّتْ ومهرها
قَبول وإغْضاء ونَيْلُ أَمانِ

وإلاَّ فَقَدْرِي واضِحٌ مُتَعَيِّنٌ
لأنَّ عُلاكَ أَبْلَجَتْ[1] لي مَعانِ

ودُمْ هكذا يا فارِسَ النَّظْمِ طاعِناً
بِرُمْحِ يَراعٍ أَوْ بِرُمْحِ طِعَانِ

وكتب[1] عن خجل أحمد بن عبد الله - الله وليه ومولاه ومؤيده ومتولاه -.
قال الداودي : وكَتَبْتُ لجد هذا الحفيد - حفظه الله - :

أيا سَيِّدَ الأقوامِ آن ارْتِحالُنا	ولابْنِ السَّبِيل في جَنابِكَ مطمع
حميل ولاَ حُملان إلا بحملكم	عَديم ولا عُدْوان لَكِنْ سَمَيْدَعُ
فإنْ لَمْ يَكُنْ طرف فانثي فبغلة	والأ فَعِيرٌ فيه مَرْءَى ومسْمَعُ

فقيل له : إن الذين هو عندهم ذكروا أنهم سيحملونه فبعث إلي بثلاثين مثقالا، آخر شعبان سنة تسع وستين، إن سيدي الطيب وهب لي ثيابا رفيعة بعد قصيدة بديعة، وكان هو السبب فيما تقدم، ثم تَلاَهُ الحفيد المذكور بمثل ذلك، فلا أدري من أي أمريهما أعجب، أمن ثنائهما، أم من ثيابهما، فقلت : الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على محمد وسلم، ولما فاجأتني سحائب همت وشمت

(1) في س : كتبت.

بروقا خلال أمطار طمت، وسقط بردها كجواهر نثرت وانتظمت، على حين محلى، وفقدان تجلى، فتحمل لارتوائي من القرب الطيبي، ونهلني ولم ينهلني، وقد هالني مشربي وغالني مطلبي من طارفي وتالد نشبي[1]، وعلمني ابن عمه ولم يتعلل، فتضلعت من ثنائهما المبجل، وتجملت بثيابهما ولم أتبدل، فأنشدت على شغل بالي بشعوب عزيزة كسرت نبالي، وكانا ـ حفظهما الله ـ أتحفاني بثياب رفيعة، ومدائح لهما فينا بديعة، فلا أدري من أي أمورهما أعجب، أمن حسن ثيابهما أم رفيع ثنائهما وإحسانهما؟ فقلت من مجز ورجز فيهما وفي جدهما الأكبر:

يا سيِّدي يا طيِّبِي	يا خِيرَةَ خِيرَةِ الجدَا
يا ذَا الثَّناءِ الصيِّبِ	يا مَنْ بِهِ قَدْ يُقْتَدَى
يا آخذَ طَبْعِ الأَبِي	بَعْد الكَسادِ والصدَا
فصُنْتَهُ عمَّنْ غَدَا	يضيع ودهُ سُدَا
إنَّ الحَفيدَ للْحفيدِ	مِنْ أبِي بَكْرِ الهدَا
ابْنِ أبِي مُحَمَّدِ	أحْمَدَ مَنْ قَدْ مجدا
لما رأى الرشْدَ بَدا	لِطالِبِ[2] الهُدَى اهتدا
من قالَ هيْنٌ كلما	أطْلُبُ مِنْهُ مُسْعِدَا
وذاكَ شاهدِي عَلَى	أنَّ الفَتى تَفَرَّدَا
بِمَجْدِ وَالدٍ لَهُ	لهُ مَساعِي السُّعدَا
بادَرْتُمَا لمَجْدِه	كلاهُمَا بِهِ ارْتَدَا
مُحَمَّدا الحَبْرُ الَّذِي	بَزَّ العِدَا دُونَ اعْتِدَا
قَدْ فاضَ نيلُ فَضْلِهِ	عِلْماً وحِلْماً وشَدَا

---

(1) هكذا في و م س.

(2) في م : كلمة غير مقروءة .

أُستاذُ صرفٍ نحوه ... طَبيبُ عَصْرِه بَدا

مَعْناهُ في بَيانِه ... نَثراً ونَظماً مُنْشِدا

كَلامه مُرَكّب ... لَفْظ مُفيد قصدا

أَقْسامُه ثَلاثَةٌ ... قَولٌ وفِعْلٌ ونَدا

إِعْرابُه مُعَرَّفٌ ... منْ لحنِه قَدْ جُرِّدا

فأوَلُ ابْتَدا بِه ... بِضَبْطِ أمرِ المُبْتَدا

ورفْعه بالابْتِدا ... نيات والِد الجِدا

أخْبارُه بغَرْبِنا ... لَمّا رَفَعْنا المُسْنَدا

مفاعلٌ منصوبةٌ ... لِدَفْع دافِع الردَى

مسكن اقليمه ... يجْزم عدْل يهتَدى

نِعم الفتى وحَبَّذا ... وبيسَ منْ تَصعدا

أَضافَ أضيافاً له ... بالخَفْضِ جرا بِفدا

مرفوع نعتِه بدا ... بدلهُ له يوجدا

معرف في البعدا ... منكره لن يعضدا

لسَالِمِ الجَمْعِ دنا ... يجيب أحرف النَدا

ونَصْبُ حاله لدا ... بنائه قَدْ شيَّدا

ومنير الورَى مخففاً ... لهم وشددا

وَالد المختا (1) ... لطفا عليه مسعدا

بصلة وعائد ... على الذي قدْ وردا

وخص مستغيثه ... بصَرْفِ فاعلِ العدا

مر بقصر ودي ... محذراً معَ ندا

---

(1) بياض في م و س.

بِنُدْبَةٍ يغرى بردع ... (1)

وجُمْلةا لإنشاء ما ... تفي بأخْبار المَدَى

وَكُلَ مضمر له ... يُشيرُ حَتْماً وابْتِدا

فالذي[2] هكذا وليس ... قام زَيْد فاعتدى

عَروضُ عرضٍ كامن ... لعرضٍ من تَجَلُّدا

كذاكَ مُسْتَغيثهُ ... سدَّ ذَرائِعَ الرُدَى

تعدَّى فعْلُهُ لَها ... على[3] اللُّزوم عَدَدا

حَكى اباه إذْ غذا ... يُبْدي نواسِخَ ابتِدا

لَدى تنازُع عَلَى ... أعْمالِ تَرْخيم القدا

كذا وكأين وكمْ ... منْ غافلٍ به اهتدى

منُهُمْ لَمْ يَسْتَثْنِ ذا ... وقف على دينِ الردا

مجالُ كل منهمْ ... افعل تفْضيل الهدَى

وصار كل قارىء ... منْهم به قَدْ يقتَدي

رأيْتُ أبناء لهمْ ... كُل بمثلي يُقْتدَى

حقا [4] حلال ... سَمَيْدَع مسددا

أبا المَكارِمِ الَّذي ... طَاب جدا ومُحْتدَا

لأمْلأن العِطْرَ إنْ ... شاءَ الإلَهُ مُرْشدَا

لحُبْ من عَرَفْتُهُ ... سليمَ صَدْرٍ مُنْجِدا

منكُمْ يُطالِبُ الدُعَا ... الداُوْديُّ أحْمَدا

نجلُ سُلَيْمانَ الذي ... في كُلْ حالٍ جَاهِدا

---

(1) بياض في م و س.

(2) بالذي، في س.

(3) في س : مع.

(4) كلام غير مقروء في م و س.

فـــادْعُــوا لهُ بِرَحْـــمَــةٍ ولي بِحُـــسْنِ الاقْــتِــدَا

وصَـــلِّ رَبُّـــنــا عَـــلَــى خَــيْــرِ الوجُــودِ أحْــمَــدَا

وآلِه وصَـــــحْـــبِـــــه وتـابِعِـــيهِـم سَــرْمَــدَا

هـــ.

ودخل صاحب الترجمة مدينة فاس، وقرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه في الحديث والجلالين وغير ذلك. وكان ـ رحمه الله ـ من أولاد الأمراء وأبناء الفقراء، ثم لما سلب آباؤه الملك استكتبه السلطان مولانا الرشيد ـ رحمه الله ـ، ثم لما خرج أهله إلى تلمسان خرج معهم، فلما توفي السلطان المذكور قفل من تلمسان، وظهر[1] ببربر بلاده وادعى الملك، واتبعه جل البربر ثم مات مطعونا، وقيل مسموما ولم يصح[*].

علي بن عبد الرحمان الدرعي

وفي حادي وعشرين ربيع الأول، توفي الشيخ الفاضل الأفضل الموقر المبارك الأجل الأطول الأحفل، أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن يعقوب بن

---

(1) قاد صاحب الترجمة ثورة ضد السلطان إسماعيل، وانتهز فرصة غياب السلطان المذكور عن عاصمة ملكه وانشغاله بمحاربة ابن أخيه ابن حزم بن محرز، فدخل المغرب قادما من تلمسان التي استوطنها مع أهله بعد ان اندثرت معالم زاويتهم على يد السلطان الرشيد سنة 1079 هـ/1668م، وحل باحواز الدلاء حيث اعصوصب حوله برابرة الأطلس المتوسط واستولوا على بلاد تادلا، ولما علم السلطان بنبا الثورة أرسل حملات عسكرية لاستئصالها، لكنها باءت بالفشل الذريع، مما جعل المولى إسماعيل يحزم أمره على مجابهة الامر بنفسه، فجهز قواته مستعينا بإمدادات القبائل بالرجال والعتاد، وزحف بجنده في 5 صفر 1089 هـ/ مارس 1679م.

واشتبك الفريقان في حروب دامية سقط خلالها عدد كبير من الضحايا من الجانبين وكان النصر في الأخير حليف السلطان إسماعيل، بينما تراجع احمد الدلائي إلى جبال آيت يسرى بالأطلس المتوسط ولبث هنالك إلى ان وافته المنية.

انظر، س الحوات، البدور الضاوية، 43 ـ 440؛ أ. الناصري، الاستقصا، 7 : 53 ـ 54 ، م. حجي، الزاوية الدلائية، 261 ـ 263.

(*) ترجم لاحمد الدلائي :

م. القادري، نشر، 2 : 282 ـ 283، الإكليل، 22.

س. الحوات، البدور الضاوية، 424 ـ 448.

م. حجي، الزاوية الدلائية، 261 ـ 263.

صالح بن علي الدرعي من ذرية الصالحين سلفا عن خلف، مولده سنة ثمانية عشر وألف بدرعة، ونشأ بها، وقرأ القرآن بها، فلما نور الله قلبه وجاءه الفتح من ربه، ألهمه التوفيق وذلك أنه أتى الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد الووزغتي[1] اللقب، الدادسي النسب، بقصد العثور[2] عليه، فكشف عن حاله، وما يؤول إليه أمره، فقال ـ نفعنا الله به ـ لأصحابه : اليوم قد جاءكم فارس من فرسان الله.

ووجد بخط الفقيه الأجل أبي العباس أحمد بن يعقوب مانصه : جملة ما وقع له ـ رحمه الله ـ في ابتداء أمره أنه أتى في زمن الصبا للشيخ سيدي عبد الله بن الحسين الدرعي ـ رضي الله عنه ـ فأعطاه رمانتين أو ثلاثة فأكلهن، ثم بعد ذلك وقف عليه الخضر عليه السلام، فأطلعه على أسرار منها : أن من أكل[3] من الرمان كان من جملة إمداده، ثم رأى النبي ﷺ، وهو يقسم بحر المدد،[4] فولاه الحظ الأوفر.

ومن خطه أيضا أنه قال : قال الشيخ ومما وقع لي في ابتداء أمري، أنه انصرفت إلى زيارة الأولياء ـ نفعنا الله بهم ـ وجعلت أطوف عليهم حتى زرت سيدي أحمد وموسى في سوس، فلقيت هناك الولي الصالح، العالم العلامة، سيدي محمد السوداني ـ نفعنا الله به ـ في تلك البلدة فجلست عنده ما شاء الله، وقرأت عليه ما تيسر من العلوم، وكنت أخدم داره، وظهر لي على يديه خير كثير حتى وصل خبري إلى بعض أولاد سيدي علي بودمع، فبعث من ورائي، فانصرفت إليه، وقلت له : ما تريد؟ فقال لي : تكون على خزائني فقلت له : لا طاقة لي على ذلك لأني رجل ضعيف،[5] فقال لي : لابد أن تكون معي نتبرك بك، فلما رأيته قد أكد علي، جلست معه ما شاء الله، وأنا خائف لأجل الأكل لأن أكثر

---

(1) في م و س : أوزغت وفي مباحث الانوار رسالة جامعية تحت عدد : ا ، 922 بخزانة كلية الآداب بالرباط، 189 : الشيخ محمد بن محمد بن الحسن الووزغتي، وبنفس المصدر ونفس الصفحة : ووزغت : بفتح الواو الاولى، وكسر الثانية ثم زاي وغين معجمتين مع فتح الزاي، وسكون الغين ثم تاء ساكنة.

(2) في م و س : العتو، والتصويب من دوحة البستان، مخطوط. م. ع. 233 ك. ورقة : 9.

(3) في المصدر السابق : ان كل من أكل من ذلك الرمان كان من جهة إمداده.

(4) في س : المداد.

(5) في س : ضعـ.

الطعام عندهم المتشابه. إذا أتى أحد إلينا بالتمر أدخلته في المخزن، وإذا احتيج إلى شيء منه، دفعته لمن احتاجه بأمره، ثم بعد ذلك وقف جدي -رحمه الله- على ولد سيدي علي بودميعة، وقال : اترك ولدي علي بن عبد الرحمان، وإن لم تترك سبيله، يأخذك الله، ليس لك حاجة عنده، فلما أصبح بعث إلي، وقال لي : انصرف حيث أردت، لأن جدك، وقف علي في المنام، وقال لي : اترك سبيل ولدي. فانصرفت من تلك البلدة إلى زيارة سيدي أبي يعزى، ومعي ثلاثة من الطلبة رفقائي، فلما وصلنا إليه أسندت ظهري إلى ضريحه، فجازت علي سنة، وإذا بسيدي أبي يعزى، قد خرج من القبر، وناداني، وقربني إليه، ونحن على واد والناس حوله، فخرج لي -نفعنا الله به- بشيء من التمر، فقال لي : فرق ذلك على الناس، فقلت له : إن هذا التمر قليل، فقال لي : افعل ما أمرتك به، لأن فيه بركة الله. فجعلت أعطي لكل واحد ما تيسر حتى استكفى الجميع، وبقي منه شيء، فقلت له بقي شيء، فقال : -نفعنا الله به- الذي بقي حظك عندنا، ثم دفع لي مع التمر قطيفة كبيرة، وأمرني بالانصراف. فانصرفنا إلى الزاوية البكرية، وجلسنا فيها ما شاء الله، ثم انصرفت إلى اگرض فحل، وجلست فيها أقرىء الطلبة والصبيان وأصلي بالناس، حتى سمعت خبر الشيخ محمد بن محمد، فقدمت إليه وجلست أمامه فكوشف[1] عما وقع لي مع سيدي أبي يعزى، وقال لي - رحمه الله - : هل أعطاك شيئا سيدي أبو يعزى قلت : أعطاني - أكثر الله خيره - فقال : الشيخ - جزاه الله عنا خيرا - قلت في نفسي : لا آخذ عن هذا السيد الطريقة حتى نرى النبي -ﷺ- فلما خطر [ذلك،][2] ببالي، وإذا به قد أقبل، يعني الشيخ، وقال لي : أردت أن ترى النبي ﷺ -قلت : نعم، فانصرف -رضي الله عنه- إلى داره.

فبينا أنا أقرأ[3] [إذْ][4] قد جازت علي سنة، وإذا به قد أقبل، وقبضني من يدي وانصرف [بي][5] إلى روضة خضراء، وعليها كسوة خضراء، ففتح الباب

(1) في س : فكشف.

(2) سقطت : "ذلك" من م و س، ووردت في دوحة البستان، ورقة : 9.

(3) في س : قرأنا .

(4) "إذْ" سقطت من س.

(5) "بي"، سقطت من م و س، وواردة في الدرر المرصعة، مخطوط م . ع ك 265 ص : 274.

ودخل الشيخ سيدي محمد فيها، وتركني في الباب، وإذا فيها المصطفى - ﷺ - فقال الشيخ : يا رسول الله رجل من أصحابي طلب رؤيتك . فقال - ﷺ - : ناديه بالدخول، فناداني، فدخلت، فلما رأيت وجهه - ﷺ -، غشى علي النور، فسترني بردائه - ﷺ -، وقال لي : هكذا تعيش، وهكذا تموت، وهكذا تبعث يوم القيامة،هذا كله يدل على علو مرتبته عند الله تعالى - رضي الله عنه - هـ.

كان - رحمه الله - حافظا للحرمة، تابعا للكتاب والسنة، تاركا للهوى والبدعة، أكثر وصيته الوقوف على حدود الله. وكان يقول لأصحابه، أن يغرس كل واحد منكم في داره شجرة اسمها : افنى، تنظرون إليها كل صباح، فسئل عنها، فقال : [ما][1] هي حسية، انما هي معنوية، معناها، المومنون كلهم أفضل مني لقوله عليه السلام[2] : "نية المومن أبلغ من عمله" .

ومن محافظته - رضي الله عنه - على السنة، أنه لا يجلس إلا للقبلة ولا ينام إلا لها ويأمر بذلك، وكان إذا جلس في المجلس لا[3] يمد رجليه قط وهو جالس مربع، وكان رحيما بجميع الناس، كثير البرور بهم، ويطعم الطعام لكل من يرد عليه، ولو كانوا ألوفا، وقد بات عنده في ليلة واحدة، سبعة عشر ألفا . وكان يكسو[4] المحتاجين من المساكين واليتامى والأرامل. فكان عنده دار منفردة لليتامى والأرامل. موقرا للشرفاء والعلماء وحملة القرآن، معظما لجانبهم.

وكان عنده من الطلبة الملازمين لزاويته بمدرسة جعلها لهم، أربعمائة، يطعمهم ويكسوهم، وإن طلب أحد منهم شيئا، أعطاه ما كان عنده من قليل أو كثير، وكان معه من السخاء والجود مالا يوصف ولا يحد . فكان - رضي الله عنه - زاهدا متوكلا، متواضعا يبدأ من لقي بالسلام، وكان إذا نزل به القضاء يصبر

---

(1) ما ساقطه من س.
(2) في م : عليه وسلم.
(3) في س : ما يمد .
(4) في س : يكسي.

ويشكر الله على السراء والضراء، ولم تزل هذه حالته حتى لقي الله، يشهد بذلك كل من عرفه وخالطه، مع ما أعطاه الله من حسن السمت والأدب، والقبول في قلوب الناس، وكان لا يواجه أحدا بما يكره، إذا تكلم للناس حين يجتمعون عليه فيفهم[1] كل واحد منهم ويستفيد ما كان جواب مسألته، بما أعطاه الله تعالى وخَصَّهُ[2] به من الاطلاع على القلوب والأسرار، وما منحه به من الكرامات والأنوار، لا يمل حديثه، وكان إذا حكى شيئا من الكرامات لا ينسب لنفسه شيئا من ذلك، ولم يزل هذا شأنه حتى لقي الله.

ومما يوجد بخط الفقيه العدل أبي العباس سيدي أحمد بن يعقوب أنه قال : أخبرني الشيخ ـ رضي الله عنه ـ ببعض احواله[3] قال : يعتريني حال يكاد قلبي أن يتصدع منه، ففهمت منه أن الحال هو المحبة، فقال لي : ولكن عرفت دواء التبريدة، يعني : الحال، فقلت له : يا سيدي ما هو فقال: ذكر الدنيا، فكنت أتأول ما نسمع منه من حديث على الدنيا لذلك، فإذا كان بهذه النية أعني تبريد الحال المزهق، لإبقاء الروح بمقدار الطاقة للقيام بوظائف التكليف عاد ذكرها عبادة ـ وقال أيضا أنه حضر مع الشيخ يوما، ففاض عليه الوجد مع سمته وشدة ثباته، حتى لا تكاد تراه يتحرك، فقال : نفعنا الله به ـ : صلوا[4] الصلوات الخمس وسترون غدا يوم القيامة عناية الرجال، فكرره مرارا، وصحبته في تلك الزيارة أوقاتا، فلم نر في معاملته ما يخالف ظاهره الشرع، ولا نقله لي أحد من المحققين، ولا من المبطلين.

وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير البكاء، والرحمة، لا سيما عند الموعظة، واسع الواردين عليه، فيخالقهم بالخلق الحسن، حتى لا تلقى صادرا عنه غير راض،

(1) في م : يفهم .
(2) في م و س : خص. والتصويب من دوحة البستان، ورقة : 15 .
(3) في م و س : حاله.
(4) في س : صلوات.

وأكثر أحواله البسط[1]، وذلك من دلائل مقام الشهود، كما قال بعض العارفين : ليس مع الشهود التام قبض، وكان كثيرا ما يوصي بالشجاعة التي هي خير العزائم، فإذا سئل عن معناها قال : الشجاع هو المحب.

ومن جملة دعائه ـ رضي الله عنه ـ : رزقكم الله عز الدنيا والآخرة، وغنى الدنيا والآخرة، وستر الدنيا والآخرة، وفرح الدنيا والآخرة، وكان يدعو أيضا جعلكم الله كالنوارة التي تظهر في أول الوقت، فكان جميع من يخرج من منزله يرى عجبا من بركة دعائه، وكان إذا فرغ من الدعاء والموعظة، يقول : ثبت الله الإيمان وصحح اليقين، ومن دعائه أيضا لبعض من كان يخاف من اللصوص في الطريق فقال : أما بعد فالخوف من العبد يؤدي إلى الشك في الله، والشك كفر والعياذ بالله، وإياك والخوف بل[2] حسن الظن بربك، وكن واثقا به، واعتمد عليه، ولا يضرك شيء إلا بإذنه، فلا فاعل إلا الله، اللهم احفظه، اللهم احفظه، فكان ذلك الخائف يمشي في الليل والنهار ولا يضره شيء من بركة دعائه.

---

(1) البسط : عند المتصوفة عبارة عن سرور القلب وانشراحه لما يرد عليه من واردات الحق، فينفي عنه جميع الهموم والأحوال لموافقتها هوى النفس، انظر أنس الجليس في جلو الحنادس عن سبنية ابن باديس، لأحمد بن الحاج، ص : 30.

(2) في م و س : بان، والتصويب من دوحة البستان، ورقة : 43.

وكرامات هذا الشيخ كثيرة، قد ألف بعض أصحابه تأليفا في مناقبه سماه : تحفة الزمان وعقد الجمان في مناقب أبي الحسن سيدي علي بن عبد الرحمان[1].

أخذ ـ رحمه الله ـ الطريقة عن شيخه المذكور سيدي محمد بن محمد الدادسي، وهو عمدته، ولقي جماعة من الأشياخ وتبرك بهم، كالولي الصالح سيدي الصغير بن المنيار، كان سيدي محمد بن محمد يصرفه إليه مرارا، وكالسيد عبد العزيز وموسى[2] من تنغملت، والسيد عبد الحق، والسيد محمد بن ابراهيم، والسيد عمر بن أبي القاسم الدرعي، والسيد محمد السوداني انتفع غاية به النفع، وقد تقدم ذكر قراءته عليه وخدمته له، وكالسيد عيسى السوداني والسيد عبد القادر المارسطان، وغيرهم، وكان يقول : من عرف أربعمائة من الأولياء لم يعرف شيئا، فقيل له : وكيف يفعل؟ قال يقطع عمره كله في معرفة أهل الله.

وقد مدحه كثير من الخلق، ممن ظهرت عليهم بركته، كالفقيه أبي عبد الله محمد العكاري، والفقيه الأديب أبي عبد الله محمد بن عبد الله الدادسي، وغيرهما، ومدحه الفقيه الأديب الأريب أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي بقصيدة وهي :

عَرِّجْ بِتَادِلَةَ الهِضَابِ الوُرَّدِ	وأنِخْ مَطايَا العَزْمِ عِنْدَ الفَدْفَدِ
ونوخ في تِلْكَ الرُّبوعِ[3] مُعَاهِداً	واحْطُطْ رِحَالَكَ عِنْدَ ذاكَ المَوْرِدِ
واخْفِضْ جَناحَ الذُّلِّ في عَتَبَاتِ مَنْ	جَاءَ ولايَتَهُ بِصِدْقِ المَوْعِدِ

---

(1) مؤلف هذا الكتاب هو : المرابط الخير، الأرضى، الناسك، المحب الدين، الأبر الشيخ أبو العباس سيدي أحمد العلج ـ رحمه الله تعالى ـ ممن اخذ على أبي الحسن علي الدرعي. توفي ـ رحمه الله ـ أواخر ذي الحجة الحرام متم سنة 1128 هـ. هذا ما ورد في دوحة البستان فانظره.

(2) الشيخ سيدي عبد العزيز بن موسى البوكمازي، بضم القاف المعقودة، وتشديد الميم، دفين تانغملت : اخذ موسى والده عن سيدي سعيد بن علي السوسي الشتوكي دفين ورزغت، عن سيدي عبد الله بن حسين دفين تامصلوحت، عن الغزواني، عن التباع. انظر المصدر السابق، و، 35.

(3) في م : الرباع.

وارْقَعْ[1] بِطَرْفِكَ رامِقاً لِعَلائه | تَنْظُر لَوامِعَ كالخِضابِ الوَقِدِ
واحْنِ الرِّقابَ تَواضُعاً لِجَلاله | تُعْطَ المَواهِبَ مِنْ رِضاهُ وَتَسْعَدِ
يا داخِلاً أَعْتابَهُ حُزْتَ المُنا | قَدْ نِلْتَ في الدَّارَيْنِ أَسْنى مَقْصِدِ
وظَفِرْتَ في شَيْخٍ يُديمُ لَكَ الهَنا | ويُزيحُ عَنْكَ هُمُومَ صِيبَ تَنكد
وكَفى بِهِ حِفْظاً لِمَنْ جاءَ الحِمَى | أَلاَ يُرى طُولَ الزَّمانِ بِمُجْهَدِ
وإِذا المَخُوفُ قَدِ الْتَجا لِجَنابه | يَحْظى بِعِزٍّ دائمٍ ومُؤَبَّدِ
وإِذا الأَصَمُّ أَتاه يَبْرأُ سَمْعُه[2] | وكَذاكَ مَغْلُولٌ ومَشْلُولُ اليَدِ
وإِذا الغَريقُ دَعاهُ في كُرُباته | يأتيه غَوْثا شِبْهَ بَرْقٍ مجردِ
هوَ الغِيَاثُ لِكُلِّ تِلْميذٍ شَكا | مِمَّا بِهِ قَدْ حَلَّ مِنْ سُوءِ الرَّدَى
كَمْ قَلْبِ عاصٍ قَدْ أَتاهُ بِقَسْوَةٍ | وتكَبُّرٍ[3] وتَجَبُّرٍ وتَمَرُّدِ
أَلْقى عَلَيْهِ هِمَّةً أَزَلِيَّةً | رَجَعَ الفُؤادُ إِلى الحَقائِقِ يَهْتَدي
كَمْ [خَرْقِ عادَةٍ حَسْبَاهُ إِلَهُنا | فَغَدا بِسِرٍّ في شَدائِدِ مُنْجِدِ][4]

---

(1) في س : ورافع.
(2) في س : ست.
(3) في س : بتكرير.
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من م و س، وتمام البيت من دوحة البستان، وفي س : بعد البيت الأخير هناك صفحة بيضاء خالية ولعلها تركت لإتمام القصيدة، وهي قصيدة طويلة أوردها بتمامها محمد المنالي في كتابه المذكور، والذي صنفه خصيصا لذكر مناقب صاحب الترجمة والاسم الكامل للكتاب : دوحة البستان ونزهة الإخوان في مناقب الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمان.

وترجم له أيضا :
م. الولالي، مباحث الأنوار، 187 ـ 195.
م. الإفراني، صفوة، 184 ـ 188.
م. المكي الناصري، الدرر المرصعة، 272 ـ 276.
م. القادري، نشر، 2 : 290 ـ 292.
م. الحضيكي : طبقات. 2 : 237 ـ 240.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 183.
ع. ابن إبراهيم، الأعلام، 8 : 208 ـ 222.

محمد بنيس

وفي يوم الخميس، الثاني عشر من ربيع الأول، توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن مسعود بنيس، كان فقيها عدلا، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازم دروسه، في الحديث والتفسير، والفقه، والأصول، وغير ذلك وأجازه.

علي الجراي القصري

وفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى، توفي الفقيه القاضي أبو الحسن علي بن أحمد الجراي القصري، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، سمع عليه في فنون مختلفة، وتردد إليه، وقرأ على جماعة من مشايخ فاس، وتولى[1] قضاء القصر.

الغزواني بن محمد الدلائي

وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه، توفي السيد الغزواني بن محمد بن الشيخ أبي بكر الدلائي، مطعونا بمكناسة، ونقل إلى فاس، ودفن[2] بالكغادين[3] ظهر يوم الثلاثاء[*] .

---

(1) في س : توفي.

(2) دفن ساقطة من س.

(3) في س : بالغادين.

(*) ترجم للغزواني بن محمد الدلائي :

م. القادري، نشر، 2 : 289.

م. الفاسي، شرح درة التيجان، 17.

س. الحوات، البدور الضاوية، 338 ـ 339.

ع. التازي، نزهة الأخيار، 123.

م. اليازغي، حدائق الأزهار، 8.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 96.

ع. ابن زيدان، إتحاف، 5 : 508.

أحمد الخبزي السفياني

وفي يوم الأربعاء عشرين من جمادى الثانية، توفي الطالب أحمد الخبزي السفياني، ويعرف بالحاج العجالي، من ذرية إبراهيم السفياني، قرأ القرآن، وصحب أبا عبد الله بن عطية دفين الرميلة فأخذ عنه ولازمه إلى أن مات ثم صحب بعده، أبا عبد الله الصغير بن القاضي، لأن الشيخ ابن عطية لما حضرته الوفاة أوصى الشيخ الصغير ابن القاضي على تلامذته، إذ كان أكبرهم، ولما توفي ابن عطية المذكور، لازم أبا عبد الله الصغير ابن القاضي الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي، وجاوره بالسكنى للقراءة عليه كما تقدم في ترجمته، وكان العجالي المذكور يتردد إليه بزاوية الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي سنين إلى أن مات، وذلك لأجل وصية شيخه، التي ذكرنا آنفا.

حاله كان أصلع، عاري الرأس، حافي القدمين، يمكث في داره شهورا لا يخرج، ولا يتكلم مع أحد ولا يراه أحد في تلك المدة، ثم إذا خرج مشى في الأسواق، وأخبر[1] بأمور تحتمل[2] الصدق وعدمه، فكان تارة يصيب وتارة لا، ومع ذلك حصل له ناموس عند العوام، ربما كان يشطح على المداح في الأسواق، وكان كثيرا ما يقول : الخبائث، الخبائث، يكررها مرارا، ويقول في أثناء ذلك : من يد إلى جنب.

وكان كثير من الناس يعتقدون فيه الفضل والصلاح، وجاء رجل يوما ممن كان يعتقده إلى الشيخ أبي محمد عبد القادر فقال : يا سيدي اليوم توفي[3] سيدي الحاج العجالي. فقال له الشيخ : ـ رضي الله عنه ـ هذا حد الخبائث التي[4] كان يقول، وجاء الشيخ العجالي يوما إلى زاوية الشيخ أبي محمد، فوجده يقرأ

---

(1) في س : أخبرنا.

(2) في س : تحمل.

(3) في م و في س : من، والتصويب من الصفوة، 189.

(4) في س : الذين.

العلم على كرسيه، فجعل يصيح ويتمرغ[1] عنده[2] في الزاوية، فلما فرغ الشيخ من القراءة قال : أعوذ بالله : إن هذا الرجل لا يشير لخير قط. فمن الغد طعن[3] الشيخ، كما هو مذكور في تحفة الأكابر. وتوفي صاحب الترجمة بالطاعون ودفن ظهر اليوم بخربة بزقاق الرمان[4] في الدرب المقابل[5] لسقاية وجهين[*] .

أحمد بن حم الدخيسي[6]

وفي هذا اليوم مات معه المرابط أحمد بن حم الدخيسي، وكان يشار إليهما بالمكاشفة، ودفن هذا عصر اليوم أيضا بباب المحروق.

عبد القادر بن علي الفاسي

وفي ظهر يوم الاربعاء، التاسع[7] من رمضان توفي الشيخ الإمام المحدث، الحافظ، المفسر، المحقق، العارف، المدقق، أورع أهل زمانه، وأثبت أهل أوانه، شيخ الإسلام، وحسنة الليالي والأيام، مذكر الغافل والناسي سيدي عبد القادر بن علي الفاسي دارا وشهرة، القصري أصلا ومولدا ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ.

كان إماما جليلا حفيلا، يستمطر الغيث بدعائه، ويثوب المطر بكلامه، ممن اتفق على عظيم تمسكه بالكتاب والسنة، ولد ـ رحمه الله ـ عند زوال يوم الاثنين ثاني رمضان، سنة سبع وألف بالقصر، وبه نشأ وقرأ القرآن والعربية على والده وأخيه الشيخ أبي العباس، ثم رحل إلى فاس بقصد القراءات، وذلك في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف، فنزل بالمدرسة المصباحية وأكب على التعلم[8]

---

(1) في س : يتمر، وقد سقط حرف الغين.
(2) في س : عند.
(3) في س : طعم.
(4) بياض في م و س ، ومن سلوة الأنفاس، 1 : 213 : الرمان.
(5) في س : المقام.
(*) ترجم لأحمد السفياني : م. الإفراني، صفوة، 189 .
م. الكتاني، سلوة. 1،213.
(6) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 289 .
(7) في تحفة الأكابر، لعبد الرحمان الفاسي : ثامن رمضان.
(8) في س : علم.

والجد والاجتهاد، وتحصيل الفوائد حتى أنه كان كثيرا ما يجد نفسه سائرا في الطريق عن غير قصد لتعلق قلبه بمجالس العلم وحنينه إلى مكان[1] القراءة، فانتفع في أقرب مدة، وحصل في الزمن اليسير من العلم مالم يحصله غيره في الزمن الكثير.

ثم تأهل بفاس، وبعد صيته في شاسع الآفاق، وسارت بحمل حديثه الركبان والرفاق، وتنافس في الأخذ والرواية عنه العلماء الكبار، وأعمل الناس الرحلة إليه من بعيد الأقطار لما شاع وعلم من سرعة الانتفاع بعلمه، وانتشار بركته ووفور اتساع عارضته في الفهم والحفظ والتحقيق، في سائر الفنون، مع ما ضم إلى ذلك من رشاقة العبارة وبلاغتها، وإذلال عويص المسائل حتى يستوي في فهمه الذكي والغبي.

وكانت له ـ رضي الله عنه ـ همة عالية في قيام الليل، والدؤوب على نشر العلم، وقراءة القرآن في غالب أحيانه، لا يكاد يفتر لسانه عن الذكر وتلاوة القرآن اناء الليل وأطراف[2] النهار، وقد وقع الإطباق من مشايخ عصره على تبحره في علمي الباطن والظاهر وأنه الإمام في ذلك العصر الغابر، لا ينكر ذلك إلا جاحد، أو معاند حاسد خاسر[3] فلا يلتفت إليه.

وكان ـ رحمه الله ـ شهير البركة، رفيع الذكر، معتنى به، مصدقا بأمره، للناس فيه اعتقاد عظيم، وحسن طوية وود صحيح.

ووصفه بعضهم[4] : بالشيخ الإمام الحبر الهمام، شيخ الإسلام وبركة الآنام، الذي قاد المعالي بزمام، وحوى الفضائل والفواضل على التمام، الواقف على حدود الله، الناصح في دين الله، الفاضل الأفضل، السيد الأعدل، ذو الأخلاق الكريمة،

---

(1) في س : ما كان.

(2) في س : أطوف.

(3) بياض في م و س والتصويب من أسهل المقاصد، 78. والملاحظ ان ما أورده محمد الطيب الفاسي في فهرسته : أسهل المقاصد، مطابق لما أورده المؤلف هنا في هذه الترجمة.

(4) أورد هذا محمد بن عيشون الملقب بالشراط في مصنفه الروض العاطر الانفاس باخبار الصالحين من أهل فاس، لدى ترجمته لعبد القادر الفاسي صاحب الترجمة. ص : 301.

والخصال العميمة، شيخ العلماء الأعلام، ومعتمدهم في الفتاوى والأحكام، سلالة الأخيار، ونخبة الأبرار، السيد المنيف الخير العفيف، طود العلم الراسي، أبو محمد سيدي عبد القادر الفاسي - رضي الله عنه - وأفاض علينا من سحائب نفحاته وأمدنا من قربه وخيراته - ابن الفقيه الصالح البركة أبي الحسن سيدي علي بن الشيخ الولي الشهير الصديق الكبير، ذي الأحوال الربانية، والمقامات الكمالية، والفتوحات العرفانية، الموسوم بالقطبانية، أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي - رضي الله عنه -.

كان - رضي الله عنه - مع اشتهاره في العلوم بالمشاركة والتحقيق، والتبحر والتدقيق، والتصدير، والدراية، والتدريس، وحمل الرواية، عاملا فاضلا وليا شهيرا، كاملا، ورعا زاهدا، متصرفا عابدا، مواظبا على الأوراد والأذكار، وتلاوة كتاب الله آناء الليل وأطراف[1] النهار، مع تدبر وخشوع، وسكينة وخضوع، عارفا بربه، مطلعا على أحوال الطريقة، سالكا أحسن مناهج الشريعة والحقيقة[2]، صاعدا أفق معالمها، متصرفا في أصول شرائطها، مربيا مريديها، دليلا إلى أوضح سبلها. له من الكرامات مالا يحصى، ولا يسعه مسطور فيسطر. ذكر ولده الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان منها في تأليف له، فيها جملة وافرة وناهيك بكماله حضور الصلوات الخمس بالمسجد الحرام في غالب أحواله، كما أخبر به جمع من أصحابنا الحجاج عن عارفي أهل مكة وطيبة زادهما[3] الله شرفا.

وأخبرني بعض الإخوان، ممن حج عام خمسة وثمانين وألف أنه رأى الشيخ - رضي الله عنه - يطوف بالبيت، قال وهو في الطواف حتى أخذ منكبه وصرفه، وقال : يا فلان - باسمه - هذا الحطيم موضع الإجابة، قال : فدعوت بها ما شاء الله، ثم رجعت أطلب الشيخ فوجدت تلميذه سيدي أحمد بن موسى الزرهوني، دفين زرهون والعهد به بفاس، فعلمت أنها كرامة ثانية، وبالجملة فالشيخ سيدي عبد القادر - رضي الله عنه - من أكمل الأمة وأسمى الأئمة.

---

(1) في س : أطرف.

(2) بياض في م وكلمة غير مقروءة في س.

(3) في س : نراهما.

أشْياخُ وَالِدي عُبَيْدُ القَادِرِ ... المَقْرِي أحْمَد وعَاشِرِ

ومَيَدِى عَلِيَ بْنَ القَاضِي ... وابْن النَعيمِ وَهْوَ القَاضِي

وعَمَه وعَمَه والجَنان ... وابْن الزُبَيْر قل بِغَيْرِ بُهْتَانِ

أَبُوهُ قلْ عَلِيُّ ابْنُ يُوسُفْ ... قد انْتَهى القوْل فلاَ تُحَرِف(*)

(*) ألف في مناقب صاحب الترجمة، لجله عبد الرحمان الفاسي كتاب، تحفة الأكابر في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 2074 د. و 2330 ك.

ثم هناك البستان الزاهر في أخبار الشيخ عبد القادر، لنفس المؤلف وأشار ليفي بروفنصال لهذا الكتاب في مؤلفه، مؤرخو الشرفاء، 187.

وترجم له أيضا :

ع. العباشي، اقتفاء الأثر، 127 ـ 131.

ح. اليوسي، فهرسة، غير مرقمة.

م. الطيب الفاسي، أسهل المقاصد، 76 ـ 81.

أ. الولالي، مباحث الأنوار، 209 ـ 213.

م. الفاسي، المنح، 1 ـ 2.

م. الافراني، صفوة، 181 ـ 184.

م. بن أحمد الفاسي، المورد المهني، 183 ـ 185.

ابو، القاسم بن احمد الفاسي، تحفة، 3 ـ 5.

م. القادري، نشر، 2 : 270 ـ 279، فريدة الدر الصفي، 33 ـ 34.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 266 ـ 269.

أ. ابن عجيبة، أزهار، 222 ـ 225.

و. العراقي، الدر النفيس، ورقة : 49 ـ 50.

س. العلوي، عناية، 37 ـ 41.

م. الأزهري، اليواقيت، 208 ـ 210.

م. مخلوف، شجرة، 314 ـ 315.

م. المحبي، خلاصة الأثر، 2 : 444.

م. الحجوي، الفكر السامي، 2 : 281.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 309 ـ 314.

خ. الزركلي، الأعلام، 4 : 41.

ع. كحالة، معجم، 5 : 295.

ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 2 : 156 ـ 162.

ع. كنون، النبوغ، 1 : 284.

- Emoyclopidie de l'Islam, Tome 1,72

- M. Ben Cheneb, Etude, 1 : 48 - 51

سنة اثنين وتسعين وألف

محمد بن المبارك المغراوي

في ظهر الأربعاء خامس ربيع الأول، توفي الفقيه المشارك مجلي ليل المشكلات الحالك، أبو عبد الله محمد بن المبارك المغراوي، مجموع فوائد جمة، من ذكاء وظرف ونغمة، كلف بالعلم وأفانينه، ومعتكف دهره على دواوينه، يصرف من بدائعه الأبحاث الغريبة من الفنون، ويستخرج من فياض بحره اللؤلؤ المكنون.

ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه[1] ومارسه، وممن كان مدة عمره لا يترك مجالسه، وكان هو القارىء أمامه وانتفع به كل الانتفاع، وأخذ عنه إجازة السماع.

مولده سنة تسع عشرة وألف، ودفن ظهر الخميس مع الشرفاء في روضة الكغادين[2]. وكان فقيها، أستاذا نحويا، أديبا، حسن الصوت والقراءة، وولي إمامة ضريح مولاي ادريس، وتدريسه ووراقته، ووراقة القرويين، ودرس بها، وله منظومة دالية[3] في القراءات وأجوبة، وغير ذلك[*].

---

(1) في س : لزمه.

(2) في س : الغادين.

(3) ألف الفقيه مولاي عبد الرحمان بن ادريس الشريف الحسني، شرحا على هذه الدالية سماه : المقاصد النامية في شرح الدالية، وهي تحت عدد 2891د. بالخزانة العامة بالرباط، وهي من بحر البسيط.

(*) ترجم لمحمد المغراوي.

م. الإفراني، صفوة، 190.

م. القادري، نشر، 2 : 300

م. الحضيكي، طبقات، 2 :58 .

م. الكتاني، سلوة، 2 : 88 ـ 89.

ع. كحالة، معجم، 11 : 169.

- M. Ben Cheneb, Etude, 1 : 70 - 71

محمد المعطى بن الشرقي

وفي ربيع الثاني، توفي الفقيه الناسك، أبو عبد الله محمد المعطى بن عبد الخالق بن الشرقي، من ذرية الولي الصالح سيدي محمد الشرقي، كان فقيها، زاهدا، ورعا، متقشفا، من عباد الله الصالحين، أخذ بمراكش عن سيدي أحمد بن إبراهيم[1] ثم صحب بعده الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي، فسمع عليه التفسير والإحياء، والحديث، والتصوف، وسمع أوائل الكتب الصحاح الستة، وأجازه جميع ذلك، وفي جميع ماله.

محمد العربي الفشتالي

وفي يوم الأربعاء[2] رجب، توفي الفقيه النجيب المشارك الخطيب، أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الفشتالي قرأ على أستاذ الجماعة أبي زيد ابن القاضي بالسبع، ولازم شيخ الجماعة أبا محمد عبد القادر الفاسي، وحضر مجالسه كثيرا. وانتفع نفعا ليس محصورا.

---

(1) في صفوة من انتشر، 190 : محمد بن إبراهيم التملي.
ترجم لمحمد المعطى :
م. الافراني، صفوة، 190 - 191.
م. القادري، نشر، 2 : 301.
م. العبدوني، يتيمة، 21.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 58 - 59.
ا. النستاوتي، رجال ممتع الأسماع، 335.
م. ابن الموقت، السعادة، 1 : 141 - 143.
ع. ابن إبراهيم، الأعلام، 4 : 328 - 331.
ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 2 : 41.
ع. كحالة، معجم، 12 : 42.

(2) بياض في م و س.
ترجم لمحمد العربي الفشتالي :
م. الإفراني، صفوة، 190.
م. القادري، نشر، 2 : 297 - 300 وذكر أنه توفي يوم حادي عشر جمادى الأولى خلاف ما هو وارد هنا.
ا. السجلماسي، الذهب والإبريز، 4 - 9.
م. بن أحمد الفاسي، المورد الهني، 188 - 189.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 58.

=

وكان ـ رحمه الله ـ أستاذا حاذقا، حافظا ولمخارج الحروف محققا، له معرفة بالتجويد والأداء، وللناس فيه اعتقاد حسن واقتداء، اشتهر بالعدالة والدين، والزهد والورع المتين، ومحبة صادقة في الصالحين، باحثا عن أحوالهم، مقتبسا من فيض أنوارهم، قوالا للحق، سالكا سنن من سبق، وناب في خطبة القرويين وغيرها وقرأ على شيخنا أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

مولده بفاس سنة اثنين وخمسين وألف، وتوفي مطعونا في السنة المذكورة ودفن يوم الخميس بروضة سيدي علي حماوش ـ نفعنا الله به ـ.

أحمد المحمودي[1]

وفي رجب أيضا، توفي الفقيه الفرضي أبو العباس أحمد المحمودي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازم مجالسه كثيرا، فسمع الصحيحين، والعقائد، والأصول وغير ذلك. وكان فقيها، عارفا بالحساب والفرائض، متنسكا، ولاه السلطان مولانا الرشيد قضاء تازا، فامتنع غاية الامتناع، وتعلق بشيخه أبي محمد عبد القادر فكلم فيه السلطان فاستعفاه. وتوفي بالطاعون العام[*].

محمد العربي بن علي الكويس السقاط[2]

وفي يوم الاثنين ثالث شعبان، توفي الفقيه المدرس أبو عبد الله محمد العربي بن علي عرف بالكويس السقاط، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد

=

ا. ابن عجيبة، أزهار البستان، 266 ـ 267.

غ. ابن الجذوب الفاسي، تذكرة المحسنين، 223.

م. الكتاني، سلوة، 2: 228 ـ 229.

م. مخلوف، شجرة، 314.

ي. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، 2 : 150 ـ 151.

(1) في طرة س : أحمد المحمودي وامتناعه من ولاية القضاء، وتعلقه بالشيخ في إعفائه من هذه الوظيفة.

(*) ترجم للمحمودي :

م. القادري، نشر، 2 : 300.

(2) ترجم له :

م. القادري، نشر، 2 : 301.

القادر الفاسي، ولازم مجالسه وسمع عليه كثيرا من تفسير وحديث وأصول وكلام وفقه، وغير ذلك، وأجازه، وتوفي بالطاعون.

أحمد بن حمدان التلمساني[1]

وفي مهل رمضان، توفي الفقيه الأستاذ المشارك،أبو العباس أحمد بن حمدان التلمساني ثم الدلائي، ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر، وسمع عليه فنونا كثيرة من الصحيحين والتلخيص، وجمع الجوامع، والألفية، وغير ذلك وجاور عنده مدة، وأجازه في جميع ما قرأ، وجميع ما له، ثم استوطن فاس، وحج ولقي الملا إبراهيم وغيره وأجازه، ورجع بكتب كثيرة، ولم يزل يدرس بفاس إلى أن توفي مطعونا بها.

---

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 301.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 75-76.

سنة ثلاث وتسعين وألف

عبد الوهاب بن الحاج قصارة

وفي أوائل جمادى الآخرة، توفي أبو الفضل عبد الوهاب بن الحاج قصارة، كان مبرزا في العدالة.

أحمد بن محمد الزياتي

وفي عصر يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب، توفي البهلول أحمد بن محمد ابن الحسن الزياتي، ودفن ضحوة غده[1] بروضة المنقوشي[*].

عنتر الخلطي

وفي يوم الأربعاء سادس عشر شعبان، توفي البهلول عنتر الخلطي، رجل من أهل الأحوال، أخذ عن سيدي علي بن أيوب الخلطي، وكان يمشي في الأسواق عاريا مؤتزرا، يتكلم بكلام، ويقول في آخره: أنا ما دخلني.

وظهرت له كرامات وكشف صحيح، وكان يتردد إلى زيارة الشيخ أبي محمد عبد القادر، فيتوضأ ويصلي ركعتين وحينئذ يلقاه تأدبا[2]، وكان يعطيه خبزة وموزونة، وأعطاه الحائك مرارا عديدة، وكان يأتي إلى باب دار الشيخ، ويقول : أعطوني خبزة وموزونة، ويبعثها له الشيخ. ودفن قريبا من سيدي أبي غالب ـ نفعنا الله به[**] ـ .

---

(1) غده ساقطة من س.

(*) ترجم لأحمد الزياتي :

م. القادري، نشر، 2 : 304.

(2) في م و س : تاديبا والتصويب من صفوة من انتشر، 189.

(**) ترجم لعنتر الخلطي :

م. الإفراني، صفوة، 189 ـ 190.

م. القادري، نشر، 2 : 303.

م. الكتاني، سلوة، 2 : 29 ـ 30.

عبد الله بن إبراهيم القليز

وفي يوم الخميس، ثاني وعشرين[1] رمضان، توفي سيدي عبد الله بن إبراهيم بن هلال الشهير بالقليز، ودفن بداره فوق رحا الجنائز[2] بزقاق الحجر. كان أولا كثير القراءة في المصحف، وتعتريه أحوال، وكان رحويا يطحن في الرحا، وتارة يغلي الحمص ويبيعه، صاحب كشف صحيح، وأكثر كشفه إذا جاءه زائر، يقول له : أين وقفت في قراءتك القرآن، فيقول له : كذا فيشرع في معنى الآية على وجه الإشارة، ويخبر القارىء بحاله وما جاء إليه، وما هو مهتم به، كل ذلك يأخذه من الآية.

وأخذ أولا عن سيدي يدير، وكانت ابنته تحته، ثم صحب سيدي محمد بن أحمد الأستاذ دفين سيدي موسى الراعي، وكان يتردد إلى الشيخ أبي محمد عبد القادر ويزوره تأدبا، ثم في آخر عمره غلبه الحال، وانقبض عن الناس، وذلك لما اشتهر واعتكف عند حاكم البلد شهورا، فكان اذا دخل رمضان يقول : نمشي ناكل الحلال عند القائد، ثم اعتكف في خزانة القرويين أيضا كذلك[*].

أبو القاسم العدوي الأندلسي

وفي يوم الأحد حادي وعشرين ذي الحجة، توفي سيدي أبو القاسم العدوي الأندلسي، ودفن بروضة ابن جلون إزاء الفخارين.

---

(1) في م : وعشرى .

(2) في س : الجنا، وقد سقطت الهمزة والراء.

(*) ترجم لعبد الله القليز :

م. الولالي، مباحث الأنوار، 219 - 220.

م. القادري، نشر، 2 : 304، وذكر أنه توفي في سادس وعشرين من رمضان خلاف ما ذكر هنا. وترجم له أيضا في الاكليل، 32.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 107 - 108.

سنة أربع وتسعين وألف

عبد الواحد بن علي الفاسي(1)

في ليلة الثلاثاء، تاسع عشر صفر، توفي الموثق أبو محمد عبد الواحد بن علي بن يوسف الفاسي، قرأ على شيوخ أجلة، وتبوأ من خطة العدالة منزلة، وتفنن في أحكام الرسوم وصناعتها، فاستعمل نفسه في إفادة ما بقي من اختلال شرائطها وإضاعتها. مولده ثامن وعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وألف بالقصر توفي بفاس ودفن بروضة جده أبي المحاسن.

أحمد بن سعيد المجيلدي(2)

وفي مغرب يوم الاثنين، الخامس والعشرين منه، توفي الفقيه الحاج القاضي، أبو العباس أحمد بن سعيد المجيلدي الومالوي ممن قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر، وسمع منه واستفاد، وأجازه فيما له ثم حج وعاد فسكن فاس، وتولى قضاء البلد الجديد، فحمدت سيرته، وكان مدرسا، خطيبا له خبرة بالفقه والأحكام كثيرا، متواضعا، محبا للصالحين، أقام في القضاء ما يزيد على الأربعين سنة، بين الزاوية وفاس الجديد، توفي به ودفن بجوار ابن العربي ـ رحمه الله ـ وله تآليف منها: اختصار المعيار، وشرح مختصر خليل، وتاليف في الحسبة وغير ذلك.

---

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 308 ـ 309.
س. العلوي، عناية، 41 ـ 42.

(2) ترجم له :
ح. اليوسي، فهرسة، غير مرقمة.
م. الافراني، صفوة، 190.
م. القادري، الإكليل، 23، نشر، 2 : 306 ـ 307.
م. الحضيكي، طبقات، 1 : 74.
م. الأزهري، اليواقيت، 35.
م. الكتاني، سلوة، 3 : 206.
ع. ابن زيدان، إتحاف، 1 : 324 ـ 325.
خ. الزركلي، الأعلام، 1 : 131.
ا. البغدادي، هدية. 1 : 163.
ع. كحالة، معجم، 1 : 234.
وذكره أيضا، محمد المنتصر الكتاني في مؤلفه : فاس عاصمة الادارسة، ضمن ائمة المالكية من علماء القرويين.

محمد العربي بن محمد العطار

وفي يوم الاثنين، مهل ربيع الثاني، توفي أبو عبد الله محمد العربي بن محمد العطار، كان من عدول فاس وبها توفي ـ رحمه الله ـ .

عبد الله بن حمدون السقاط

وفي يوم الأربعاء، ثالث ربيع الثاني توفي أبو محمد عبد الله بن حمدون السقاط، من أهل العدالة والنسك.

صحب الشيخ أبا محمد عبد القادر الفاسي ولازم مجلسه كثيرا.

علي بن سعيد اللوشي[1]

وفي رمضان، توفي المرابط علي بن سعيد اللوشي، ودفن بداره بالسناكين.

أحمد بن محمد آدم الكفيف[2]

وفي ذي الحجة توفي الفقيه الحافظ، الأستاذ، الخطيب، أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى آدم الشريف الكفيف، نزيل رباط الفتح من مدينة سلا، قرأ في فاس، ولقي مشايخها كأبي العباس الآبار، وأبي عبد الله ميارة، والقاضي بن سودة وغيرهم، ولازم الإمام أبا محمد عبد القادر الفاسي، فسمع عليه في فنون مختلفة، وجاور عنده سنين وانتفع به، ورحل إلى الجزائر، وقرأ على عالمها الفقيه سيدي سعيد قدورة، وروى عنه، وأجازه فيما له، ثم رجع إلى فاس وأجازه أبو محمد عبد القادر، ثم تولى خطابة مسجد الرباط من سلا.

---

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 309.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 225.

(2) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 309، الاكليل، 23.
م. الأزهري، اليواقيت، 36.
م. ابن علي الدكالي، الإتحاف الوجيز، 10.

محمد بن يحيى المذبوحي

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه، المدرس، أبو عبد الله محمد بن يحيى الشريف المذبوحي الجزائري، وكان يكره لقب مذبوحي ويلقبه أصحابه العالم.

ولد بالجزائر وقرأ بها، ثم استوطن تطاون مدة، وكان يكاتب الشيخ عبد القادر السنين ويسائله. ثم لقيه فاستفاد منه وانتفع به، وسمع منه وتبرك به، وكان يعده ذخرا وكتابه حرزا، على ما أخبر به في مكاتبته، وكان إذا قدم فاس ينزل عند الشيخ عبد القادر، وكان يعظمه ويكرمه، وكان فقيها، عالما، أصوليا، وله معرفة بعلم الكلام وهو أول من قدم بالجوهرة وشرحها وقرأ بمصر ولقي كثيرا من أهل المشرق ثم رجع إلى بلده الجزائر فتوفي بها - رحمه الله -.

سنة خمس وتسعين وألف

عبد السلام بن محمد العربي الفاسي

في المحرم توفي أبو الفرج عبد السلام بن الإمام أبي عبد الله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، مولده عشية الجمعة تاسع جمادى الثانية سنة [1] خمس وعشرين وألف، ونشأ في حجر والده متأدبا بآدابه، مقتبسا من شهد معاشرته ولين خطابه، ممتع المؤانسة، رقيق الحاشية، طيب المجالسة، سمع من أبيه كثيرا، واستفاد منه آدابا وطرفاً وأجازه الأستاذ ابن يوسف أن يروي عنه القرآن، وكذا سائر إخوته، وأخذ طريق المصافحة عن أبيه بسنده، الذي في مرآة المحاسن، كما أخذه عنه إخوته كذلك[*] .

إبراهيم بن علي الشامي

وفي ثاني رجب، توفي أبو سالم إبراهيم بن علي الشامي، كان من عدول فاس.

علي بن محمد الأحمدي

وفي آخر رمضان، توفي الفقيه الناسك، أبو الحسن علي بن محمد الأحمدي، قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر، ورحل إليه وجاور عنده سنين، وسمع منه الحديث، والأصول وغير ذلك .

محمد بن سليمان الروداني

وفي هذه السنة جاء خبر موت الشيخ العالم، حكيم الفقهاء أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني بالشام، روى عن سيدي محمد بن سعيد المراكشي وسيدي محمد بن ناصر الدرعي، وسيدي سعيد قدورة، والشيخ علي الأجهوري وغيرهم، انظر الرحلة[2][**] .

---

(1) سنة ساقطة من س.

(*) ترجم لعبد السلام الفاسي :

م. القادري، نشر، 2 : 314.

س. العلوي، عناية، 42.

(2) الرحلة العياشية الطبعة الحجرية، الجزء الثاني، ص : 30 - 44 . بحيث خصه بترجمة حافلة.

(**) =

عبد الله العوني

وفي هذه السنة، أيضا، توفي سيدي عبد الله العوني دفين سلا، وأخذ عن سيدي محمد المفضل[1]، دفين سلا أيضا، من أحفاد سيدي محمد الشرقي، [وعن سيدي محمد الحفيان عن سيّدي محمد الشرقي[2]]. وأخذ عن سيدي محمد المفضل أيضا، وعن والده سيدي أحمد المرسى عن والده سيدي محمد الشرقي[*].

(**) ترجم لمحمد بن سليمان الروداني :

ع. العياشي، الرحلة، 2 : 30 - 44.

م. الفاسي، المنح البادية، 9.

م. الإفراني، 196 - 198.

م. القادري، نشر، 2 : 314 - 322، الإكليل، 89 - 90.

م. مخلوف، شجرة، 317 - 318.

م. الشبلي باعلوى، ملتقط من عقد الجواهر والدرر، ورقة : 271.

ع. ابن إبراهيم، الاعلام، 4 : 334 - 355.

ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 1 : 317 - 321.

م. الحجوي، الفكر السامي، 2 : 281 - 283.

ا. البغدادي، هدية العارفين، 2 : 298.

ع. كحالة، معجم، 10 : 53.

ع. كنون، النبوغ المغربي، 1 : 284 - 285.

وتجدر الإشارة إلى أن البعض ممن عرف بصاحب الترجمة أدرجوا ترجمته ضمن وفيات أربع وتسعين وألف.

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد المرسي بن الشيخ محمد الشرقي، كان صالحا خيرا، لا بأس به، من فضلاء الوقت، وكان حافظا للقرآن بالسبع، وقد اشتهر كثيرا في الناس، وقد مات بأحواز سلا ونقل إليها ودفن بطالعتها وذلك سنة إحدى وسبعين وألف، وقبره بها مشهور عليه مزارة عظيمة.
أخذ عن عبد الرحمان بن القاضي علم القراءات وأجازه بذلك، وكان لصاحب الترجمة حظا في العلوم مما سوى ذلك، وانتسب في طريق القوم إلى الشيخ الفاضل محمد الحفيان الرتبي السجلماسي احد فضلاء الشيخ مولاي الشرقي، وتخرجت على يده نجباء من الطلبة في القراءات والعلم. انظر الإتحاف الوجيز ص 98 - 99.

(2) ما بين معقوفتين ساقط من م.

(*) ترجم لعبد الله العوني :

م. الإفراني، صفوة، 199.

م. ابن علي الدكالي، الإتحاف الوجيز، 47.

سنة ست وتسعين وألف

عبد العزيز بن عبد الرحمان الفلالي[1]

في جمادى الاولى، توفي أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمان الفلالي، من أهل الفضل والحسب، تولى الحسبة بفاس وتوفي بها.

عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي[2]

وفي ضحى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه، المتفنن، العلامة أبو زيد عبد الرحمان بن الإمام أبي محمد عبد القادر بن

---

(1) ترجم له :
ح. اليوسي، فهرسة، غير مرقمة.
م. الإفراني، صفوة، 199.
م. القادري، نشر، 2 : 330 ـ 331، ويذكر أن صاحب الترجمة تولى الحسبة يوم الأحد الثاني من المحرم فاتح ثلاث وثلاثين وألف، وترجم له أيضا :
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 280.

(2) ترجم له :
م. الفاسي، المنح، 4 ـ 5.
م. الطيب الفاسي، أسهل المقاصد، 259 ـ 260.
م. بن أحمد الفاسي، المورد الهني، 186.
م. الافراني، صفوة، 201 ـ 202.
م. القادري، نشر. 2 : 325 ـ 329، فريدة الدر الصفي، 35 ـ 36.
م. الحضيكي، طبقات، 2 : 15.
و. العراقي، الدر النفيس، ورقة 50 ـ 51.
أ. ابن عجيبة، أزهار، 225 ـ 226.
س. العلوي، عناية، 43 ـ 44.
م. الأزهري، اليواقيت، 195 ـ 196.
م. مخلوف، شجرة، 315 ـ 316.
م. الكتاني، سلوة، 1 : 314 ـ 316.
م. الحجوي، الفكر السامي، 2 : 283.
ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 2 : 133 ـ 134.
ا. البغدادي، هدية العارفين، 1 : 550.
ع. كحالة، معجم، 5 : 145.
ع. كنون النبوغ المغربي، 1 : 285.
ع. بنعبد الله، الطب والأطباء، 83.
- Encyclopidie de L'islam, Tome I : 143
- M. Ben Cheneb, Etude, 1 : 54 56

علي بن يوسف الفاسي. ولد ـ رحمه الله ـ عند الزوال من يوم الأحد، السابع عشر من جمادى الآخرة سنة أربعين وألف بمدينة فاس، ونشأ بها، وتعلم فيها، وأخذ عن جماعة من مشيختها، وألف تآليف كثيرة شهيرة، ومدحه الناس بقصائد كثيرة. وقد عرفت به في غير هذا الكتاب.

محمد العربي الفاسي[1]

وفي آخر رجب، توفي ابن عمه الفقيه، الأستاذ أبو عبد الله محمد العربي ابن أحمد بن علي الفاسي، ممن قرأ على عمه الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، وسمع عليه التفسير والرسالة والحديث والشمائل مرارا وغير ذلك. ومواده ليلة رمضان سنة خمس وخمسين وألف.

علي بن إبراهيم المراكشي الفلوس

وفي نصف رمضان، توفي الفقيه المشارك، الحافظ، الفهامة القاضي أبو الحسن علي بن إبراهيم المراكشي، الشهير بالفلوس[2] الأندلسي.

كان فقيها، عالما، له[3] معرفة بالطب، قرأ بفاس على مشيختها، وأجازوه وحج، ولقي جماعة من أهل الطب، وسمع بفاس التفسير، والحديث، والأصول، والعقائد على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه كثيرا، وأجازه في جميع ما يصح له وعنه، وتوفي بسوس.

ومن نظمه هذه الأبيات، متأسيا بالفقيهين الأكرمين، أبي الثناء سيدي الطيبي بن المسناوي وابن عمه سيدي أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ـ رحمهم الله ـ :

---

(1) ترجم له :
م. القادري، نشر، 2 : 329 ـ 330.
(2) في س : الفلوس، الباء ساقطة.
(3) له ساقطة من س.

مُـرادِي مِنْ مـولايَ رأيٌ رَشِـيـدْ وداد أبي العَبَّاسِ حـصـرُ الوحيدْ

إمــام هُمــامٌ ذُو فُنونٍ سَــمــيَّــةٍ ورأيٍ سَـديد في الأمـورِ حَـمِـيـدْ

مُــحبٌ لأنواعِ العُلومِ وأهلِهــا وسَـيِّـدُنا حَـقّـاً بغـيْـرِ جُـحـودْ

تَرقَّى مقـامـاتِ الكمـال ولَمْ يَزلْ على مــــا رأيْنا طَـالبـــا لمزيدْ

وكان أبُوه الحَبْرُ يَدْعو إلى الهُدَى بـرفْقٍ ونُصْح جــالبـــاً لمُريدْ

رأى ذِلّة الدُّنْيـا الدنيــة فـانْثنى بضــرتهــا رغــمـا لكلّ مــزيدْ

فللّه درُّ العـــارفين لفــضْـلهم وليس الذي يبـغي الخنا بسـعـيدْ

وقال فيه بعض الطلبة بعد أن اشتهر حمقه وظهر كذبه وفسقه :

وقـائلةٌ هَلْ في البَسـيطَة مُـفْتـرٍ يُضاهِي سُجاحا ومُسَيْلمة الأخنَا

فـقُلْتُ الفلوس أكْـذَب منْهُـمَـا علَى اللّه ثُـمّ النّاس لا عَـدم اللّعنا

خَـــيسٌ لهُ في الحُـمْقِ قَــدْر ونسْـبَـةٌ للْعِلْم مُنْكرةُ[1] المعْنى

الدخيسي سيدي مسعود

وفي أول ذي الحجة توفي البهلول الدخيسي المدعو بسيدي مسعود، ودفن بالكغادين.

منصور بوحفرة

وفي يوم السبت، السابع والعشرين من ذي الحجة، توفي الشيخ منصور بوحفرة ودفن من الغد في داره بالأصدع[2] قريبا من الشيخ عبد الكريم المكودي وأخذ عن أبي القاسم بن اللوشة، وكان صاحب حال، كثير الذكر والبكاء(*) .

---

(1) في س : مكرمة.

(2) في م و س : بالأصدح والتصويب من صفوة من انتشر، 199 وسلوة، 1 : 190 .

(*) ترجم لمنصور بوحفرة :

م. الإفراني، صفوة، 199 .

م. القادري، نشر، 2 : 329، وذكر أنه توفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 189 ـ 190

محمد بن محمد المدغري الصغير

وفي هذه السنة ورد الخبر بموت المرابط سيدي أبي عبد الله محمد بن محمد المدغري الصغير، ويعرف في بلده بابن عبد الكريم، كان فقيها، ناسكا، قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، ولازمه حضورا لمجالسه واقتداء للتسليك، وجاور عنده سنين بزاويته. فلما كان مقيما بالزاوية، كان يلازم قيام الليل للصلاة والقراءة.

سمعت شيخنا الوالد - حفظه الله - يقول : كان صاحب الترجمة تعتريه الأحوال، إلا أنه إذا كان بمحضر الشيخ لم يظهر عليه شيء من ذلك ولم أره صاح بمحضر الشيخ قط، إلا مرة واحدة، وذلك أني كنت بمجلس الشيخ، وصاحب الترجمة جالس بإزائي، فإذا هو قد صاح صيحة عظيمة، فزع الناس منها، ثم أسند رأسه علي وأخذ في البكاء، فأخذني إذ ذاك سنة شبه نوم - فرأيت أناسا يحفرون بالفؤوس [والمساحي][1] في الموضع الذي دفن فيه الشيخ فانتبهت ونظرت إلى الشيخ، فرأيت وجهه قد اصفر اصفرارا[2] كثيرا فكان ذلك اليوم آخر خروجه للزاوية، فمرض ومات - رحمة الله عليه - ثم بعد وفاة شيخه رحل للمشرق فتوفي بالمدينة المنورة.

---

(1) في م و س : بياض، والتتمة من صفوة من انتشر، 199.

(2) اصفرارا ساقطة من س.

ترجم لمحمد المدغري :

م. الافراني، صفوة، 199.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 59.

سنة سبع وتسعين وألف

مسعود بن أبي الفضل الشاوي

وفي رجب توفي أبو البخت، مسعود بن أبي الفضل الشاوي من أهل فاس، كان مبرزا في العدالة.

محمد بن محمد العكاري[1]

وفي هذه السنة، أيضا، توفي الفقيه العالم، العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد العكاري، من أصحاب الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمان الدرعي، ودفن بمراكش.

---

(1) ترجم له :
م. المنالي، دوحة البستان، ورقة : 128.
ع. العكاري، مناقب سيدي علي العكاري، 104.
ع. ابن ابراهيم، الاعلام، 4 : 363.

سنة ثمان وتسعين وألف

أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم

في يوم الخميس، سابع ربيع النبوي، توفي الفقيه العدل، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، فقيها مشاورا، ذا نباهة وعدالة كان نائب القضاة بفاس، ودفن يوم الجمعة بإزاء جده الإمام ابن غازي.

محمد بن محمد البوعناني[1]

وفي يوم الجمعة، التاسع عشر من جمادى الثانية، توفي الفقيه الحافظ، الخطيب اللافظ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الأستاذ الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريف البوعناني، خطب بالأندلس والقرويين زمانا، ثم بالبلد الجديد، وولي قضاء وفتوى البلد أوانا.

مولده سنة ثمان وعشرين وألف، ودفن ظهر يوم السبت عند ضريح سيدي أحمد بن عمر بباب الجيسة.

محمد بن محمد السبع الفاسي[2]

وفي خامس رجب، توفي الفقيه المشارك، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن محمد بن يوسف الفاسي، الملقب بالسبع، وهو لقب لأبيه، مولده بالقصر سنة ثلاث وعشرين وألف. قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر، وهاجر إليه منذ صباه، فحضر عليه غالب ما سمع عليه، وأجازه في جميع ما يصح له وعنه رواية. وقد ذكرته بكتاب غير هذا.

---

(1) ترجم له :
م. المنالي، دوحة، ورقة : 134.
م. القادري، نشر، 2 : 335، الإكليل، 90 .
م. الكتاني، سلوة، 1 : 200
(2) ترجم له : م. القادري، نشر، 2 : 336.

محمد بن إبراهيم الهشتوكي[1]

وفي أواخر رجب، توفي الفقيه المشارك، القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهشتوكي، قرأ بمراكش على أعيانها، ثم بفاس ثم بتلمسان ثم رجع إلى فاس، وقرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر، تلخيص البيان، والورقات لإمام الحرمين، ورجز ابن زكري في مصطلح الحديث، وغير ذلك، ثم رجع إلى مراكش وتولى القضاء بها، واشتهر ذكره، ثم نقله السلطان إلى فاس فدرس بها، ثم تولى قضاء القلعية، ثم رجع إلى مراكش فتوفي بها.

الحسن السفياني

وفي خامس عشر ذي القعدة، توفي المرابط الحسن السفياني، كان محبا للصالحين، صاحب حال وتخشع، إلا أنه كان لا يبالي ما يقول من قول الخنا والسفه، ويحضر السماع.

ولما زوج أولاده، استعمل المسمع في زاويته، وفقراؤه يشطحون ويغرمون، وكان رجل من فقرائه، له معرفة بالألحان،[2] فكان بعض شيوخنا إذا رأى هذا الرجل يضحك عليه كثيرا من أجل ما كان يسمع عنهم مما ذكرنا وغير ذلك، ويذكر له شيئا من كلام شيخهم ابن لهبوب[3] الذي

---

(1) ترجم له :

ح. اليوسي، فهرسة.

م. الإفراني، صفوة، 202.

م. القادري، نشر، 2 : 338.

م. الحضيكي، طبقات، 2 : 59 ـ 60.

أ. ابن عجيبة، أزهار، 272 ـ 273.

م. ابن الموقت، السعادة، 2 : 131.

ع. ابن إبراهيم، الاعلام، 4 : 360 ـ 363.

(2) الألحان ساقطة من س.

(3) أبو العباس أحمد بن الحسين بن لهبوب الشريف الحسني السوسي، صاحب الصيت الشهير، الذي على مرحلة من فاس لصفرو.

انظر روض الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية، ص : 275.

يقرأونه كل يوم : سيدي[1] يا سيدي جدد أقدامك تمشي لاما[2]. كان يذكر له هذا كثيرا، كلما رآه، ويمازح بذلك، وله أتباع وزاوية، أخذ عن أبي عبد الله بن لهبوب عن سيدي غانم السباعي عن سيدي عبد الله بن ساسي عن الغزواني عن التباع ودفن بزاويته بعين أصليتن[*].



---

(1) في س : صيدى

(2) هكذا في م و س.

(*) ترجم للحسن السفياني :

م. القادري، الإكليل، 36، نشر، 2 : 337.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 240.

سنة تسع وتسعين وألف

عبد القادر بن عبو[1]

في هذه السنة توفي السيد الشريف الحسني أبو محمد عبد القادر بن عبو، نقيب الأشراف بمكناسة الزيتون(*).

أحمد السبع القصري

وفي هذه السنة أيضا، توفي الفقيه أبو العباس احمد السبع القصري، ممن قرأ بفاس على مشيختها، ولقي الشيخ عبد القادر أيام قراءته بفاس بعد الخمسين، وطلب منه الإجازة بعد الثمانين، ورحل إلى المشرق ودخل القاهرة وكان نزيلا بطرابلس فتوفي بها مقتولا ـ رحمه الله ـ.

محمد المكني[2]

وفي هذه السنة، أيضا، توفي سيدي محمد المكني، بطرابلس(**).

---

(1) عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن عبد الواحد بن أحمد الشبيه الجوطي الحسني. وبيت الشرفاء الشبيهيين بمكناسة وزرهون ونسبهم شهير ومجدهم عزيز، وهم الولاة لضريح جدهم الإمام ادريس الأكبر، وفيهم النقابة، وأول من وليها منهم صاحب الترجمة، حيث ولاه خطة النقابة السلطان المولى الرشيد سنة 1080هـ. ولم يزل قائما بما رشح له من هذه الخطة الخطيرة الشريفة اتم قيام الى ان لبى داعي مولاه سنة تسع وتسعين وألف.

(*) ترجم لعبد القادر بن عبو :
- ع. القادري، الدر السني، 16 ـ 17.
- م. ابن الحاج السلمي، الإشراف، ورقة 36.
- م. القادري، نشر، 2 : 341 وما بعدها.
- أ. الفضيلي، الدرر، 2 : 16
- خ. الزركلي، الاعلام، 4 : 40.

(2) الرحلة العياشية، 1 : 68 . وممن لقينه بطرابلس مفتيها الشاب الذكي، الفقيه اللوذعي، خير خلف عن خير سلف، سيدي محمد المكني بيته بيت علم من لدن أسلافه الكرام، وأبوه سيدي محمد المكني كان من أعلم أهل ذلك الساحل، تولى الفتوى من سنة ست وخمسين وألف، ولم يخلف إلا ولده هذا.

واشتغل بالقراءة على شيخنا سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره وكان له ذكاء عقل وزيادة نبل، فمهر في فنون عديدة وفاق اقرانه، فلما عزل شيخنا ابن مساهل عن الفتوى، وليها هو، فحمدت سيرته فيها وظهرت نجابته، وسدد في فتواه، وولي ايضا تدريس الجامع الكبير والخطابة والإمامة به، وكانت له خزانة كتب ليس مثلها لاحد من أهل بلده.

=

سنة مائة وألف

أحمد البادسي[1]

في ليلة الأحد الرابع والعشرين من ذي الحجة، توفي الولي الصالح، سيدي أحمد البادسي ـ نفعنا الله به ـ ودفن بروضة سيدي الخياط الذي بزنقة الدوح.



=

(**) ترجم لمحمد المكني :

ع. العياشي، الرحلة، 1 : 68.

م. القادري، نشر، 2 : 355.

(1) ترجم له :

م. القادري، الإكليل، 23، نشر، 2 : 356 ـ 357.

م. الكتاني، سلوة، 1 : 271 ـ 272.

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه، ما وجدته مقيدا من مسودة، كتاب الإعلام[1] بمن غبر من أعلام أهل القرن الحادي عشر. والحمد لله تعالى رب العالمين.

وفي أسفل المتنسخ منه، ما نصه :

يا نَاظِراً فيمَا عَمَدْتُ لجَمْعِهِ	اعْذِرْ، فإن أخَا البَصيرَة يعذِرُ
واعلمْ بأن المرْءَ لَوْ بلغ المَدَى	في العُمُرِ لاقى الموْت وهو مُقَصِّرُ
فإذا ظَفِرْتَ بزلَّةٍ فافْتَحْ لَهَا	بَابَ التَّجَاوُزِ فالتجَاوُزُ أجْدَرُ
ومِنْ المحَالِ أنْ يُرى أحَدٌ حَوَى	كُنْهَ الكَمالِ وذَا هُوَ المُتَعَذِّرُ
غيْرَ الحَبيبِ المُصْطفَى الهَادِي الَّذي	يَفْنَى الزَّمَانُ وفَضْلُهُ لا يُحْصَرُ

هـ .

(1) في س : الإعلام بمن غبر في أهل القرن الحادي عشر.

فهـرس عـام للأعـلام

ـ أ ـ

الأخضري 164.

الأفقهسي 256.

الأشعري 48.

الأقليشي 99.

البخاري 48-49-105-126.

البلوي 125.

البياني 49.

التاج المالكي 265.

التتائي 92.

التنسي 98 - 114.

التنوخي 49.

الجزولي 21-53-92-93-186.

الجلودي 49-77.

الجنيد 244.

الحاكم 48-49.

الحجار 48-49-112.

الخضر (عليه السلام) 282.

الخضر غيلان 5.

الخروبي 57-59-222.

الدارمي 48.

الداني 229.

الداودي 48-49-250.

الرافعي 48.

الرعيني 41.

الزبيدي 48-49.

الزبير المصباحي 84

الزركشي 49

الزمخشري 47.

الزين القشاشي 265.

السراج 74-80-104-106-146.

السرخسي 48-49.

السعيدي (سيدي) 121-156.

السلطان أحمد المنصور الذهبي 17-26-42-43-44-49-52-90-99-119-125.

السلطان زيدان 44-87-88-89-119.

السلطان محمد الشيخ المامون 44-75-96-99-120.

السلطان مولاي إسماعيل 4-5-6-260.

السلطان مولاي الرشيد 242-281-297.

السلطان عبد الله الغالب بالله 24.

السنوسي 98-202.

السيوطي 184-256.

الشاذلي 50-186-210-244.

الشافعي 48.

الشبلي (الإمام) 54.

الشعراني 184.

الشهاب الأفندي 265.

الشهاب القليوبي 265.

الشيخ حجازي 184.

الشيخ المرجاني 242.

الصالح بن المعطى 27.

الطويل القادري 48-256.

العسري الزواق 261.

الغازي (سيدي) 131-242.

الغزالي 48.

الغزواني بن محمد الدلائي 289.
الغزواني 50-53-57-207-313.
الفراوي 77.
الفربري 48-49.
الفريحي 85.
القلشاني 92.
القيجاطي 42.
المتنبي 211.
المقدسي 113.
المرادي 92-104.
المكودي 104-114.
الملا إبراهيم الشهرزوري 252-265-274-298.
المؤيد الطوسي 49-77.
الهروي 58-83.
الهواري 74-156-162.
الوافي الجيح 180.
اليسيثني 40.
إبراهيم بن أبي شامة 51.
إبراهيم بن إسحاق الأميرطي 76.
ابراهيم بن رسول الله - ﷺ - 77.
إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي 106.
إبراهيم بن عبد الرحمان العلقمي 124.
إبراهيم بن علي الشامي 304.
إبراهيم بن قاسم الاندلسي 137.
إبراهيم بن قاسم (الحاج) 61.
إبراهيم بن محمد ناصح 69.
إبراهيم التازي 76-99.
إبراهيم التلمساني 40.
إبراهيم الخياري 265-274.
إبراهيم السفياني 93-290.
إبراهيم الصياد 31-69-71-143.
إبراهيم اللقاني 155-158-184-256.
إبراهيم المأموني 265-274.
إبراهيم اليزناسني 80.
ابن إبراهيم 229.
ابن أبي الضحاك 208.
ابن أبي النعيم 173-181-211-236.
ابن أبي المجد 48.
ابن أبي جمرة 242.
ابن البيطار 217.
ابن برى 114.
ابن الحاج 242.
ابن الحاجب 72-93-236.
أبي الحسن الحاجي 104.
ابن الخطيب السلماني 41-60-79-125.
ابن الشاط 80.
ابن العريف 58.
ابن الفاكهاني 92.
ابن الفرخان 217.
ابن بلال الحنفي 112.
ابن تامريس 208.
ابن جندوز 217.
ابن حجر العسقلاني 49-256.
ابن خليل السكوني 80.
ابن دقيق 48.
ابن رشيد 80.
ابن زكري 38-184-312.
ابن سريج 48.
ابن سفيان 49
ابن سيد الناس 80.
ابن شاسي 62.
ابن عباد 138.

ابن عبد الحليم 162.
ابن عبد الكريم 209.
ابن عرفة 42-48.
ابن عزوز 217.
ابن عزيز 106.
ابن عطاء الله الاسكندري 91.
ابن عقبة الحضرمي 63.
ابن قنفد 125.
ابن لب 41.
ابن مالك 188.
ابن مجبر 72-146-155.
ابن مرزوق (الكفيف) 98.
ابن ناجي 92-156.
ابن هارون 40.
ابن هشام 104-114.
ابو البقاء 80.
أبو بكر خليفة رسول الله 61.
أبو بكر بن العربي 54.
أبو بكر بن جزي 41-42.
أبو بكر بن محمد الدلائي 96-97-165-166.
أبو بكر بن يوسف السكتاني 155-242-256-265.
أبو بكر الباقلاني 46-48.
أبو بكر الشريف 176.
أبو بكر المراغي 76.
أبو بكر محمد بن عبد الله 7-8.
أبو الحجاج يوسف 7-8.
أبو الحسن بن أبي العرب 162.
أبو الحسن بن سليمان 80.
أبو الحسن البكري 98-106-112.
أبو الحسن الجيار 80.
أبو الحسن الراشدي 40.
أبو الحسن الرعيني 80.
أبو الحسن الصغير 80.
أبو الحسن الطرابلسي الحنفي 112.
أبو الحسن العطار 127.
أبو حفص بن عبد القادر بن سماحة 174.
أبو داورد 48-49.
أبو الروابن 117.
أبو سفيان 47-77.
أبو سلهام 118.
أبو شتاء 109-122-187.
أبو الطيب بن يحيى اليحياوي 97.
أبو الطيب الغزي 40.
أبو، الطيب الميسوري 165-166.
أبو العباس التسولي 40-41.
أبو العباس الدقون 41.
أبو العباس الدمياطي 184.
أبو العباس الزموري 74-87.
أبو العباس السبتي 44-59.
أبو العباس الفشتالي 80.
أبو عبد الله البياني 112.
أبو عبد الله الرائج 224.
أبو عبد الله الصباغ 108-126.
أبو عبد الله الفلالي 245.
أبو عبد الله الوزروالي (ابن الفقيرة) 97.
أبو عزة بن ريان 213.
أبو عمرو القسطالي 57-97-101-111-117-148.
أبو الفرج بن الجوزي 112.
أبو الفضل بن قاسم الرعيني 80.
أبو الفضل الجزنائي 82.
أبو الفضل الجوهري 54.

أبو الفضل الشامي 32.
أبو القاسم بن إبراهيم 104-92-80-41.
أبو القاسم بن الزبير المصباحي 84.
أبو القاسم بن اللوشة 308.
أبو القاسم بن سراج 41.
أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم 311.
أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي 256-106.
أبو القاسم بن علي بن القاضي 207.
أبو القاسم بن محمد الدرعي 155.
أبو القاسم بن محمد بن القاضي 104.
أبو القاسم البرزوزي الفجيجي 98.
أبو القاسم العدوي الأندلسي 300.
أبو اللطف الوفائي 265.
أبو محمد السوسي 157.
أبو محمد صالح بن ينصارن 117.
أبو مدين الجراري 71.
أبو الوقت 49-48.
أبو الوليد بن الأحمر 79.
أبو يحيى بن عاصم 41.
أبو يعزى 283-117-59-57.
أحمد بن أبي بكر ابن الخلال الشافعي 112.
أحمد بن أبي القاسم التادلي 57-56-32.
أحمد بن أبي المحاسن الفاسي 96.
أحمد بن البناء الأزدي 125-104-42-41.
أحمد بن أحمد بن زيان 183.
أحمد بن الحاج 260-188.
أحمد بن الحسن عبود 162.
أحمد بن العباس الوعزاري 206-30.
أحمد بن القاضي 229-209-126-124-53-52-17.
أحمد بن النجار الحنبلي 112.
أحمد بن جامع 102-101.
أحمد بن حم الدخيسي 175.
أحمد بن حمدان التلمساني الدلائي 298.
أحمد بن خضراء 224-207.
أحمد بن خلكان 17.
أحمد بن داوود 41.
أحمد بن دريهم 273.
أحمد بن زاكور 217-215.
أحمد بن سعيد المجيلدي 301-263.
أحمد بن شعيب 80.
أحمد بن عبد الحي الحلبي 287-256-22.
أحمد بن عبد الرحمان العبد الوادي 92.
أحمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني 222.
أحمد بن عبد الرحمان الملاحفي 185-22-15.
أحمد بن عبد الصادق 162.
أحمد بن عبد العزيز أجزول 183.
أحمد بن عبد العزيز الحيحي 241.
أحمد بن عبد الكريم المطغري 258.
أحمد بن عبد الله بومحلي 247.
أحمد بن عبد الله الدلائي 275.
أحمد بن عبد الله السجلماسي 59.
أحمد بن عبد الله معن الأندلسي 130-128.
أحمد بن عبد الهادي الحسني 247-22.
أحمد بن عبد الواحد أحجيج 223.
أحمد بن عبد الواحد الشريف الحسني 140.
أحمد بن عبد الواحد الونشريسي 73.
أحمد بن علي بن عمران السلاسي 161.
أحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي 154-18.
أحمد بن علي الدرعي 242-57.
أحمد بن علي الزرهوني 188.
أحمد بن علي الشريف 19.

أحمد بن علي الفاسي 8-126.
أحمد بن علي القدومي 87-106-113.
أحمد بن عمر الشريف 22-163.
أحمد بن عباد السائح 109.
أحمد بن محرز 5.
أحمد بن محمد الأبار 10-126-173-247-264-302.
أحمد بن محمد آدم الكفيف 302.
أحمد بن محمد أذفال السوساني 111-166.
أحمد بن محمد ابن جلال 74.
أحمد بن محمد بن عطية 81.
أحمد بن محمد بن معيوب الأندلسي 103.
أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي22-282-285.
أحمد بن محمد البيجري المكناسي 203.
أحمد بن محمد الحباك 53.
أحمد بن محمد حبيب الأندلسي 31-63-82.
أحمد بن محمد الزروقي 165-166.
أحمد بن محمد الزياتي 299.
أحمد بن محمد العبادي 57.
أحمد بن محمد عنون الأصيلي 241.
أحمد بن محمد العربي الكومي 156.
أحمد بن محمد الغرديس التغلبي 99.
أحمد بن محمد الفلالي 131.
أحمد بن محمد معن الأندلسي 21.
أحمد بن محمد الولتي 256.
أحمد بن محمد البالصوتي 100.
أحمد بن موسى 38-57-111-112-282.
أحمد بن موسى البطوئي 214.
أحمد بن موسى المرابي 17-101.
أحمد بن يحيى الشريف 51-122.
أحمد بن يحيى المقري 59.
أحمد بن يوسف الراشدي 242.
أحمد بن يوسف الفلالي 180.
أحمد البادسي 28-315.
أحمد البريبري التطواني 95.
أحمد الحساني 63-109.
أحمد الخبزي السفياني 290.
أحمد الخضر بن محمد الفاسي 153.
أحمد الداودي 275.
أحمد الداودي القرشي 249.
أحمد الرجاني 111.
أحمد الرملي الأنصاري 112.
أحمد الزموري 10.
أحمد السبع القصري 314.
أحمد الشاوي 66-67-122-123.
أحمد الشناوي 181.
أحمد الصباغ 165.
أحمد العجالي 16.
أحمد العرائشي 229.
أحمد العرفاوي 261-263.
أحمد العلج 11.
أحمد العلمي 155.
أحمد الغماري 8-237.
أحمد الفراط 256.
أحمد القلصادي 98-215-217.
أحمد اللوزي 24-142.
أحمد المحمودي 297.
أحمد المرسي بن محمد الشرقي 305.
أحمد المريد المراكشي 15-26.
أحمد المقري 17-40-41-126-140-154-162
-173-211.
أحمد المنجور 73-92-93-106-124-146-228.
أحمد الميسوري 207.

أحمد بابا السوداني 155-252.
أحمد زروق 57-92-98-159-160-162-202.
أحمد زروق الصغير 202.
أحمد طانية 156.
إسماعيل بن قاسم أبو العتاهية 55.
إسماعيل الشرواني الشافعي 112.
آمنة 109.

– ب –

بدر الدين القرافي 40.
بدر الدين القادري 265.
بركات بن محمد الحطاب 57-112.
بلقاسم اللوشي 214.
بلقيني 48.
بوطيب (سيدي) 162.

– ت –

تاج الدين بن عطاء الله 39.
تيمورلنك 45.

– ج –

جعفر 48.
جمال الدين البابلي 265-274.

– ح –

الحجاج الوجلاصي 103.
الحسن بن بنداود 28.
الحسن بن علي الجابري 262.
الحسن بن عيسى المصباحي 85-136
الحسن بن محمد البكري البجعدي 27.
الحسن بن يوسف الزياتي 19-113-119
الحسن الجزولي 63-136.
الحسن الدراوي 74-228-229.
الحسن الزجني بن العافية 93.
الحسن السبط بن علي بن أبي طالب 181.
الحسن السفياني 312.
الحسن الشريف 167.
الحسن المصري 92.
الحسن اليوسي 20-53-243.
الحسن بن محمد البكري 77.
حمادي (سيدي) 68.

– خ –

خزيم الشاشي 48.
خليل 53-87-92-114-182-256.
خير الدين الحنفي 265.
خير الدين الرملي 274.

– د –

دراس بن إسماعيل 95-132.

– ر –

راشد بن عبد الله البغدادي الشافعي 124.
رضوان بن عبد الله الجنوي 17-40-43-49-50-63-91-100-101-149-256.
رضوان بن يوسف الخزرجي الأنصاري 79.

– ز –

زكرياء الداري 49.
زهير بن أبي سلمى 97.
زين العابدين البكري 40-184-265.
زين العابدين الطبري 274.

– س –

سالم الحمودي 72.
سالم السنهوري 31-125-256.
سعد الدين التفتازاني 45.
سعيد بن أبي بكر المشنزائي 117.

سعيد بن زيد 60.
سعيد بن عبد الله الشريف 226.
سعيد بن عبد المنعم الحاحي 38-111.
سعيد بن عبد النعيم 57-76.
سعيد البردعي 217.
سعيد الجنوي 186.
سعيد السوسي 253.
سعيد المقري 59-164.
سعيد قدورة 164-302-304.
سقين السفياتي 49.
سهل 48.

- ش -

شقرون بن أبي جمعة المغراوي 41.
شهاب الدين الحجازي 48.
شيخ الإسلام الهروي 58.

- ص -

صبغة الله الهندي البروجي 77-181.
صفي الدين أحمد القشاشي 181.
صلاح الدين محمد الزفتاري 112.

- ط -

طاهر بن زيان 57.
طاهر بن زيان الجزواري 202.

- ع -

عائشة العدوية 224.
عبادة الزيني 256.
عبد بن حميد الكشي 48.
عبد الجبار الفجيجي 76-106.
عبد الجواد الطربني 265.
عبد الحق 287.
عبد الرحمان بن أبي بكر الفاسي 7-8.
عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي 126-183-237-245-261.
عبد الرحمان بن إبراهيم المشنزائي 53.
عبد الرحمان بن أحمد المكناسي 206.
عبد الرحمان بن أحمد حبيب 31-82.
عبد الرحمان بن ادريس الحسني 295.
عبد الرحمان بن الشاوي الشامي 260.
عبد الرحمان بن جلال 78.
عبد الرحمان بن عبد القادر الشافعي 124.
عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي 8-13-19-20-42-81-211-218-306.
عبد الرحمان بن محمد الصدراتي 254.
عبد الرحمان بن محمد الفاسي 5-42-61-76-78-87-95-117-119-134-135-138-161-168-173-174-181-188-210-211-227-232-245-257.
عبد الرحمان بن عبد الواحد السجلماسي 229.
عبد الرحمان بن علي الزنقي 161.
عبد الرحمان بن علي القبي 224.
عبد الرحمان بن علي من لا يخاف الفلالي 228
عبد الرحمان البهوتي 184.
عبد الرحمان الدكالي 62.
عبد الرحمان الزناتي 265.
عبد الرحمان المجدوب 19-61-62-90-117.
عبد الرحمان الهزميري 41-42.
عبد الرحمان اليمني 155.
عبد السلام بن الشاذلي الدلائي 262.
عبد السلام بن جلال 260.
عبد السلام بن سودة 10-20-27-29-30.
عبد السلام بن محمد الشرقي 207-215.
عبد السلام بن محمد العربي الفاسي 304.
عبد السلام بن مشيش 51-102-113-159-180-186-210.

عبد السلام اللقاني 274.

عبد العزيز بن الحسن الزياتي 24-115.

عبد العزيز بن خليفة القسمطيني 111.

عبد العزيز بن عبد الحليم 162.

عبد العزيز بن عبد الرحمان الفلالي 306.

عبد العزيز بن علي الفاسي 251.

عبد العزيز بن علي المركني 73.

عبد العزيز بن غانم الصحراوي 202.

عبد العزيز بن محمد العربي الفاسي 30-206.

عبد العزيز بن محمد الفشتالي 26-104.

عبد العزيز بن موسى 166-287.

عبد العزيز التباع 21-38-50-53-76-93-101-109-121-207-215-313.

عبد العزيز الجرجاني 72.

عبد العزيز الزمراني 175.

عبد الغافر الفارسي 49-77.

عبد الغني (الحافظ) 92.

عبد الفتاح الكجراتي 77.

عبد القادر بن عبو 314.

عبد القادر بن علي الطليطي 29-215-216-218

عبد القادر بن علي الفاسي 4-6-8-13-20-23-29-153-164-171-172-175-177-183-184-185-188-203-204-205-206-207-210-213-214-215-219-223-224-225-226-234-239-241-242-246-247-248-249-251-252-253-257-258-259-260-262-263-264-273-281-289-290-291-293-295-296-298-299-300-301-302-303-304-306-307-309-311-312-314.

عبد القادر بن علي القادري 161.

عبد القادر بن الغصين 274.

عبد القادر بن محمد بوشيخ اللخمي 171.

عبد القادر بن محمد الطبري 252.

عبد القادر الجيلالي 48-158-159-161.

عبد القادر المارسطان 287.

عبد القادر المحلى 184-265.

عبد القاهر 45.

عبد الكبير بن محمد الفلالي (بن قايدة) 246

عبد الكريم بن محمد أعياش 226.

عبد الكريم بن محمد الفكون 189-265.

عبد الكريم الخرقة 202.

عبد اللطيف 48.

عبد الله بن أبي بكر 166.

عبد الله بن أبي القاسم الهندي 124.

عبد الله بن إبراهيم القليز 300.

عبد الله بن احمد البعاج 143.

عبد الله بن أحمد الغزواني 251.

عبد الله بن أحمد المسلم 175.

عبد الله بن حسون 32-53-54-55-109.

عبد الله بن حسين الدرعي 57-242-282.

عبد الله بن حمدون السقاط 302.

عبد الله بن ساسي 57-207-215-313.

عبد الله بن سعيد الحاحي 27-37.

عبد الله بن الشيخ المامون 119.

عبد الله بن عبد الجليل البرناوي 22-256.

عبد الله بن عبد الرزاق العثماني 132.

عبد الله بن علي بن طاهر الحسني 173-256.

عبد الله بن عمر المطغري 113.

عبد الله بن محمد الدادسي 172.

عبد الله بن محمد العياشي الزياني 188.

عبد الله بن محمد العياشي (أبو سالم) 4-9-19-157-166-177-182-184-188-190-212-219-227-229-238-243-256-264-266-273.

عبد الله بن محمد الفاسي 3-4-6-7-9-10-11-13-15-19-21-23-27-29-30.
عبد الله بن محمد الهبطي 38-53-109.
عبد الله بن محمد الوردي 57-124.
عبد الله بن ناصر 123.
عبد الله بن يوسف الوثوث التطواني 247.
عبد الله الحبري 203.
عبد الله الخياط 162-165.
عبد الله الدنوشري 42
عبد الله الديري 274.
عبد الله العوني 305.
عبد الله الفلالي 165.
عبد المجيد (سيدي) 245.
عبد المالك الدراوي 254.
عبد المالك بن علي المراكشي 4-206.
عبد الهادي بن عبد الله الحسني 228-252.
عبد الواحد بن أحمد الحسني 25-124.
عبد الواحد بن عاشر 105-173-181-211-236-256.
عبد الواحد بن عبد الكريم المراكشي 262.
عبد الواحد بن علي الفاسي 301.
عبد الواحد الحميدي 17-24-25-101-106.
عبد الواحد الرعيني 103.
عبد الواحد رافع 152.
عبد الوارث بن محمد اليالصوتي 210.
عبد الوهاب بن إبراهيم الوزير الغساني 174.
عبد الوهاب بن الحاج قصارة 299.
عبد الوهاب بن محمد الزقاق 38-40-53-100-111.
عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي 10-220.
عبد الوهاب الحميدي 17-24-65-68-76-107.
عبد الوهاب الهندي 113.
عثمان بن رضوان الوزروالي 79.
عثمان بن عفان 210.
عثمان بن علي اليوسي 239-241.
عثمان المالكي المصري 125.
عربية 50.
عزيز طاح الندا 241.
عزوز بنت عبد القادر الطاهري 51.
علي بن أبي بكر القرافي 124.
علي بن إبراهيم 57.
علي بن إبراهيم البوزيدي 167.
علي بن إبراهيم الفلوس 307.
علي بن أحمد الجراي 289.
علي بن أحمد الصرصري 136.
علي بن أحمد المكناسي 205.
علي بن أحمد اليمني 265.
علي بن أيوب الخلطي 299.
علي بن الزبير السجلماسي 185.
علي بن الشيخ الحفيان 158.
علي بن سعيد اللوشي 302.
علي بن شابع 260.
علي بن عبد الرحمان الدرعي 11-16-281-283-310.
علي بن عمر الداني 77.
علي بن عمران السلاسي 87.
علي بن غانم المقدسي 125.
علي بن قاسم القنطري 257.
علي بن محمد الأحمدي 304.
علي بن محمد الدشيش 100.
علي بن محمد السفياني 93.
علي بن محمد الدبيع 265.

علي بن محمد الگغاذ 149.
علي بن محمد بن مراش 154.
علي بن محمد المري 152.
علي بن مسعود الشاطبي 107.
علي بن هارون 53-111.
علي بن يوسف البيطار 61-68-69-137.
علي بن يوسف الدرعي 242.
علي بن يوسف الزرهوني 185.
علي الحاج الأغصاوي 76.
علي الأجهوري 265-304.
علي أبو الشكاوي 55.
علي بودميعة 282.
علي البطوئي 40-181-236.
علي الحارثي 81-151.
علي حماموش 297.
علي الجراري 72.
علي الشبراملسي 252-265-274.
علي الصنهاجي 253.
علي العدي 222.
علي الكومي 162.
علي المراكشي 263.
علي الهيري الوارثني 135.
علي الوارثني 147.
علي صالح الشيخ 109.
علي فندرير 109.
علي كسكسو 76.
علي ورزك السوسي 75-241.
عمر بن أبي القاسم الدرعي 287.
عمر بن عبد العزيز 68.
عمر بن محمد صالح الخزرجي 24-27-145.
عمر الخطاب الزرهوني 93.
عمر الفخار 32-65.
عمر الوزان القسمطيني 202.
عنتر الخلطي 299.
عياد السائح 109.
عيسى بن احمد الملكيشي 202.
عيسى بن الحسن المصباحي 85.
عيسي بن علي السلامي العلمي 259.
عيسى بن عمر السمرقندي 48.
عيسى الثعالبي 190-202-265-274.

ـ غ ـ

غانم السباعي 313.

ـ ف ـ

فاطمة ابنة خاوة 148.
فاطمة السلمانية 215.
فخر الدين علي بن أحمد بن النجاري 112.

ـ ق ـ

قاسم بن قاسم الخصاصي 128-130-232-233.
قالون 203.

ـ ك ـ

كعب بن زهير 104.

ـ م ـ

مبارك بن عبابو 128-232.
مبارك بن علي التورختي 124.
محمد بن أبي بكر الدلائي 26-165.
محمد بن أبي بكر العياشي 165-265.
محمد بن أبي الحجاج يوسف 8.
محمد بن أبي الحسن النصري 39.
محمد بن أبي القاسم بن سودة 78.

محمد بن أبي القاسم الغول الفشتالي 260.
محمد بن أبي شتاء المنقوشي 177.
محمد بن أبي إبراهيم التمنارتي 38.
محمد بن إبراهيم الهشتوكي 312.
محمد بن أحمد (سيدي) 300.
محمد بن أحمد أجزول 264.
محمد بن أحمد الفاسي 10-15-29-188-235.
محمد بن أحمد بن رضوان 79.
محمد بن أحمد بن مساهل 219-314.
محمد بن أحمد الاندلسي 173.
محمد بن أحمد التجيبي 105.
محمد بن أحمد الجنان 40-76-146-154-173-
181-211-256236.
محمد بن أحمد الحريشي 263.
محمد بن أحمد الحضري 124.
محمد بن أحمد الدكالي 167.
محمد بن أحمد الرملي 124.
محمد بن أحمد الشاطبي 223.
محمد بن أحمد الصباغ العقيلي 209.
محمد بن أحمد العطار 168.
محمد بن أحمد المراكشي المجيح 180.
محمد بن أحمد المرسي بن محمد الشرقي 305.
محمد بن أحمد المريني 245.
محمد بن أحمد المري 91-152.
محمد بن أحمد المكلاتي 18-73-89-96-99-
102-116-126.
محمد بن أحمد المنجور 225.
محمد بن أحمد الوهراني 32-62.
محمد بن أحمد البالصوتي 101.
محمد بن أحمد ميارة 19-181-222-264-302.
محمد بن إسماعيل المساوي 157.
أبو عبد الله محمد 218.
محمد بن الخديم الدلائي 184.
محمد بن العربي بن المعطى بن الصالح 27.
محمد بن القاضي 124-209-256.
محمد بن الطيب القادري 7-9-16-21.
محمد بن حسين 226.
محمد بن حسين التاغزوتي 247.
محمد بن حكيم الاندلسي 133.
محمد بن حمزة 22-272.
محمد بن خطير الدين الكواليري 77.
محمد بن داوود البلوي 99.
محمد بن زمام الرياحي 122.
محمد بن سعيد الرعيني 80.
محمد بن سعيد الزراري 186.
محمد بن سعيد ابن بقي 41-42.
محمد بن سعيد الكومي 131.
محمد بن سعيد المراكشي 242-304.
محمد بن سعيد المرغيثي 254-256.
محمد بن سليمان الروداني 304.
محمد بن سودة الأندلسي 213-248.
محمد بن شاطر الجمحي المراكشي 42.
محمد بن صالح 75.
محمد بن عاصم 41.
محمد بن عبد الجبار الفجيجي 98.
محمد بن عبد الحليم الحضري السبتي 98.
محمد بن عبد الرحمان الاندلسي 248.
محمد بن عبد الرحمان الزامري القصري 7-210.
محمد بن عبد الرحمان الساهل الجابري 183.
محمد بن عبد الرحمان العلقمي 256.
محمد بن عبد الرحمان العوفي 168.
محمد بن عبد الرحمان الفاسي 6-7-8.

محمد بن عبد القادر الفاسي 6-7-9-10-24-29-30-211-297.
محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني 258.
محمد بن عبد الله الحسني المدعو ابن علي 259.
محمد بن عبد الله بن معن 163-168-170-232.
محمد بن عبد الله بوعبدلي 107.
محمد بن عبد الله البكري الدلائي 251.
محمد بن عبد الله الدادسي 124-287.
محمد بن عبد الله السوسي 22.
محمد بن عبد الملك المنتوري 42.
محمد بن عبد الواحد الشريف 23-24-139.
محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم 236.
محمد بن عزيز 183.
محمد بن عدو المكناسي 219.
محمد بن علي بن ريسون 43-86.
محمد بن علي التمجروتي 111.
محمد بن علي الجوراوي 157.
محمد بن علي الدادسي 124.
محمد بن علي الشامي 106.
محمد بن علي الفشتالي 102.
محمد بن علي الفلالي 248.
محمد بن علي القنطري 90.
محمد بن علي الوجدي 26.
محمد بن عمر المكناسي 164.
محمد بن عيسى التلمساني 113.
محمد بن غازي 41-80-98-155-228-237.
محمد بن فرج التونسي 234.
محمد بن فهد الهاشمي 124.
محمد بن قاسم الرجالي 183.
محمد . بن قاسم القصار 38-42-43-44-45-51-87-93-113-124-154-236.
محمد بن كانون 62.
محمد بن نهيوب 313.
محمد بن مبارك السجلماسي 242.
محمد بن مبارك المغراوي 16-295.
محمد بن محمد بن أبي الخير الحسني 125.
محمد بن محمد بن سودة 188-211-248-264-302.
محمد بن محمد بن فاضل الفتوح 263.
محمد بن محمد بن عطية 151.
محمد بن محمد البوعناني 311.
محمد بن محمد التاجموعتي 246.
محمد بن محمد التواتي 124.
محمد بن محمد السبع 311.
محمد بن محمد الشامي الغندور 165.
محمد بن محمد العكاري 310.
محمد بن محمد العياشي 273.
محمد بن محمد المضغري 309.
محمد بن محمد المشاط 124.
محمد بن محمد الملواني 165-166.
محمد بن محمد الووزغتي 226-282-283-287.
محمد بن محمد قدار 152.
محمد بن مسعود بنيس 289.
محمد بن منديل 31.
محمد بن مهدي (سيدي) 113.
محمد بن مهدي الجراري 113.
محمد بن موسى السريفي 107.
محمد بن ناجم 254.
محمد بن ناصر الدرعي 243-255-265-304.
محمد بن يحيى العبادي 180.
محمد بن يحيى المذبوحي 303.
محمد بن يوسف النجاري 72.
محمد بن يوسف التملي 142-229.
محمد بن يوسف العبدري المواق 41s.

محمد بن يوسف الفاسي 62.
محمد بن يوسف المساري الترغي 24-124-141.
محمد بن يوسف الملواني 165-166.
محمد أدراق 16-273.
محمد اگمگام 146.
محمد الاكحل 70.
محمد البكري 112.
محمد البهنسي المصري 125.
محمد البياني 74.
محمد باعلوي 265.
محمد بوشامة 152.
محمد الحاج بن عمار الفلالي 166.
محمد الحصار 81.
محمد الحطاب 57-112.
محمد الحضري الوزروالي 76.
محمد الحفيان السجلماسي 305.
محمد الخرشي 265-274.
محمد الخروبي 58-59-222.
محمد الخلطي 81.
محمد خروف التونسي 40-48.
محمد الخياط بن جلال 251.
محمد السبع بن عبد الرحمان المجذوب 70.
محمد السمعاني التطواني 94.
محمد السوداني 282-287
محمد السوسي 116.
محمد الشرقي 207-296-305.
محمد الشناوي 184.
محمد الشيخ الوطاسي 39.
محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي 40.
محمد الصباغ 109-126.
محمد الصغير بن القاضي 253-290.
محمد الصغير بن العافية 204.
محمد الصغير بن المنيار 166-287.
محمد الصيد 148-219.
محمد الطالب بن الحاج السلمي 180.
محمد الطهطائي 265.
محمد الطيب بن المسناوي الدلائي 214.
محمد الطيب الفاسي 8-21-29-30-235.
محمد العابد 172.
محمد العابد الفاسي 20.
محمد عبد الرحيم بن الفرات 112.
محمد العربي بن أحمد الفاسي 307.
محمد العربي بن الطيب القادري 21.
محمد العربي بن عبد العزيز القلالي 146.
محمد العربي بن علي بن القاضي 205.
محمد العربي بن علي السقاط 297.
محمد العربي البعاج 273.
محمد العربي البوعناني 22-249.
محمد العربي الفاسي 10-18-19-30-39-40-73-92-99-104-107-108-156-162-181-222-236-252-256.
محمد العربي الفشتالي 296.
محمد العربي بن محمد العطار 302.
محمد الغنفري القسطلاني 256.
محمد قدار 117-119-120.
محمد الكبير بن علي المري 172.
محمد المجاصي 237.
محمد المحلى جمال الدين الشافعي 124.
محمد المرابط الدلائي 4-191-252.
محمد المعطى بن الشرقي 296.
محمد المفضل 305.
محمد المكني 314.
محمد المهدي بن علي الشامي 234.
محمد المهدي الفاسي 8-21-29-68-156-236.

محمد مولات الإسكندراني 256.
محمد نوار 95.
محمد هريرة بن محمد العطافي 166.
محمد الهواري 107.
مسعود بن أبي الفضل الشاوي 310.
مسعود الدخيسي 308.
مسعود الدراوي 81-152-207.
مسعود الشراط 185-210-213.
مسلم 49-77.
منصور بوحفرة 308.
منصور المنوفي 124.
معن بن زائدة 97.
موسى بن العافية 208.
موسى بن يحيى الزرهوني 239.
مولاي ادريس بن ادريس 120.

ـ ن ـ

ناصر الدين اللقاني 112.
ناصر العميري 259.
نجم الدين الغيطي 40-113.
نافع 228.

ـ هـ ـ

هرم بن سنان 97.

ـ و ـ

وجيه الدين العلمي الأحمد آبادي 77.

ـ ي ـ

ياسين بن محمد بن غرس الدين 274.
ياسين الخليلي 265.
يحيى بن سليمان الاوراسي 202.
يحيى بن علال المالكي 117.
يحيى بن علي الخصيبي 124.
يحيى بن فرج بن الجد 7.
يحيى بن محمد الجزولي 213.
يحيى بن محمد الحطاب 112-125.
يحيى بن محمد السراج 124.
يدير (سيدي) 172-187-300.
يعزى الجزولي 57.
يعقوب بن عيسى الجيح 180.
يعقوب بن يحيى اليدري 87-124.
يوسف بن أحمد المواق 66.
يوسف بن عبد الرحمان الفاسي 60.
يوسف بن محمد الفاسي (ابو المحاسن) 5-7-18-19-28-31-40-43-45-60-61-62-63-65-66-68-69-70-72-73-74-79-80-81-82-84-85-86-87-88-90-91-92-94-95-98-103-104-106-107-113-114-117-119-121-124-132-136-138-143-151-232-237-293-301.
يوسف بن محمد العربي الفاسي 258.
يوسف بن فجلة الزرقاني 125-155.
يوسف بن عمر (الشيخ) 92.

فهـــرس الأمـــاكـــن

ـ أ ـ

ابن طاطوا 68.
أبو الجعد 28.
أبو شابل 67.
أزغار 118.
الأزهر 158.
الأصدع 308.
الأندلس 80-156.
اشبيلية 7.
اسطنبول 158-177.
اصفهان 77.
أصيلا 223.
إفريقية 111-158.
أمرجو 109.
انفا 79.

ـ ب ـ

باب بني مساقر 67.
باب الجيسة 109-128-129-143-163-176-245-311.
باب الحفاة 65.
باب الرواح 78.
باب الفتوح 61-110-131-135-152-227-239-252.
باب المحروق 76-148-291.
بجاية 80.
بروج 77.
بغداد 5-118-159.
البحر الغربي 159.
البراطليين 83.
البصرة 46.
بلاد الروم 77-159.
بلاد الريف 176.
بلاد عوف 116.
بلاد غمارة 131-210.
البليدة 110.
بني يازغاء 175.
بورنو 22.
بني بوزرا 131.
بوزيري 96-206.
بوصغون 174.

ـ ت ـ

تادلة 56-59-166-226-264.
تازة 224-249-297.
تازروت 43-86.
تافيلالت 132-242-246-247-258.
تجوراربن 160.
تطوان 120-150-156-251-303.
تفتازان 45.
تلمسان 132-281.
تنبكت 155.
تنغملت 287.
تونس 164.
التيالين 187.

ـ ج ـ

جامع الأندلس 61-68-152-173-175-238-249-311.
جامع الجنائز 185.

جامع الحمراء 252.
جامع القرويين 5-38-43-78-87-128-143-162-188-213-232-238-248-297-311.
الجامع الكبير 136-255.
جامع المشور 89.
جبال الريف 43.
جبال غمارة 159.
جباط الهبط 102.
جبل كورت 116.
جبل زالغ 128.
الجرف 66-67.
الجزائر 116-302-303.

- ح -

حارة الجياريين 128-225.
حارة قيس 125.
الحج 158-159.
الحجاز 112-155-157-174.
حجر سيدي علي حرزهم 213-239.
الحرمين الشريفين 174-190-265.
حومة القلقليين 6-232.

- خ -

خراسان 45.
الخليل 265.

- د -

دار الشفشاوني 83.
درب ابن زمام 66.
درب الحرة 185-187.
الدرب الطويل 183.
درب عبد الكريم 93.
درب عين الناس 110.
درعة 132-175.
الدلاء 97-184-214.
دمشق 5.
دهلي 77.

- ذ -

ذبيان 97.

- ر -

راس الجنان 204.
الرباط 27-172-302.
الرتب 162.
رحاة الحناء 172.
رحى الجنائز 300.
روضة أبي زيد الهزميري 81.
روضة أبي المحاسن 65-69-237-301.
روضة أحمد الشاوي 123.
روضة الأنوار 5.
روضة أولاد المنجور 225.
روضة بن جلون 300.
روضة بوسلهام 118.
روضة سيدي الخياط 315.
الروضة النبوية 157.
روضة علي الصنهاجي 227.
روضة الكغادين 295-308.
روضة المنقوشي 299.

- ز -

الزاوية البكرية 283.
الزاوية الفاسية 4-5-6-9-14.
زاوية محمد بن عزيز 183.
زاوية القلقليين 13.
زاوية المخفية 5-31-63.
زاوية الهبطي 116.
زاوية يحيى بن بكار 175.
زرهون 293-314.
زقاق الحجر 210-300.

زقاق الرمان 100-291.
زنقة الدوح 315.

- س -

سبتة 80-98.
سجستان 97.
سجلماسة 246-265.
سرخس 45.
سرقسطة 105.
سقاية الجيارين 176.
سسانة 111.
سلا 20-53-54-55-118-126-172-186-226-302-305.
سمرقند 45.
السناكين 302.
السودان 22-118-158.
سوس 4-75-307.
السوس الأقصى 159-218.
سويقة ابن صافي 183.
سيدي أبي غالب 299.
سيدي عبد المجيد 245.
سيدي موسى الراعي 300.
سيدي أبي عبد الله التاودي 249.

- ش -

شالة 186.
الشرابليين 93.
شفشاون 138-185-259.

- ص -

صفرو 147-263-312.

- ض -

ضريح أبي المحاسن 232-237.
ضريح إدريس الأكبر 253-295-314.
ضريح الشيخ زروق 159.
ضريح ابن عبد الكريم 209.
ضريح سيدي أحمد بن عمر 311.
ضريح سيدي مسعود الدراوي 207.

- ط -

طالعة فاس 72-185.
طرابلس 159-160-177-190-219-314.

- ع -

عبس 97.
عدوة الأندلس 5-61-75-254
عدوة القرويين 152-176.
العرائش 120.
العراق 159.
العطارين 122.
عين أصليتن 209-313.

- غ -

الغرب 157.
غرناطة 38.

- ف -

فاس 4-5-7-11-13-18-20-24-29-38-40-42-44-57-60-61-63-71-76-79-80-83-86-87-96-97-98-99-101-106-107-110-111-113-116-120-122-132-135-138-147-148-150-152-154-167-168-171-172-175-177-181-183-184-187-188-203-206-207-209-211-223-225-226-227-234-236-238-239-241-242-245-246-247-248-249-250-256-258-260-261-262-263-265-273-281-289-291-292-297-298-301-302-303-304-306-307-310-311-312-314.
فاس الجديد 89-238-248-252-254.
فج الفرس 120.
فجيج 111-159-166.
فشتالة 109-260.

- ق -

القاهرة 5-314.

قبة سيدنا إبراهيم 77.

القدس 155-265.

القسطنطينية 158-159-177-178.

القصر الكبير 7-18-60-91-96-108-126-136-137-251-264-289-291-301.

القطانين 108.

القلعية 312.

القليعة 110-157-159.

القيروان 4-7.

- ك -

كجرات 77.

الكطاوي 67.

كواليار 77.

- ل -

لبلة 7.

لمطة 67-110.

- م -

المارستان 110.

مالقة 7-60-79.

مدرسة الحلفاويين 73-138.

مدرسة الصفارين 73.

المدرسة المصباحية 86-128-253-291.

مدشر كربال 67.

المدينة المنورة 64-77-113-159.

مراكش 17-24-42-44-57-59-79-86-88-90-117-118-127-140-225-247-254-255-256-257-296-309-310-312.

مسجد الأبارين 126.

مسجد الرباط 302.

مسجد السمارين 204.

مسراتة 159.

المشرق 19-112-118-125-155-242-274-303-309-314.

مصر 106.-112-113-124-148-155-157-158-303.

مصمودة 96.

المغرب 17-38-97-116-118-158-162-173-227-235.

مكة 63-76-112-113-159.

مكناس 5-117-126-132-156-203-205-207-224-235-237-264-289-314.

ملوية 246.

ميسور 97.

- ن -

النجارين 172.

النواعريين 66.

- هـ -

الهند 77.

الهنشير 219.

- و -

واد الأزار 122.

واد العبيد 120.

واد الساورة 132-247.

واد سبو 67-187.

واد ريغ 190.

وتدغير 166.

ووزغت 226.

- ي -

اليمن 159.

فهــرس الكتــب

ـ أ ـ

ابتهاج البصائر في ذكر من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد القادر 239.

ابتهاج القلوب في أخبار أبي المحاسن مع شيخه المجذوب 42-61-68-70-85-91-93-117-118-120-132-136-137-142-144-220-235-251-258.

إتقان الصنعة في القراءات السبعة 80.

إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء 265.

اختصار المعيار 125-301.

اختصار تلقيح فهوم أهل الأثر في السير 209.

اختصار ريحانة الجيوب في الأعشاب 209.

اختصار شرح المنجور على قواعد الزقاق 209.

الإحياء 249-262-296.

الإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع 163.

أرجوزة مفتاح السعادة 58.

أرجوزتين في الشكر والنعم 63.

الفية ابن مالك 91-92-173-184-185-188-253-298.

الأربعين النووية 113.

الإستبصار 46.

الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية بالنيّة الصالحة 254.

إعجاز القرآن 46.

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر 166-265.

الأنباء في شرح الأسماء 99.

البغية في شرح المنية 209.

التسهيل 104-203.

التلخيص 184-298.

الجرومية 104-202-236.

الجواهر الخمس 77-181.

الجوهرة 303.

الحكم العطائية 58.
الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف 256.
الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين 182.
الدرر النفيسة في فضائل الأدعية الشريفة 58.
الزهر الباسم في أخبار الشيخ سيدي قاسم 233.
الزهرة العالية في فضائل الوسيلة الكافية 58.
الزهرة المنيفة 58.
الشفا 248-257-258-263.
الشمائل 258-262.
الصحيحين 153-154-184-211-257-298.
الصحاح الستة 296.
القاموس 39.
القانون الوفي بجداول الحوفي 125.
الكشاف 47.
المحاضرات 53-55-213-243-255.
المراصد والصغرى والكبرى 225-239-248.
المستعان في أحكام الآذان 254.
المغني 104.
المقصد 233.
المقنع 254.
الملل والنحل 46.
المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور 125-126.
الموطأ 184-214-222.
النور الباسم في كلام أبي سالم 272.
اليواقيت في الحساب والفرائض والمواقيت 209.
إنشاد الشريد إلى مقامات حقائق التفريد 59.

- ب -

باب الوحدة 77.
بداية المريد المقدام ومقدمات الاحلام في تحقيق مبادىء الاسلام 58.
بداية المريد في الجد والمجاهدة وتحقيق المراقبة والمشاهدة 58.
بذل المناصحة 37-149.

- ت -

تأليف في الحسبة 301.
تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان 65-101.
تحفة الزمان وعقد الجمان في مناقب أبي الحسن سيدي علي بن عبد الرحمان 287.
تحفة الأكابر 291.
تحفة أهل الصديقية 233.
تصحيح البداية وتحقيق النهاية 58.
تعريب جواهر الغوث 77.
تفسير البيضاوي 77.
تلخيص البيان 321.
تلخيص ابن البنا 87.
تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدار الفانية 265.
تنبيه الغافل إلى مرتبة العاقل 132.

- ج -

جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس 125-127.
جمع الجوامع 184-225-239-249-263-298.

- ح -

حاشية على شرح ابن بري 114.
حاشية على شرح الألفية 114.
حاشية على شرح الصغرى 114.
حاشية على شرح الضبط للتنسي 114.
حاشية على شرح اللامية للمكلاتي 113.
حاشية على محاذي ابن هشام 114.
حاشية على مختصر خليل 114-182.
حزب الوسيلة الكافية لمن أراد أن يختم الله له بالعافية 59.
حرز الأماني (نظم) 229.
حزب الفتح المستبين 59.
حزب الفلاح 186-210.
حزب المريد الحاذق 59.

- د -

درة الحجال في أسماء الرجال 53-72-114-125.
درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك 125.
ديوان المتنبي 211.

- ذ -
ذيل ابن خلكان 125.
- ر -
رائد الفلاح في ذكر مالي من الأسانيد الصحاح 125.
رسائل أربعة 63.
رقم الحلل في نظم الدول 125.
- ز -
زبدة الأوطاب في اختصار الحطاب 182.
- س -
سراج الباحث في شرح المباحث 58.
سراج المريدين 54.
سلم الأخضري 164.
سنن المهتدين في مقامات الدين 42.
سلاح أهل الإيمان في محاربة الشيطان في الصلاة وتلاوة القرآن 132.
- ش -
شرح ابن الفاكهاني 92.
شرح ابن ناجي 92.
شرح ابن هشام 104.
شرح الشريشية على مقامات الصوفية 58.
شرح بداية السلوك 132.
شرح تحفة ابن عاصم 182.
شرح تسهيل ابن مالك 252.
شرح جمل المجراد 113-182-202.
شرح حزب البحر 58.
شرح دلائل الخيرات 99.
شرح رجز الجزنائي في الجدول 209.
شرح على المختصر 182.
شرح على الألفية 104.
شرح على أرجوزة ابن ليون 125.
شرح على أرجوزة المكودي 191.
شرح على رموز الشيخ ابن عقبة الحضرمي 63.
شرح قصيدة ابن سينا التي مطلعها، احفظ لي وصيتي 209.

شرح قصيدة البلوي 125.
شرح لامية الزقاق 182.
شرح مختصر خليل 236-301.
شرح نظم المكودي في التصريف 252.
شمس المراسم في معرفة الولي وحقيقة الولاية والقطب والغوث والخاتم 59.

- ص -

صحاح الجوهري 45.
صحيح البخاري 154-239-248-249-257-258.

- ع -

عجالة الترغيب في التضرع لمن سمع ووعى ونظم في عمل دين الأجنبي بوجه بديع 209.
عمدة الأحكام 92.

- غ -

غنية الرائض في الحساب والفرائض 125.
غنيمة الدهر 58.

- ف -

فتح النبيل بما تضمنه من أسماء العدد التنزيل 125.
فكر المهج في تكميل المنهج 182.

- ق -

قبس الأنوار لروضة الأزهار 209.
قصيدة لامية في التصوف 63.
قصيدة كعب بن زهير 104.

- ك -

كتاب الحوفي 87-104.
كشف حجاب الارتياب عن بعض فوائد تعليلات الحساب 209.
كشف قناع الالتباس عن بعض ما تضمنته من البدع مدينة فاس 209.

- ل -

لباب اللباب في معاملة الملك الوهاب 58.
لفظ الفرائد 125.

- م -

ماء الموائد 265.
مآثر الشيخ أبي مدين 59.
مآثر الشيخ أبي يعزى 59.

مالا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم 77.
محدد السنان في نحور إخوان الدخان 202.
مختصر ابن الحاجب 72-91-93-236.
مختصر خليل ابن إسحاق 53-87-92-156-173-175-248-257-263.
مختصر في السير 254.
مختصر شرح المرشد المعين 189.
مرآة المحاسن 60-62-84-91-92-96-104-113-117-120-121-132-142.
مشارق الأنوار 249.
مطلع الأنوار السنية في بعض معان الحكم العطائية 58.
معاني لو الشرطية 265.
معين القارىء لصحيح البخاري 182.
مقصورة أبي زيد المكودي 104.
ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع ومالهما من الأتباع 71-97-136.
منظومة في البيوع 265.

ـ ن ـ

نتائج الأفكار 58.
نزهة الناظرين ومصباح السالكين وشمس العارفين 58.
نصيحة المغترين في الرد على ذوي التفرقة بين المسلمين 182.
نظم تلخيص ابن البناء 125.
نظم الشهداء 132.
نظم الحوض 186.
نظم منطق السعد 125.
نور المصباح في فضائل حزب الفلاح 58.
نيل الأمل فيما به بين المالكية جرى العمل 125.

ـ و ـ

وسيلة الصديق يصل به لكعبة التحقيق 58.

ـ ي ـ

يواقيت الأحكام فيما يتعلق بقواعد الإسلام 63.

فهرس

المصادر والمراجع

1 - ابن ابراهيم عباس المراكشي :

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام.

- تحقيق عبد الوهاب بن منصور.

المطبعة الملكية الرباط، 1403 هـ / 1983م.

2 - ابن تاويت محمد ومحمد الصادق عفيفي :

- الأدب المغربي.

مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1929م.

3 - ابن الحاج أحمد بن محمد بن عثمان :

- أنس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس.

مخطوط، م.ع بالرباط، 137 ج.

4 - ابن الحاج محمد الطالب بن حمدون السلمي :

- الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف.

مخطوط، م.ع بالرباط، 653د.

5 - ابن ريسون الحسن بن محمد بن علي:

- مناقب الأخوين سيدي عبد الرحمان بن عيسى ابن ريسون وأخيه سيدي علي ونجله سيدي محمد بن علي بن ريسون.

مخطوط، م.ع بالرباط 1812د.

6 - ابن زاكور محمد الفاسي :

- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان.

المطبعة الملكية بالرباط، 1387 هـ/1967م.

7 - ابن زيدان عبد الرحمان:

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس.

المطبعة الوطنية بالرباط، الطبعة الأولى، 1347 هـ/ 1929م.

- الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة.
المطبعة الاقتصادية بالرباط، 1356 هـ/1937م.

8 - ابن سودة عبد السلام بن عبد القادر:
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى.
طبع ونشر وتوزيع دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1960م.

9 - ابن عجيبة احمد بن محمد الحسني:
- أزهار البستان في طبقات الأعيان.
مخطوط م.م. بالرباط، 11481ز.
- معراج التشوف إلى حقائق التصوف.
مخطوط م.ع بالرباط، 1974د، ويوجد مطبوعا.

10 - ابن عسكر محمد الحسني الشفشاوني:
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر.
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396 هـ/1976م.

11 - ابن القاضي احمد بن محمد:
- درة الحجال في أسماء الرجال.
تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور نشر دار التراث القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس.
دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1974م.
- المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور.
تحقيق محمد رزوق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1986م.

12 - ابن منصور عبد الوهاب:
- قبائل المغرب.
المطبعة الملكية، الرباط، 1388هـ/1968م.

13 - ابن الموقت محمد بن محمد المراكشي:
- السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية.
المطبعة الحجرية بفاس.

14 – أبو الربيع السلطان سليمان بن السلطان محمد بن عبد الله:
– **عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد.**
المطبعة الجديدة بفاس، 1347 هـ/1928م.

15 – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي:
– **الرحلة العياشية، ماء الموائد.**
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، طبعة ثانية مصورة بالأوفسيط، الرباط 1397 هـ/1977م.
– **إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء.**
مخطوط م.ع. بالرباط، 1421 ك.
– **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر.**
مخطوط م.ع بالرباط، 956د.

16 – أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم:
– **ديوان.**
بيروت، دار صادر، 1964م.

17 – الأزهري محمد البشير ظافر:
– **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة.**
مطبعة الملاجئ العباسية، 1324هـ.

18 – الأنصاري زكرياء بن محمد:
– **التبصرة والتذكرة.**
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

19 – باعلوي محمد الشبلي:
– **ملتقط من عقد الجواهر والدرر، في أخبار القرن العاشر والحادي عشر.**
مخطوط.م.ع بالرباط، 1834د.

20 – بروفنصال ليفي:
– **مؤرخو الشرفاء.**
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ/1977م.

21 - البغدادي إسماعيل باشا:
- هدية العارفين، وأسماء المؤلفين، وآثار المصنفين.
منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1955م.
22 - بنعبد الله عبد العزيز:
- الطب والأطباء بالمغرب.
المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1380 هـ/1960م.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية.
مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1395 هـ/1975م.
23 - التازي عبد الودود بن عمر:
- نزهة الأخيار المرضيين في مناقب السادات، الدلائيين البكريين.
مخطوط م.ع، الرباط، 1264د.
24 - التستاوتي أحمد بن عبد القادر:
- عقد جواهر المعاني، في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني (رجال ممتع الأسماع).
مخطوط م.ع الرباط، 555ك.
25 - التمنارتي عبد الرحمان بن محمد:
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة.
- مخطوطة مصورة.
26 - الجراري يحيى بن عبد الله البكري:
- فهرسة.
مخطوط م.ع الرباط، 71ج.
27 - الجرجاني علي بن محمد:
- التعريفات.
دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403 هـ/1983م، بيروت، لبنان.
28 - كنون عبد الله:
- النبوغ المغربي في الأدب العربي.
مكتبة المدرسة، ودار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت.

29 - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله:
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
المطبعة الإسلامية بطهران، الطبعة الثالثة.

30 - الحجوي محمد بن الحسن:
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي.
دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ.

21 - حجي محمد بن عبد الله:
- الحركة الفكرية بالمغرب على عهد السعديين.
منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.
- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي.
مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثانية 1409 هـ/1988م، الدار البيضاء.

32 - الحسني عبد الحي بن فخر الدين:
- معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف.
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1377 هـ/1958م.

33 - الحضيكي:
- طبقات الحضيكي.
المطبعة العربية، الدار البيضاء، 1357 هـ/1938م.

34 - الحفناوي محمد:
- تعريف الخلف برجال السلف.
مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1402 هـ/1982م.

35 - الحموي ياقوت:
- معجم الأدباء.
مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1325 هـ/1907م.

36 - الحوات سليمان بن محمد: (توفي سنة 1231هـ).
- البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية.
مخطوط م.ع الرباط، 261د.

- **السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر**
طبعة حجرية.
- **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر ابن سودة.**
مخطوط م.ع. الرباط، 2211د.

37 - الخلوفي إبراهيم بن محمد:
- **الفتوحات الربانية في شرح المنظومة الدالية.**
مخطوط، م.ع. الرباط، 3443د.

38 - الداودي شمس الدين محمد بن علي:
- **طبقات المفسرين.**
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

39 - الدكالي محمد بن محمد بن علي:
- **الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين المهدي لمولانا عبد العزيز.**
منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، 1406 هـ/1986م.

40 - الزركلي خير الدين:
- **الإعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.**
- **الروضة السليمانية في ذكر ملوك الدولة الإسماعيلية، ومن تقدمها من الدول الإسلامية.**
دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1979م، بيروت.

41 - الزياني أبو القاسم بن أحمد: (توفي بفاس 1249هـ)
مخطوط م.ع الرباط، 257ك.

42 - السجلماسي أحمد بن مبارك:
- **الذهب والإبريز في أخبار سيدي عبد العزيز.**
مخطوط م.ع الرباط، 800ك.

43 - الشراط محمد بن عيشون:
- **الروض العاطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس.**
مخطوط م.ع. الرباط، 1246د. يوجد مطبوعا.

44 – الصالحي المهدي بن علي :

– أعلام درعة.

الطبعة الأولى، 1394 هـ/1974م.

45 – العلوي أحمد بن عبد العزيز:

– الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية.

لجنة إحياء التراث القومي، نشر وزارة الأنباء.

46 – العكاري علي بن محمد بن علي :

– مناقب الشيخ سيدي علي العكاري.

مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 88د.

47 – العميري أبو القاسم بن سعيد : توفي 1178 هـ/1764م.

– فهرسة: التنبيه والإعلام بفضل العلم والأعلام.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1361ك.

48 – عنان محمد عبد الله:

– نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة.

49 – العياشي عبد الله بن عمر :

– الإحيا والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش.

مخطوط مصور، م.ع، بالرباط، رقم 1433د.

50 – العياشي محمد بن حمزة :

– الثغر الباسم في جملة من كلام أبي سالم.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 304ك.

51 – العيدوني محمد بن عبد الكريم :

– يتيمة العقود الوسطى في مناقب أبي عبد الله محمد المعطى ومناقب أبيه سيدي محمد صالح الطيب الشيم والخطا، ومناقب آبائهما وأجدادهما المشهورين بين صلحاء المغرب بالولاية والصلاح وكمال التصرف في الأخذ والعطاء.

مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 2286 د.

52 – الغساني أحمد بن عبدالوهاب الوزير:

– تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 81 ق.

53 – الفاسي أبو القاسم بن أحمد:

– تحفة الوارد والصادر في شرح العقيدة التوحيدية لجدنا سيدي عبد القادر.

مخطوط.م.ع بالرباط، رقم 863ج.

54 – الفاسي عبد الحفيظ:

– معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب.

المطبعة الوطنية بالرباط، 1350 هـ/1931م.

– الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 4400د.

55 – الفاسي عبد الرحمان بن عبد القادر:

– أزهار البستان في مناقب الشيخ أبو محمد عبد الرحمان.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 2074د.

– تحفة الأكابر بمناقب الشيخ سيدي عبد القادر.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 2330ك.

– ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب.

مخطوط م.ع. بالرباط، رقم 2302ك. يوجد محققا.

56 – الفاسي عبد الله بن المجذوب:

– تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين.

مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 270ك.

57 – الفاسي عبد الواحد بن عبد السلام:

–الخطابة والخطباء بفاس.

مخطوط م.ع بالرباط رقم 163ح.

58 – الفاسي عبد الواحد بن محمد:

– غاية الأمنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الأنساب الصقلية ذات الأنوار البهية السنية.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 97ج.

59 – الفاسي محمد بن أحمد:

– المورد الهني بأخبار الإمام مولاي عبد السلام الشريف القادري الحسني.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1234ك.

– شرح درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان.

مخطوط م.ع بالرباط رقم 1432ك.

60 – الفاسي محمدبن عبد الرحمان:

– المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1249ك.

61 – الفاسي محمد البشير بن عبد الله:

– قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

مطبوعات إفريقيا الشمالية الفنية، الرباط، 1962م.

62 – الفاسي محمد الطيب بن محمد:

– أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الإمام الوالد.

مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 2843د.

63 – الفاسي محمد العابد:

– فهرس مخطوطات خزانة القرويين.

دار الكتاب، الطبعة الأولى: 1399 هـ/1979م، الدار البيضاء.

64 – الفاسي محمد العربي بن يوسف:

– مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن.

المطبعة الحجرية بفاس، 1324 هـ/1906م.

– شرح دلائل الخيرات:

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1532ك.

65 – الفاسي محمد المهدي بن أحمد.

– ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وماهما من الأتباع.

المطبعة الحجرية بفاس، 1313 هـ/1896م.

– التعريف بالشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1617د.

– تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية.

مخطوط م.ص بسلا، رقم 206.

– روضة المحاسن الزاهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن.

مخطوط م.ع. بالرباط، رقم 1085ق.

– الإلمام ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع.

مخطوط مصور، م.ع بالرباط، رقم 1515.

66 – الفضيلي ادريس بن أحمد الحسني:

– الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية.

المطبعة الفاسية.

67 – القادري عبد السلام بن الطيب:

– الدر السني في بعض من بفاس من النسب الحسني.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 653د.

– نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 370د.

–المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد.

طبعة حجرية.

– معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي.

مخطوط م.ع بالرباط، رقم 777د.

68 – القادري محمد بن الطيب :

– نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني.

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

– التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر.

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الأولى، 1401 هـ/1981م.

- **فريدة الدر الصفي في وصف الجمال اليوسفي.**
مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1234ك.
- **الزهر الباسم أو العرف الناسم، في مناقب الشيخ سيدي قاسم ومآثر من له من الأشياخ والأتباع أهل المكارم.**
مخطوط، م.ع، بالرباط، رقم 1778د.
- **الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي.**
مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 799د.
- **الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج.**
مخطوط م.م. بالرباط، رقم 1897.
- **الأزهار الندية:**
مخطوط مصور، م.ع بالرباط، رقم 88.

69 - الكتاني عبد الحي بن محمد:
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.**
المطبعة الجديدة بفاس، 1346 هـ/1927م.

70 - الكتاني عبد الكبير بن هاشم:
- **روض الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية.**
مخطوط، م.ع، بالرباط، رقم 1264ك.

71 - الكتاني محمد بن جعفر:
- **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس.**
المطبعة الحجرية بفاس، 1318 هـ/1900م.

72 - الكتاني محمد المنتصر:
- **فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى.**
منشورات دار ادريس للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية: 1392 هـ/ 1972م.

73 - كحالة عمر رضا:
- **معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية.**
مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام.**
المطبعة الهاشمية بدمشق، الطبعة الثانية، 1378هـ/1959م.

74 – المحبي محمد أمين بن فضل الله:
– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.
المطبعة الوهبية بالقاهرة، 1349 هـ/1930م.

75 – مخلوف محمد بن محمد:
– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.
دار الكتاب العربي، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى 1349هـ، بيروت، لبنان.

76 – المدرع محمد الفاسي:
– منظومة.
مخطوط م.ع بالرباط، رقم 1726د.

77 – المرابي أحمد بن موسى:
– تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان.
مخطوط، م.ع، بالرباط، رقم 154ك.

78 – المراكشي عباس بن إبراهيم:
– الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام.
المطبعة الملكية، الرباط.

79 – مزين محمد:
– فاس وباديتها، مساهمة في تاريخ المغرب السعدي.
الجزء الثاني، 1986م.

80 – المقري أحمد بن محمد:
– روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس.
المطبعة الملكية، بالرباط، الطبعة الثانية 1403 هـ/1983م.

81 – المكلاتي محمد بن أحمد:
– لامية الوفيات.
مخطوطة م.ع بالرباط، رقم 487د.

82 - المكناسي محمد: توفي (1139 هـ/1726م).
- زهر البستان في نسب أخوال المولى زيدان.
مخطوط م.ع بالرباط، رقم 2152د.

83 - المنالي محمد بن علي:
- دوحة البستان ونزهة الإخوان في مناقب الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمان.
مخطوط م.ع، بالرباط، رقم 2339ك.

84 - المنجري ادريس بن محمد الحسني:
- فهرس.
مخطوط، م.ص، بسلا، رقم 115.

85 - ميارة محمد بن أحمد:
- مختصر الدر الثمين والمورد المعين.
مطبعة مصطفى محمد بمصر، الطبعة الرابعة، 1356 هـ.

86 - الناصري أحمد بن خالد:
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م.

87 - الناصري محمد المكي بن موسى:
- الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة.
مخطوط م.ع بالرباط، رقم 265ك.

88 - النباهي أبو الحسن:
- تاريخ قضاة الأندلس.
منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

89 - النبهاني يوسف بن إسماعيل:
- جامع كرامات الأولياء.
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر.

90 - الولالي أحمد بن محمد بن يعقوب:
- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار.
مخطوط، م.ع، بالرباط، رقم 2305ك.

91 – الوليد عبد الله بن العربي العراقي:

– الدر النفيس فيمن بفاس من أبناء محمد بن نفيس.

مخطوط، م.ع. بالرباط رقم 97ح.

92 – اليازغي محمد بن أبي بكر:

– حدائق الأزهار الندية في التعريف بأهل الزاوية الدلائية البكرية (منظومة).

مخطوط، م.ع، بالرباط، رقم 261د.

93 – اليفريني محمد الصغير بن محمد:

– صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي.

المطبعة الحجرية بفاس.

– نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي.

تصحيح هوداس، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب، الرباط.

– روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف.

المطبعة الملكية بالرباط، 1382 هـ/1962م.

94 – اليوسي الحسن:

– المحاضرات:

مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396 هـ/1976م.

– فهرسة.

مخطوط، م. ص، بسلا رقم 115.

المـراجع الأجنبية

1 - DEFONTIN-MAXANGE :
- Le grand Ismail, Empereur du Maroc.
Paris-Marpon, cie Editeurs, 5, Rue Mignon, 5.

2 - DRADUE GEORGE :
- Esquisse d'histoire religieuse du Maroc, confréries et Zaouïas.
J.Peyronnet, Cie, Editeurs, 33 Rue Vivienne-Paris.

3 - HEARI DE CASTRIES :
- Les sources inédites de l'histoire du Maroc, Première série, dynastie Sadienne, collection de lettres, documents et mémoires, Angleterre.
Paris, Paul Genthner, 13, rue Jacob, 13.
Londres : Luzac et Cie, 46, Great-Russell, street, 46, 1925.

4 - Narthe et Edmond gouvion :
- Kitab Aâyane Al Maghreb l'kça.
Librairie Orientale, Paul Genthner, 12, Rue Varin-Paris IVI 1939.

5 - Mohamed Ben Cheneb :
- Etude sur les personnages mentionnés dans l'Idjaza du cheikh Abdelkadir el Fassy.
Paris, Ernest Leroux, Editeur, 28, Rue Bonaparte VI 1907.

6 - Encyclopédie de l'Islam.
- Nouvelle édition, Tome I A.B.
Paris éditions, G.P Maison neuve Larousse S.A 1975.

7 - Hesperis Tamuda :
- Faculté des lettres et des sciences Humaines, Rabat, 1962, 1973, 1974, 1978.



فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
-أ-		
إبراهيم الصياد	90	143
إبراهيم بن علي الشامي	281	304
إبراهيم بن قاسم الأندلسي	83	137
إبراهيم بن محمد ناصح	13	69
أبو بكر الشريف	142	176
أبو بكر بن محمد المحاطي	53	96
أبو بكر بن يوسف السجتاني	107	155
أبو حفص بن عبد القادر بن سماحة	137	174
أبو العباس الفشتالي	34	80
أبو عبد الله الرائج	187	224
أبو عبد الله محمد	180	218
أبو عزة بن ريان	174	213
أبو الفضل الجزنائي	40	82
أبو الفضل بن قاسم الرعيني	33	80
أبو القاسم البرزوزي الفجيجي	55	98
أبو القاسم العدوي الأندلسي	272	300
أبو القاسم بن الزبير المصباحي	42	84
أبو القاسم بن علي بن القاضي	168	207
أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم	294	311
أبو القاسم بن محمد بن القاضي	63	104
أبو محمد السوسي	111	157
أبو مدين الجراري	16	71
أحمد بن أبي القاسم التادلي	4	56
أحمد بن أبي المحاسن الفاسي	52	96

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
أحمد البادسي	302	315
أحمد البريبري التطاوني	51	95
أحمد بن جامع	59	101
أحمد بن الحسن عبود	117	162
أحمد بن حم الدخيسي	260	291
أحمد بن حم الدخيسي	140	175
أحمد بن حمدان التلمساني الدلائي	267	298
أحمد الخبزي السفياني	259	290
أحمد بن خضراء	166	207
أحمد الخضر بن محمد الفاسي	104	153
أحمد الدقون	22	73
أحمد بن زيان	148	183
أحمد السبع القصري	300	314
أحمد بن سعيد المجيلدي	274	301
أحمد الشاوي	10	66
أحمد بن شعيب	35	80
أحمد الصباغ	123	165
أحمد بن عبد الرحمان العبدوادي التجاني	47	92
أحمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني	184	222
أحمد بن عبد الرحمان الملاحفي	154	185
أحمد العرفاوي	243	261
أحمد بن عبد الصادق السجلماسي	118	162
أحمد بن عبد العزيز أجزول	150	183
أحمد بن عبد العزيز الحيحي	203	241
أحمد بن عبد الكريم المطغري	233	258
أحمد بن عبد الله الدلائي	254	275

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
أحمد بن عبد الواحد أحجيج	186	223
أحمد بن عبد الواحد الشريف الحسني	86	140
أحمد بن عبد الواحد الونشريسي	23	73
أحمد بن علي بن عمران السلاسي	116	161
أحمد بن علي الحسني السلامي العلمي	84	138
أحمد بن علي المراش الزرهوني	156	188
أحمد بن عمر الشريف	119	163
أحمد بن عياد السائح	69	109
أحمد اللوزي	88	142
أحمد المحمودي	265	297
أحمد بن محمد الآبار	135	173
أحمد بن محمد آدم الكفيف	278	302
أحمد بن محمد أذفال السوساني الدرعي	70	111
أحمد بن محمد البيجري المكناسي	160	203
أحمد بن محمد ابن جلال	25	74
أحمد بن محمد حبيب الأندلسي	7	63
أحمد بن محمد بن الحاج المزوار	200	238
أحمد بن محمد الزياتي	269	299
أحمد بن محمد العربي الغماري	110	156
أحمد بن محمد بن عطية	38	81
أحمد بن محمد عنون الأحيلي	204	241
أحمد بن محمد الغرديس التغلبي	56	99
أحمد بن محمد ابن القاضي	76	124
أحمد بن محمد ابن معيوب الأندلسي	61	103
أحمد بن محمد اليالصوتي	58	100
أحمد بن موسى البطوئي	175	214

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
أحمد الميسوري	167	207
أحمد بن يوسف الشريف السجلماسي	146	180
أحمد طانية	109	156
– ب –		
بلقاسم اللوشي	177	214
– ح –		
الحسن الزجني	49	93
الحسن السفياني	298	312
الحسن الشريف	127	167
الحسن بن علي الجابري	245	262
الحسن بن يوسف الزياتي	71	113
الحصار (سيدي)	37	81
حمادي (سيدي)	11	68
– د –		
ادريس (سيدي)	141	176
الدخيسي سيدي مسعود	289	308
– س –		
سالم الحمودي	20	72
سعيد السوسي	225	253
سعيد بن عبد الله الشريف	193	226
سعيد قدورة	121	164
– ص –		
صبغة الله الهندي	29	77
– ع –		
عائشة العدوية	189	224
عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي	195	227
عبد الرحمان بن أحمد حبيب	39	82

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
عبد الرحمان بن أحمد ابن عزون المكناسي	164	206
عبد الرحمان بن الشاوي الشامي	240	260
عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي	286	306
عبد الرحمان بن محمد الصدراتي	266	254
عبد الرحمان بن علي الزنقي	115	161
عبد الرحمان بن علي القبي	188	224
عبد السلام بن الشاذلي الدلائي	244	262
عبد السلام بن عبد الرحمان بن جلال	218	250
عبد السلام بن محمد العربي الفاسي	280	304
عبد العزيز بن الحسن الزياتي	108	155
عبد العزيز الجرجاني	18	72
عبد العزيز الزمراني	138	175
عبد العزيز بن عبد الرحمان الفلالي	285	306
عبد العزيز بن علي الفاسي	221	251
عبد العزيز بن علي المركني	21	73
عبد العزيز بن محمد العربي الفاسي	165	206
عبد العزيز بن موسى	126	166
عبد القادر بن عبو	299	314
عبد القادر بن علي الطليطي	179	215
عبد القادر بن علي الفاسي	261	291
عبد القادر بن علي القادري	114	161
عبد القادر المحلي بن جلال الدين	152	184
عبد القادر بن محمد بوشيخ اللخمي	131	171
عبد الكبير بن محمد الفلالي ابن قايدة	211	246
عبد الكريم بن محمد أعياش	192	286
عبد الكريم بن محمد الفكون	158	189

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
عبد الله بن إبراهيم القليز	271	300
عبد الله بن أحمد الصبيحي البعاج	89	143
عبد الله بن أحمد الغزواني الفاسي	220	251
عبد الله بن أحمد المسلم	139	175
عبد الله بن حسون الخالدي السلاسي	3	53
عبد الله بن حمدون السقاط	276	302
عبد الله الحيري	159	203
عبد الله بن سعيد الحاحي	1	37
عبد الله بن عبد الرزاق العثماني	79	132
عبد الله العوني	284	305
عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي(أبو سالم)	250	264
عبد الله بن محمد الدادسي	132	172
عبد الله بن محمد العياشي الزياني المالكي	157	188
عبد الله بن يوسف الوثوث التطاوني	214	247
عبد المالك الدراوي	227	254
عبد الملك بن علي المراكشي	241	260
عبد الواحد بن ادريس الطاهري الجوطي	190	224
عبد الواحد الرعيني	62	103
عبد الواحد رافع	102	152
عبد الواحد بن عبد الكريم المراكشي	246	262
عبد الواحد بن علي الفاسي	273	301
عبد الوارث بن محمد اليصلوتي	170	210
عبد الوهاب بن إبراهيم الوزير الغساني	136	174
عبد الوهاب بن الحاج قصارة	268	299
عبد الوهاب الحميدي	65	107
عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي	183	220

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
عثمان بن علي اليوسي	202	239
عزيز طاح التدا	206	241
العسري الزواق	242	261
علي بن إبراهيم المراكشي الفلوس	288	307
علي بن أحمد الصرصري	82	136
علي بن أحمد المكناسي	163	205
علي الجراري	17	72
علي الجراي القصري	257	289
علي بن سعيد اللوشي	277	302
علي بن شابع	238	260
علي بن عبد الرحمان الدرعي	255	281
علي بن عبد الرحمان ابن عمران السلاسي	44	87
علي بن قاسم القنطري	230	257
علي بن محمد الأحمدي	282	304
علي بن محمد الدشيش	57	100
علي بن محمد السفياني	48	93
علي بن محمد الشريف التلمساني	100	152
علي بن محمد الكغاد	97	149
علي بن محمد بن مراش	106	154
علي المراكشي	248	263
علي الهيري الوارثني	81	135
علي بن يوسف البيطار	12	69
علي بن يوسف الزرهوني	154	185
علي الوارثني	94	147
علي ورزف	27	75
عمر الفخار	8	65

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
عمر بن محمد صالح الخزرجي	91	145
عنتر الخلطي	270	299
عيسى بن علي السلامي العلمي	237	259
-غ-		
الغزواني بن محمد الدلائي	258	289
- ف-		
فاطمة ابنة ابن خاوة	96	148
فاطمة السلمانية	178	215
- ق-		
قاسم بن قاسم الخصاصي	196	232
-م-		
مبارك بن عيابو	77	128
محمد بن ابراهيم المشتوكي	297	312
محمد بن أبي بكر العياشي	124	165
محمد بن أبي شتاء المنقوشي	143	177
محمد بن أبي القاسم بن سودة الأندلسي المري	31	78
محمد بن أبي القاسم الغول الفشتالي	239	260
محمد بن أحمد أجزول	249	264
محمد بن أحمد التجيبي	64	105
محمد بن أحمد الجنان الأندلسي	92	146
محمد بن أحمد الدكالي	128	167
محمد بن أحمد بن رضوان الكبير	32	79
محمد بن أحمد الشاطبي المراكشي	185	223
محمد بن أحمد الصباغ العقيلي	169	209
محمد بن أحمد الفاسي	199	235
محمد بن أحمد العطار	129	168
محمد بن أحمد المراكشي المجيح	144	180

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
محمد بن أحمد المري التلمساني	46	91
محمد بن أحمد المريني	209	245
محمد بن أحمد بن مساهل	182	219
محمد بن أحمد المنجور	191	225
محمد بن أحمد ميارة	147	181
محمد بن أحمد الوهراني	6	62
محمد بن إسماعيل المساوي	113	157
محمد أدراق	251	273
محمد الأكحل	15	70
محمد أكمكام	93	146
محمد بوشامة	101	152
محمد البياني	24	74
محمد الحضري الوزروالي	28	76
محمد بن حسين	194	226
محمد بن حسين التاغزوتي	213	247
محمد بن حكيم الأندلسي	80	133
محمد حم بن محمد ابن جلال	30	78
محمد بن الخدم الدلائي	153	184
محمد الخلطي	36	81
محمد الخياط بن أحمد ابن جلال	219	251
محمد بن زمام الرياحي	75	122
محمد السبع بن عبد الرحمان بن المجذوب	14	70
محمد بن سعيد الكومي	78	131
محمد بن سعيد السوسي المرغيثي	229	254
محمد بن سليمان الروداني	283	304
محمد السمعاني التطواني	50	94
محمد السوسي	72	116

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
محمد بن الشيخ قدار	103	152
محمد بن صالح	26	75
محمد الصغير بن أحمد بن القاضي	224	253
محمد الصغير بن العافية	161	204
محمد الصيد	95	148
محمد الطيب بن محمد المسناوي الدلائي	176	214
محمد العابد	134	172
محمد بن عبد الحليم الحضري السبتي	54	98
محمد بن عيد الرحمان الأندلسي	215	248
محمد بن عبد الرحمان الزامري القصري	171	210
محمد بن عبد الرحمان الساهل الجابري	151	183
محمد بن عبد الرحمان العوفي	41	83
محمد بن عبد الرحمان العوفي	130	168
محمد بن عبد الله بوعبدلي الرجراجي	66	107
محمد بن عبد الله البكري الدلائي	222	251
محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني	234	258
محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني (ابن علي)	235	259
محمد بن عبد الواحد الحسني	85	139
محمد بن عدو المكناسي	181	219
محمد العربي بن أحمد الفاسي	287	307
محمد العربي بن أحمد الفشتالي	264	296
محمد العربي البعاج	252	273
محمد العربي بن عبد العزيز الفلالي	212	246
محمد العربي بن علي بن القاضي	162	205
محمد العربي بن علي الكويس السقاط	266	297
محمد العربي بن محمد البوعناني	217	249
محمد العربي بن محمد العطار	275	302

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
محمد العربي بن يوسف الفاسي	98	150
محمد بن علي بن ريسون	43	86
محمد بن علي الجوراوي	112	157
محمد بن علي الفشتالي	60	102
محمد بن علي الفلالي	216	248
محمد بن علي القنطري	45	90
محمد بن عمر المكناسي	120	164
محمد بن فرج التونسي	198	234
محمد بن قاسم الرجالي	149	183
محمد بن قاسم القصار	2	38
محمد بن القاضي ابن سودة	162	204
محمد قدار	73	117
محمد الكبير بن علي المري	133	172
محمد بن مبارك السجلماسي	207	242
محمد بن المبارك المغراوي	262	295
محمد بن محمد البوعناني	295	311
محمد بن محمد البوعناني	105	154
محمد بن محمد التاجموعتي	210	246
محمد بن محمد السبع الفاسي	296	311
محمد بن محمد ابن سودة الغرناطي	172	211
محمد بن محمد الشامي علوج علي	231	258
محمد بن محمد الشامي الغندور	122	165
محمد بن محمد بن عطية السلاوي	99	151
محمد بن محمد العكاري	293	310
محمد بن محمد العياشي	253	273
محمد بن محمد بن فاضل الفتوح	247	263
محمد المرابط بن محمد الدلائي	223	252

الإسم	الرقم الترتيبي	الصفحة
محمد بن محمد المدغري الصغير	291	309
محمد المعطى بن الشرقي	263	296
محمد المكني	301	314
محمد بن محمد ابن ناصر الدرعي	208	242
محمد المهدي بن علي الشامي	197	234
محمد بن مسعود بنيس	256	289
محمد بن موسى السريفي القجاج	68	107
محمد مولاي سنانوا	155	187
محمد بن ناجم	228	254
محمد هريرة	125	166
محمد الهواري	67	107
محمد بن يحيى العبادي	145	180
محمد بن يحيى المذبوحي	279	303
محمد بن يوسف الترغي	87	141
محمد بن يوسف النجاري	19	72
مسعود بن أبي الفضل الشاوي	292	310
منصور بوحفرة	290	308
موسى بن يحيى الزرهوني	201	239
موسى بن يحيى الزرهوني (سيدي)	205	241
—ن—		
ناصر العميري	236	259
—ي—		
يحيى بن محمد الجزولي	173	213
يوسف بن أحمد المواق	9	66
يوسف بن محمد العربي الفاسي	232	258
يوسف بن محمد الفاسي أبو المحاسن	5	60
يوسف بن يامون التليدي	74	121

الفهرس

تقديـــم 3

– حياة المؤلف 4

– المؤهلات العلمية للمؤلف.. 9

– مؤلفات عبد الله الفاسي 10

– التعريف بالكتاب 13

– الطابع الأدبي لكتاب الإعلام 15

– أهمية الكتاب 16

– الكتب المعتمدة في الإعلام بمن غبر 16

– نسخ الكتاب 27

أ – مخطوط الخزانة العامة بالرباط.. 27

ب – مخطوط الخزانة الحسنية 28

ج – مخطوط خزانة عبد السلام بن سودة 29

منهج التحقيق.. 32

الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر 35

سنة اثني عشر وألف عبد الله بن سعيد الحاحي 37

– محمد بن قاسم القصار 38

سنة ثلاث عشرة وألف عبد الله بن حسون 53

– أحمد بن أبي القاسم التادلي.. 56

– أبو المحاسن يوسف الفاسي 60

– أحمد بن محمد حبيب 63

– عمر الفخار 65

سنة أربع عشرة وألف يوسف بن أحمد المواق 66
– أحمد الشاوي 66
– سيدي حمادي 68
– علي بن يوسف البيطار 69
– إبراهيم بن محمد ناصح 69
– محمد السبع 70
– محمد الأكحل 70
– أبو مدين الجُراري 71
– علي الجراري 72
– عبد العزيز الجرجاني 72
– محمد بن يوسف النجاري 72
– سالم الحمودي 72
– عبد العزيز المركني 73
– أحمد الدقون 73
– أحمد الونشريسي 73
– محمد البياني 74
– أحمد بن محمد بن جلال 74
سنة خمس عشرة وألف محمد بن صالح 75
– علي ورزف 75
– محمد الحضري الوزروالي 76
– صبغة الله الهندي 77
– محمد بن جلال 78
– محمد بن أبي القاسم بن سودة 78
– محمد بن أحمد بن رضوان 79

- أبو الفضل بن قاسم الرعيني 80
- أبو العباس الفشتالي 80
- أحمد بن شعيب 80
سنة ست عشرة وألف محمد الخلطي 81
- سيدي الحصار 81
- أحمد بن محمد بن عطية 81
- عبد الرحمان بن أحمد حبيب 82
- أبو الفضل الجزنائي 82
سنة سبع عشرة وألف محمد بن عبد الرحمان العوفي 83
سنة ثمان عشرة وألف أبو القاسم بن الزبير المصباحي 84
- محمد بن علي بن ريسون 86
- علي بن عمران السلاسي 87
- محمد بن علي القنطري 90
- محمد بن أحمد المري 91
- أحمد بن عبد الرحمان التجاني 92
- علي بن محمد السفياني 93
- الحسن الزجني 93
سنة تسع عشرة وألف محمد السمعاني 94
سنة عشرين وألف أحمد البريبري 95
سنة إحدى وعشرين ألف أحمد بن أبي المحاسن الفاسي 96
- أبو بكر بن محمد المجاطي 96
- محمد بن عبد الحليم الحضري 98
- أبو القاسم البرزوزي الفجيجي 98
- أحمد بن الغرديس التغلبي 99

- علي الدشيش 100
- أحمد بن محمد اليالصوتي 100
- أحمد بن جامع 101
- محمد الفشتالي 102
- أحمد بن مصيوب 103
- عبد الواحد الرعيني 103
سنة اثنين وعشرين وألف أبو القاسم بن محمد بن القاضي 104
- محمد بن أحمد التجيبي 105
- عبد الوهاب الحميدي 106
- محمد بن عبد الله بوعبدلي 107
- محمد الهواري 107
- محمد بن موسى السريفي القجاج 107
- أحمد بن عياد السائح 109
سنة ثلاث وعشرين وألف أحمد بن محمد أذفال 111
- الحسن بن يوسف الزياتي 113
- محمد السوسي 116
سنة أربع وعشرين وألف محمد قدار 117
- يوسف بن يامون التليدي 121
- محمد بن زمام الرياحي 122
سنة خمس وعشرين وألف أحمد بن القاضي 124
- مبارك بن عبابوا 128
سنة ست وعشرين وألف محمد بن سعيد الكومي 131
سنة سبع وعشرين وألف عبد الله بن عبد الرزاق العثماني 132
- محمد بن حكيم الأندلسي 133

- علي الهيري الواريثني 135
- علي بن أحمد الصرصري 136
- إبراهيم بن قاسم الأندلسي 137
- أحمد بن علي العلمي 138
- محمد بن عبد الواحد الحسني 139
- أحمد بن عبد الواحد الحسني 140
- محمد بن يوسف الترغي 141
- أحمد اللوزي 142
- عبد الله بن أحمد الصبيحي البعاج 143
- إبراهيم الصياد 143
- عمر بن صالح الخزرجي 145
سنة خمسين وألف محمد بن أحمد الجنان 146
- محمد اكمكام 146
- علي الوارثيني 147
- محمد الصيد 148
- فاطمة ابنة ابن خاوة 148
سنة إحدى وخمسين وألف علي بن محمد الكغاد 149
سنة اثنين وخمسين وألف محمد العربي بن يوسف الفاسي 150
- محمد بن محمد بن عطية السلاوي 151
سنة ثلاث وخمسين وألف علي بن محمد الشريف التلمساني 152
- محمد بوشامة 152
- عبد الواحد رافع 152
- محمد بن الشيخ قدار 152
سنة أربع وخمسين وألف أحمد الخضر بن محمد الفاسي 153

سنة ثلاث وستين وألف محمد بن محمد البوعناني 154
– علي بن محمد بن مراش 154
– أبو بكر بن يوسف السجتاني 155
– عبد العزيز بن الحسن الزياتي 155
– أحمد طانية 156
– أحمد بن محمد العربي الغماري 156
سنة أربع وستين وألف أبو محمد السوسي 157
– محمد بن علي الجوراوي 157
– محمد بن إسماعيل المساوي 157
سنة خمس وستين وألف عبد القادر بن علي القادري 161
– عبد الرحمان بن علي الزنقي 161
– أحمد بن علي السلاسي 161
– أحمد بن الحسن عبود 162
– أحمد بن عبد الصادق 162
سنة ست وستين وألف أحمد بن عمر الشريف 163
– محمد بن عمر المكناسي 164
– سعيد قدورة 164
سنة سبع وستي وألف محمد بن محمد الشامي 165
– أحمد الصباغ 165
– محمد بن أبي بكر العياشي 165
– محمد هريرة 166
– عبد العزيز بن موسى 166
– الحسن الشريف 167
– محمد بن أحمد الدكالي 167

سنة ثمان وستين وألف محمد بن أحمد العطار 168
– محمد بن عبد الرحمان العوفي 168
سنة تسع وستين وألف عبد القادر بن محمد بوشيخ 171
سنة سبعين وألف عبد الله بن محمد الدادسي 172
– محمد الكبير بن علي المري 172
– محمد العابد 172
سنة إحدى وسبعين وألف أحمد بن محمد الآبار 173
– عبد الوهاب الوزير الغساني 174
– أبو حفص بن عبد القادر بن سماحة 174
– عبد العزيز الزمراني 175
– عبد الله بن أحمد المسلّم 175
– أحمد بن حم الدخيسي 175
– سيدي ادريس 176
– أبو بكر الشريف 176
سنة اثنين وسبعين وألف محمد المنقوشي 177
– محمد بن أحمد المراكشي 180
– محمد بن يحيى العبادي 180
– أحمد الشريف السجلماسي 180
– محمد بن أحمد ميارة 181
– أحمد بن زيان 183
– محمد بن قاسم الرجالي 183
– أحمد بن عبد العزيز أجزول 183
– محمد الساهل الجابري 183
– عبد القادر المحلي بن جلال الدين 184

- محمد بن الخديم الدلائي 184
- علي بن يوسف الزرْهوني 185
- أحمد بن عبد الرحمان الملاحفي 185
- محمد مولاي سنانوا 187

سنة ثلاث وسبعين وألف أحمد بن علي المراش الزرهوني 188
- عبد الله بن محمد العياشي 188
- عبد الكريم الفكون 189
- عبد الله الحيري 203
- أحمد بن محمد البيجري 203

سنة أربع وسبعين وألف محمد الصغير بن العافية 204
- محمد بن القاضي ابن سودة 204
- محمد العربي بن علي بن القاضي 205
- علي بن أحمد المكناسي 205

سنة خمس وسبعين وألف عبد الرحمان بن عزون المكناسي 206
- عبد العزيز بن محمد العربي الفاسي 206
- أحمد بن خضراء 207
- أحمد الميسوري 207
- أبو القاسم بن علي بن القاضي 207

سنة ست وسبعين وألف محمد بن أحمد الصباغ العقيلي 209
- عبد الوارث اليصلوتي 210
- محمد الزامري القصري 210
- محمد بن محمد بن سودة 211
- يحيى بن محمد الجزولي 213
- أبو عزة بن ريان 213

سنة سبع وسبعين وألف أحمد بن موسى البطوئي.................. 214
– محمد الطيب بن محمد المسناوي الدلائي 214
– بلقاسم اللوشي 214
– فاطمة السلمانية 215
– عبد القادر بن علي الطليطي 215
– أبو عبد الله محمد 218
سنة ثمان وسبعين وألف محمد بن عدو المكناسي 219
– محمد بن أحمد بن مساهل 219
سنة تسع وسبعين وألف عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي.................. 220
– أحمد بن عبد الرحمان بن جلال 222
– محمد الشاطبي المراكشي 223
– أحمد بن عبد الواحد أحجيج 223
سنة ثمانين وألف أبو عبد الله الرائج 224
– عبد الرحمان القبي 224
– عائشة العدوية 224
– عبد الواحد بن ادريس الطاهري الجوطي 224
– محمد بن أحمد المنجور 225
سنة إحدى وثمانين وألف عبد الكريم بن محمد أعياش 226
– سعيد بن عبد الله الشريف 226
– محمد بن حسين 226
سنة اثنين وثمانين وألف عبد الرحمان بن القاضي 227
سنة ثلاث وثمانين وألف قاسم الخصاصي 232
– محمد المهدي بن علي الشامي 234
– محمد بن فرج التونسي 234

سنة أربع وثمانين وألف محمد بن أحمد الفاسي 235
- أحمد بن محمد بن الحاج المزوار 238
- موسى بن يحيى الزرهوني 239
- عثمان بن علي اليوسي 239
- أحمد بن عبد العزيز الحيحي 241
- أحمد بن محمد عنون الأحيلي 241
- موسى بن يحيى الزرهوني 241
- عزيز طاح الندا 241
سنة خمس وثمانين وألف محمد بن مبارك السجلماسي 242
- محمد بن ناصر الدرعي 242
سنة ست وثمانين وألف محمد بن أحمد المريني 245
سنة سبع وثمانين وألف محمد التاجموعتي 246
- عبد الكبير بن محمد الفلالي 246
- محمد العربي بن عبد العزيز الفلالي 246
- محمد بن حسين التاغزوتي 247
- عبد الله بن يوسف التطاوني 247
سنة تسع وثمانين وألف محمد بن عبد الرحمان الأندلسي 248
- محمد بن علي الفلالي 248
- محمد العربي البوعناني 249
- عبد السلام بن جلال 250
- محمد الخياط بن جلال........................251
- عبد الله بن أحمد الغزواني 251
- عبد العزيز بن علي الفاسي 251
- محمد بن عبد الله البكري الدلائي 251

- محمد المرابط الدلائي 252
- محمد الصغير بن أحمد بن القاضي 253
- سيدي سعيد السوسي 253
- عبد الرحمان بن محمد الصدراتي 254
- عبد المالك الدراوي 254
- محمد بن ناجم 254
- محمد بن سعيد السوسي المرغيثي 254
- علي بن قاسم القنطري 257
- محمد بن محمد الشامي 258
- يوسف بن محمد العربي الفاسي 258
- أحمد بن عبد الكريم المطغري 258
- محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني 258
- محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني المدعو ابن علي 259
- ناصر العميري 259
- عيسى بن علي الشريف السلامي العلمي 259
- علي بن شايع 260
- محمد بن أبي القاسم الغول الفشتالي 260
- عبد الرحمان الشامي 260
- عبد الملك بن علي المراكشي 260
- العسري الزواق 261
- سيدي أحمد العرفاوي 261

سنة تسعين وألف عبد السلام بن الشاذلي الدلائي 262
- الحسن بن علي الجابري 262
- عبد الواحد بن عبد الكريم المراكشي 262

– محمد بن محمد بن فاضل الفتوح 263
– علي المراكشي 263
– محمد بن أحمد آجزول 264
– عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي 264
– محمد أدراق 273
– محمد العربي البعاج 273
– محمد بن محمد العياشي 273
سنة إحدى وتسعين وألف أحمد بن عبد الله الدلائي 275
– علي بن عبد الرحمان الدرعي 281
– محمد بنيس 289
– علي الجراي القصري 289
– الغزواني بن محمد الدلائي 289
– أحمد الخبزي السفياني 290
– أحمد بن حم الدخيسي 291
– عبد القادر بن علي الفاسي 291
سنة اثنين وتسعين وألف محمد بن المبارك المغراوي 295
– محمد المعطى بن الشرقي 296
– محمد العربي الفشتالي 296
– أحمد المحمودي 297
– محمد العربي بن علي الكويس السقاط 297
– أحمد بن حمدان التلمساني 298
سنة ثلاث وتسعين وألف عبد الوهاب بن الحاج قصارة 299
– أحمد بن محمد الزياتي 299
– عنتر الخلطي 299

– عبد الله بن إبراهيم القليز 300
– أبو القاسم العدوي الأندلسي 300
سنة أربع وتسعين وألف عبد الواحد بن علي الفاسي 301
– أحمد بن سعيد المجيلدي 301
– محمد العربي بن محمد العطار 302
– عبد الله بن حمدون السقاط 302
– علي بن سعيد اللوشي 302
– أحمد بن محمد آدم الكفيف 302
– محمد بن يحيى المذبوحي 303
سنة خمس وتسعين وألف عبد السلام بن محمد العربي الفاسي 304
– إبراهيم بن علي الشامي 304
– علي بن محمد الأحمدي 304
– محمد بن سليمان الروداني 304
– عبد الله العوني 305
سنة ست وتسعين وألف عبد العزيز بن عبد الرحمان الفلالي.............. 306
– عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي 306
– محمد العربي الفاسي 307
– علي بن إبراهيم المراكشي الفلوس 307
– الدخيسي سيدي مسعود 308
– منصور بوحفرة 308
– محمد بن محمد المدغري الصغير 309
سنة سبع وتسعين وألف مسعود بن أبي الفضل الشاوي 310
– محمد بن محمد العكاري 310
سنة ثمان وتسعين وألف أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم 311

– محمد بن محمد البوعناني 311
– محمد بن محمد السبع الفاسي 311
– محمد بن إبراهيم المشتوكي 312
– الحسن السفياني 312
سنة تسع وتسعين وألف عبد القادر بن عبو 314
– أحمد السبع القصري 314
– محمد المكنى 314
سنة مائة وألف أحمد البادسي 315
فهرس عام للإعلام 317
فهرس الأماكن 331
فهرس الكتب 335
فهرس المصادر والمراجع 341
فهرس الأعلام المترجم لهم 357